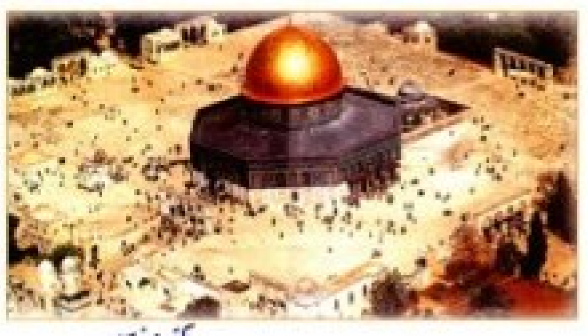
التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف



دكتور مهندس
يحيى وزيري



دكتور مهندس
يحيى وزيري

الدار الثقافية للنشر

وزيري، يحيى
التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف
يحيى وزيري ـ ط١ ـ القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤.
٢١٢ ص ، ٢٤ سم
تدمك x ـ ١٥٤ ـ ٣٣٩ ـ ٩٧٧
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٨١٣٠/ ٢٠٠٤
العنوان: التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف

الطبعـــة الأولـــى

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م

صندوق بريد ١٣٤ بانوراما ١١٨١١

تليفاكس ٢٤٠٢٠٥١٥ ـ ٢٤١٧٢٧٦٩ ـ ٢٢٧٥٩٥٠٢

Email: info@dar-althakafia.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

مدينة القدس أهم مدن فلسطين وعاصمتها المقدسة منذ القدم، وتعتبر من أهم عواصم ومدن العـــالم الإســـلامي، والقدس العتيقة هي تلك الموجودة داخل السور الذي أقامه وجدده سليمان القانونـــي، وتبلغ مساحتها ١٩,٣٣١ كيلو متر مربع وتحيط بها الأودية والمرتفعات من جميع الجهات.

وتقع المدينة المقدسة على خط عرض ٣١,٥٢ درجة شمالا وعلى خط طول ٣٥,١٣ درجة شـــرقي جـــرينتش، وأقـــيمت على أربعة جبال هي: جبل موريا (ومعناه المختار) القائم عليه المـــسجد الأقـــصى (الحرم القدسي الشريف) في جنوب شرق المدينة، وجبل صهيون ويعرف بجبل النبي داود وهو يشكل الجزء الجنوبي الغربي من جبال بيت المقدس الأربعة، وجبل أكرا حيث توجد كنيسة القيامة، وجبل بزيتا ويقع بالقرب من باب الساهرة.

إن خـــصوصية وأهمـــية وشـــهرة القدس في جميع أنحاء العالم قديمه وحديثه جاءت نتيجة اعتـــبارات دينية وعقائدية تخص اتباع الأديان السماوية الثلاثة، حيث تعتبر هذه المدينة مقدسة مـــن وجهة نظرهم الدينية، بالرغم من أنه ليس لهذه المدينة الخواص الطبيعية والجغرافية التي تميز المدن الكبرى، لذلك فانه لم تشهد مدينة على مر التاريخ هذا الكم من الصراعات من أجل الاستحواذ والسيطرة عليها، وهي صراعات ممتدة في عمق التاريخ وحتى يومنا هذا.

وأصـــبح عمران ومباني هذه المدينة مسرحا ورمزا لسيطرة أتباع ديانة أوعقيدة معينة على هذه المدينة المقدسة، وتجلى ذلك في تدمير وإحراق المدينة عدة مرات وحرص اتباع كل عقيدة على هدم معابد ومباني المخالفين لهم في العقيدة أوعلى الأقل طمس معالم هذه المباني، وإقامة مباني ورموز تؤكد استحواذهم وفرض سيادتهم على المدينة، ويستثنى من ذلك المسلمون الذين كانـــوا حريصين منذ بداية الفتح الإسلامي للقدس في عهد عمر بن الخطاب على احترام عقائد ومقدسات ومباني اتباع الديانات السماوية الأخرى.

إن القـــدس تمـــثل أهمية دينية كبرى عند المسلمين فهي أولى القبلتين حيث صلى الرسول الكريم وصحابته الأبرار نحو القدس الشريف ستة عشر شهرا، ثم توجهوا للصلاة نحو المسجد الحرام بناء على الأمر الصادر لهم من السماء، كما أن بها المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تـــشد إليها الرحال لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى".

لقــد ارتــبط المسجد الأقصى، في وجدان المسلمين، برباط روحي بالمسجد الحرام منذ أن أســرى بالرســول الكــريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد خصص الله سبحانه وتعالــى فــي كــتابه الكريم سورة باسم سورة الإسراء تخليدا لهذا الحادث العظيم حيث يقول سبحانه وتعالى:

﴿ سُبْحَانَ الَّـذِي أَسْـرَى بِعَـبْدِهِ لَـيْلاً مِّـنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١].

إن الآيـــة الكـــريمة السابقة قد أرست في نفوس المسلمين أن أرض بيت المقدس هي أرض مباركة، وتجلى فهم المسلمين لهذا المعنى في حرصهم على تقديس هذه المدينة المباركة وفيما أقامــوه مـــن مبانـــي كثيرة ومتنوعة في مدينة القدس على مدى العصور الإسلامية المختلفة، وحـــرص الـــسلاطين والأمراء على بناء المساجد والمدارس وغيرها من المباني ووقفها على أعمال العبادة والخير وخدمة الدين تقربا لله سبحانه وتعالى، وكان ذلك أيضا أسلوبا للتعبير عن اقتناعهم بأن مدينة القدس تستمد قدسيتها من ارتباطها الروحي بمكة المكرمة أرض الله الحرام.

إن مدينة القدس المباركة تتعرض منذ الاحتلال الإسرائيلي الغاشم لفلسطين لأخطار التهويد والاســتيطان وإزالة المعالم الإسلامية من الوجود، من أجل التمهيد لسيطرة اليهود عليها وعلى حرمها الشريف وإقامة الهيكل في الساحة المقدسة بعد هدم جميع المقدسات الإسلامية الموجودة في رحابه من مئات السنين، وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل الكبرى.

من هنا تأتى أهمية هذا الكتاب الذي يعد محاولة للتعريف بعمران القدس على مر العصور، وأن نشأتها كانت عربية، وكذلك يلقى الضوء بالتفصيل على تراثها المعماري الإسلامي والذي يمثل نموذجا لثقافة المقاومة وشاهدا أساسيا على إسلامية القدس.

إن هــذه الدراســة تحــاول أن تقــدم فكرة عن تاريخ العمران في القدس والآثار والمباني الإسلامية الموجودة في رحابها ورحاب المسجد الأقصى، حتى لا ننسى مقدساتنا الإسلامية في خضم الأحداث والأخطار التي تحيط بالقدس وبالعالم الإسلامي ، ويصبح هذا التراث ماثلا في أذهانــنا كخطــوة على طريق الحفاظ على الوجه الإسلامي للقدس واستعادة سيطرة المسلمين عليها بحول وقوة الله سبحانه وتعالى.

القاهرة فى ٧ من شوال ١٤٢٥ هـ

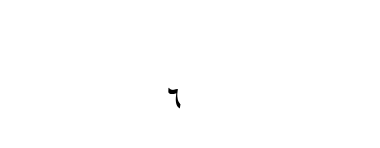
المـــــوافق ٢٠ نـوفمـــــبر ٢٠٠٤

دكتور مهندس

يحيى وزيرى

الجزء الأول

عمران القدس عبر التاريخ



الفصل الأول

عمران القدس ما قبل الفتح الإسلامي

إن كتابة شهادة ميلاد ونشأة أي مدينة هي البداية الصحيحة للتعرف على تطورها العمراني على مر التاريخ، ولقد حاول العديد من المؤرخين والأثريين الإسرائيليين تشويه الحقائق التاريخية والمكتشفات الأثرية من أجل إثبات فكرة واحدة فقط وهي تواجدهم التاريخي في فلسطين والقدس منذ نشأتها الأولى على عكس كل الحقائق والدلائل التاريخية.

إن هذا الفصل يحاول أن يتعرض سريعا لنشأة مدينة القدس والموضع الذي نشأت فيه بالضبط ومن الذي أنشأها، ثم يتم التعرف على مراحل تطور عمران المدينة واتساعها في العهود المختلفة، وتأثير اختلاف فكر وعقيدة من استوطنوا فيها على العمران وتخطيط المدينة حتى نهاية الحكم البيزنطي (المسيحي) وبداية الفتح الإسلامي.

١- العرب بناة مدينة أورسالم:

يسجل التاريخ أن الكنعانيين وهم قبائل عربية نزحت من شبه جزيرة العرب[١]، شكل (١)، استوطنوا المنطقة التي تسمى حاليا بفلسطين عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد[٢]، وحدود هذه المنطقة من نهر الأردن شرقا إلى البحر الأبيض المتوسط غربا، و قد وجدت نصوص مصرية قديمة يرجع تاريخها إلى ألفى سنة قبل الميلاد تشير إلى وجود الكنعانيين في القدس، وتكشف هذه النصوص عن حضارة متقدمة حققها الكنعانيين الذين استطاعوا التوصل إلى استعمال المعادن في تلك العصور السحيقة[٣].

ومن بين القبائل الكنعانية استوطن "اليبوسيون" المنطقة التي تقع إلى الجنوب من مدينة القدس القديمة حاليا وإلى الجنوب من مباني معبد سليمان الذي سوف يقام فيما بعد، وبعد الحفائر التي أجريت حديثا ظهر أن أسوارها الشمالية كانت تقع إلى الجنوب من السور الجنوبي الحالي بحوالي ٦٥٠ قدما، أما حدودها الجنوبية فكانت عبارة عن بركة سلوام (سلوان)[٤]، شكل (٢).

وقام أحد ملوكهم ويدعى "ملكي صادق" الذي عرف بالعدل ومحبة السلام بتخطيط و بناء مدينة ملكه في الموقع المشار إليه سابقا، وكانت المدينة تعرف باسم "يبوس"، ثم جاء من بعده "سالم اليبوسى" فأطلق عليها اليبوسيون اسم "سالم" نسبة إلى ملكهم المحب للسلام، وبعد أن أدخل على المدينة تحسينات كبيرة أطلق عليها اسما كنعانيا هو "أورسالم" أي مدينة السلام[٥].

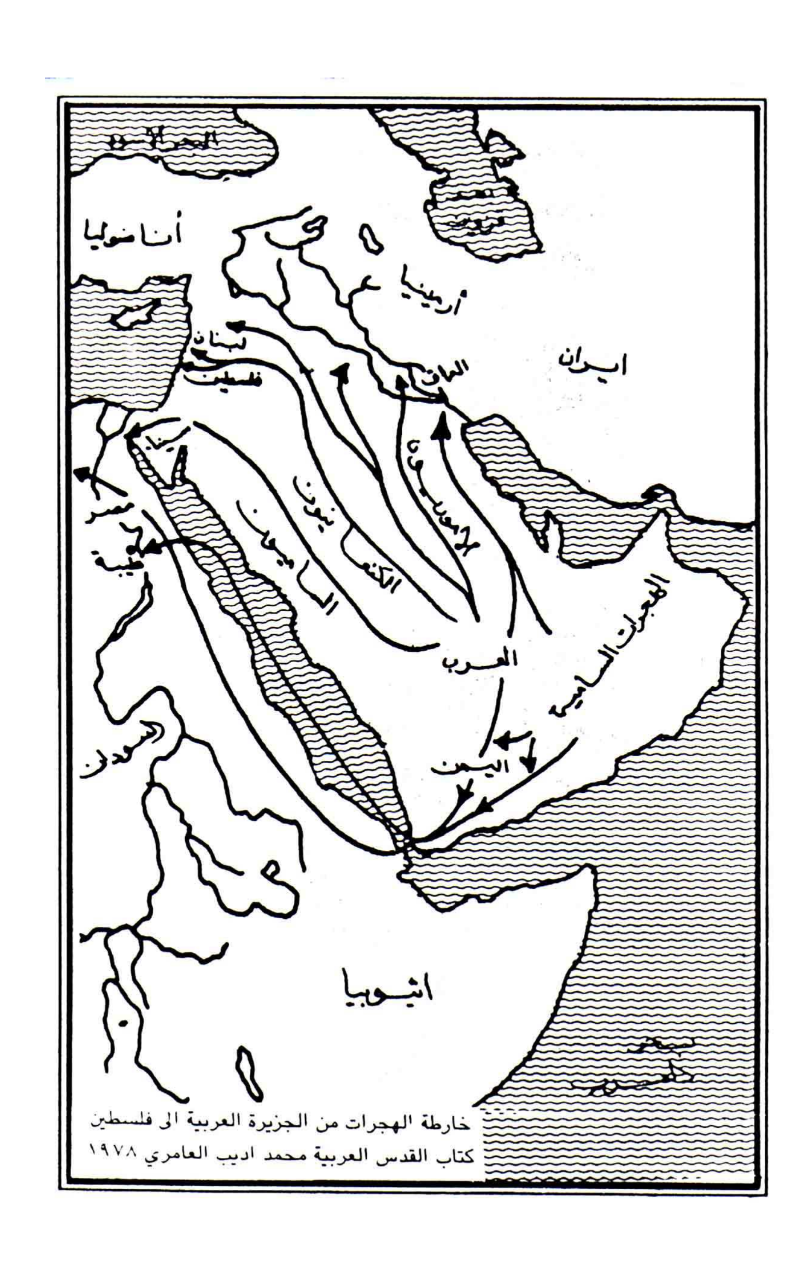
(١) زايد، عبد الحميد (٢٠٠٠). القدس الخالدة. سلسلة تاريخ المصريين (١٩٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٣٩.

(٢) فيض، عبد الستار محمد (١٣٧٥هجرية). القدس عبر التاريخ. مجلة الوعي الإسلامي، عدد (١٢٧): ٦٨-٨١، قطر.

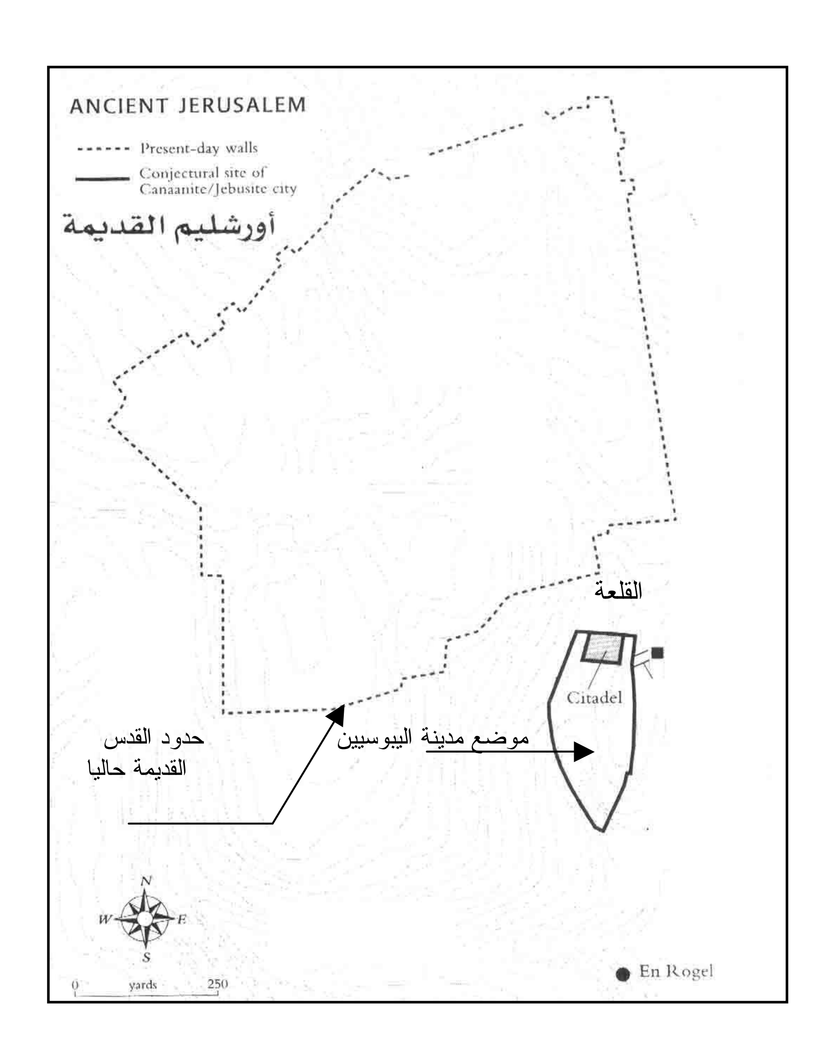
(٣) نبيل، مصطفى (١٩٧٩). القدس في القلب. مجلة العربي، عدد (٢٤٧): ٦٨-٩٤، الكويت.

(٤) زايد: مرجع سابق، ص٤٩.

(٥) نبيل: مرجع سابق.



شكل (١): هجرة القبائل الكنعانية العربية إلى فلسطين في حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م.



شكل (٢): الموضع الذى استوطن فيه اليبوسيون إلى الجنوب من القدس القديمة حاليا.

ومما يؤكد عروبة هذه المدينة منذ القدم ما عثر عليه في منطقة "تل مرديخ" على بعد ستين ميلا من حلب، وهو عبارة عن مكتبة ضخمة تضم مئات الألوف من الألواح الطينية التي حفر علـيها مـا يـدل على قيام علاقات تجارية بين حضارة "ايبلا" (٢٤٠٠-٢٢٥٠ق.م) والقدس القديمـة (يوروشاليم)، وقد كانت الكتابة التي عثر عليها العلماء المنقبون مكتوبة باللغة العربية الأولـى، و قـد دعم هذا الرأي أيضا ما عثر عليه العلماء الفرنسيون (١٩٢٩-١٩٣١م) في حفـريات "رأس شـمرا" من كتابات عربية قديمة تنتمي إلى حضارة "ايبلا" والتي أكدت تعامل شعوب هذه الحضارة مع اليبوسيين[١].

ومـن الأدلـة التاريخية أيضا على أن بناة "أورسالم" هم اليبوسيين العرب الكنعانيين، أنه حـين توالت هجمات العبرانيين على المدينة اتجهوا إلى مصر وتحالفوا مع فرعون مصر في ذلـك الـوقت "تحـتمس الأول" عـام ١٥٥٠ق.م، فلبى رغبتهم وساعدهم في صد الهجمات العبرانية[٢]، إلا أن المصريين لم يحاولوا تمصير المدينة فقد كانوا على علاقة طيبة باليبوسيين، واكتفوا بأخذ الجزية من سكانها وبتعيين حاكم عليها[٣].

٢- القدس في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام:

يؤرخ لمجيء العبرانيين إلى فلسطين بعام ١٩٥٠ق.م، حين عبر سيدنا إبراهيم عليه السلام نهر الفرات إلى حاران ثم غربا نحو أرض اليبوسيين (أرض كنعان)، ودخل إلى فلسطين يدعو إلـى عبادة الله الواحد الأحد، وجاءت تسمية فلسطين نسبة إلى قبائل كريتية وفدت إلى أرض كـنعان عـام ١٢٦٠ق.م واسـتقرت على شواطئها بين يافا وغزة، فسميت تلك المنطقة باسم فلسطين نسبة إلى اسم القبيلة الكريتية الغازية[٤]، واندمج الفلستينيون مع الكنعانيين سكان البلاد الأصـليين وذابـوا بالتـزواج والـتعامل وأطلق اسم فلسطين على جميع الأراضي الساحلية والداخلية.

واسـتقر سيدنا إبراهيم مؤقتا في بيت ايل (بيت ايل اله الكنعانيين) والتي تسمى الآن "بيتين" على بعد ٢٥كم إلى الشمال الشرقي من القدس ، ثم ارتحل إلى مشارف المدينة المقدسة عاصمة اليبوسـيين ورحـب بـه كاهن المدينة مستضيفا إياه في المغارة التي بنيت فيما بعد عليها قبة الصخرة، وهذا معناه أن مكان قبة الصخرة كان مقدسا عند العرب اليبوسيين قبل أن يستضاف فيها إبراهيم عليه السلام[٥].

---

(١) خضر،عبد العليم عبد الرحمن(١٩٨١).التطور العمراني لمدينة القدس.مطابع سحر، السعودية، ص٢٥،٢٦.

(٢) خضر: المرجع نفسه، ص٢٦.

(٣) فيض: مرجع سابق.

(٤) فاروق، بهاء (٢٠٠٢). فلسطين بالخرائط والوثائق. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٥٠.

(٥) خضر: مرجع سابق، ص٢٦،٢٧.

ولمــا حلت المجاعة بفلسطين هاجر سيدنا إبراهيم إلى مصر ثم عاد إلى أرض كنعان مرة أخــرى وبنى بزوجته "هاجر" التي أهداها له فرعون مصر، فأنجبت له سيدنا إسماعيل، وبعد ســنوات رزق مــن زوجــته الأولى "سارة" بإسحاق عليه السلام ثم انتقل بزوجته هاجر وابنه إســماعيل إلــى مكة واسكنهما عند البيت الحرام، وظل إسماعيل بعد بناء الكعبة ووفاة سيدنا إبراهيم في أرض الحجاز وإليه ينتسب العرب (العاربة).

أما سيدنا إسحاق فقد ظل بأرض كنعان (فلسطين) ورزق بتوأمين وهما "عيسو" و"يعقوب"، وأكــرم الله يعقوب بالنبوة وأصبح يدعى "إسرائيل" فكانت نسبة بنى إسرائيل إليه ومسماهم بعد ذلــك، وأقام يعقوب بفلسطين وأنجب اثنا عشر ولدا منهم "يوسف الصديق" وقصته معروفة مع إخوته، قصها القرآن الكريم في سورة يوسف وأخبرنا فيها بأنه أصبح أمينا على خزائن مصر، وكــيف أن الأمر انتهى بمجيء يعقوب وبنيه (الإسرائيليين) إلى مصر وذلك في قوله سبحانه وتعالــى: **﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾** **[يوسف : ٩٩]**.

٣- بنو إسرائيل (اليهود) يدخلون فلسطين:

أقــام بنــى إسرائيل في مصر زمنا طويلا يعيشون حياة طيبة ولكن سعيهم الدائم إلى خدمة الهكسوس أعداء مصر، جعل المصريين يكرهونهم ويعاملونهم بعد طرد الهكسوس على أساس أنهــم عبيد ومسخرين لخدمتهم، فبعث الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى لبنى إسرائيل ليخلصهم مــن تعــذيب وتنكيل فرعون بهم، وينتهي الأمر بخروج موسى وبنى إسرائيل من مصر إلى سيناء وهلاك فرعون وقومه وموتهم غرقا في اليم.

وأقام موسى و قومه بأرض سيناء فعادوا مرة أخرى إلى المعصية والتكذيب بآيات الله بعد إذ نجــاهم، ثم طلبوا من موسى أن ينزلهم بأرض يجدون فيها الطعام والشراب والمأمن فطلب مــنهم موسى لقاء أهل فلسطين (الكنعانيون)، فقالوا لموسى قولتهم المخزية: **﴿ فَاذْهَــبْ أَنْتَ وَرَبُّــكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾** [المائدة : ٢٤]، فعاقبهم الله بالتيه في سيناء أربعين سنة وفي هذه الأثناء مات موسى ودفن على مشارف فلسطين دون أن يدخلها.

وخلف سيدنا موسى غلامه "يوشع بن نون" ولم يكن يوجد ممن تاهوا في سيناء مع موسى في هذه الفترة إلا يوشع ونفر قليل ممن عاصروا موسى، أما باقي بنى إسرائيل فكانوا من أحفادهم، فقــادهم يوشــع عام ١١٨٦ق.م واحتلوا مدينة "أريحا" وقتلوا كل من فيها من إنسان وحيوان، واستقروا في وادي الأردن قرب البحر الميت ولم يستطع يوشع أن يدخل "أورشليم"، ففي سفر القــضاء (١: ٢١) ورد "**أن بنــى بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم**"، واتفق شراح الكتاب المقدس على أنه فيما بين فترة يوشع وحكم سيدنا داود ظلت أورشليم في يد اليبوسيين[(١)].

(١) خضر: مرجع سابق، ص٣٢.

٤- فتح القدس على يد سيدنا داود:

ظــل القسم الأكبر من فلسطين ومنها أورشليم في يد اليبوسيين الكنعانيين حتى تمكن سيدنا داود مــن فــتح القــدس حوالي عام ١٠٠٠ق.م، وقام بتأسيس مملكة إسرائيل وجعل أورشليم (القــدس) عاصــمة لها، وباستيلاء سيدنا داود على القدس يكون قد استولى على أهم موقع في المناطق الجبلية بفلسطين(١).

وقد أجريت حفائر عام ١٩٦٢ أوضحت المكان الذي كانت عليه المدينة القديمة عند المنحدر الشرقي للحافة الشرقية، ارجع إلى شكل (٢)، حيث ينبوع جيحون أو سبيل العذراء الذي يغذى المديــنة بالمياه وكان يقع أسفل بنائين صغيرين، كما أمكن تحديد حدود المدينة والسور القديم لأورشــليم اليبوســيين الــذي استمر أيام داود ومئات السنين بعد ذلك حتى القرن السابع قبل المــيلاد(٢)، ولمــا استتب الأمر لداود في أورشليم أراد أن يستبدل الخيمة التي كان يجتمع فيها ببني إسرائيل للعبادة ببيت من الحجر، ولم يتحقق ذلك إلا في عهد ابنه سيدنا سليمان.

٥- بناء الهيكل في عهد سيدنا سليمان:

بعــد مــوت داود تولــى ابــنه سليمان ملك وحكم فلسطين، واشتهر عهده بالعديد من المشاريع العمرانية الرائعة والتي جاء ذكر بعض منها في آيات القرآن الكريم، وكان الشياطين يشاركون في بنائها حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ** ﴾[ص : ٣٧]، كمــا ذكــر القرآن وصفا لواحد من هذه المباني العجيبة وهو الصرح الذي شيده سيدنا سليمان لاســتقبال بلقيس ملكة سبأ، وفى وصف هذا الصرح يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ** ﴾ **[النمل : ٤٤]**.

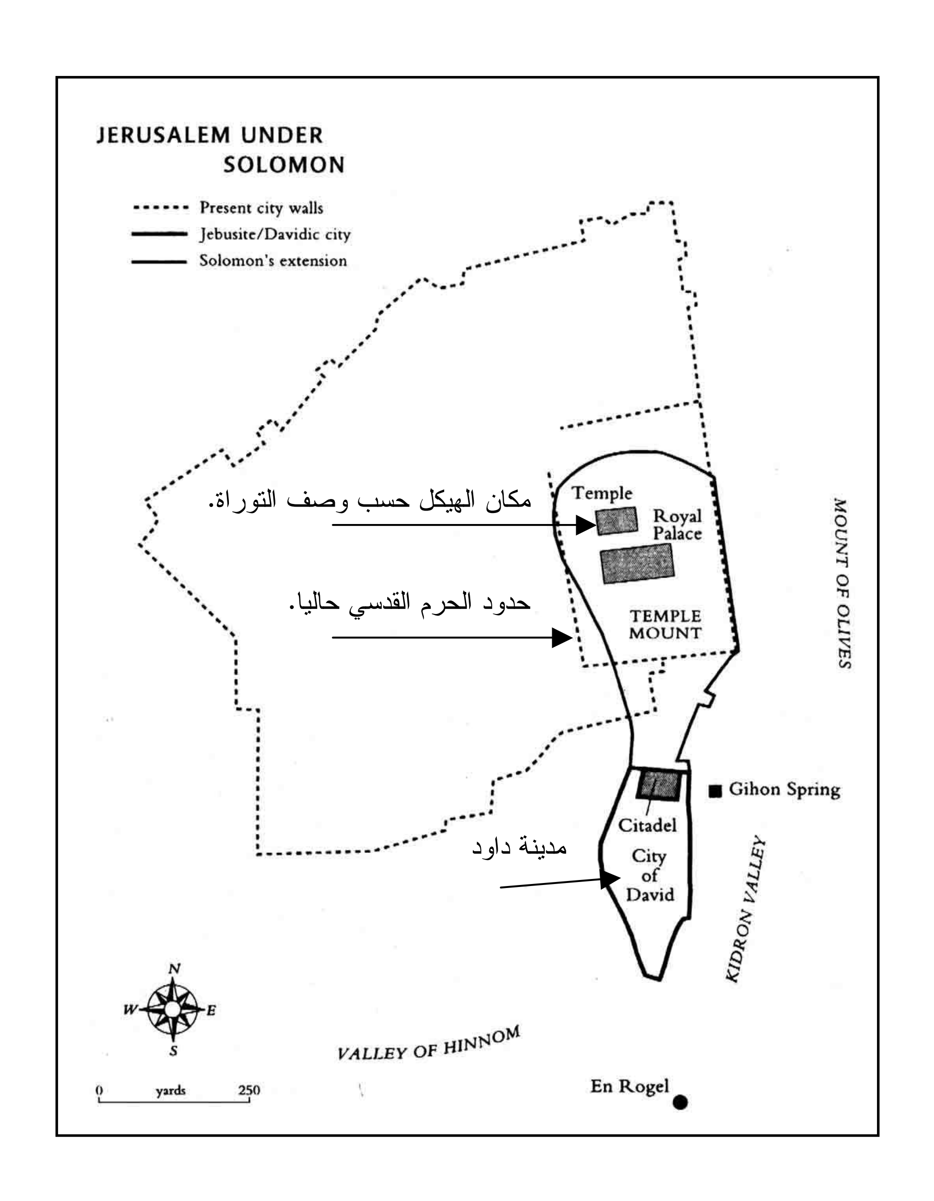
ومن أشهر ما أقامه سيدنا سليمان هو بيت للعبادة في مكان الحرم القدسي حاليا وإلى الشمال من موقع أورشليم القديمة، شكل (٣)، والمعروف باسم "هيكل سليمان" وقد قطعت أحجاره من محجر يقع شرق باب العمود، أما أخشابه فقد حملها الفينيقيون من أشجار الأرز بلبنان(٣).

---

(١) رشدي، عمر (١٩٦٥). الصهيونية وربيبتها إسرائيل. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص٨.

(٢) زايد: مرجع سابق، ص٥٠.

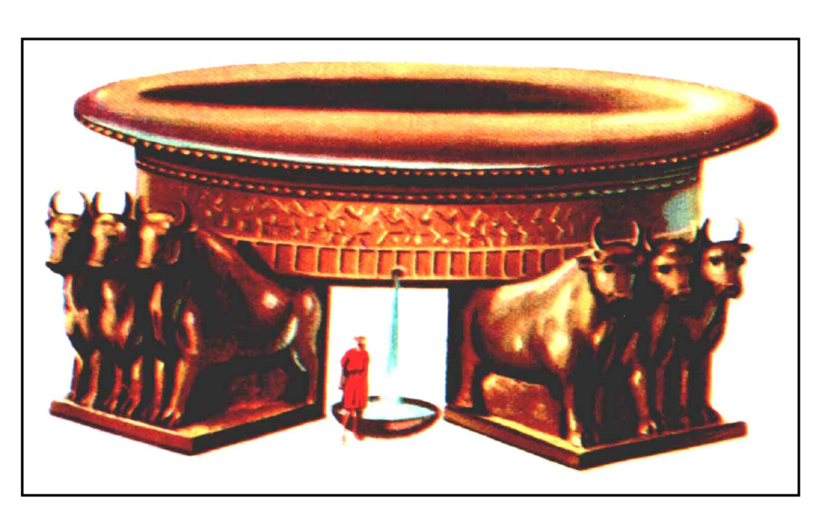
(٣) خضر: مرجع سابق، ص٣٤.



شكل (٣): امتداد القدس شمالا في عهد النبي سليمان

وبناء المسجد الأقصى (الهيكل كما يطلق عليه اليهود) في منطقة الحرم القدسي حاليا.

ولقــد ورد فــي الكتاب المقدس (الإصحاح السادس) النمط المعماري، انظر شكلي (٤،٥)، الذي تم بناء الهيكل عليه[1]:" والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا وعرضه عــشرون ذراعــا وسمكه (ارتفاعه) ثلاثون ذراعا، والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعــا حــسب عــرض البيت وعرضه عشرة أذرع قدام البيت، وعمل للبيت كوى مسقوفة مــشبكة، وبنى مع حائط البيت طباق حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل والمحراب وعمل غــرفات في مستديرها... ، والبيت في بنائه بنى بحجارة صحيحة مقتلعة ولم يسمع في البيت عــند بــنائه مــنحت ولا معول ولا أداة من حديد، وكان باب الغرفة الوسطي في جانب البيت الأيمــن، وكانــوا يــصعدون بدرج منعطف إلى الوسطي ومن الوسطي إلى الثالثة فبنى البيت وأكملــه وســقف البيت بألواح وجوائر من الأرز.." ، وبعد بناء الهيكل نقل إليه تابوت العهد والذي تكمن أهميته في الوصايا العشر التي نقشت على لوحين فيه.





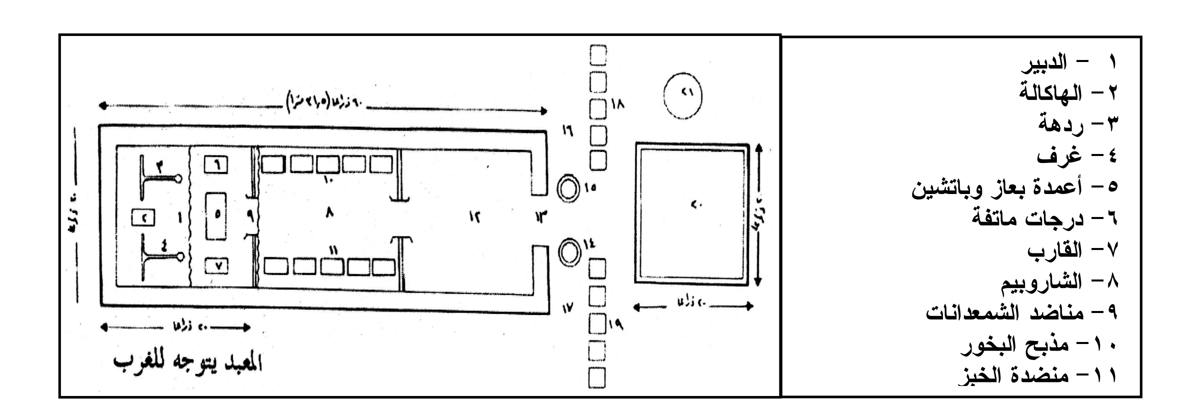
شكل لأحد الأعمدة النحاسية.

شكل لوعاء ضخم من البرونز (بحر البرونز)
كان يوجد أمام الهيكل لاغتسال كهنة هيكل سليمان.

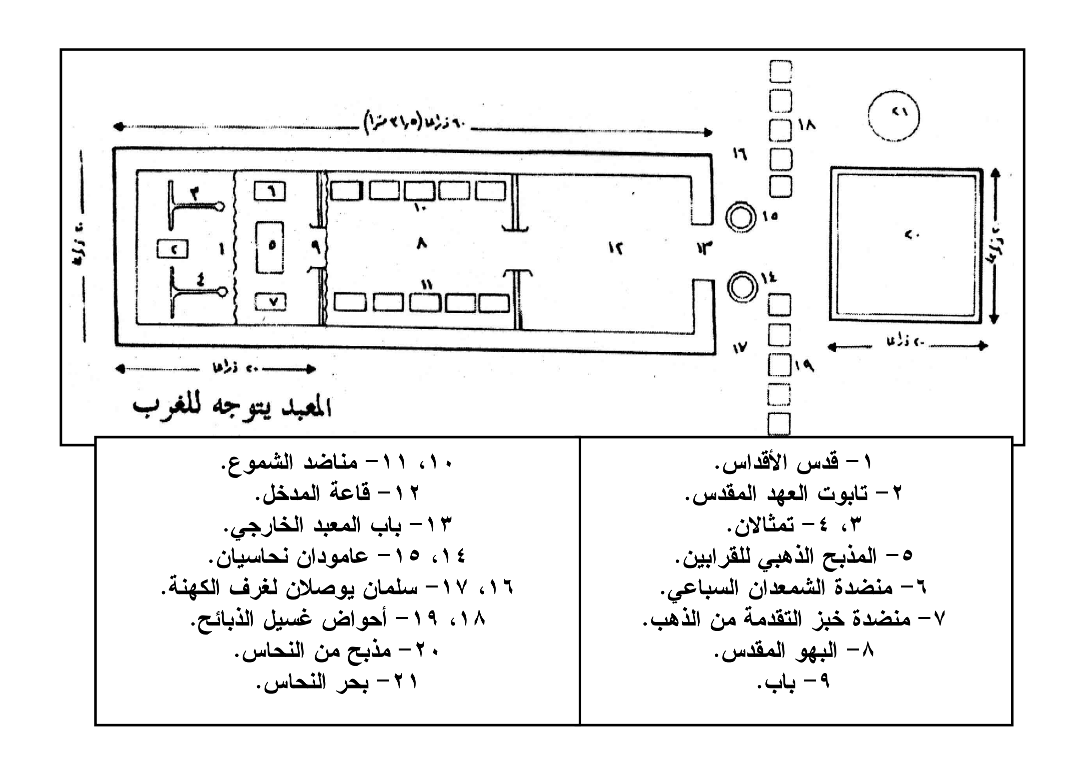
شكل (٤): بعض تفاصيل وعناصر (تخيلية) كانت موجودة بهيكل سليمان طبقا لما ورد بالتوراة.

---

(١) طاشــكندى، فــرحات خورشــيد (١٩٩٩).الــشواهد مــن الشريعة والعمارة على اهتداء المسلمين للقبلة. ندوة عمارة المساجد (المجلد السابع):ص٧٣-١٢١، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.



شكل (٥ – أ): رسم تخطيطي تخميني لهيكل سليمان كما ورد وصفه في التوراة.



شكل (٥ – ب): رسم تخطيطي تخميني آخر لهيكل سليمان كما جاء وصفه بالتوراة.

بــذلك يتبــين أن طول المعبد من الشرق إلى الغرب ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وارتفاعــه ثلاثــون ذراعا، وتقع بوابته في الجانب الشرقي وأقيمت غرف جانبية في الجوانب الــثلاثة الأخرى، هذه هي الملامح الرئيسية لهيكل سليمان كما ورد وصفه في الكتاب المقدس، ولم يرد ذكر أي شيئ عن الوصف المعماري لهذا الهيكل في القرآن الكريم، ولكن ذكر المكان الــذي أقــيم فــيه الهــيكل تحت مسمى "المسجد الأقصى" في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١].

أمــا السنة النبوية فتخبرنا بأن المسجد الأقصى تم بناءه بعد المسجد الحرام بأربعين سنة[١]، فعن الإمام أحمد قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رضي الله عــنه قــال: قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع أولا ؟ قال: المسجد الحرام، قلت ثم أي ؟ قــال: ثــم الأقصى، قلت: كم بينهما، قال: أربعون سنة، قلت: ثم أي ؟، قال: ثم حيث أدركت الصلاة فصل فكلها مسجد" أخرجه البخاري ومسلم.

والــشاهد فــي الحديث النبوي السابق أن المسجد الأقصى بنى بعد المسجد الحرام بأربعين ســنة، وهــو ما يؤكد أن المسجد الأقصى (والمسمى بهيكل سليمان عند اليهود) كان يتجه إلى الجــنوب نحو الكعبة المكرمة التي بناها سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، في حين أن وصف الكتاب المقــدس يوضــح أن الهيكل كان يتجه نحو الغرب، فليس من المعقول أن يقوم سيدنا سليمان وهــو أحــد الأنبياء المرسلين بترك التوجه لقبلة أبيه إبراهيم جهة الجنوب ويتجه نحو الغرب لــسبب أو أمر غير معروف، وهو ما يشكك في أن هيكل سليمان كان متجها نحو الغرب كما يزعم اليهود.

وبعــد وفــاة ســيدنا سليمان انقسمت مملكته بين ولديه "رحبعام" و"يوريعام"، وكانت مدينة أورشــاليم (القدس) من نصيب رحبعام الذي سمي مملكته "يهوذا" واتخذ من القدس عاصمة له، أمــا يــوريعام فقــد استقل بملك خاص به أطلق عليه مملكة "إسرائيل" واتخذ من "ترزة" (تل الفارغة) التي تقع إلى الشمال من "نابلس" عاصمة لهذه المملكة بعض الوقت ثم انتقلت العاصمة فيما بعد إلى "السامرة" شمال نابلس[٢].

٦- السبي البابلي وتدمير الهيكل:

عندما نشب الصراع على سيادة المنطقة بين المصريين في مصر وبين الآشوريين في بلاد مــا بــين النهــرين، انحاز اليهود إلى المصريين فنقم عليهم الآشوريين وجردوا عليهم حملة عــسكرية قــوية بقــيادة ملــك آشــور "ســنحاريب" الذى حاصر "أورسالم" واستولى عليها عــام ٧٠١ق.م، وفــرض على اليهود جزية كبيرة حتى أن اليهود اضطروا إلى قشر الذهب عن أبواب الهيكل وجدرانه وتسليمه للآشوريين[٣].

(١) وزيري، يحيى (١٩٨٢). التعمير في القرآن والسنة. القاهرة، ص١٠٦.

(٢) خضر: مرجع سابق، ص٣٧.

(٣) فيض: مرجع سابق.

ولمـــا غـــدا الكلدانيون سادة بابل بعد الآشوريين قام الملك "بختنصر الثانى" عام ٦٠٥ق.م بإرســـال جيش الى أورشاليم وأخضعها في سنة ٥٩٧ق.م، و نجحت قواته في دخول أورشليم واحـــتلالها ووقـــوع معظم سكانها في الأسر البابلي وتم نهب المعبد[١]، وبعد عدة سنوات ثار الـــيهود على حكم بابل فأرسل بختنصر قائده "نبوخذ نصر" إلى فلسطين فقام بتدمير أورشاليم وحـــرق الهيكل وهدم أنقاضه وسبى كل الرجال القادرين على حمل السلاح، وهكذا زالت دولة بنـــى إسرائيل (اليهود) من فلسطين بعد أن دامت فيها أربعة قرون (من ١٠٠٠ق.م إلى ٥٨٦ ق.م)، فقد كان تدمير معبد ملكي في العالم القديم بمثابة تدمير الدولة نفسها.

٧- إعادة بناء الهيكل الثاني في عهد الفرس:

بعـــد مرور سبعين عاما على تدمير أورشليم وحرق الهيكل ونفى اليهود إلى بابل، استولى الفرس على بلاد ما بين النهرين و قضوا على حكم الكلدانيين، وفي السنة الأولى لحكم قورش ملك الفرس أصدر مرسوما كان له أثره الخطير في تاريخ اليهود، إذ أعلن أنه هو نفسه مسئول عن إصلاح كل شيئ، ومن رغب من اليهود المنفيين العودة سمح له[٢].

ومـــات قورش ولم يبن من المعبد الثاني إلا أساساته وظل الأمر كذلك حتى عام ٥٢٢ ق.م حينما تولى ابنه زروبابل العرش فقام بإتمام المعبد عام ٥١٦ ق.م، وحسب ما جاء في الكتاب المقـــدس فقد كان تصميمه على نمط هيكل سليمان من حجارة منحوتة وكتل خشبية[٣]، ولم يتم بـــناء أســـوار المديـــنة إلا عـــندما أصـــبح "نحمـــيا" حاكمـــا لأورشـــليم مـــن قـــبل الفرس (٤٤٥-٤٣٣ ق.م)،شـــكل (٦)، وضـــمت أســـوار نحميا من الجنوب إلى الشمال بركة سلوام ومدينة داود والهيكل، وكان هناك ثمانية أبواب هي[٤]:

١- باب الدمن في الشرق.
٢- باب العين وهو في أعلى مكان مرتفع في الركن الجنوبي الشرقي.
٣- باب المياه وهو في الشرق يقع في بئر جيحون.
٤- باب الحصان وهو في الشمال الشرقي فوق جبل "أوفيل" في الجنوب الشرقي للمعبد.
٥- باب الغنم وهو في الشمال.
٦- باب السمك وهو في الركن الشمالي الغربي تجاه باب الحصان.
٧- باب الوادي في الغرب.

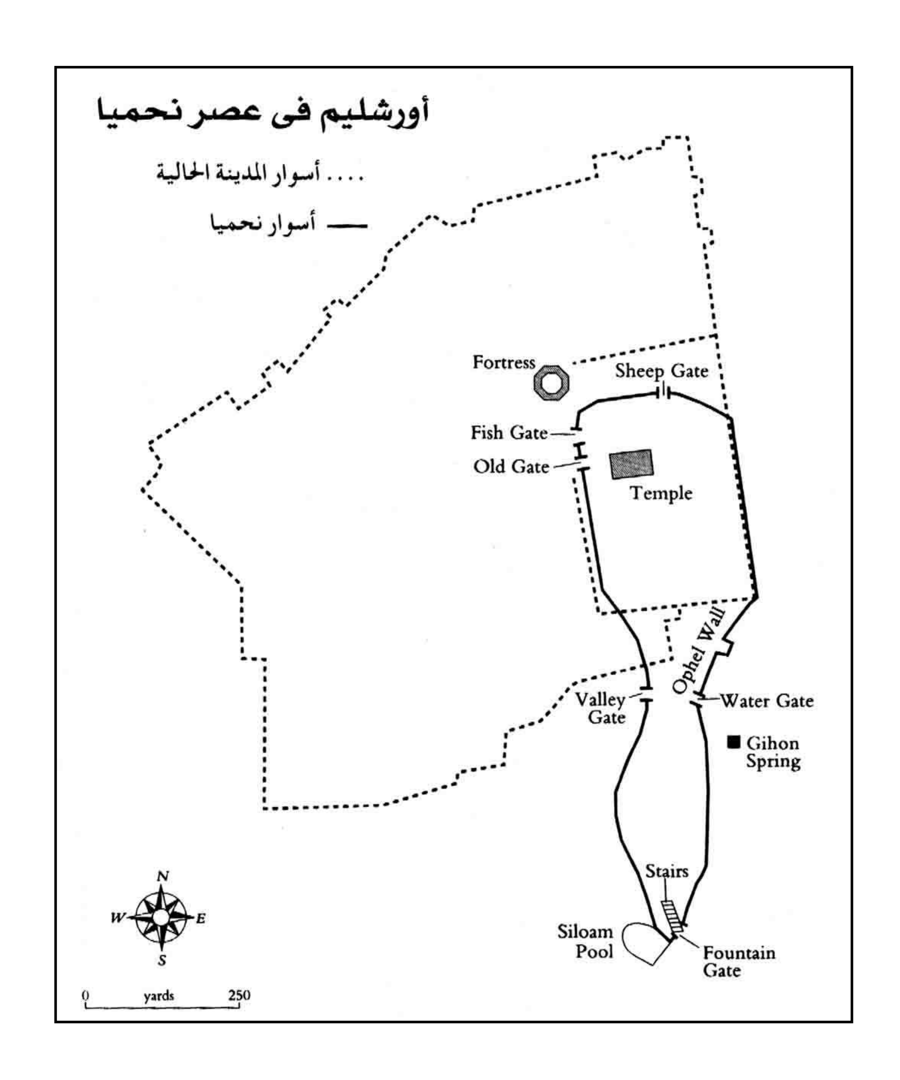
---

(١) ارمسترونج، كارين (١٩٩٨). القدس.. مدينة واحدة عقائد ثلاث. سطور، القاهرة، ص ١٤٣.

(٢) زايد: مرجع سابق، ص ٩٨ ، ٩٩.

(٣) زايد: مرجع سابق، ص ٩٩، ١٠٠.

(٤) زايد: مرجع سابق، ص ١٠١ ، ١٠٢.



شكل (٦): القدس في عصر "نحميا" موضحا عليها أبواب المدينة في ذلك الوقت.

٨- **القدس في عهد اليونانيين:**

احتل الاسكندر الأكبر أورشاليم عام ٣٣٢ ق.م، ولما مات في ٣٢٣ ق.م اقتسم قواده الملك فأخذ "سلوقس" سوريا وأسس فيها دولة السلوقيين، وأخذ "بطليموس" مصر وأسس فيها دولة البطالمة وكانت أورشليم من نصيبهم وذاق أهل أورشليم على يديه مر العيش[١].

انتقلت أورشليم من حكم البطالمة إلى حكم السلوقيين عندما احتلها أنطيوخس أبيفانس (١٦٨ ق.م)، فهدم أسوارها ودك حصونها ونهب هيكلها ونصب فوقه التماثيل وقتل من اليهود ثمانين ألفا في ثلاثة أيام[٢]، وبعد ذلك تمكن اليهود بمساعدة المكابيين في شمالي البلاد من استعادة المدينة والتي بقيت في حوزتهم حتى استيلاء الرومان عليها.

٩- **الحكم الروماني للقدس:**

دخل الرومان القدس عام ٦٣ ق.م بقيادة "بومبى"، وفي عام ٣٧ ق.م عين الرومان "هيرودس" الكبير ملكا على "يهودا" فجعل القدس عاصمة له، وكان معروفا بحبه للإنشاء والتعمير فسارع إلى إعادة بناء المدينة وأقام حولها الأسوار وأعاد بناء الهيكل ، شكل (٧).

ومن أهم مشاريعه العمرانية بالقدس أنه هو الذي أجرى الماء في القناة الكائنة بين برك سليمان والقدس (٣٠ ق.م) وهو الذي بنى القلعة الكائنة بباب الخليل وكان له على مقربة منها قصر كبير، كما شاد الحصن المعروف بأنطونيا كما شاد عددا من الحصون والأبراج والهياكل وسكت على عهده النقود[٣]، ويعتبر المؤرخون أن عصر هيرودس الكبير هو آخر عصور إسرائيل الزاهرة، وقد محت أبنيته محوا تاما كل أثر للمباني السابقة لها لدرجة لم يستطع معها الأثريون حتى الآن من العثور على أية معالم مؤكدة من هيكل سليمان[٤].

وعلى عهد "هيرودس أغربيا" (٤٤-٣٧ ق.م) حفيد هيرودس الكبير أنشئ حي "بيزيتا" المكون من الأحياء المعروفة في يومنا هذا بباب حطة و السعدية وباب العمود وشرع في بناء السور الثالث.

وفي عام ٦٦م اندلعت الحرب بين اليهود و الرومان واستمرت خمس سنوات وانتهت بهدم "أورشليم" والمعبد عام ٧٠م على يد "تيطس" القائد الروماني، وقتل اليهود في أماكن كثيرة من البلاد وفر من نجا منهم إلى مصر وسوريا، ويعتبر المؤرخون ذلك الحدث هو نهاية التاريخ اليهودي في فلسطين والقدس.

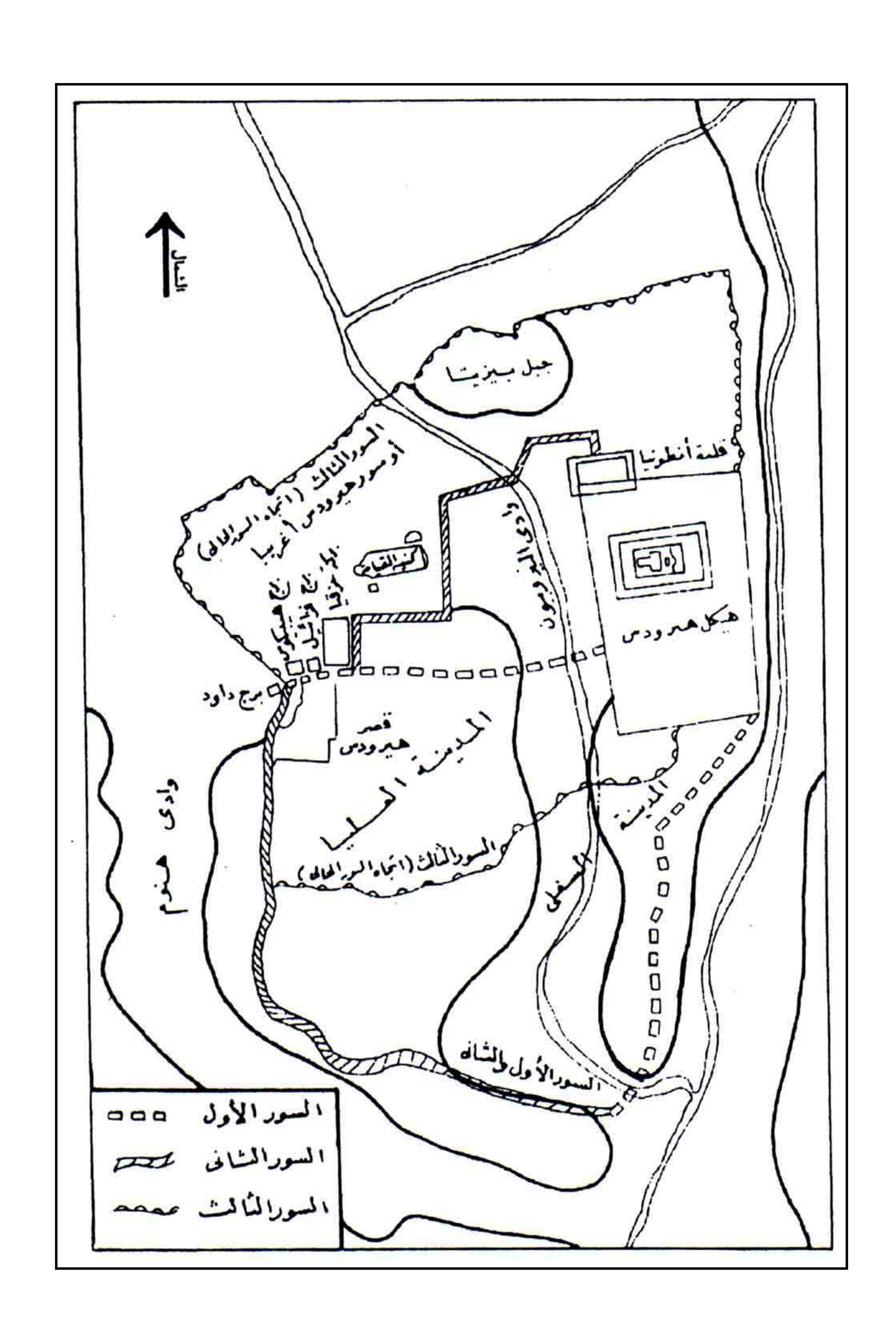
---

(١) العارف، عارف (١٩٩٩). تاريخ القدس (الطبعة الثالثة). دار المعارف، القاهرة، ص ٢٥،٢٦.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص٣٠.

(٤) أولبرايت، وليم (١٩٧١). آثار فلسطين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ص١٤٩.



شكل (٧): مدينة القدس قبل تدميرها عام ٧٠م على يد "تيطس".

وفـــي عهد الإمبراطور الروماني "هادريان" (١٣٠م) أعاد الرومان بناء المدينة على أساس جعلهــا مديــنة وثنــية، فأقامــوا فيها هيكلين: الأول لجوبيتر في مكان هيكل سليمان، والثاني لأفــروديت فــي مكان كنيسة القيامة الآن، وأطلق الرومان على المدينة اسم "ايليا كابيتولينا"، شــكل (٨)، ومنع اليهود من دخولها حتى أنهم فرضوا عقوبة الإعدام على كل يهودي يدخلها، ومــنذ ذلــك الوقت حكم على اليهود بالتشرد والشتات وكانت هذه الواقعة هي نهاية اليهود في فلسطين.

ويرى البعض[١]، أنه لم تصل روايات من أي زوار عن مشاهدة أي معابد وثنية على منصة هادريــان (مكــان الهيكل الذي تم تخريبه)، وإن كان الزوار قد شاهدوا تمثالين هناك أحدهما تمثال هادريان نفسه والآخر تمثال خليفته "أنطونيوس بيومس"، وقد يكون معبد "جوبيتر" قد أقيم بجانــب الــساحة الــتجارية في إيليا إلى التل الغربي، كما بنى معبد للآلهة "أفروديت" بجانب الساحة الغربية في موقع تل جلجثة (كنيسة القبر المقدس الآن).

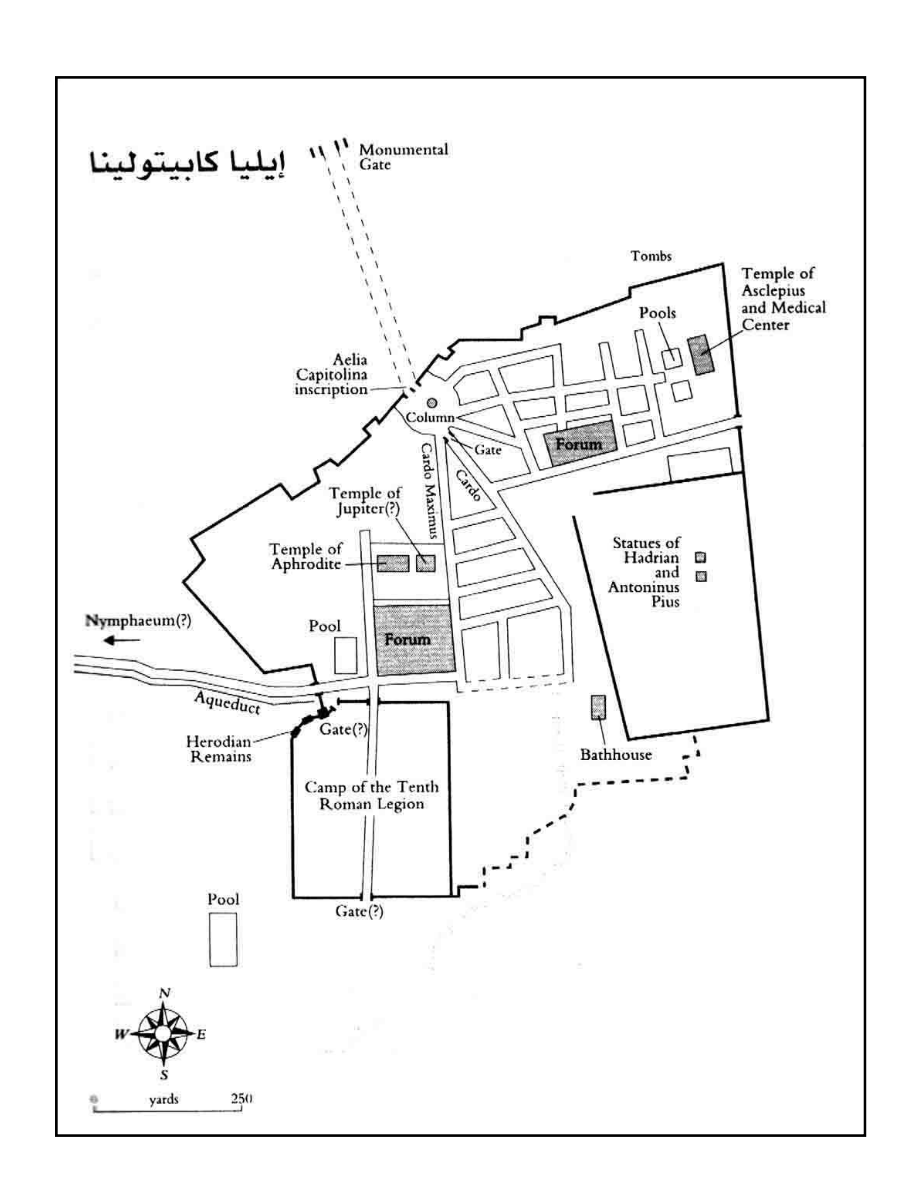
وقــد حاول "هادريان" أن يجعل "إيليا" مدينة رومانية حديثة، فيها المعابد والجماعات العامة ومــسرح وبركة مياه مكرسة للحوريات وسوقان كبيرتان، وكانت توجد منصة عامة في شرق المدينة بالقرب مما يسمى الآن بوابة "استيفانوس"، ومنصة ثانية على التل الغربي في بقعة تمثل المرتبة الثانية من حيث الارتفاع، وهي التي أصبحت تسمى الآن موريستان (مرستان)، ولم يقم هادريان ببناء أسوار جديدة للمدينة بل أقام سلسلة من الأقواس التذكارية كان أحدهما يقع على بعــد ٤٤٠ ياردة شمالي المدينة احتفالا بذكرى انتصاره على "باركسيبه" قائد ثورة اليهود على الرومان، وقوس آخر يقع عند المدخل الرئيسي لمدينة إيليا في الموضع الذي يشغله حاليا باب دمشق، وكان يوجد قوسان آخران في كل ساحة من ساحتي المنصة[٢].

وكــان الشارعان الرئيسيان في المدينة يخرجان من الميدان الذي يمتد داخل بوابة الدخول الــشمالية الرئيــسية، وكان أحدهما يسير بمحاذاة الشارع الذي يسمى اليوم "طريق الواد"، أما الــشارع الأكبر (كاردوا ماكسيموس) فكان يسير بمحاذاة حافة التل الغربي، كما أنشأ هادريان أيــضا شــبكة مــن الشوارع تعتبر بصفة عامة أساس الطرقات الموجودة في المدينة (القدس) اليوم، شكل (٩).

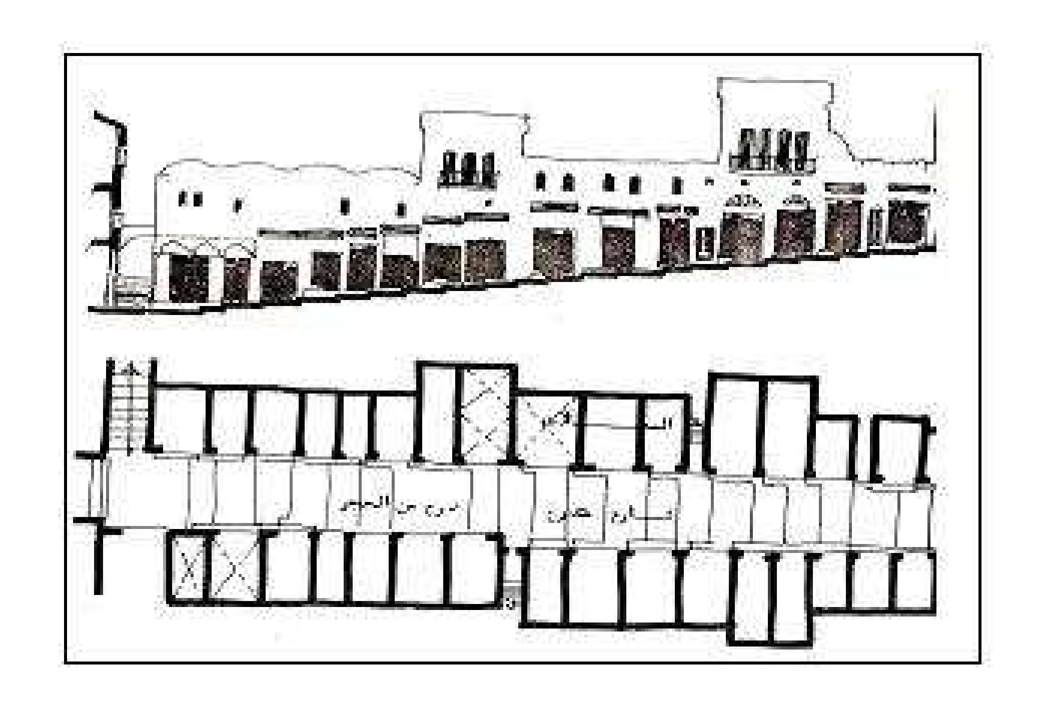
---

(١) ارمسترونج: مرجع سابق، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) ارمسترونج: مرجع سابق، ص٢٧٨.



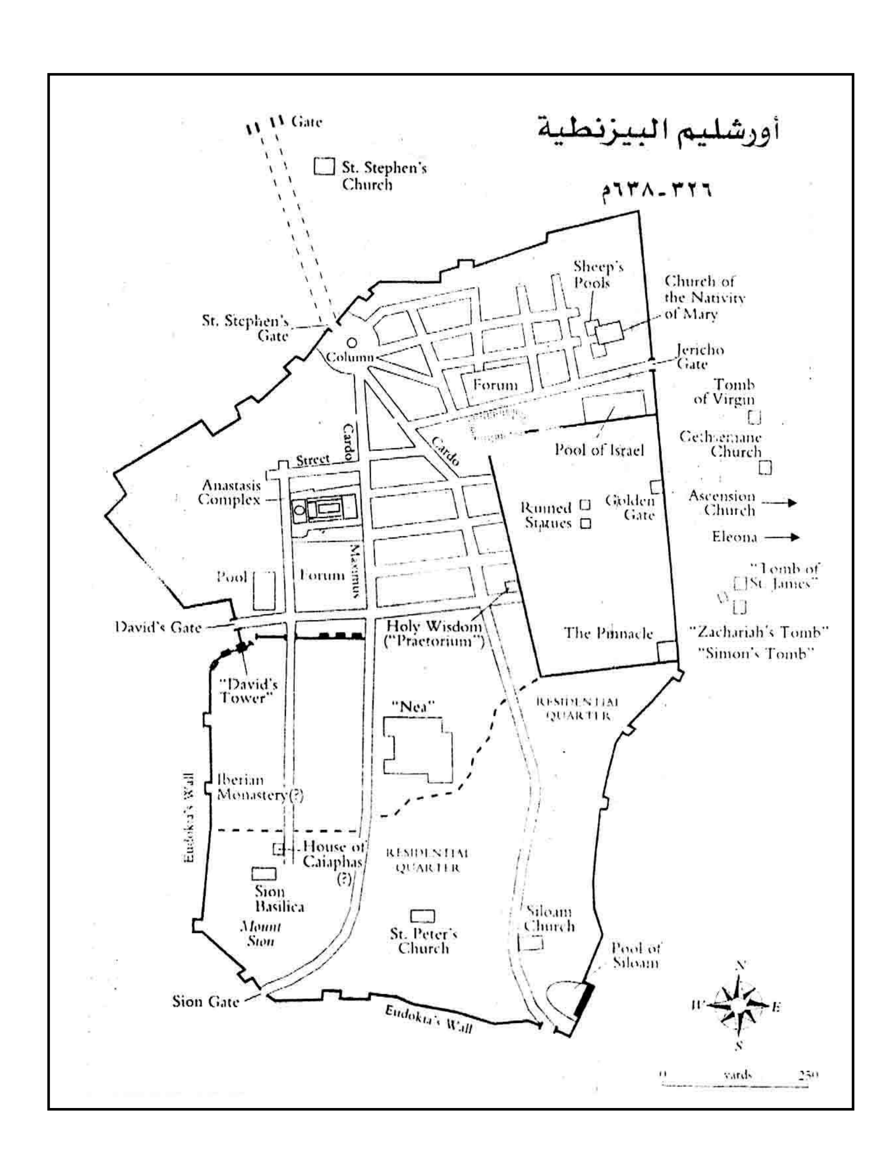
شكل (٨): مدينة "ايليا كابيتولينا" في العصر الروماني لحكم القدس.



شكل (٩): نموذج لأحد الشوارع التجارية بالقدس في العصر الروماني.

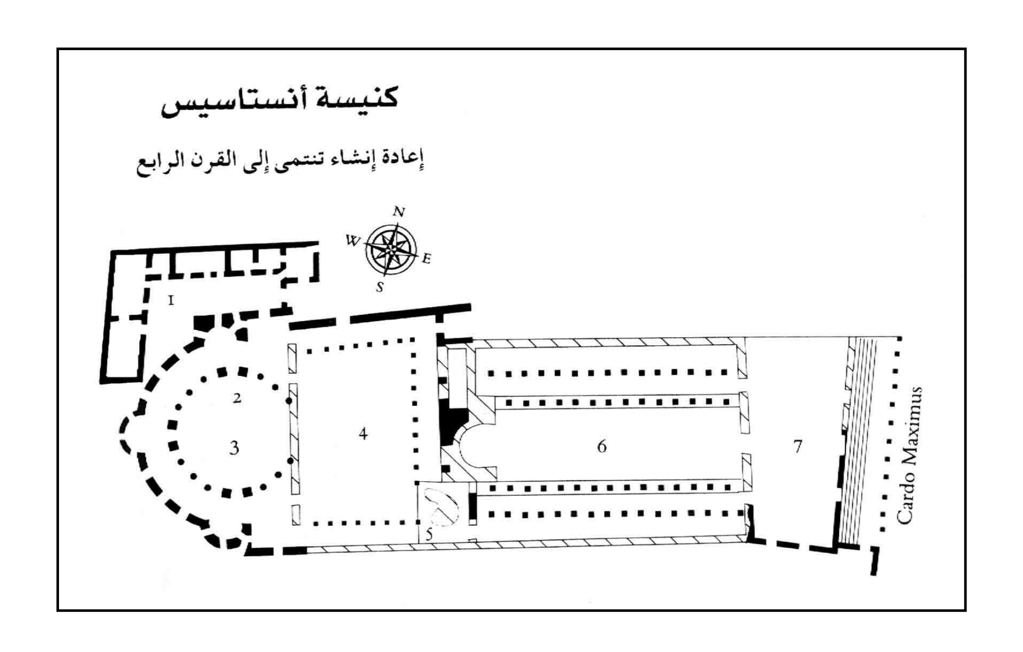
١٠- القدس البيزنطية (المسيحية):

عــندما أصــبحت المــسيحية الــدين الرســمي للإمبراطورية الرومانية عام ٣٢٥م، أمر الإمبراطور "قسطنطين" بإعادة بناء "ايليا" وإزالة الآثار الوثنية منها، شكل (١٠).



شكل (١٠): القدس في العهد البيزنطي (المسيحي).

فأمر ببناء بيت تقام فيه الصلوات (كنيسة) إلى جوار الشارع الرئيسي (كاردو ماكسيموس)، بحيث لا يبتعد إلا خطوات معدودة من الموقع المفترض لصخرة جلجثة من ناحية الشرق، وكانت هذه الكنيسة (القديس قسطنطين) يطلق عليها اسم "الشهيدة"، شكل (١١)، لأنها شهدت البعث (أنستاسيس) ولأنها شاهدة على وجود المسيح حيث تم اكتشاف القبر الذي دفن فيه أثناء عمليات الحفر لإقامة الكنيسة.



شكل (١١): كنيسة الشهيدة (أنستاسيس) تم إعادة إنشائها في القرن الرابع الميلادي.

وباكتشاف قبر المسيح واكتمال بناء الكنيسة القيامة على يد الإمبراطورة هيلانة والدة قسطنطين (٣٣٥م)، حتى شرع المسيحيون في وضع أساطيرهم عن المكان وعن مدينة القدس، والتي بدأت منذ هذا التاريخ تأخذ أهمية روحية وعصرا جديدا في التاريخ المسيحي، وأصبح الحجاج يفدون إلى أورشليم من جميع أركان الإمبراطورية الرومانية حتى من المناطق البعيدة في الغرب، وهكذا أصبحت أورشليم مدينة مسيحية مقدسة وتبع ذلك برنامجا معماريا للبناء والتعمير بإقامة الأديرة والكنائس بالمدينة المقدسة وما حولها.

كما كثرت الكنائس في القرن التالي خصوصا أيام الامبراطورة "أيودكسا" (٤٤١-٤٦٠م) في منتصف القرن الخامس، واتسعت أورشليم في العهد البيزنطي إلى الجنوب من وراء حدود

إيليا وتم بناء سور جديد حول المنطقة التي أضيفت إلى المدينة، وقد عثر في هذه المنطقة على مبان من العهد البيزنطي وأغلبها يمثل مساكن خاصة(١).

وفـــي ســـنة ٦١٠م اعتلـــى "هرقل" عرش الإمبراطورية البيزنطية فوجدها في أشد حالات الضعف والانحلال حتى زحف كسري الثاني ملك الفرس بجيوشه واحتل مدن الشام ودخل إيليا (القــدس) ســنة ٦١٤م ففتحها وهدم الكنائس والمزارات المسيحية، و يقال أنه قتل تسعين ألف مسيحي في القدس(٢).

ولكـــن هـــرقل عـــاد واستجمع قواه وهزم الفرس ودخل القدس سنة ٦٢٩م، وقد بشر بهذه الأحـــداث القـــرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **الـم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُـم مِّـنْ بَعْـدِ غَلَـبِهِمْ سَـيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَـئِذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤)** ﴾ [الروم : ١-٤]، وكما وعد الله رسوله الكريم وصحابته الكرام، ووعده الحق، انتصر الروم على الفرس في بضع سنين أي في خمس عشرة سنة فقط، ويحتمل أن الـــباب الذهبي القائم في الجدار الشرقي للحرم القدسي الشريف قد أقيم تكريما لدخول هرقل المدينة منتصرا ظافرا.

ولكـــن لـــم يدم انتصار هرقل طويلا، فقد أعقبه مباشرة الفتح العربي الإسلامي للقدس، بعد انتصار المسلمين على الروم في معركة اليرموك الحاسمة عام ٦٣٦م، ومنذ هذا التاريخ بدأت مديـــنة القـــدس تعيش حقبة دينية وتاريخية مختلفة عما سبقها، كما وضعت نهاية وحدا فاصلا لعمـــران مديـــنة القدس ما قبل العصر الإسلامي ولتبدأ المدينة عهدا جديدا ألقت فيه الحضارة الإسلامية بظلالها السمحة على تاريخها وعمرانها ومبانيها.

---

(١) زايد: مرجع سابق، ص١٦٠،١٥٩.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٤٠.

الفصل الثاني

عمران القدس في ظل العصور الإسلامية

كانــت مدينة "ايلياء" مدينة محصنة بحكم موقعها من جهة وأهميتها الدينية من جهة أخرى، وكعادة الفتح الإسلامي فقد أنذر القائد المسلم أبوعبيدة عامر بن الجراح أهل ايلياء وسكانها من النصارى الروم إما بقبول الإسلام أو دفع الجزية أو الدخول في الحرب، فلم يستجب أهل ايلياء لهذا الإنذار واختاروا القتال.

واشــتد حــصار المسلمين للمدينة واستمر زهاء أربعة أشهر، فخرج الروم مستسلمين إلى أبــى عبــيدة بن الجراح وعلى رأسهم بطريرك القدس في ذلك الوقت "صفرونيوس"، وطلبوا الصلح ولكنهم اشترطوا عليه ألا يسلموا المدينة إلا إلى الخليفة عمر بن الخطاب.

ودخــل عمر بن الخطاب فاتحا ايلياء في سنة ١٥هجرية/٦٣٦م، و أعطى أهل ايلياء أمانا علــى أنفسهم وأموالهم ودينهم في وثيقة عرفت "بالعهدة العمرية" وفيما يلي نصها(١): " بسم الله الــرحمن الــرحيم. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الأمان، أعطاهم الأمــان لأنفــسهم وأمــوالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها، ولا من صليبهم ولا من شيئ من أموالهم، ولا يكــرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم **ولا يسكن بايلياء أحد من اليهود**...، وعلى ما فــي هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المسلمين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية".

وبهذا أعطى عمر بن الخطاب الأمان لسكان القدس وحافظ المسلمون على حرية العبادة في تلــك الديار المقدسة، وفي العهد الإسلامي أطلق على مدينة السلام اسم القدس الشريف أو بيت المقدس أو المدينة المقدسة.

١ – القدس والحرم الشريف في عهد عمر بن الخطاب:

كــان أول عمل قام به عمر بن الخطاب بعد فتح بيت المقدس أن قام بزيارة كنيسة القيامة، ولمــا كان في داخلها حان وقت الصلاة فأشار عليه البطريرك صفرنيوس أن يصلى في داخل الكنيــسة، فأبــى عمــر وخرج من الكنيسة و صلى في مكان على مقربة منها خشية أن يتخذ المسلمون صلاته في داخل الكنيسة ذريعة فيضعون أيديهم عليها، وقد بنى فيما بعد في الموضع الذي صلى فيه عمر مسجدا عرف باسمه.

(١) القــدس..تاريخ وصور (بدون تاريخ). حركة التحرير الوطني الفلسطيني (مكتب فتح)، المملكة العربية السعودية. مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، ص ١٦.

وبعـــد ذلـــك تـــوجه عمر إلى مكان الهيكل وكان فى حالة خراب حيث تجمعت فيه الأقذار وأصـــبح عـــبارة عن مزبلة، وهناك أخذ عمر يتفرس تلك الخرائب ويتفحص موضعها ثم قال بصوت مرتفع[1]: " والذي نفس عمر بيده انه لمسجد داود الذي وصفه لنا نبينا عليه السلام في الإسراء والمعراج"، وأخذ عمر رضي الله عنه ومن معه يتعاونون على تنظيف المكان.

وكـــان النـــصارى الروم قد طرحوا الأقذار والأوساخ في هذا المكان، مكان الصخرة وما حولها غيظا في اليهود وانتقاما منهم، يقول ابن البطريق في هذا الصدد[2]:" .. وكان الروم لما تنـــصروا وبـــنت هيلانه أم قسطنطين الكنائس في بيت المقدس، كان موضع الصخرة وحولها خـــراب فتـــرك، ورموا على الصخرة التراب حتى صار فوقها مزبلة عظيمة، وإنما تركوها الروم، ولم يعظموها كما كان بنو إسرائيل يعظمونها، ولم يبنوا عليها كنيسة لقول سيدنا المسيح في إنجيله الطاهر إن: "هوذا بيتكم خرابا"، وقال أيضا: "إنه لا يبقى ها هنا حجر على ألا يهدم ويخرب".

وعندما أراد عمر أن يبنى مسجدا في ساحة الحرم القدسي الشريف سأل كعب الأحبار عن مكان يبنى فيه المسجد فقال كعب: " خلف الصخرة ليجمع المصلى القبلتين"، فقال عمر رضي الله عـــنه لكعـــب: "خالطـــتك يهودية ولكن نبنيه أمامها"، فبناه قبلي المسجد في الركن الشرقي الجنوبي من ساحة المسجد الأقصى (الحرم الشريف).

ولقد أورد ابن تيمية في شأن المسجد الأقصى ومسجد عمر بن الخطاب ما يلي[3]: " المسجد الأقـــصى اســـم لجمـــيع المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام، وقد صار بعض الناس يسمى الأقـــصى المـــصلى الـــذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مقدمه، والصلاة في هذا المصلى الذي بناه عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في سائر المسجد، قال عمر بن الخطاب لما فـــتح بـــيت المقدس – وكان على الصخرة زبلة عظيمة لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها مقابلـــة لليهود الذين يصلون إليها فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإزالة النجاسة عنها– وقـــال لكعب الأحبار: أين ترى أن نبنى مصلى المسلمين؟ فقال: خلف الصخرة، فقال: يا ابن الـــيهودية خالطـــتك يهودية، بل نبنيه أمامها فإن لنا صدور المساجد، ولهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا المسجد فصلوا قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر، وقد روى عن عمر أنه صلى في محراب داود".

---

(١) العبادى، محمود (١٩٧٢). قدسنا، القاهرة، ص٦٠.

(٢) أبوعلـــية، عـــبد الفـــتاح حـــسن (٢٠٠٠). القدس..دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف. دار المريخ للنشر، السعودية، ص٥٧.

(٣) ابن تيميه. مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميه، المجلد (٢٧)، مطابع الرياض، ص١٢،١١.

ويروى لنا شاهد عيان في القرن الأول للهجرة ما كان عليه مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عــنه، وهذا الشاهد هو المطران " أركولفوس Arculfus" الذي زار القدس في خلافة معاوية بــن أبــى سفيان وذلك حوالي عام ٥٠ هجرية/٦٧٠م، فيذكر أن المسجد كان مبنيا من ألواح الخشب ومن جذوع الأشجار، وبناؤه في حد ذاته بسيط جدا وهو في شكله ومساحته جاء على هيئة مربع، ويتسع لثلاثة آلاف من المصلين[١].

وبعــد أن انتهــى عمــر من تحديد مكان مسجده في الحرم القدسي الشريف راح يتجول في شــوارع مديــنة القــدس ويغــشى أسواقها وكانت لا تزال تئن من الخراب الذي أحدثه الغزو الفارســي (٦١٤م)، فرأى بعين ثاقبة أن يبدأ بعملية التنظيم الإداري والقضائي أولا، كما أسس الحسبة لمشارفة الموازين والمكاييل ومراقبتها ولمنع الغش وتنظيف الأزقة، كما أمر بهدم البناء المحدث في وسط السوق وحظر على الناس الازدحام في الطرق وحضهم على التجارة[٢].

٢- عمران القدس في العصر الأموي:

ضــمت القــدس إلى الشام في سنة ٢١هجرية/٦٤١م وخضعت لحكم معاوية بن أبى سفيان مؤســس الدولــة الأموية، وكان للقدس يومئذ سور وكان على ذلك السور ٨٤ برجا وله ستة أبــواب، ثلاثــة مــنها فقط يدخل الناس منها ويخرجون: واحد غربي المدينة والثاني شرقيها والثالث في الشمال[٣].

ومن أهم المباني التي تم إنشائها في عهد الأمويين مبنى قبة الصخرة والمسجد الأقصى وقبة السلــسلة، وكلها تقع داخل الحرم القدسي الشريف، شكل (١٢)، وسيتم عرض وصف معماري وأثرى لهذه المباني في موضع آخر من هذه الدراسة.

كما أقام الأمويون بعض القصور (دور الحكم) خارج سور الحرم الشريف في مقابل الركن الجنوبــي الغربي منه، كان أكثرها روعة قصر ضخم مكون من طابقين صممت جدرانه حول فناء يتوسطه ويصل دور القصر العلوي بالحرم جسر يؤدى مباشرة إلى داخل المسجد الأقصى (المصلى المسقوف)[٤].

كما امتدت سلسلة من المباني ذات الأعمدة إلى الغرب والشمال بطول الجدار الغربي للحرم، وكان هناك نزل للحجيج وحمام عام ومعسكرات وأبنية عامة أخرى، وأخيرا تمت إعادة تشييد جسر هيرود القديم المؤدى إلى الحرم من طريق يعرف اليوم بطريق السلسلة، وكان ذلك أكبر المجمعات العمرانية التي شيدها الأمويون على الإطلاق[٥]، شكل (١٣).

---

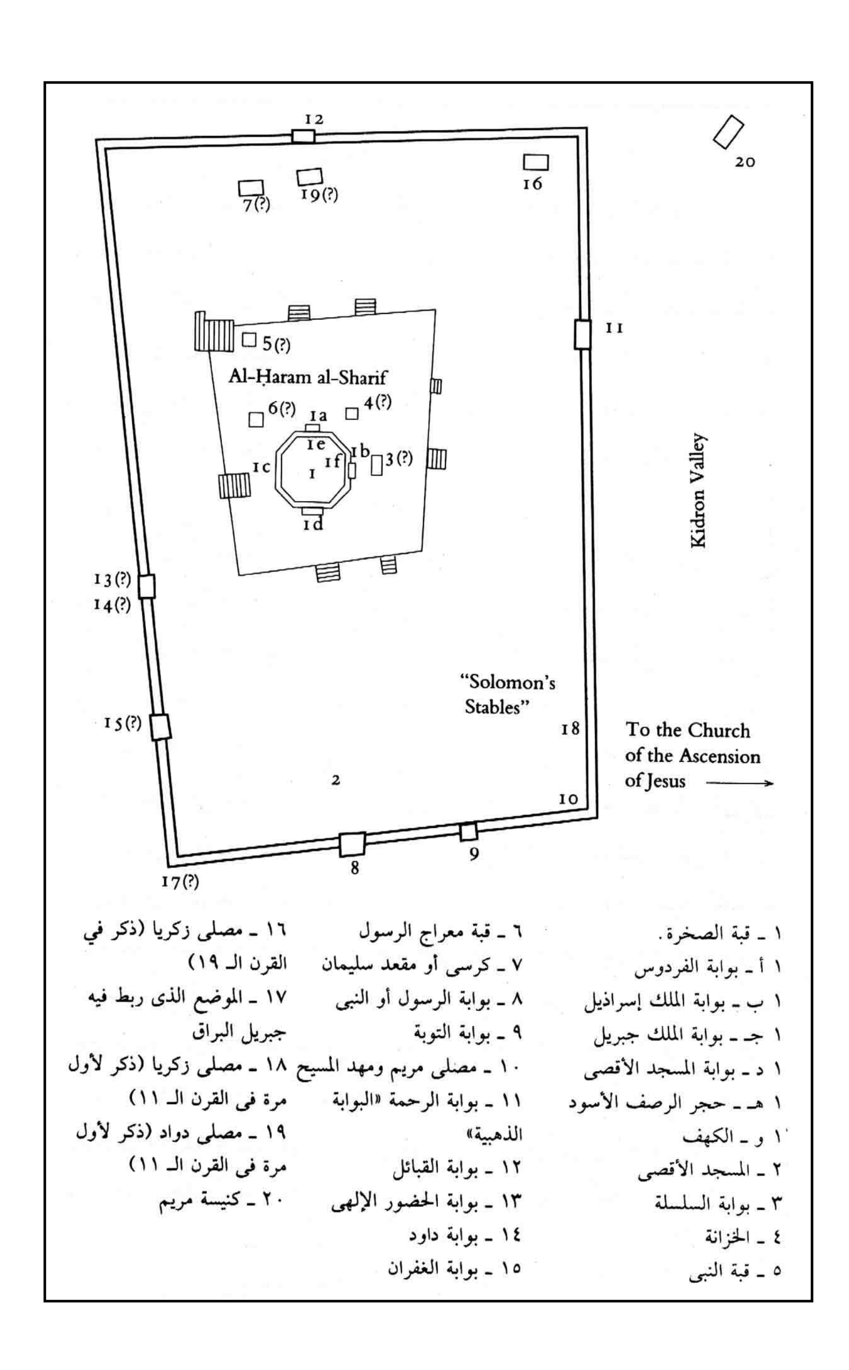
(١) أبوعلية: مرجع سابق، ص ٦٠.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٤٩ (بتصرف).

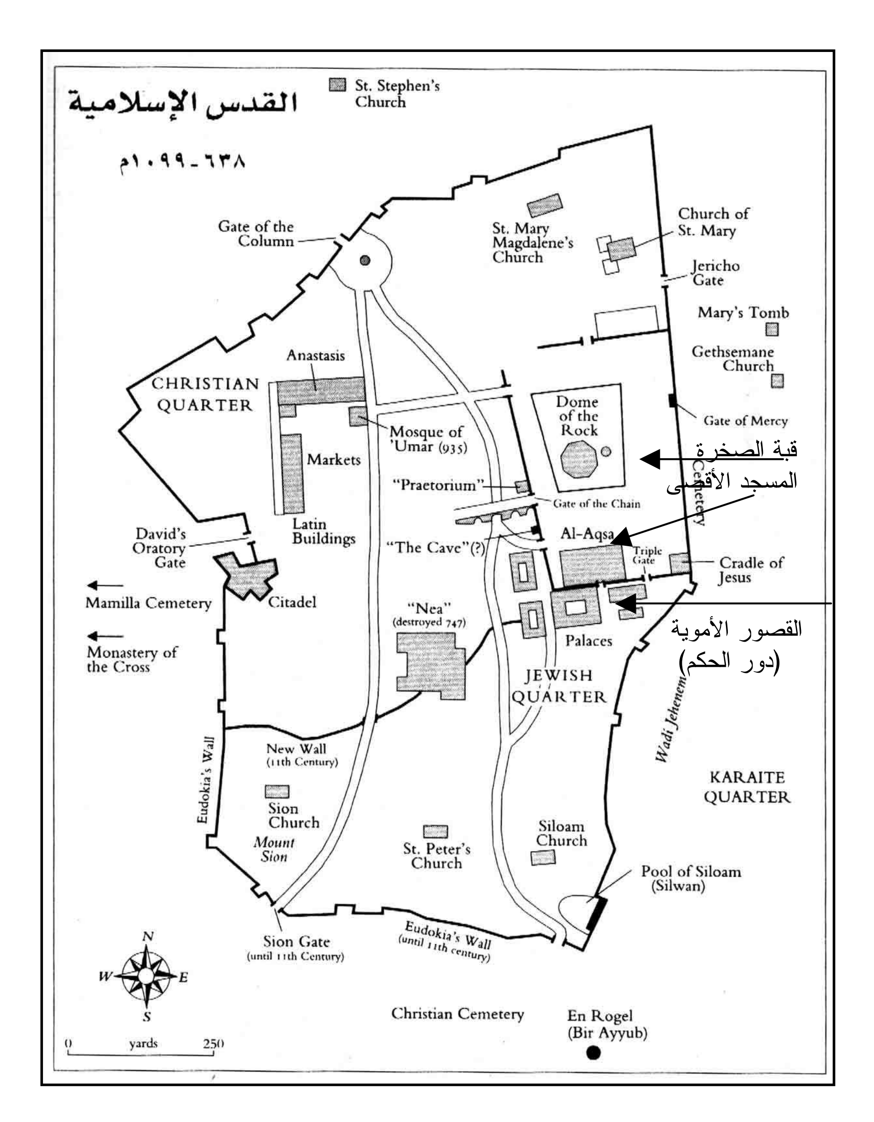
(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٥١.

(٤) أرمسترونج: مرجع سابق، ص٤٠٨.

(٥) أرمسترونج: مرجع سابق، ص٤٠٨.



شكل (١٢): بداية تشكيل ملامح المسجد الأقصى (الحرم القدسي) في العصر الأموي.



شكل (١٣): مدينة القدس في العصر الأموي.

وفي عام ٧٤٧م أصاب القدس زلزالا أتى على المدينة فأدى إلى سقوط جدارا قبة الصخرة الشرقي والغربي، وكذلك تهدم المسجد الأقصى والقصر الأموي وكنيسة قسطنطين (نيا Nea)، وقتل في هذا الزلزال كثير من المسلمين الذين يسكنون قرب الحرم، وكأن هذا الزلزال كان نذيرا بسقوط الحكم الأموي.

٣- القدس في العصر العباسي:

استمرت الأهمية الرمزية لمدينة القدس للخلفاء العباسيين بعد أن نقلوا عاصمة خلافتهم إلى بغداد عام ٧٦٥م، بيد أنهم لم يكونوا مستعدين للبذخ في الإنفاق على الشام وبيت المقدس مثلما فعل الخلفاء الأمويين.

وفـــي عهــد الخلــيفة العباسي أبى جعفر المنصور (٧٥٧م) قام بزيارة القدس وكانت حالة المديــنة يرثـــى لها، فقد كان الحرم الشريف والقصر الأموي أنقاضا بعد زلزال عام ٧٤٧م، فاقترح أن تذاب القشرة الذهبية لأبواب المسجد الأقصى لتغطية نفقات الإصلاح اللازمة، وبعد إصلاح المسجد الأقصى تهدم مرة أخرى عام ٧٧١م بواسطة زلزال آخر فأمر الخليفة المهدي (٧٧٥-٧٨٥م) بإعـــادة بنائه وتوسيعه، وكان بناء المسجد هذه المرة أكثر متانة من سابقه وله قبة جميلة[١].

ومـــن أهم أحداث العصر العباسي التي أثرت في عمران القدس هو سماح الخليفة العباسي هـــارون الرشــيد (٧٨٦م) للإمبـــراطور تـــشارلز (شارلمان) بترميم الكنائس وتعهده بحماية المسيحيين الذين يفدون إلى القدس بقصد الزيارة، كما تم في عهد المأمون (٨١٣م) ابن هارون الرشــيد باعمـــار قـــبة الــصخرة[٢]، ولا يزال قائما من العصر العباسي في فناء قبة الصخرة البائكتان الشرقية والجنوبية اللتان أقيمتا في القرن العاشر الهجري[٣].

٤- القدس في عصر الدولة الإخشيدية:

لم تذكر المراجع وجود آثار أو عمائر في عهد الدولة الإخشيدية (٩٣٨-٩٦٥م)، سوى أن مؤســس الدولـــة الإخشيدية محمد بن طغج بن بلتكين بن خاقان الملقب بالإخشيد عندما توفى بدمشق نقل إلى القدس ودفن فيها، ودفن إلى جواره فيما بعد ولداه: أنوجور وعلى الملقب بأبي الحسن[٤]، وقد عرف هذا المدفن باسم تربة أمراء الدولة الإخشيدية.

٥- القدس في العصر الفاطمي:

دخلـــت القدس في حكم الفاطميين سنة ٩٦٦م عندما احتلها جوهر الصقلي، وأصبح غالبية ســـكانها مـــن الــشيعة حـــيث كان المذهب الشيعي هو مذهب الفاطميين، وظلت القدس تحت سيطرتهم حتى سنة ١٠٧٢م عندما استولى عليها الأتراك السلجوقيين.

ومن آثار الفاطميين في القدس "البيمارستان" وهو أول مستشفى عرفته القدس وكان يقوم في الموضع المعروف بالدباغة في يومنا هذا، و"دار العلم" وهي فرع لدار الحكمة التي أسست في

---

(١) أرمسترونج: مرجع سابق، ص٤١٢.

(٢) العارف، عارف(١٩٥٨) تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس، ص٢٧

(٣) مصطفى، وليد (١٩٩٧). القدس إسكان وعمران من ١٨٥٠ الى ١٩٩٦. مركز القدس للإعلام و الاتصال، القدس، ص١٥.

(٤) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

مـــصر عـــام ١٠٠٤م[١]، وكانت دار العلم مركز دراسات لترويج أفكار الشيعة فقد كانت لهم أحلام في فتح جميع أنحاء العالم الإسلامي[٢].

كمـــا تـــم تجديـــد الـــبائكة الغـــربية الكائـــنة فـــي فـــناء قـــبة الصخرة والتي أنشئت في ٣٤٠ هجـــرية/٩٥١م، كما تم إنشاء البائكة الجنوبية الشرقية في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله[٣].

إن أحسن وصف للقدس في العهد الفاطمي جاء في كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدســـى، فقد شبهها بمدن الجنة وكانت على حد قوله من أكبر مدائن الكور، ولم يكن يومئذ أتقن من بنائها ولا أعف من أهلها ولا أطيب من العيش فيها، ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها، وقد مدح طقسها وماءها وعنبها وأطيارها..إلى أن قال أنها أطيب من مصر وقد جمعت محاسن الدنيا والآخرة.

ولكـــنه راح يـــذمها مـــن نواحـــي أخرى فقال عنها: أنها قليلة الاكترات بالعلماء والأدباء والفقهاء، وأنها كثيرة النصارى وفيهم جفاء، وأنه ليس للمظلوم فيها أنصار[٤]، وربما كان ذلك رد فعل على ما أسماه المقدسى الأعراف الشاذة للشيعة[٥].

أمـــا الـــرحالة المـــشهور "ناصرى خسرو" فى كتابه "سفرنامة" فيصف القدس بقوله: يحيط بالمديـــنة ســـور منـــيع مبنى بالحجارة، وللسور أبواب من حديد، يقطن فيها عشرين ألفا من السكان، بينهم صناع كثيرون ولكل صنعة سوق خاص بها[٦].

٦- القدس تحت الحكم الصليبي:

احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م أخذوها من "افتخار الدولة" وكان يديرها باسم الأتراك الـــسلجوقيين، وقـــتلوا يومئذ من ٤٠ إلى ٧٠ ألفا من سكانها والمدافعين عنها، وطبقا لما رواه مؤلف أعمال الفرنجة Gesta Francorum الذي أيد الصليبيين فقد "قتلوا كل المسلمين والأتراك، لقد قتلوا كل شخص ذكرا كان أم أنثى" [٧].

لقد استولى الصليبيون على معظم الممتلكات والمباني التي وجدوها في المدينة، سواء كانت ممـــتلكات المـــسلمين أو المسيحيين المنتمين إلى الكنيسة الشرقية، فقد حولوا قبة الصخرة إلى كنيـــسة أسموها (Tempelum Domini) ، أما المسجد الأقصى فقد أسموه (Palatium Solomone) واتخـــذوا جانـــبا منه كنيسة والجانب الآخر مسكنا لفرسان الهيكل، والباقي استعملوه مستودعا

(١) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(٣) نجم، رائف وآخرون (١٩٨٣). كنوز القدس (الطبعة الأولى). مؤسسة آل البيت ومنظمة المدن العربية، الأردن، ص٨٨،٩٠.

(٤) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

(٥) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٣٠.

(٦) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٦٥.

(٧) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٥٣.

لذخائـــرهم، واتخـــذوا السراديب التي تحت المسجد الحالي والتي تسمى الآن بالأقصى القديمة إســـطبلا لخيولهم[١]، كما حولوا قبة السلسلة إلى كنيسة صغيرة كرست للقديس يعقوب الصديق ويعقوب بن زبدى والذي كان يعتقد أنه استشهد على جبل المعبد[٢].

ومن أهم آثار الصليبيين في القدس أنهم جمعوا المعابد المتفرقة في كنيسة القيامة و جعلوها في كنيسة واحدة هي الكنيسة الحالية، جمعوها تحت سقف واحد وزادوا على ذلك بأن بنوا إلى الشرق من القبر المقدس كنيسة لها ثلاث حنايا متجهة نحو الشرق وهي الكنيسة المعروفة باسم كنيسة "نصف الدنيا"، كما أقاموا فوق الزاوية الجنوبية الغربية برجا للأجراس والبابان الكبيران اللذان في واجهة كنيسة القيامة[٣].

ومـــن آثـــارهم في القدس أيضا كنيسة القديسة حنة بين باب الأسباط وباب حطة، وكنيسة القديـــسة مـــريم التـــي بنى الألمان على أنقاضها كنيسة المخلص في الدباغة، وكنيسة الداوية (فرســـان الهيكل) قبلي كنيسة القيامة، والمستشفى المعروف بالمارستان، وهو المستشفى الذي بناه الفاطميون وتهدمت فعمرها الصليبيون، وأقاموا إلى جانبه نزلا ومن بقاياه السوق المعروف بـــسوق البيـــزار[٤]، كما قاموا بتشييد كنائس وادى قدرون وجبل الزيتون أي كنيسة الجثمانية ومقبرة العذراء، شكل (١٤).

لقد ازدادت المباني المسيحية في تلك الفترة بالقدس سواء في حي البطاركة، وهو الآن حي المـــسيحيين فـــي الشمال الغربي و الحي الأرمني في الجنوب الغربي من المدينة ، كما أقيمت مبانـــي الصليبيين فيما يعرف حاليا بحي اليهود في جنوب المدينة، وبنيت في القطاع الشمالي المـــسمى حاليا بالحي الإسلامي عدة كنائس أهمها كنيسة St. Anne وكان يقيم في هذا الحي المسيحيون السوريون[٥].

---

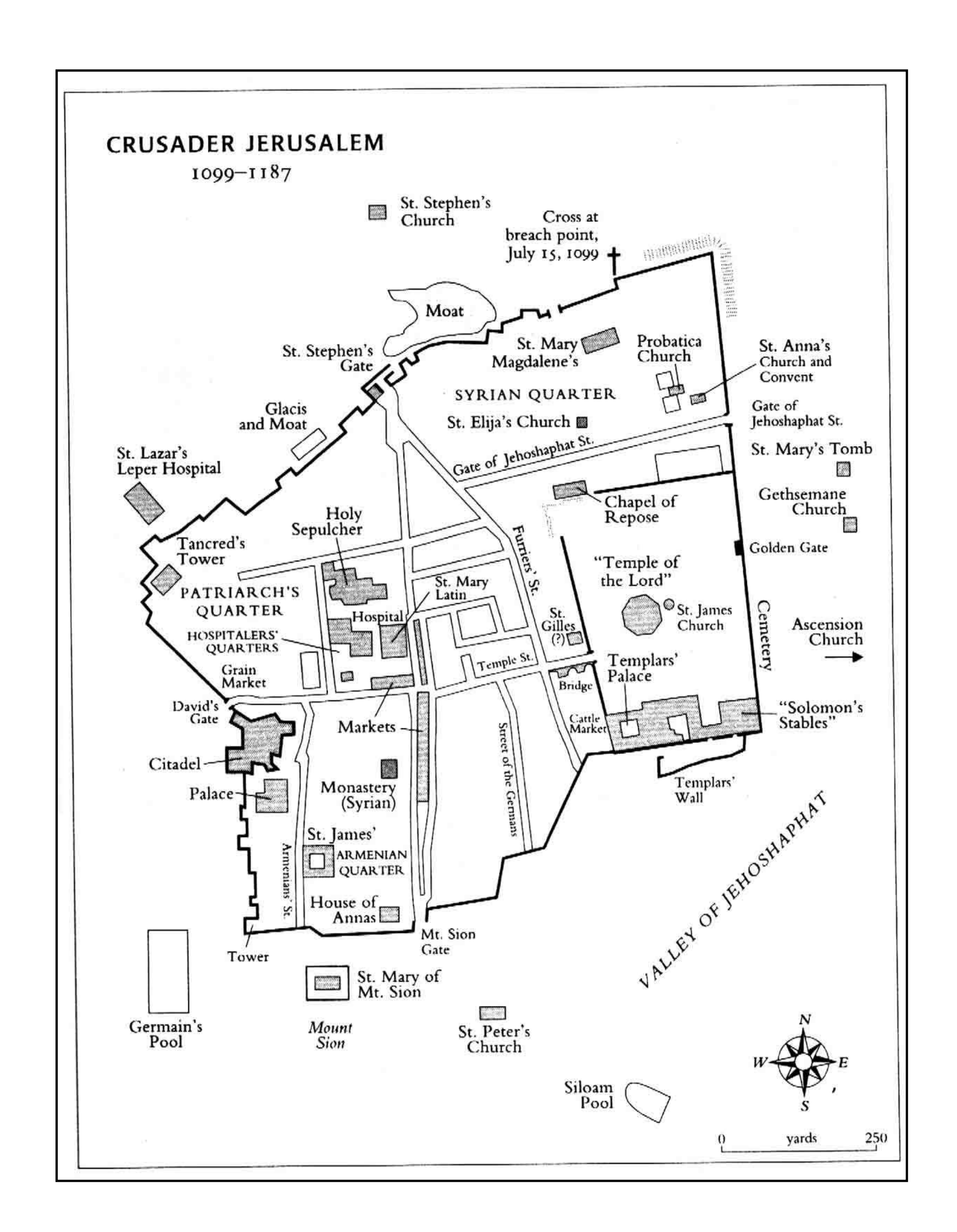
(١) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٧٤.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٦٥.

(٣) عزب، طارق (٢٠٠١). القدس صراع وتاريخ. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ص٨٦.

(٤) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣٠،٣١.

(٥) زايد: مرجع سابق، ص٢١٦.



شكل (١٤): خريطة القدس أثناء فترة الحكم الصليبي، ويلاحظ تغيير أسماء الآثار الإسلامية الموجودة بالحرم القدسي، واستعمالها ككنائس ومساكن لفرسان الهيكل.

٧- أسلمة القدس في العصر الأيوبي:

مـــا كـــاد صلاح الدين الأيوبي أن انتصر على الصليبيين في معركة حطين في ٢٥ ربيع الثاني من عام ٥٨٣هجرية/١١٨٧م، حتى راح يفكر في إنقاذ بيت المقدس من الصليبيين فدخله فاتحا في يوم الجمعة الموافق ٢٧ رجب من نفس العام، ودخلت قوات صلاح الدين القدس دون أن تقتل مسيحيا واحدا من أهل المدينة، ولم يعامل أعدائه الصليبيين بمثل ما فعلوا بل أتاح لهم مغادرة المدينة لقاء الجزية وعفا عن كثيرين ودفع الجزية لهم.

وكان صلاح الدين يعلم أنه عليه أن يبدأ جهادا جديدا من نوع مختلف من أجل أسلمة القدس وإعادة الروح والوجه الإسلامي لها مرة أخرى بعد خروج الصليبيين منها، فبدأ بتطهير الحرم القدسي من آثار فرسان الداوية (الهيكل) بالمسجد الأقصى، وأزيلت الصور والتماثيل من على قبة الصخرة وأعاد الآيات القرآنية والزخارف الإسلامية مرة أخرى.

أما عن المدينة نفسها فقد كانت قبل الصليبيين تتكون بشكل شبه كلى من مبان حول الحرم، وكان الجهاد المعماري لصلاح الدين يتطلب تغطية الطوبوغرافيا المسيحية بإنشاءات إسلامية، ومـــرة أخرى أصبح المعمار سلاحا أيديولوجيا في أيدي المنتصرين، فأعاد بناء سور المدينة وأرجـــع للمسيحيين الشرقيين كنائسهم وممتلكاتهم التي كان الصليبيون اللاتين قد أخذوها منهم، وقدر للقدس أن ترجع مدينة إسلامية الطابع مرة أخرى، شكل (١٥).

فمـــن آثار صلاح الدين الأيوبي بالقدس تجديده لعمارة "البيمارستان" الذي أنشأه الفاطميون وعمـــره الصليبيون وهو ما يعرف باسم "البيمارستان الصلاحي"، كما أنشأ الخانقاه الصلاحية الملاصـــقة لكنيسة القيامة من الشمال والغرب فقد نزل فيها واتخذها مسجدا ورباطا للصالحين، كمـــا أنشأ قبة يوسف على الطرف القبلي من فناء الصخرة، وجامع الجبل على جبل الزيتون، ومقبـــرة بـــاب الـــساهرة التي أمر بدفن المجاهدين الذين لاقوا ربهم فيها، كما حارب المذهب الشيعي فقام بإنشاء المدارس السنية كالمدرسة الصلاحية عند باب الأسباط والمدرسة الميمونية والزاوية الختنية وغيرها[١].

كما قام الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي بإنشاء "المسجد العمرى" الكائن إلى الجنوب من ساحة كنيسة القيامة، أما المدرسة الجراحية الموجودة في حي الشيخ جراح بالقدس فقد بنيت فـــي عهـــد الملك العادل سيف الدين وسميت على اسم واقفها الأمير حسام الدين حسين شرف الدين يحيى الجراحي[٢].

---

[١] العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣١.

[٢] ارجع الى نجم: مرجع سابق، ص١١٣.



شكل (١٥): أسلمة القدس في العصر الأيوبي بعد تحريرها من أيدي الصليبيين.

ومن الأعمال التي قام بها صلاح الدين لأسلمة وعوربة مدينة القدس أنه أتى إليها بعدد من القـبائل العربية، فأقطع كل واحدة منها جانبا من جوانب المدينة كبني غانم الذين أقطعهم الحي القـريب مـن باب الحرم في أقصى الشمال إلى الغرب والمعروف الآن بباب الغوانمة(١)، كما تـوافد المسلمون من شمال أفريقيا واستقروا في الركن الجنوبي الغربي من الحرم مكونين حي المغاربـة الذي أصبح سمة جديدة من سمات القدس، وتم وقف كل حي المغاربة لتوفير العون والخدمات لحجاج شمال أفريقيا وللفقراء وكانت تلك أول الأمثلة التي سجلت عن هبة الوقف في القـدس(٢)، وقـد أزال المحـتل الإسـرائيلي هـذا الحي العربي الإسلامي بعد احتلاله للقدس عام ١٩٦٧م.

أمـا علـى عهد الملك المعظم شرف الدين عيسى والذي كان يحب القدس كثيرا فقد تم بناء العديـد من المنشآت المعمارية المختلفة أهمها: المدرسة المعظمية بين باب حطة وباب العتم، والمدرسـة الـبدرية في الحي المعروف بحي الواد، وسبيل شعلان والرواق الشمالي بواجهة المـسجد الأقـصى والمؤلف من سبعة عقود كبيرة، وكذلك الأبواب الخشبية الموجودة عند مـدخل المـسجد مـن الجهـة الشمالية، ولكن هذا الملك الذي أحب القدس وعمرها عاد فأمر بتخريبها سنة ١٢١٩م خشية أن يستولي الفرنج عليها(٣).

٨- القدس المملوكية:

عد المؤرخون الحملات الصليبية التي شنوها على مدينة القدس في العصر الأيوبي بحوالي سبع حملات من أجل استرداد المدينة، كما فشلت حملة ثامنة بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع في إعـادة غزو القدس، فقد تم أسر الجيش برمته في مصر لعدة شهور عام ١٢٥٠م، وبينما كان الصليبيون في الأسر هزمت مجموعة من المماليك المتمردين الأيوبيين وأقاموا دولتهم.

دخلـت القـدس فـي حوزة المماليك عام ١٢٥٠م و ظلت تحت حكمهم حتى جاء الأتراك العثمانـيون ١٥١٧م وأخذوها منهم، وأنشأ المماليك (البحرية والبرجية) في فترة حكمهم العديد من المنشآت والعمائر المتنوعة كالمساجد والمدارس والأروقة والخانقاوات وغيرها، وأضحت القدس على عهدهم مركزا للحضارة والثقافة الإسلامية كغيرها من المدن الإسلامية الأخرى في ذلك الوقت كالقاهرة ودمشق.

---

(١) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣٣.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٩٢.

(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٨٤.

لقــد حرص جميع سلاطين المماليك تقريبا على زيارة القدس ووقف مبان جديدة بها خاصة بالحــرم القدســي الــشريف، وغير المماليك الملامح المعمارية للمدينة المقدسة، شكل (١٦)، وكان يسمح للسلاطين فقط بالبناء على أرض الحرم واستغل معظمهم ذلك الامتياز، فعلى سبيل المــثال قــام الملــك الظاهر بيبرس (١٢٦٠م) بتجديد ما تهدم من قبة الصخرة كما بنى على ضريح النبي موسى قبة ترى في ساحة الحرم القدسي الشريف[١].

أمــا الملــك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الملك ثلاث مرات (١٢٩٣، ١٢٩٨ ، ١٣٠٩م) فقد قام بتجديد قبة الصخرة وقبة المسجد الأقصى، وأنشأ البائكتين الكائنتين في صحن قــبة الصخرة إلى الشمال، وأنشأ الحوض المعروف بالكأس الواقع بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى، كما أنشأ عدد كبير جدا من المدارس والمنشآت الأخرى[٢].

ومن أعمال الملك الأشرف برسباى (١٤٣٧م) تجديد سبيل شعلان وإنشاء سبيل علاء الدين البــصيرى فــي ســاحة الحرم، أما الأشرف اينال (١٤٥٣م) فقد عمر المسجد الأقصى وأنشأ الــسبيل الــذي عــرف بعدئذ بسبيل قايتباى، أما الأشرف قايتباى (١٤٩٥م) فمن أهم أعماله المدرسة الأشرفية[٣].

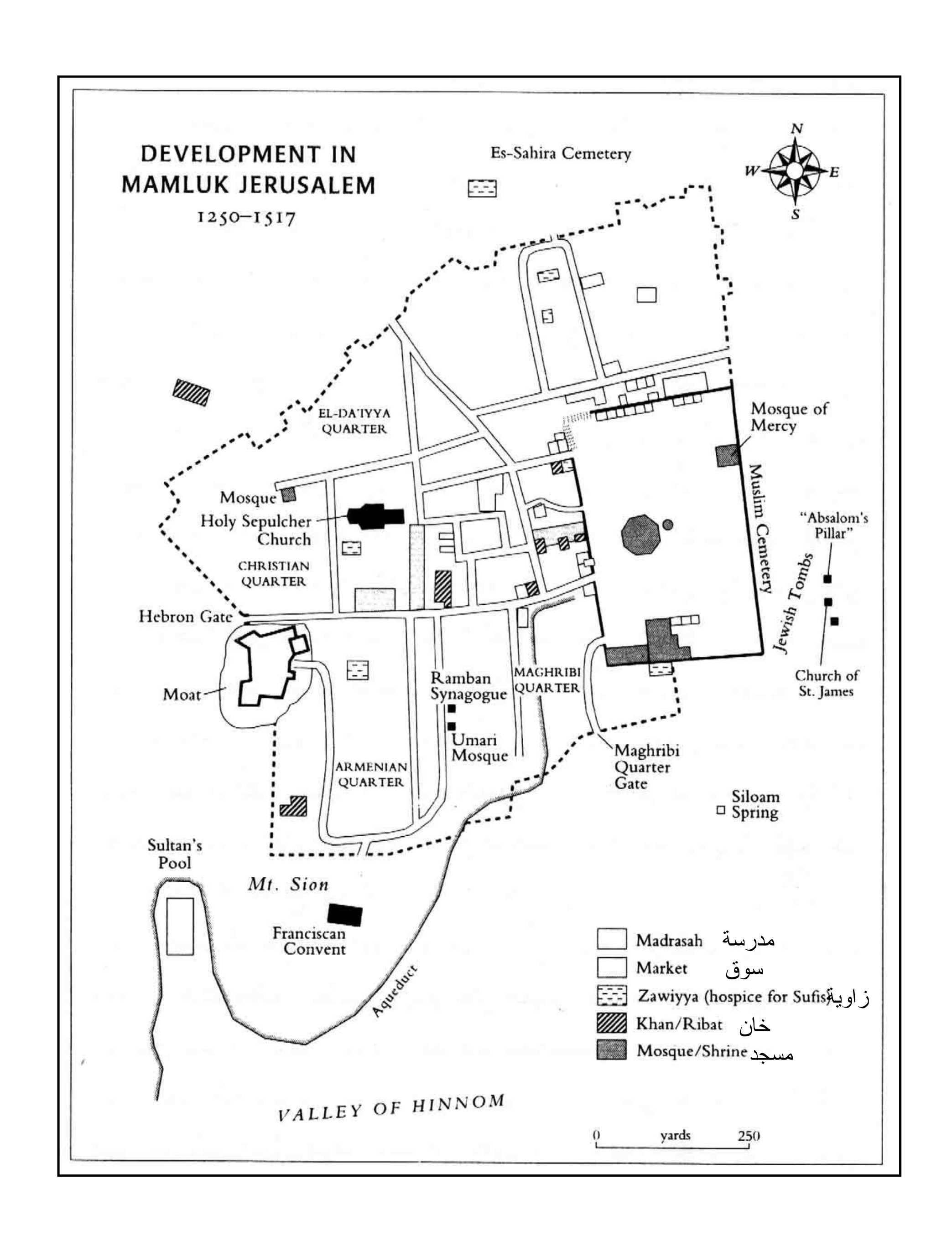
لقد تجلى خلال العصر المملوكي الشوق لملامسة الحرم الشريف (المكان المقدس) ويظهر ذلك في العدد الكبير من المدارس التي تم إنشائها حول حدود الحرم الشمالية و الغربية، وكان على المصممين أن يوظفوا حذقهم بمهارة نظرا للطلب الشديد على الحيز المكاني، حيث أراد جميع السلاطين والواقفين أن تلمس مبانيهم أو تطل على الحرم القدسي الشريف، شكل (١٧).

---

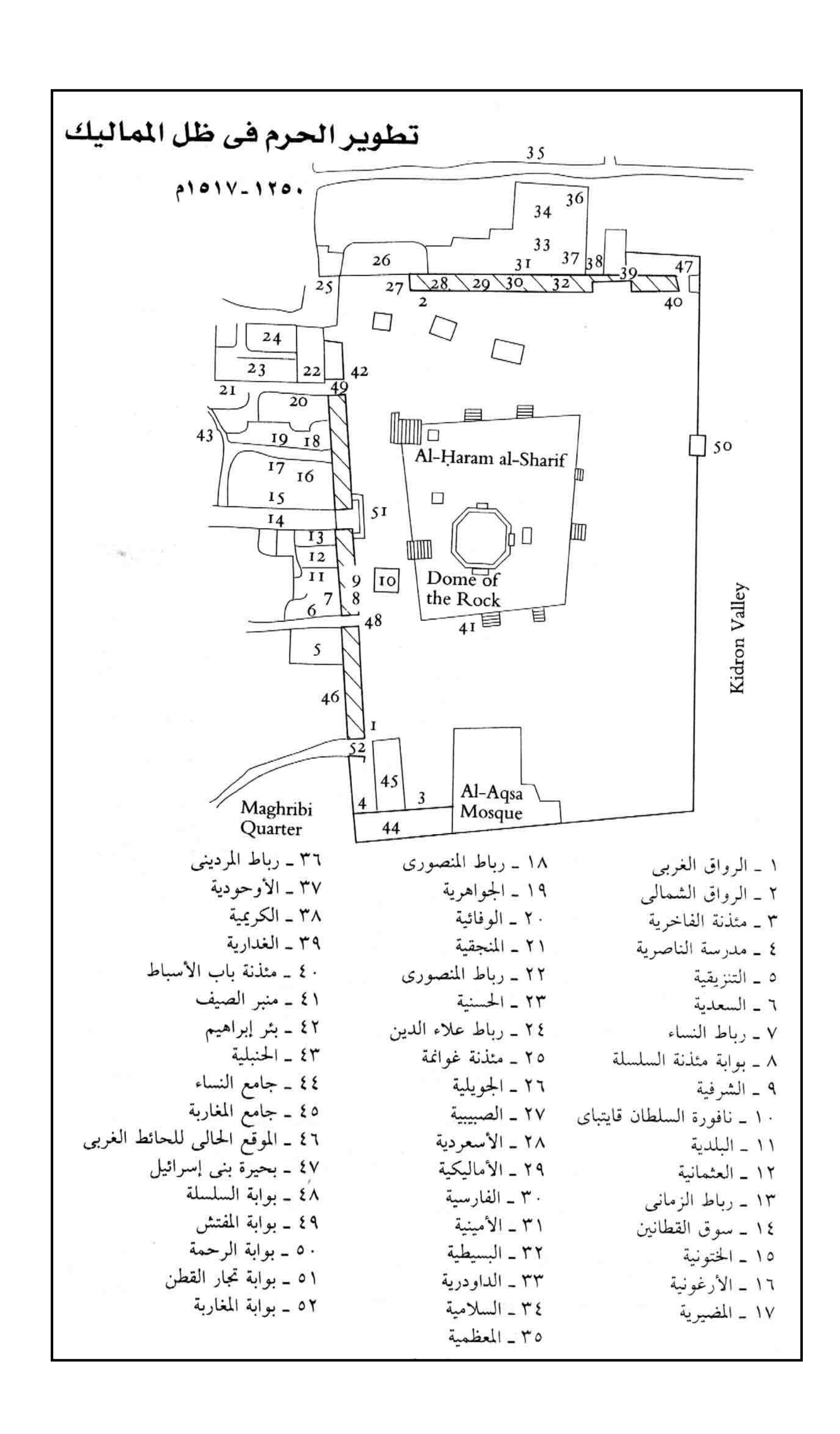
(١) العارف(تاريخ قبة الصخرة): مرجع سابق، ص٣٤.

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر عزب: مرجع سابق، ص ١١٧ وما بعدها.

(٣) العارف(تاريخ قبة الصخرة): مرجع سابق، ص ٣٤.

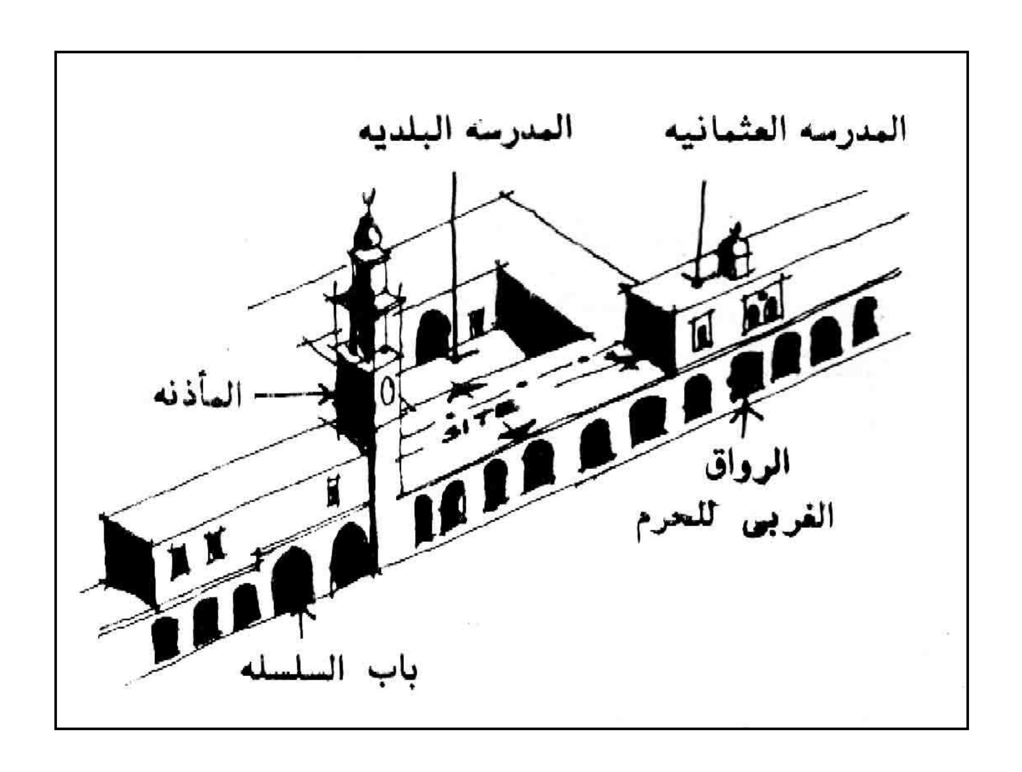


شكل (١٦): تطوير مدينة القدس في العصر المملوكي.



شكل (١٧): المباني الإسلامية داخل المسجد الأقصى (الحرم القدسي) والملاصقة لجداره في العصر المملوكي.

فعلـــى ســـبيل المـــثال تواجدت المدرسة الأمينية (١٢٢٩-١٢٣٠م) في موقع شديد الضيق لا يتجاوز تسعة أمتار بين الدعامة الشرقية لصخرة أنطونيا وبين الطريق، ومن هناك ارتفعوا بالمبنى وأنشئ الطابق الثالث أعلى الرواق الشمالي، وتبنت المدرسة المالكية نفس الحل بحيث أصـــبحت مـــشاهدة الحـــرم ممكـــنة مـــن الطابـــق الرئيسي لمدرسة الشريعة، أما المدرسة المنجقـــية (١٣٦٢م) فقـــد شيدت كلية فوق الأروقة أعلى بوابة الناظر، وكذلك أقيمت المدرسة الطولونـــية والمدرسة الفرانية فوق الرواق الشمالي واحتلت كل منهما جانبا من جوانب المئذنة الموجـــودة عند باب الأسباط، وكان على الطلبة أن يستخدموا سلم المئذنة ذي الدرجات الضيقة لعـــدم وجـــود مدخل آخر[١]، كما أقيمت المدرسة العثمانية فوق الرواق الغربي للحرم القدسي، شكل (١٨).



شكل (١٨): المدرسة العثمانية المقامة فوق الرواق الغربي للمسجد الأقصى (الحرم القدسي)، لزيادة الطلب على البناء بالقرب من الحرم في العصر المملوكي.

(١) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٥٠٧.

إن مبانـــي وعمائـــر العـــصر المملوكي شكلت العمران بالقدس داخل الأسوار، فقد أخذت الحارات حول الحرم شكلها في ذلك العهد، وبلغ عدد الأحياء السكنية قرابة ٣٣ حيا، كما رافق النهـضة العمـرانية إنـشاء العديد من الأسواق التي وصل عددها إلى ١٣ سوقا أهمها سوق القطانين والعطارين والصاغة وخان الزيت والخضر وخان السلطان، كما أحصى فيها ١٤ خانا و١٣ حمامـا من أهمها حماما العين والشفا اللذان مازالا قائمين إلى الآن، كما اعتبرت القدس مركزا علميا مهما حيث أحصى فيها قرابة ٦٠ مدرسة ورباطا وخانقاة(١).

٩- القدس في العصر العثماني:

احتل السلطان سليم الملقب بياوز القدس سنة ١٥١٧م و بقيت في حوزة العثمانيين أربعمائة عـام، وتـبوأ العـرش بعد وفاة السلطان سليم ولده السلطان سليمان الأول الملقب بالقانوني، وشـهدت الإمبراطورية العثمانية تحت حكمه صحوة حضارية واستفادت القدس بصفة رئيسية من جهوده.

فعلـى عهـد سليمان القانوني قامت منشآت كثيرة منها(٢): تجديد عمارة أسوار القدس وترميم القلعة وإنشاء البرج الكائن على يمين الداخل من باب الخليل، كما عمر بركة السلطان والسبيل الواقع قبالة البركة، والأسبلة الكائنة بباب السلسلة أمام المدرسة التنكزية وفي طريق الواد وفي ساحة الحـرم إلى الشمال من باب شرف الأنبياء وفي طريق باب الناظر وبالقرب من باب الأسباط.

كما عمر قبة الصخرة وأعاد تبليطها وعمر جدران الحرم وأبوابه وجدد القاشانى الكائن في قبة السلـسلة، وعلـى عهده أنشئت تكية خاصكى سلطان في عقبة المفتى أنشأتها زوجته الروسية رولكسانة، والمدرسة الرصاصية بحارة الواد أنشأها الأمير بايرام جاويش .

كما أمر ببناء مسجد الطور فوق جبل الزيتون قرب كنسية الصعود، وحول مقام النبي داود إلى مسجد كما بنى محراب النبي غربي الصخرة المشرفة من جهة الشمال بينها وبين قبة المعراج، كمـا اهـتم بأمـر حائط البراق فرفع الأوساخ والقمامة والأتربة من أسفله ورفع الحائط ستة مداميك من الحجارة الصغيرة بنيت فوق الحائط القديم قبل الإضافة العثمانية، حيث يرجع بناء الحائط القديم إلى عهد هيرودس في القرن الأول الميلادي(٣).

لقـد تـشكلت فـي المرحلة الأولى من العصر العثماني (١٥١٧-١٨٥٠م) ملامح القدس الأخيرة(٤)، شكل (١٩- أ،ب)، ويظهر ذلك فيما قام به العثمانيون من بناء سور القدس وتأمين المـياه بها عبر مشروع ترميم قناة السبيل الممتدة من برك سليمان قرب قرية ارطامس جنوب

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٠٤.

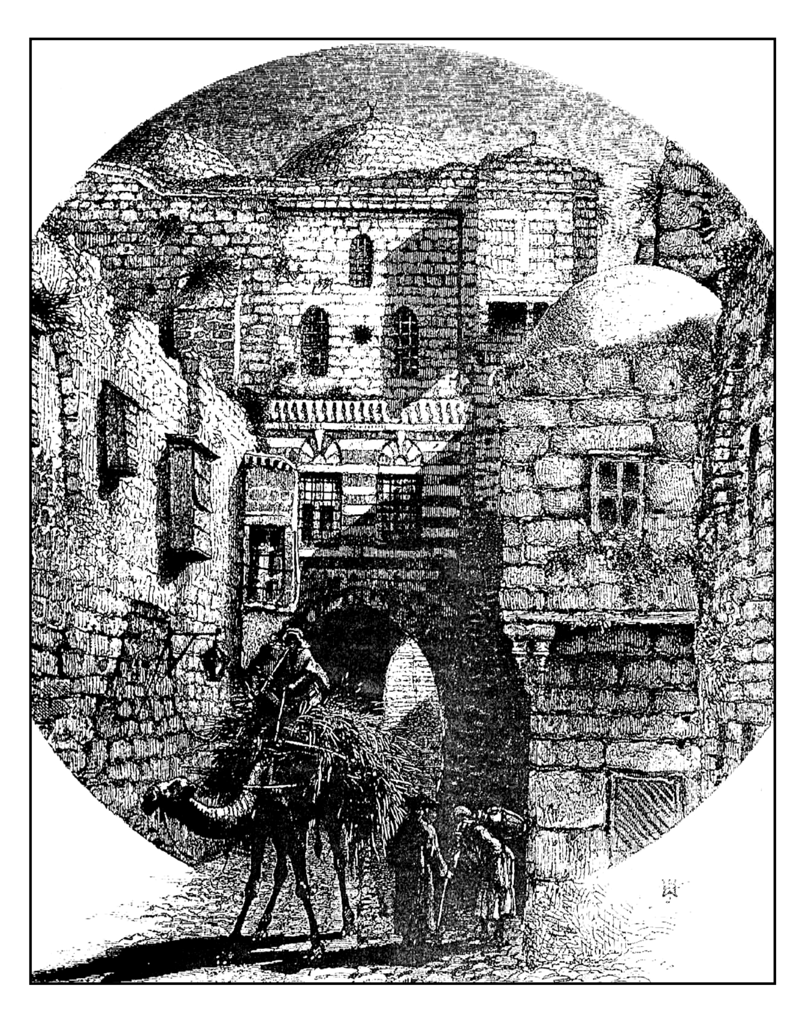
(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر زايد: مرجع سابق، ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر أبوعلية: مرجع سابق، ص ١١٢ وما بعدها.

بيت لحم إلى خارج القدس حتى بركة السلطان، وكذلك مد هذه البركة خارج السور إلى داخل المدينة وما تبع ذلك من إقامة أسبلة للمياه.

كمـــا لا تزال قائمة من العهد العثماني مساجد المئذنة الحمراء والقلعة والشوربجى والمولوية والقيمـــرى، والـــزاوية الأفغانية والنقشبندية ومدرسة بايرام جاويش وتكية خاصكى، كما أقيم العديـــد من المنشآت المسيحية كدير اللاتين والعدس وبطريركية الروم الكاثوليك ودير راهبات ماريوسف(١)

كما تم تجديد وترميم العديد من الأسواق وإضافة المباني التجارية حيث أحصى السائح التركي الشهير "أولياجلبى" عندما زار القدس سنة ١٦٧٠م ما يقرب من ألفان و خمسة وأربعون دكانا وستة خانات عظيمة(٢).

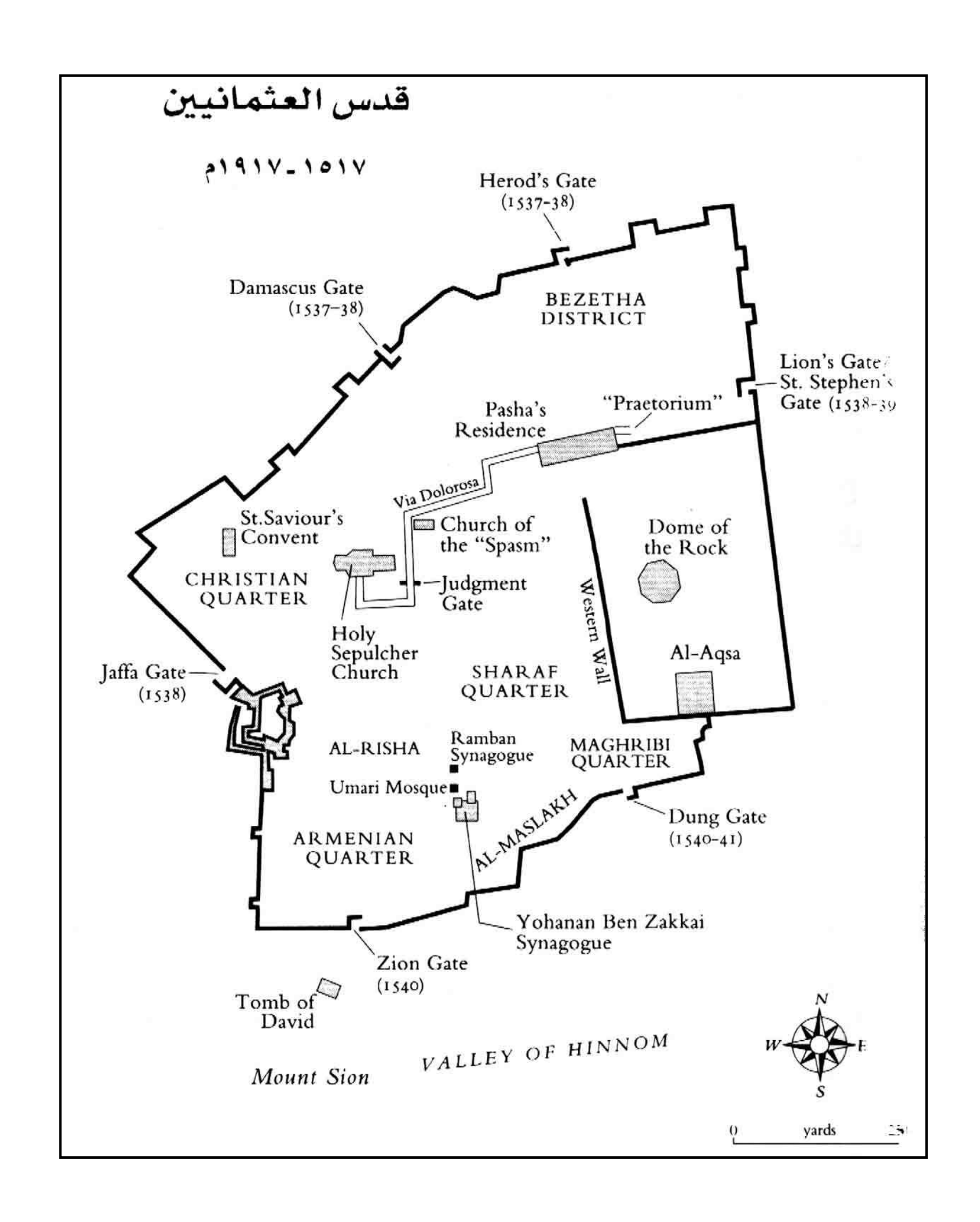


شكل (١٩– أ): منظر لأحد أحياء القدس القديمة في العصر العثماني.

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ١٦.

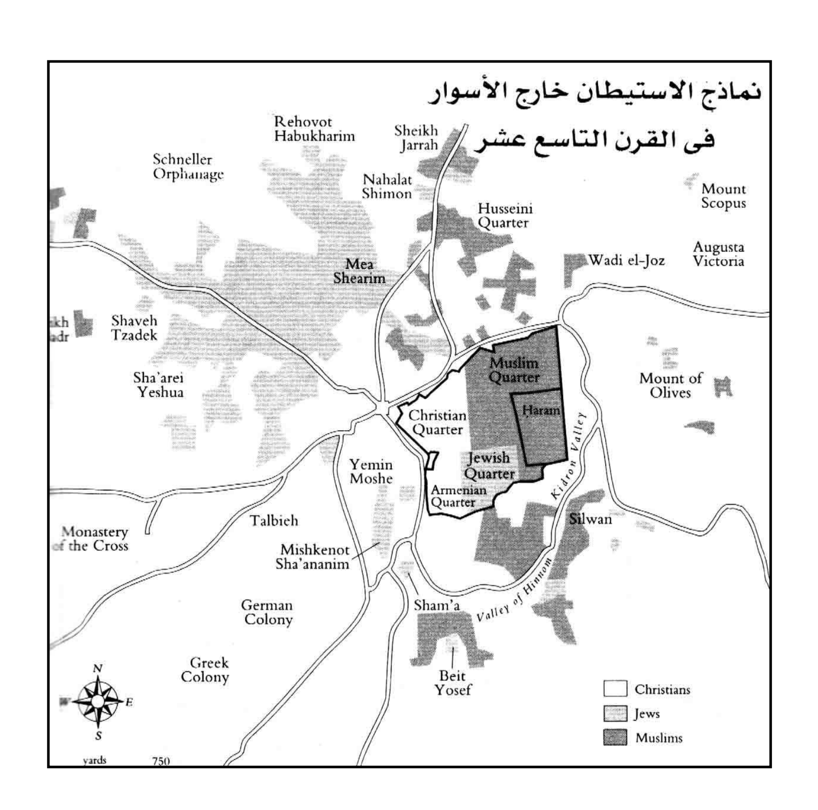
(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٠٥.



شكل (١٩– ب): تشكل الملامح النهائية للقدس القديمة في العصر العثماني.

وتعتبر فترة الحكم العثماني المتأخرة (١٨٥٠–١٩١٧) بداية الانتقال إلى البناء خارج أسوار القــدس القديمة، فإذا كان الاستيطان البشرى خارج الأسوار حتى منتصف القرن التاسع عشر مقتــصرا على القرى المحيطة بالقدس، فان هذه المرحلة شهدت بداية البناء ذي الطابع المدني والــذي وضــع اللبــنات الأولــى لتــشكل مديــنة القــدس الجديــدة التي عرفت فيما بعد[١]، شكل (٢٠).

و في عهد السلطان العثماني محمد رشاد الخامس (١٩٠٨م) تم إعلان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٧م)، فحــاول العــرب أن يــستغلوا الفرصــة فراحوا يطالبون الدولة العثمانية بالإصلاح واللامركزية ولكن قوبلت هذه الطلبات بشنق عدد كبير من رجال العرب في سوريا ولبنان وفلسطين، و أدى ذلك إلى قيام ثورة أوقدها الشريف الحسين بن على (١٩١٥م)، وكان نتــيجة ذلــك أن ساهمت هذه الثورة في أن يخسر الأتراك في الحرب العالمية الأولى، ولكن العرب أيضا خسروا بعد انتصار الإنجليز ووقوع القدس تحت قبضتهم.



شكل (٢٠): بداية البناء خارج أسوار القدس القديمة في فترة الحكم العثماني المتأخرة.

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر مصطفى: مرجع سابق، ص ٢٧ وما بعدها.

الفصل الثالث
محاولات تهويد القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي

يعتبـــر الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩١٧م هو البداية الحقيقية لبدء السيطرة اليهودية علـــى دولـــة فلسطين وعاصمتها القدس، فقد مهد لذلك وعد بلفور المشئوم الذي تم التعهد فيه بتـــسهيل إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين وقد تحقق ذلك بالفعل في عام ١٩٤٨م، وبعد العدوان الإسرائيلي الغاشم على مصر وسوريا عام ١٩٦٧م بدأ الاستيطان الإسرائيلي في فلـــسطين وفي القدس يأخذ شكلا أكثر وضوحا من أجل تهويد القدس وتشويه التراث العمراني والمعمـــاري الإســـلامي بها توطئة لطرد الشعب الفلسطيني من وطنه وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.

١- الخطة الاستيطانية لتهويد القدس:

لقد باشرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات الهدم و المصادرة والتهجير فور صدور قرارها بضم القدس الشريف في يونية عام ١٩٦٧م، حيث وضعت خطة استيطانية هدفها تهويد القدس وتفريغها من السكان العرب المسلمين، وتشمل هذه الخطة دوائر ثلاث:

أولا: الاستيطان في البلدة القديمة:

قامـــت الـــسلطات الإسرائيلية فور احتلالها القدس الشرقية في يونية ١٩٦٧م بتدمير حارة المغاربـــة بالديناميـــيت بعد إعطاء سكان هذه الحارة ثلاث ساعات فقط مهلة لمغادرة منازلهم، وذلك بهدف إقامة ساحة المبكى وحي لليهود، كما أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن مصادرة ما مـــساحته ١١٦ دونما (الدونما ١٠٠٠م٢) من أراضى الوقف الإسلامي في البلدة القديمة والتي تشمل حارة المغاربة وحارة الشرف وحارة النبي داود وحي الميدان وحارة اليهود وأجزاء من حارة السريان[١] شكل (٢١).

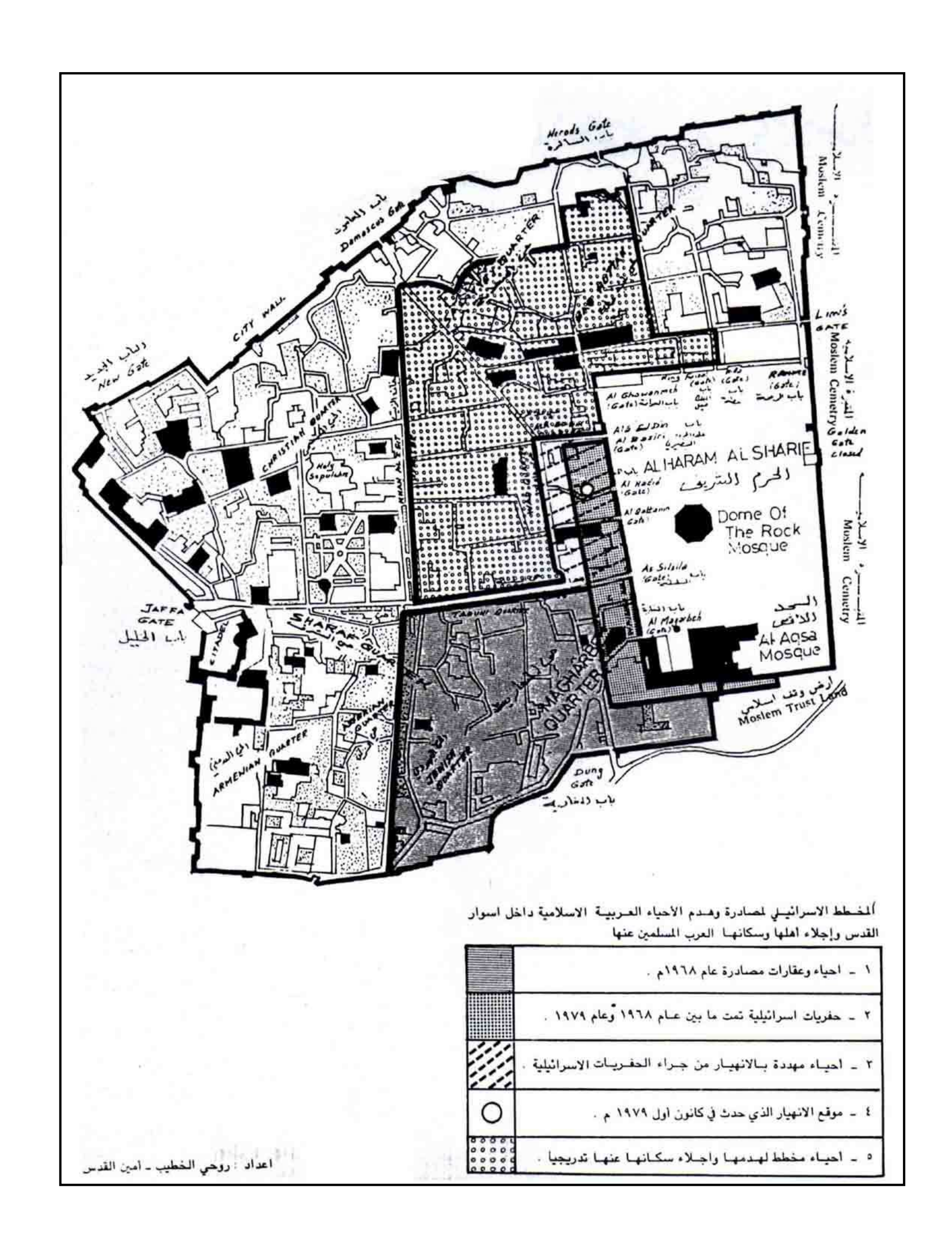
وتشمل هذه المساحة ٥٩٥ عقارا إسلاميا ومدرسة للبنات و مسجدين، أي ما يزيد عن١١% مـــن مـــساحة الـــبلدة القديمـــة، ونجـــم عن ذلك تهجير٧٤١٣ مواطنا عربيا من سكان القدس القديمـــة[٢]، ثـــم بدأت الحكومة الإسرائيلية بإنشاء حي يهودي جديد (هارافع هايهودى) كبديل للمبانـــي الإســـلامية التـــي تم إزالتها أو مصادرتها وذلك بهدف إسكان ٦٠٠ عائلة يهودية (٣٥٠٠-٥٠٠٠ نسمة) كبديل للسكان العرب الذي تم تهجيرهم[٣].

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص٧٣.

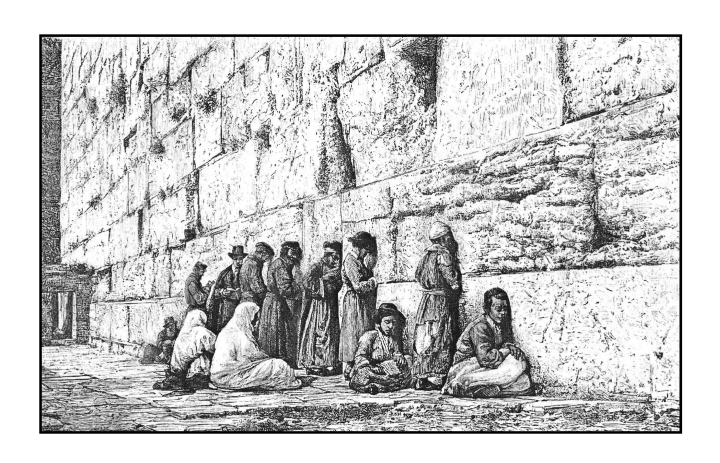
(٢) نجـــم، رائف (١٩٨٤). القدس الشريف المدينة المسلمة بين مؤامرة التهويد و أخطار الاستيطان. سجل أبحاث ندوة "الإسكان في المدينة الإسلامية"، أنقرة من ١٦-٢٥يولية ١٩٨٤، منظمة العواصم و المدن الإسلامية، جدة، ص ٢٩-٤٨.

(٣) وثـــيقة القـــدس (١٩٩٧). لجـــنة القـــدس-منظمة المؤتمر الإسلامي. طبعة خاصة على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العظمى، ص٨٣.



شكل (٢١): المخطط الإسرائيلي لمصادرة وهدم الأحياء الإسلامية بالقدس القديمة والتي بدأ تنفيذه بالفعل من عام ١٩٦٧م.

وقـــد جـــاءت عملـــيات الاستيطان العاجلة داخل القدس القديمة مصاحبة لإجراءات التهويد الأخرى وعلى رأسها توسيع ساحة البراق على حساب العقارات الإسلامية، شكل (٢٢-أ،ب)، والشروع في عمليات الحفر تحت الحائط الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وهو ما سوف نتعرض له بالتفصيل فيما بعد.

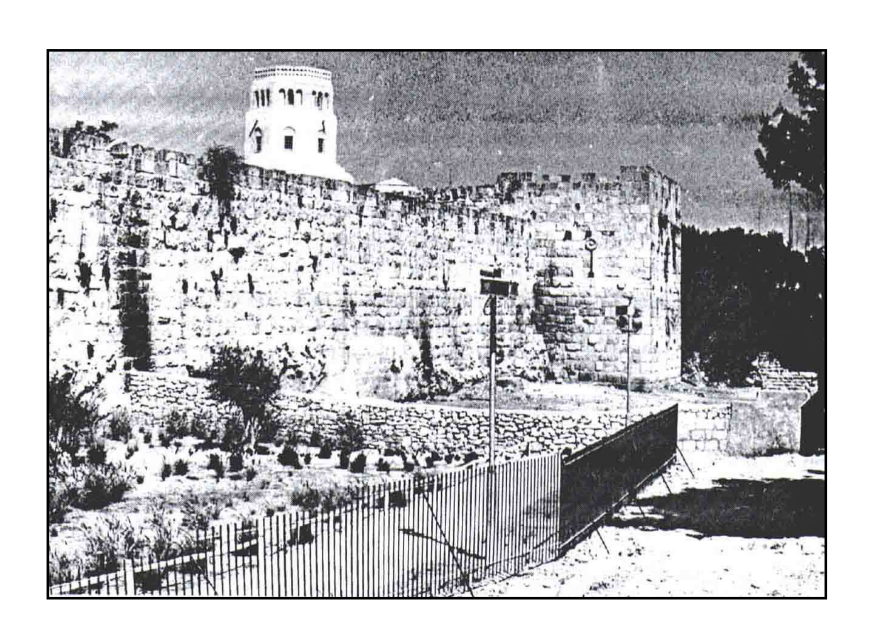


شكل (٢٢- أ): حائط البراق والذى يطلق عليه اليهود حائط المبكى كذبا وافتراء.



شكل (٢٢- ب): توسيع ساحة البراق (المبكى) بعد هدم العقارات الإسلامية.

كمـــا صاحب ذلك إزالة الأحياء القديمة والمقابر التاريخية المحيطة بأسوار القدس، ووضع حديقة بدلا منها أطلق عليها "منتزه وولفسون" نسبة الى "ايزيك وولفسون" الأمريكي الذي تبرع بالجــزء الأكبـــر لإنشائه، وقد جرى افتتاح المشروع في مطلع عام ١٩٧٤م بتحويل ٣٠ دونم مواجه لسور المدينة القديمة قرب بوابة الخليل (يافا)، شكل (٢٣).



شكل (٢٣): جانب من الحدائق التي أقيمت بجوار أسوار القدس على حساب المقابر الإسلامية التاريخية.

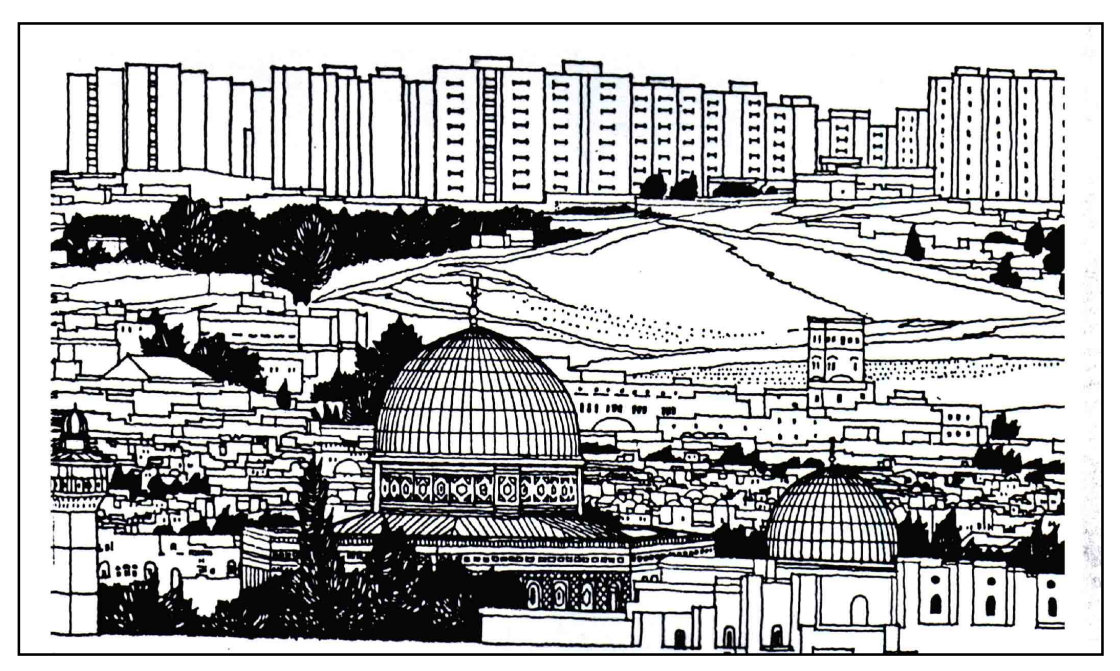
ومـــنذ نهايـــة عام ١٩٧٥م افتتحت حملة جمع تبرعات لإقامة منتزه كبير في حي العمرية يدعى منتزه "جرس الحرية" يمتد على مساحة واسعة قرب محطة القطارات في القدس، كجزء مـــن المشروع الكبير حول السور، واحتفل بتدشين المنتزه في يناير ١٩٧٦م في ذكرى مرور ٢٠٠ سنة على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، ولاشك أن الهدف الأساسي من وراء هذه المـــشاريع لـــيس تجمـــيل المدينة بل تهويدها وتجريد السكان العرب من أراضيهم ومساكنهم لإجبارهم على الهجرة[1].

ثانيا: الاستيطان في حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧م:

وهـــي تعتبـــر المـــرحلة الثانية من مراحل تهويد القدس، حيث بدأت قوات الاحتلال خلال عـــام ١٩٦٨م بالشروع في إقامة حزام من الأحياء السكنية يحيط بالقدس الشريف من الناحية الشمالية والجنوبية، وهذه الأحياء تشبه مبانيها ذات الجدران الأسمنتية القلاع الحربية ولها نوافذ

(١) وثيقة القدس: مرجع سابق، ص٨٤.

صـــغيرة يمكـــن إطلاق النار منها وعلى سطحها استحكامات مبنية من الأسمنت، شكل (٢٤)، فهـــي من ناحية تشوه الطابع المعماري للمدينة المقدسة كما أنها تكون جدارا عاليا أمام الجانب العربـــي من أهالي المدينة وتحمى المباني الإسرائيلية خلفها من القذائف المباشرة، كما أن هذه المـــستوطنات تخلق وجود إسرائيلي مكثف في المدينة من الناحية العمرانية والسكانية سيكون لـــه دوره الضاغط في المستقبل أمام أي تسوية لقضية القدس في المستقبل.



شكل (٢٤): المستعمرات اليهودية الجديدة تطوق القدس القديمة،
ويلاحظ المباني ذات الجدران الخرسانية التي تشبه القلاع الحربية.

وفـــيما يلي أسماء الأحياء التسعة التي تم إنشاؤها ضمن هذه المرحلة مع معلومات موجزة عن كل منها[1]:

* **رامـــات اشكول:** أنشئت عام ١٩٦٨م وتقع شمال غربي القدس الشريف في منطقة الشيخ راح، وتم مصادرة ٦٠٠ دونما لإنشاء ٢٢٠٠ وحدة سكنية ليسكنها ٧٥٠٠ مستوطنا.

* **معلـــوت دفـــنا:** أنـــشئت عام ١٩٦٧ م تقع شمال القدس الشريف في وسط منطقة الشيخ جـــراح، وهـــي امـــتدادات لرامات اشكول من الناحية الشمالية، وتم مصادرة ٢٧٠ دونما من الأراضي العربية لإنشاء ٢٤٠٠ وحدة سكنية يسكنها ٤٥٠٠ مستوطنا يهوديا.

---

(١) نجم (القدس الشريف المدينة المسلمة..): مرجع سابق، ص٢٩-٤٨.

* **صـــمويل هانبـــى:** أنشئت عام ١٩٧٣م و تقع شمال القدس في وسط منطقة الشيخ جراح وهـــي امـــتدادات لرامات شاكول من الناحية الشمالية، وأنشئت على أراضى عربية مصادرة لإنشاء ١٣٠٠ وحدة سكنية يسكنها ٣٢٠٠ مستوطنا.

* **جـــبعات همفتار:** أنشئت عام ١٩٧٧م وتقع شمال القدس الشريف في تل الذخيرة بمنطقة الـــشيخ جراح وهي امتدادات لرامات اشكول من الناحية الشمالية الغربية، أقيمت على أراضى يملكها مواطنون عرب لإنشاء ٧٠٠ وحدة سكنية يسكنها ١٥٠٠ مستوطنا.

* **النبـــي يعقـــوب:** أنشئت عام ١٩٧٣م وتقع شمال القدس الشريف بين بيت حنينا والرام، وأقيمت على أراضى عربية مصادرة لإنشاء ٤٠٠٠ وحدة سكنية يسكنها ١٢٠٠٠ مستوطنا.

* **رامات شابيرا:** أنشئت عام ١٩٦٩م وتقع شرقي تل المشارف (التل الفرنسي) على طريق القـــدس الـــشريف رام الله، أقـــيمت على أراضى عربية مصادرة لإنشاء ٥٠٠٠ وحدة سكنية يسكنها ١٢٥٠٠ مستوطنا.

* **عـــناتوت:** أنـــشئت عام ١٩٦٩م وتقع بين عناتا و شعفاط شمال شرق القدس الشريف، أقـــيمت كلهـــا على أراضى قرية لفتا العربية وجميعها يملكها مواطنون عربا وتم مصادرتها، والمـــشروع عـــبارة عـــن مـــساكن لأساتذة وطلاب الجامعة العبرية و مستشفاها، وتستوعب التوسعات الجديدة ٣١٥٠٠ شخصا.

* **تل بيوت الشرقية:** أنشئت عام ١٩٧٣م وتقع على أراضى جبل المكبر و صور باهر الى الجـــنوب من القدس الشريف، وأقيمت كلها على أراضى عربية مصادرة لإنشاء ٢٣٤٢ وحدة سكنية لاسكان ٧٨٢٠ مستوطنا.

* **تـــل عـــناتوت:** أنـــشئت عام ١٩٧٤م شمال شرق القدس الشريف بين قرية عناتا وقرية شـــعفاط، وأقيمت كلها على أراضى عربية مصادرة لإنشاء ٥٠٠ وحدة سكنية لإسكان ٢٠٠٠ مستوطنا.

ويتـــضح مـــن جـــدول رقم (١) أنه ما بين عام ١٩٦٧-١٩٩٤م قد تم إقامة ١٥ مستوطنة يهودية في حدود القدس الشرقية إلى جانب مستوطنة جبل أبوغنيم ليصل عدد هذه المستوطنات إلـــى ١٦ مستوطنة، وقد ضمت هذه المستوطنات حتى عام ١٩٩٣م ما يعادل ٤٤٤٨١ وحدة ســـكنية يعـــيش فـــيها ١٤٧١٠٠ مـــستوطنا يهوديا، وقد وضعت مخططات بلدية لتسمين هذه المـــستوطنات بحـــيث يقـــارب عدد الوحدات السكنية فيها مضافا إليها المستوطنة الجديدة إلى ٦٣٥٠٠ وحـــدة سكنية عام ٢٠٠٠م ستكون قادرة على استيعاب ما يعادل ٢٢٣ ألف مستوطن يهودي[(١)].

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٣، ولمزيد من التفاصيل أنظر: قاعدة المعلومات الجغرافية (أريج) - ٢٠٠٣ م.

جدول (١): المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية [١].

اسم المستوطنة	سنة بدء التنفيذ	المساحة بالدونمات	عدد الوحدات السكنية١٩٩٣م	عدد السكان ١٩٩٤	الأرض العربية المقامة عليها
حارة اليهود	١٩٦٨	١٣٠	٧٠٠	٢٣٠٠	البلدة القديمة
رامات اشكول و جفعات همفتار.	١٩٦٨	٧٧٠	٢٠٠٠	٦٦٠٠	المنطقة الحرام و لفتا
التل الفرنسى	١٩٦٨	٩٦١	٢٦٠٠	٦٢٠٠	كرم لويز و أرض السمار
الجامعة العبرية	١٩٦٩	١١٩٠	١٠٠٠	٢٤٠٠	أرض السمار و وادى الجوز
جيلو	١٩٧١	٢٧٤٣	١٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	بيت جالا و بيت صفافا شرفات.
النبى يعقوب	١٩٧٢	١٧٩٥	٣٨٥٠	١٦٢٠٠	بيت حنينا
راموت	١٩٧٣	٤٤٤٩	٨٠٠٠	٣٩١٠٠	بيت اكسا و لفتا و شفعاط.
تلبيوت الشرقية	١٩٧٣	١٠٧١	٥٠٠٠	١٤٨٠٠	المنطقة الحرام و صور باهر.
معلوت دفنا	١٩٧٣	٣٨٩	٢٤٠٠	٤٥٠٠	المنطقة الحرام و الشيخ جراح.
عطروت	١٩٧٣	١٣٣٧	منطقة صناعية	–	بيت حنينا وقلنديا.
بسغات زئيف و بسغات عومر	١٩٨٥	٥٥١٨	٨٦٨٠	٢٥٠٠٠	بيت حنينل و حزما و عناتا.
ريخيس شعفاط	١٩٩٠	١٢٠٠	فى طور البناء	–	شعفاط
جفعات هماتوس	١٩٩١	١١٢	٢٥١	مع جليو	بيت صفافا و بيت جالا.
هار هحوماة (جبل أبو غنيم)	مخطط لها[٢]	٢٩٠٠	–	–	بيت ساحور و صور باهر.
المجموع	–	٢٤٥٦٥	٤٤٤٨١	١٤٧١٠٠	–

ثالثا: مشروع القدس الكبرى:

لـــم تقــف الأطماع الصهيونية في مدينة القدس عند حدودها التي كانت قائمة في يونية عام ١٩٦٧م ولكنها تعدت ذلك بعد إعلانها القدس الشريف عاصمة موحدة لإسرائيل تمتد لتشمل ما يقــارب٣٠% مــن مجمل مساحة الضفة الغربية ويقضى هذا التوسع بضم ٩ مدن و٦٠ قرية فلسطينية.

ويــتم تنفــيذ هــذا المخطــط من خلال حزامين استيطانيين: الأول يطوق الأحياء السكنية المجــاورة للمديــنة التــي أقيمت ضمن حدود مدينة القدس حيث تم إقامة ١٥ مستوطنة منها

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٤.

(٢) تم بالفعل إقامة مستعمرة هار هحوماة، المعروفة باسم مستعمرة جبل أبو غنيم، عام ١٩٩٧م.

عطاروت وجبعون ومعاليه أدوميم وبيت حورون وغيرها، أما الحزام الثاني فهو يمثل المرحلة النهائية لحدود بلدية القدس الشريف أو القدس الكبرى، وهو أيضا المشروع الذي تم تنفيذه على الطبيعة بإقامة ١٥ مستوطنه منها بيت ايل وكفار روش وتكواع واليعازر وغيرها.

والمنتظـــر أن تـــصل مساحة القدس الكبرى إلى ٢٦٠كم٢ وهو ما يزيد عن ضعف مساحة القدس الشرقية والغربية مجتمعتين، والزيادة في المساحة ستتم في الأساس على حساب أراضى الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م(١).

وتـــشير الحقائـــق علـــى أرض الواقع إلى نجاح التهويد العمراني والديمغرافى حيث تشير الإحصاءات والدراسات إلى أن ما بقى من القدس الشرقية خارج دائرة التهويد يصل إلى ٢١% فقـــط، في حين تم الاستيلاء على حائط المسجد الأقصى الجنوبي الغربي (حائط البراق) ليكون مكانـــا يـــصلى فيه اليهود حسب طقوسهم الدينية المزعومة وليطلق عليه زورا مسمى "حائط المبكى"(٢).

إن النـــتائج المترتبة على الاستمرار في مشاريع الاستيطان الإسرائيلي في القدس خطيرة، فهـــي تعنى استكمال الطوق اليهودي حول المدينة المقدسة بحيث تصبح كل منافذها ومداخلها محاطة بتحصينات من المستوطنات الإسرائيلية، وتقطع القدس عن ضواحيها بمئات الأمتار من المـــساكن الـــيهودية الشاهقة كما تعنى أيضا توقف النمو العربي في المدينة والضواحي، إلى جانـــب مـــا يحدث من ضغوط وعراقيل تضعها سلطات الاحتلال لإكراه السكان على الجلاء واستبدالهم بأفواج المهاجرين والمستوطنين وهذا هو جوهر المخطط الصهيوني.

٢- الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى(٣):

تعتبر الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي حول المسجد الأقصى وأسواره أحد الوسائل التي ساهمت بشكل كبير في تشويه التراث المعماري والعمراني الإسلامي للقدس، إلى جانب الأضرار الإنشائية المباشرة في بعض مباني الآثار الإسلامية الواقعة في منطقة هذه الحفريات .

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) فاروق: مرجع سابق، ص ٢٧٠.

(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر:

❖ الخطـيب، روحـي(١٩٨١). الحفـريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة. مطبعة التوفيق، عمان، ص٨-١٣

❖ وثيقة القدس: مرجع سابق، ص ٩٤ وما بعدها.

* صـالحية، محمـد عيـسى(١٩٨٧). الحرم القدسي الشريف وأخطار الحفريات الإسرائيلية. مجلة المتحف العربي، السنة الثانية- عدد(٣) : ١٩-٢٣، متحف الكويت الوطني، الكويت.

وقــد حــدد القادة الإسرائيليون بإرشاد من رجال الدين وعلماء الآثار أهداف الحفريات في القدس ضمن المحاور التالية:

- الكشف الأثرى على الحائطين الجنوبي والغربي للحرم الشريف وعلى امتداد ٤٨٥م توطئة لكشف ما يسمونه بحائط المبكى.
- هدم و إزالة جميع المباني الإسلامية الملاصقة من معاهد ومساجد وأسواق ومساكن قائمة فوق منطقة الحفريات أو مجاورة لهذا الحائط وعلى طول امتداده.
- الاســتيلاء فــيما بعــد على الحرم الشريف و إنشاء الهيكل الكبير(بعد هدم جميع المباني والآثار الإسلامية داخل الحرم بلا استثناء)، شكل (٢٥).

وقــد كانــت الحفريات الأثرية منذ أكثر من قرن قد فشلت في العثور على إثباتات علمية مقنعة عن آثار الهيكل أو آثار مدينة داود أو سليمان.



مجسم الهيكل الذي تسعى اسرائيل لاقامته على انقاض المسجد الاقصى المبارك ومسجد الصخرة المشرفة

شكل (٢٥): مجسم الهيكل الذي تسعى إسرائيل لإقامته على أنقاض المسجد الأقصى وقبة الصخرة، إلى جانب إزالة جميع المباني الإسلامية لتهويد القدس تماما توطئة لجعلها عاصمة لإسرائيل الكبرى.

وتنفــيذا لهــذه المخططات و الأهداف بدأت الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي في أعقــاب احــتلالهم للقسم الثاني من القدس بعد حرب ١٩٦٧م، وخلافا للمادة (٣٢) من ميثاق لاهاى الذي يحرم إجراء أي حفريات أثرية في المناطق المحتلة، مستهدفة تحت شعار الكشف عــن الــتاريخ هــدم وطمس تاريخ العرب والمسلمين في القدس واستبدالها بمعالم وعقارات وحضارة دينية عنصرية يهودية.

وقد مرت هذه الحفريات منذ عام ١٩٦٨ و حتى بداية عام ١٩٧٧ بتسع مراحل، شكل(٢٦) نوجزها فيما يلي:

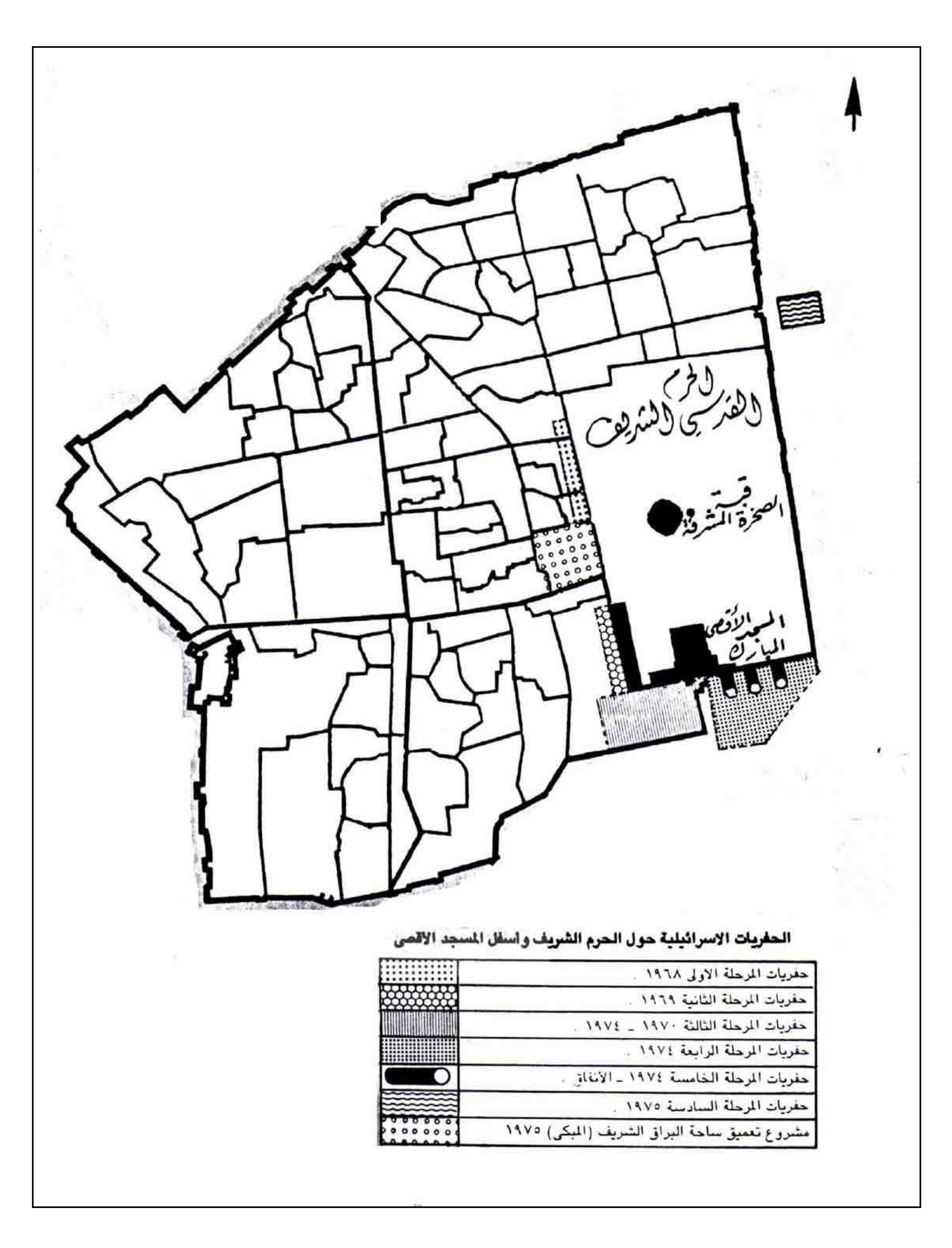
❖ **حفــريات المــرحلة الأولـــى (١٩٦٨م):** أبرز تلك الحفريات هي التي قام بها بنيامين مازار (الجامعة العبرية) باسم جمعية الاستكشاف في إسرائيل عند الحائط الجنوبي لما يسمونه بجــبل الهــيكل، وهي تمتد ٧٠ مترا من أسفل الحائط الجنوبي للحرم الشريف خلف قسم من المــسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية، ووصل عمق هذه الحفــريات إلى ١٤ مترا، وهي تشكل باستمرار و مع مرور الوقت عامل خطر يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الأثرية الإسلامية الملاصقة له.

❖ **حفــريات المــرحلة الثانية (١٩٦٩م):** وقد جرت على امتداد ٨٠ متر آخر من سور الحرم القدسي مبتدئة حيث انتهت المرحلة الأولى ومتجهة شمالا حتى وصلت إلى باب المغاربة وهو أحد أبواب الحرم، مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية صدعتها جميعا وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية وإجلاء سكانها.

❖ **حفــريات المرحلة الثالثة (١٩٧٠-١٩٧٤م):** وتم استئنافها مرة أخرى سنة ١٩٧٥م، وامــتدت مــن مكان يقع أسفل المحكمة الشرعية القديمة مارة بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف وعلى امتداد ١٨٠ مترا وبعمق يترواح من ١٠ الى ١٤ مترا، وأدت الى تصدع عــدد مــن الآثار الإسلامية منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهرية، ولا يزال خطر هذه الحفريات يهدد بانهيار هذه المباني الإسلامية.

❖ **حفــريات المرحلتان الرابعة و الخامسة (١٩٧٣م):** بدأت عام ١٩٧٣ واستمرت حتى عــام ١٩٧٤م، وتقــع خلف الحائط الجنوبي للحرم بطول ٨٠ مترا، واخترقت هذه الحفريات الحــائط الجنوبــي للحرم ودخلت منه إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى والحرم عن طريق أنفاق (أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق ٢٠ مترا إلى الداخل، وأسفل جامع عمر، وتحت الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى، وأسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقــصى)، وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من ١٣ مترا وأصبحت تعرض سور الحرم والمسجد الأقصى للانهيار.

❖ **حفــريات المــرحلة الــسادسة (١٩٧٥م):** وتقع قرب منتصف الحائط الشرقي لسور القدس والحرم بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة، وتهدد أعمال الحفــر فــيها بإزالة وطمس القبور الإسلامية والتي تضم أقدم مقبرة في المدينة، وقد نتج عن مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر إنشاء جانب من منتزه إسرائيل الوطني فيها.



شكل (٢٦): مراحل الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي وأسفل المسجد الأقصى.

❖ **حفــريات المــرحلة السابعة (١٩٧٥م):** مشروع تعميق ساحة البراق الشريف (ساحة المبكــى علــى زعمهــم)، وهي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى وللحرم الشريف، ويقــضى المــشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار.

❖ **حفريات المرحلة الثامنة:** وتقع خلف حوائط المسجد الأقصى وجنوبيها، وتعتبر استئنافا للمرحلتين الرابعة والخامسة، وبدأت عام ١٩٧٦م تحت شعار " كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود".

حفريات المرحلة التاسعة (١٩٨١م): اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف وأعادت فــتح نفــق كــان قــد اكتــشفه كولونــيل إنجليزي سنة ١٨٨٠م اسمه "وارن" وسمي باسمه، شكل (٢٧).

❖ ويقــع ما بين بابي الحرم المسماة باب السلسلة وباب االقطانين أسفل جانب من الحرم اسمه المطهرة، وتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد ٢٥ مترا شرقا وبعرض ٦ أمتار ووصلت أسفل سبيل تاريخي مشهور هو سبيل قايتباى، وقد أدت هذه الحفائر إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة بين بابي السلسلة والقطانين.

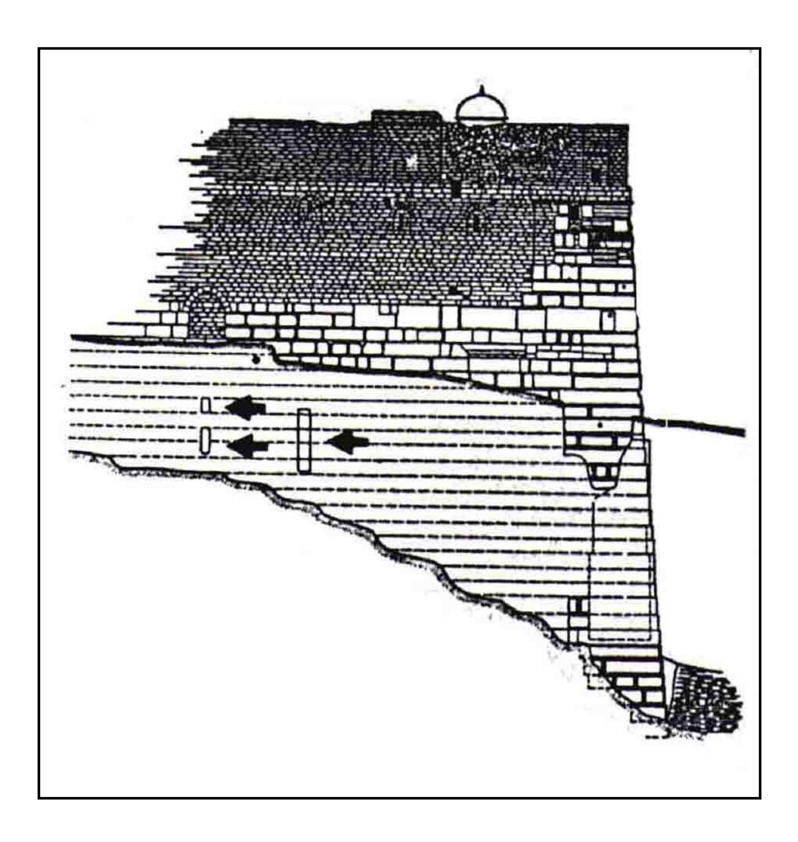
وبالرغم من أن قانون حماية المصادر الثقافية في الحرب الذي أقر في لاهاى عام ١٩٥٤م قد نص على أن: " تدمير المصادر الثقافية الخاصة بأي شعب هو تدمير للمصادر الثقافية لكل الإنــسانية، حيث أن كل الشعوب تساهم في ثقافة العالم.."[(١)]، فان قوات الاحتلال الإسرائيلي تقوم بهجمة شرسة على التراث الثقافي والعمراني الفلسطيني العربي ليس فقط في القدس ولكن في العديد من المدن الفلسطينية كنابلس وبيت لحم خاصة بعد أحداث انتفاضة الأقصى الأخيرة عام ٢٠٠٠م.

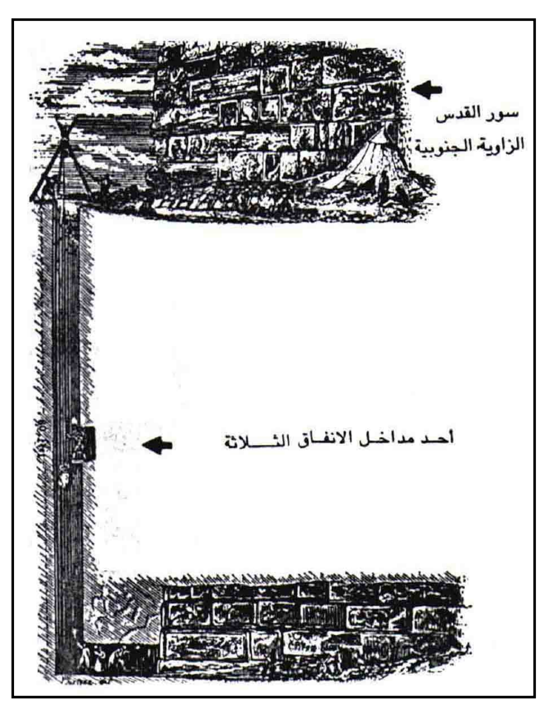
إن القــدس لــم تشهد أحداثا درامية أسهمت بشكل جذري في تغيير الطابع الديموغرافى والعمراني وتزييفا للحقائق التاريخية مثلما حدث في ظل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، فدراسة الــتاريخ الزمنــي والعمرانــي للقــدس أوضــح أن الحكــم العربي (بداية من الكنعانيين عام ٣٠٠٠ ق.م.) أو الإســلامي (من ٦٣٦م إلى ١٩١٧م) في القدس يمثل حوالي ٧٠,٩%، وكان للروم حكم فترتين تمثلان حوالي ١٥,٤% من عمر القدس، كما مثل حكم الفرس فترتين كذلك نــسبتهما ٦% مــن عمرها، واليونان فترة واحدة تمثل ٦% أيضا من عمرها[(٢)]، في حين أن تواجد بنى إسرائيل في الحكم في عصر مملكة داود و سليمان لا يمثل إلا لمحة زمنية قصيرة في تاريخ المدينة المقدسة الذي يمتد لحوالي ٥٠٠٠ سنة.

---

(١) طــوقان، شادية (٢٠٠٢). التراث العمراني الفلسطيني..رمز الهوية وشاهد الحضارة. مجلة الفنون، العدد التاسع عشر، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، ص٣٥-٣٧.

(٢) فاروق: مرجع سابق، ص٢٦٨.





شكل (٢٧): حفريات المرحلة التاسعة (١٩٨١م) اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي وأعادة فتح أنفاق "وارن".

الجزء الثاني

التراث المعماري الإسلامي بمدينة القدس

الفصل الرابع

الآثار والعمائر الإسلامية بالقدس القديمة

القدس القديمة أو العتيقة هي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني وتشغل حوالي كيلو متر مربع واحد، وتقوم على أربعة جبال هي[١]: جبل موريا وجبل صهيون وجبل أكرا وجبل بـــزيتا، ويوجد الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى) في الجنوب الشرقي للبلدة فوق جبل موريا ويشغل مساحة حوالي ٣٠٠× ٥٠٠ مترا تقريبا.

ويطلـــق مصطلح القدس الشرقية للدلالة على القدس القديمة مضافا إليها الأحياء التي زادها المسلمون خارج أسوار القدس مثل حي الشيخ جراح وحي باب الساهرة وحي واد الجوز، وقد ظهر هذا المصطلح مع احتدام الصراع بين المسلمين واليهود قبل قيام الكيان الصهيوني، حيث تركز العرب في شرق المدينة بأغلبية كبيرة، في حين تركز اليهود بأغلبية ساحقة في غربها.

أما القدس الغربية فهي القدس الجديدة التي نشأت في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين لتستوعب هجرات اليهود المتتالية، ضمها البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عام ١٩٤٦م، فـــصارت مـــساحة القدس كلها ١٩٠٠٠ كيلو متر مربع، أي حوالي عشرين ضعفا من القدس القديمة[٢].

أما مصطلح "القدس الموحدة" فيستعمله اليهود دلالة على القدسين معا (أي الشرقية والغربية) وذلـــك بعـــد احـــتلال القـــدس الشرقية في عام ١٩٦٧م، أما القدس الكبرى فهي التي يحاول الـــصهاينة فيها بتطويق الأحياء العربية في المدينة القديمة وفصلها عن الأحياء العربية القائمة خارج السور، مع محو الهوية الإسلامية للمدينة وجعل الغالبية الكاسحة من سكانها من اليهود، لتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها العرب صغيرة جدا بالنسبة لما يسيطر عليه اليهود، وذلك لإجبار العرب على معيشة صعبة تذوب هويتهم معها أو يضطرون إلى الهجرة وهو ما يـــسعى الـــيهود لتحقيقه تمهيدا لإزالة الآثار والمقدسات الإسلامية من المدينة القديمة وتهويدها تماما لتكون عاصمة لإسرائيل الكبرى.

وســـنحاول في هذا الفصل أن نوضح أهم الآثار والعمائر الإسلامية بمدينة القدس القديمة، وهي الآثار التي يحاول الاحتلال الصهيوني إزالتها من الوجود وأرض الواقع حيث يعتبر كل أثر منها شاهد عيان على عروبة وإسلامية القدس.

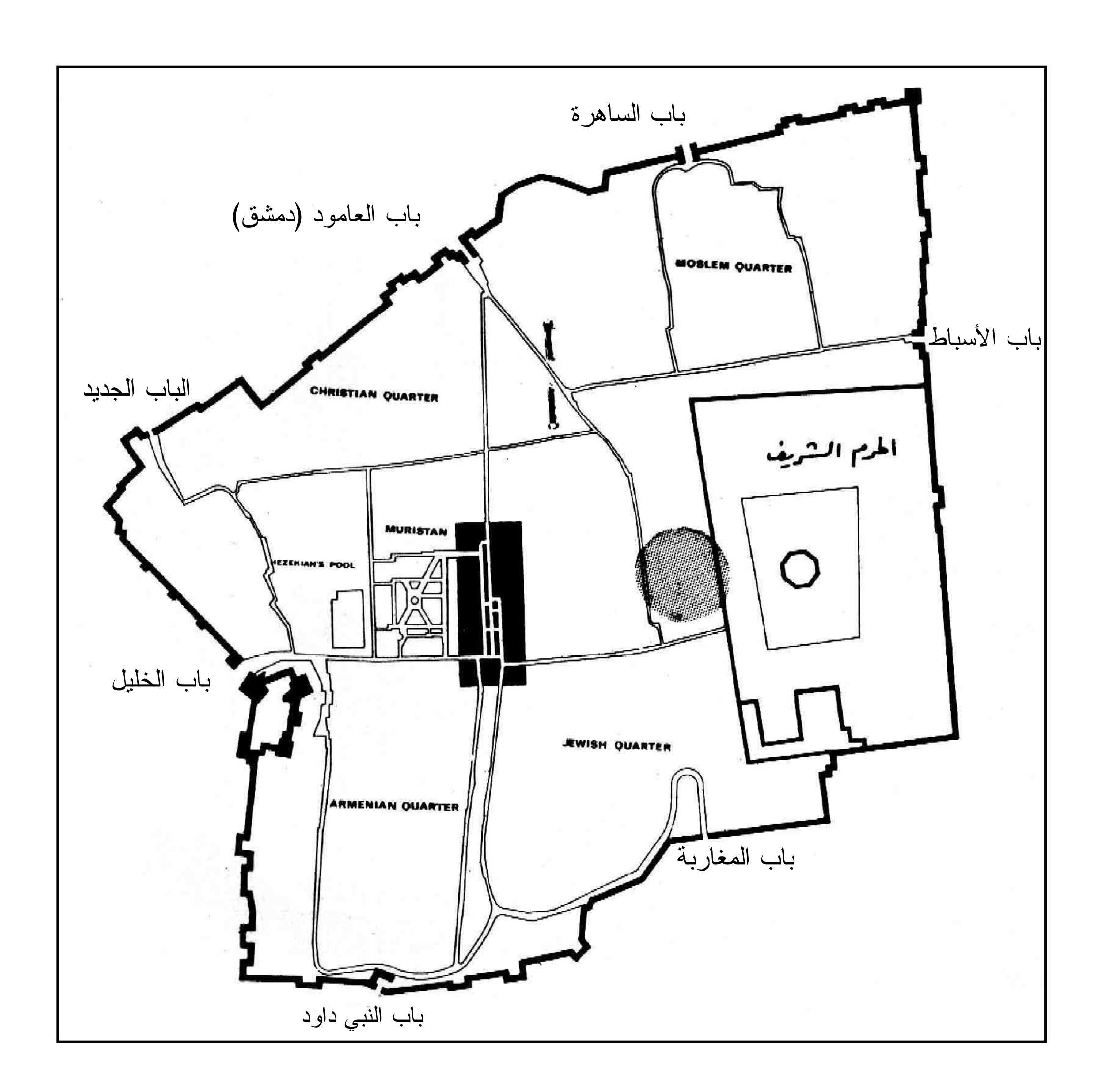
---

(١) أبو فردة، فائز أحمد (١٩٩١). القدس مدنها وقراها. دار الجليل للنشر، عمان، ص٣٠.

(٢) فاروق: مرجع سابق، ص٢٦٥.

أولا: أسوار وأبواب القدس:

الأســوار الحالية للقدس القديمة من عهد سليمان القانوني (١٥٣٦م)، و يبلغ طولها ٤٢٠٠م ويــشكل ٦٠٠م منها الجدار الشرقي والجنوبي للحرم الشريف، ويبلغ ارتفاع السور في بعض الأماكن ٣٠م وتزيد سماكته في معظم الحالات على ٢م حتى يتمكن الحرس من السير والتنقل في أعلاه بسهولة ويسر، شكل (٢٨).



شكل (٢٨): أسوار القدس وأبوابها المفتوحة الآن.

وأســوار القــدس قديمة منذ عهد اليبوسيين والكنعانيين، وقد رمم وجدد مرات عديدة، ففي العــصر الأيوبــي قــام صــلاح الــدين الأيوبي بإعادة بناء سور القدس وتقويته وذلك سنة ٥٨٧هجــرية/١١٩١م، كمــا جــدد أبراجه بين باب العامود وباب الخليل وحفر الخندق حول الــسور، وفــي سنة ٦١٦هجرية/١٢١٧م اضطر المسلمون إلى تخريب السور في عهد الملك المعظم عيسى خوفا من استيلاء الصليبيين على القدس ثانية والاستفادة من قوة السور ومنعته.

وفي عهد المماليك تم تدعيمه وتقويته، وكان آخر تجديد لــه قد تم في عهد السلطان سليمان القانونــي في العصر العثماني بين سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م وسنة ٩٤٧هجرية/١٥٤١م، وما زال اســمه منقوشا في أماكن عديدة من السور و فوق الأبواب[١]، وبقى السور على حاله في أيام الاحتلال البريطاني للقدس.

ويظهر في السور فن العمارة العسكرية من حيث طريقة الحراسة والمراقبة، كما توجد فيه طاقات يصب منها الزيت المغلي لدفع الأعداء وفيه مزاغل لرمى السهام، كما أن السور مدعم بأربعة وثلاثون برجا[٢]، من أهمها برج اللقلق وبرج كبريت.

ويقع برج اللقلق في الزاوية الشمالية الشرقية من سور القدس، ويعود بنائه الحالي إلى سنة ٩٤٥هجرية/١٣٥٨-١٣٥٩م أي في العصر العثماني، أما تأسيس البرج فانه قد يرجع إلى فترة أقدم من العصر العثماني، ومهما يكن من أمر فان الطابع المعماري الذي يسود بناء البرج الآن هو الطابع الذي كان سائدا في العصر العثماني[٣].

أمــا بــرج كبريت فيقع في الجدار الجنوبي لسور القدس، في المنطقة المحصورة بين باب المغاربة وباب الواد، ويعود تاريخ بناء البرج إلى سنة ٩٤٧هجرية/١٥٤٠م، ويتكون من بناء مــستطيل ذو ثلاثــة طوابق ويتصف بضخامة الجدران، ويقوم في جدرانه الجنوبية والغربية والــشرقية عــدد مــن المــزاغل لرمى السهام على غرار ما هو موجود في السور وذلك في الطابقــين الأول والثاني، ويتم الوصول إلى هذين الطابقين عبر مدخل شمالي صغير من داخل السور.

أمــا الطابــق الــثالث فهو عبارة عن ساحة مكشوفة مستطيلة الشكل وتحدها من الجهات الجنوبــية والغــربية والشرقية نهايات ارتفاع السور، ويبلغ ارتفاع تلك النهايات فوق الساحة المكــشوفة قرابة ارتفاع قامة الرجل وهي بمثابة الاستحكامات اللازمة لوقوف الجنود للمراقبة والدفاع عن المدينة[٤]

ولسور القدس أبواب بنيت في أوقات متقاربة منها سبعة مفتوحة الآن، وهي كالتالي[٥]:

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٠٠ ، ٣٤٢.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص١٧٣.

(٣) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٣٤٨.

(٤) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٣٥٨.

(٥) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص١٧٣.

* مـــن الناحـــية الـــشمالية ثلاثة أبواب هي: باب العامود (دمشق)، وباب الساهرة، والباب الجديد.

* من الناحية الجنوبية بابان هما: باب النبي داود، وباب المغاربة.

* من الناحية الشرقية باب واحد هو: باب الأسباط.

* من الناحية الغربية باب واحد هو: باب الخليل (باب يافا).

وفيما يلي عرض لتاريخ بناء والوصف المعماري لكل من البوابات السبع السابقة(١):

١- باب العامود (باب دمشق):

ويـــسمى بـــاب دمشق وباب النصر أيضا، ويسميه الإفرنج باب استيفن، وهو باب رئيسي مشهور من أبواب القدس وهو المنفذ الرئيسي لها، وقد أعيد بناءه في سنة ٩٤٤هجرية في عهد السلطان سليمان القانوني في العصر العثماني.

ويـــتكون الـــباب من مدخل وعقد فوقه برج حجري صغير محمول على كابولين حجريين، ويـــوجد نقش تذكاري بين العقد والمدخل يبين اسم السلطان وألقابه وسنة تجديده، ويغطى فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه يغطيها قبو مروحي وهي تؤدى بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار ثم ينعطف إلى اليمين، وهو مغطى بقبو مـــتقاطع يـــؤدى إلى داخل السور، ويشير طراز بنائه إلى أثر العمارة العسكرية في تصميمه، شكل (٢٩).

٢- باب الساهرة:

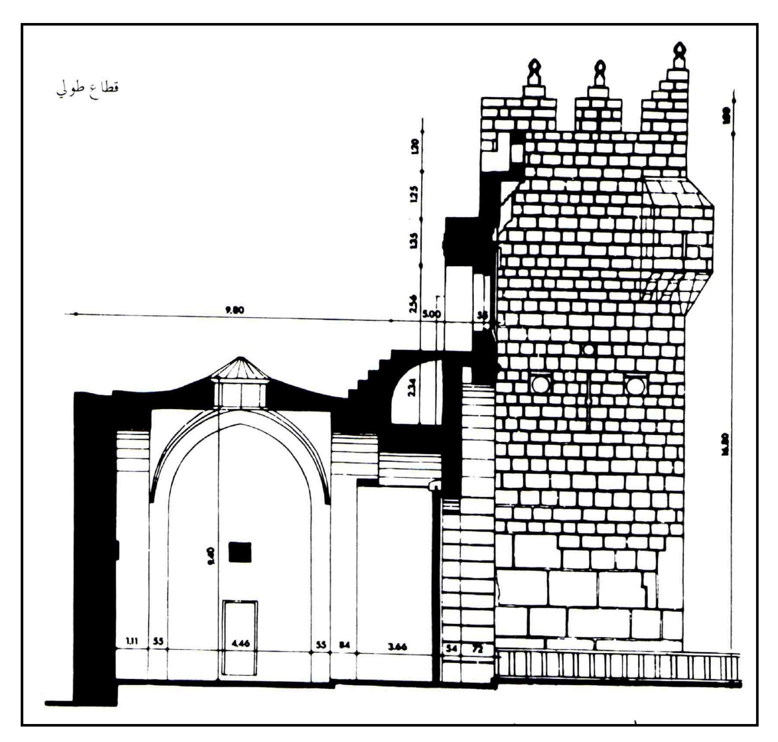
ذكره المقدسى باسم باب جب أرميا، و يسميه الفرنج باب هيرودس وباب مدلين، أعيد بناءه في سنة ٩٤٤هجرية/١٥٣٧-١٥٣٨م في عهد السلطان سليمان القانوني في العصر العثماني.

ويـــتكون الـــباب مـــن مـــدخل وعقد مدبب وبينهما نقش حجري كتابي تذكاري يبين اسم السلطان وألقابه وسنة تجديده، ويغطى فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه فيها غرفة صغيرة يغطيها قبو مروحي وهي تؤدى بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار، شكل (٣٠).

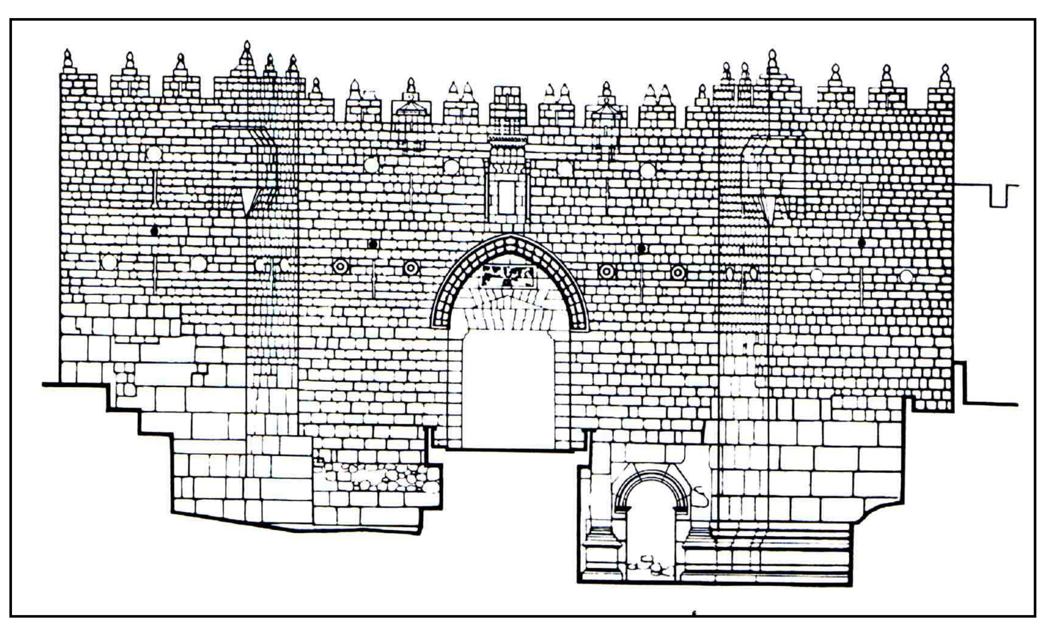
---

(١) أنظر: * نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٣٤٢ و ما بعدها.

* زايد: مرجع سابق، ص٢٤٠ وما بعدها.

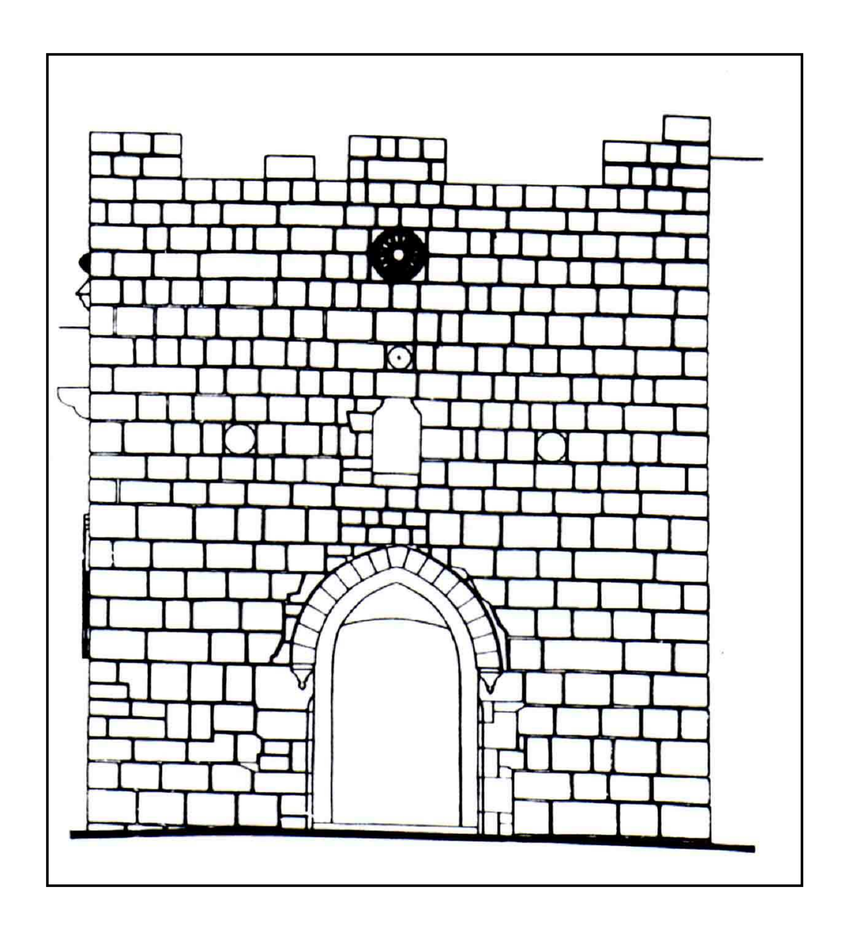


قطاع طولي.



واجهة أمامية.

شكل (٢٩): قطاع وواجهة باب العامود (باب دمشق).



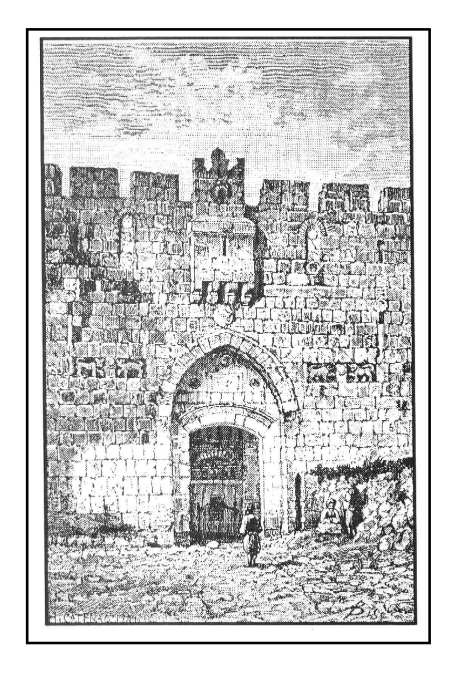
شكل (٣٠): واجهة باب الساهرة.

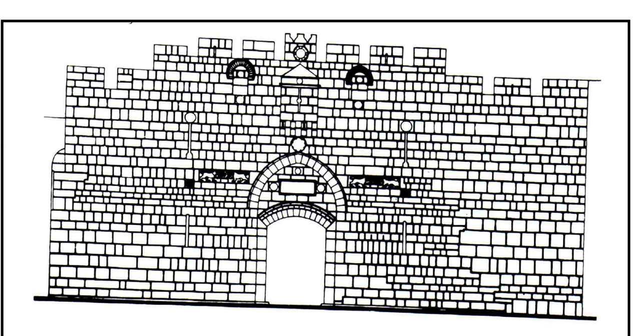
٣- باب الأسباط (باب ستى مريم):

ويعرف بباب ستى مريم وباب القديس استيفانوس، ويقع شمالي الحرم إلى الشرق وهو باب قديم العهد، وقد رمم وأصلح مرات عديدة، وكان آخرها في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م.

ويـــتكون الباب من مدخل عال كبير وعقد حجري مدبب وبينهما نقش كتابي كتب بالعربية، يبين اسم السلطان وتاريخ الترميم، وهناك نقش آخر بالتركية، يبين اسم السلطان وتاريخ الترميم واسم من أشرف على البناء وهو الحاج حسن آغا.

ويغطى فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالبرونز، ويقوم فوق العقد برج حجري علــى أربعــة كوابــيل ولــه سقاطة لصب الزيت المغلي على الأعداء ومزغل لرمى السهام، شكل (٣١).



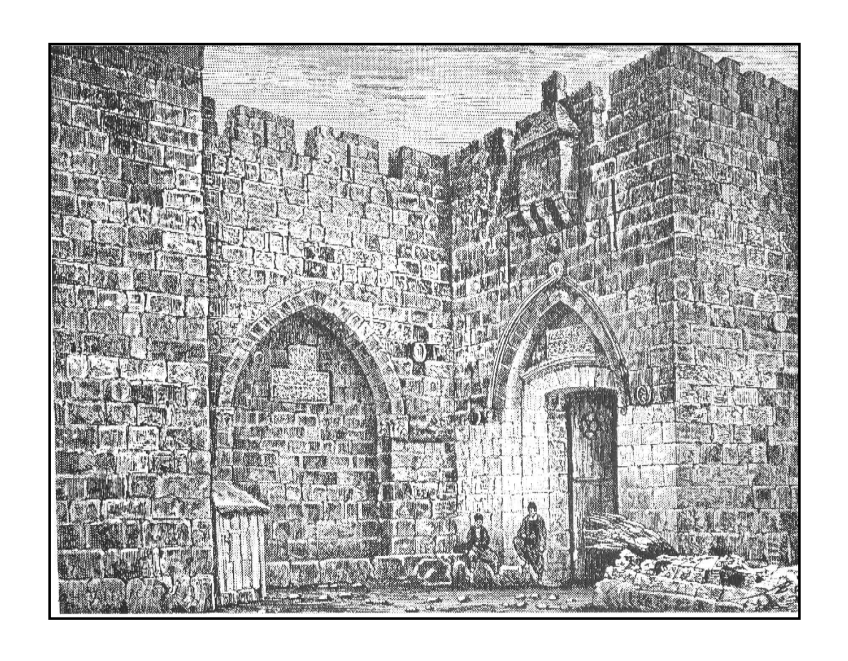


شكل (٣١): منظر وواجهة لباب الأسباط (ستى مريم).

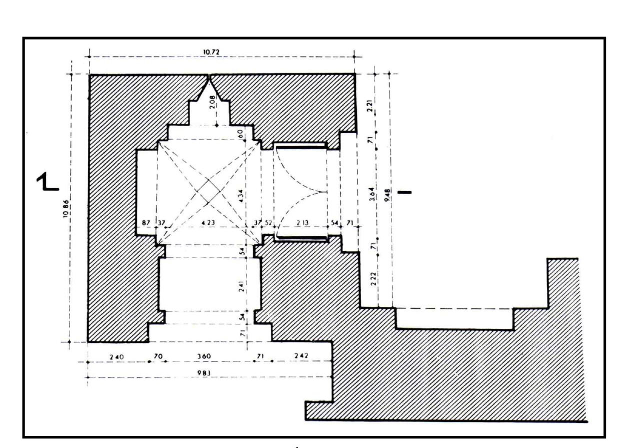
٤- باب الخليل (باب يافا):

ذكره المقدسى باسم باب محراب داود ويسمى باب يافا أيضا، جدد في سنة ٩٤٥هجرية/ ١٥٣٨م، ويــتكون الــباب مــن مدخل وعقد حجري كبير مدبب وبينهما نقش حجري كتابي تذكاري يبين اسم السلطان وألقابه وسنة البناء.

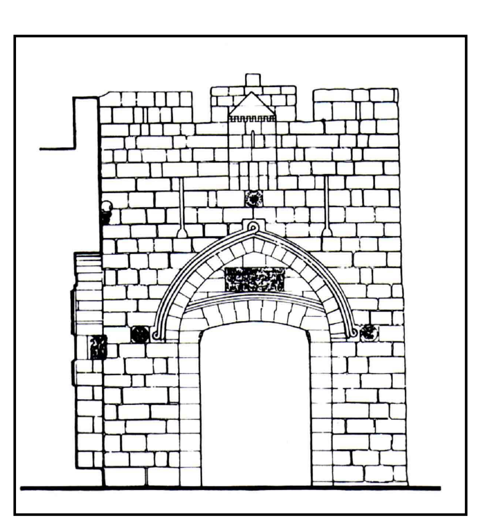
ويغطـــى فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه يغطــيها قبو مروحي، ثم يؤدى إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار، ثم ينعطف إلى جهة اليمين حيث ينفذ إلى داخل القدس، شكل (٣٢).



منظور لباب الخليل.



مسقط أفقي.



واجهة أمامية.

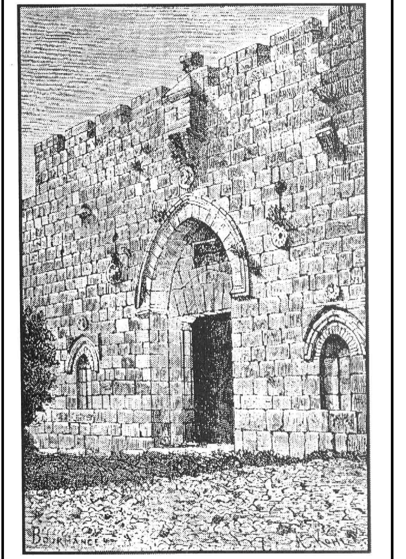
شكل (٣٢): منظور ومسقط وواجهة لباب الخليل (يافا).

٥- باب النبي داود (باب صهيون):

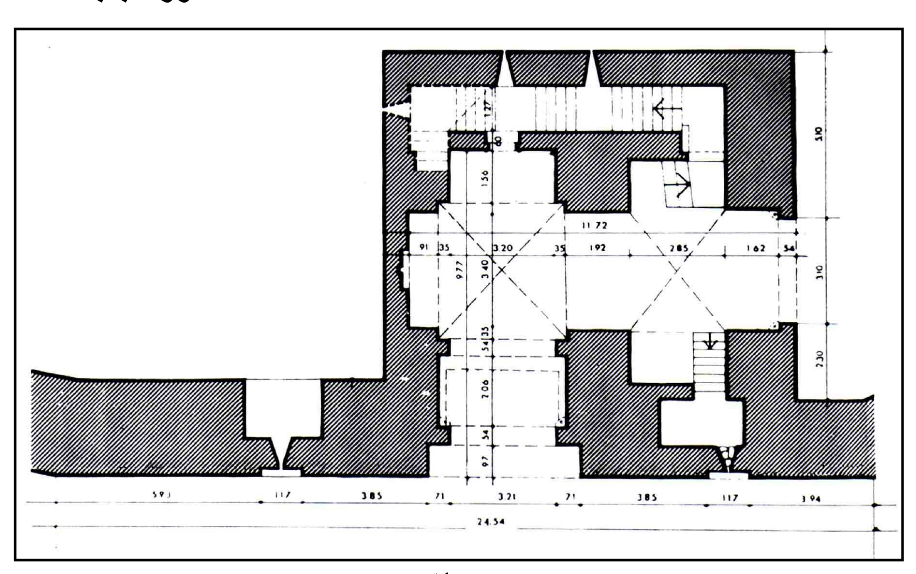
جـــدد فـــي سنة ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م في عهد السلطان سليمان القانوني، ويتكون الباب من مـــدخل كبيـــر وعقـــد حجـــري كبير مدبب وفوقه برج حجري صغير محمول على كابولين حجريين، ويوجد بينهما نقش كتابي حجري تذكاري يبين اسم السلطان وألقابه وسنة البناء.

ويغطى فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه شبه مربعة يغطيها قبو متقاطع، تؤدى بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليمين، حيث يتم الوصول إلى داخل السور، شكل (٣٣).

واجهة أمامية.



منظور للباب.



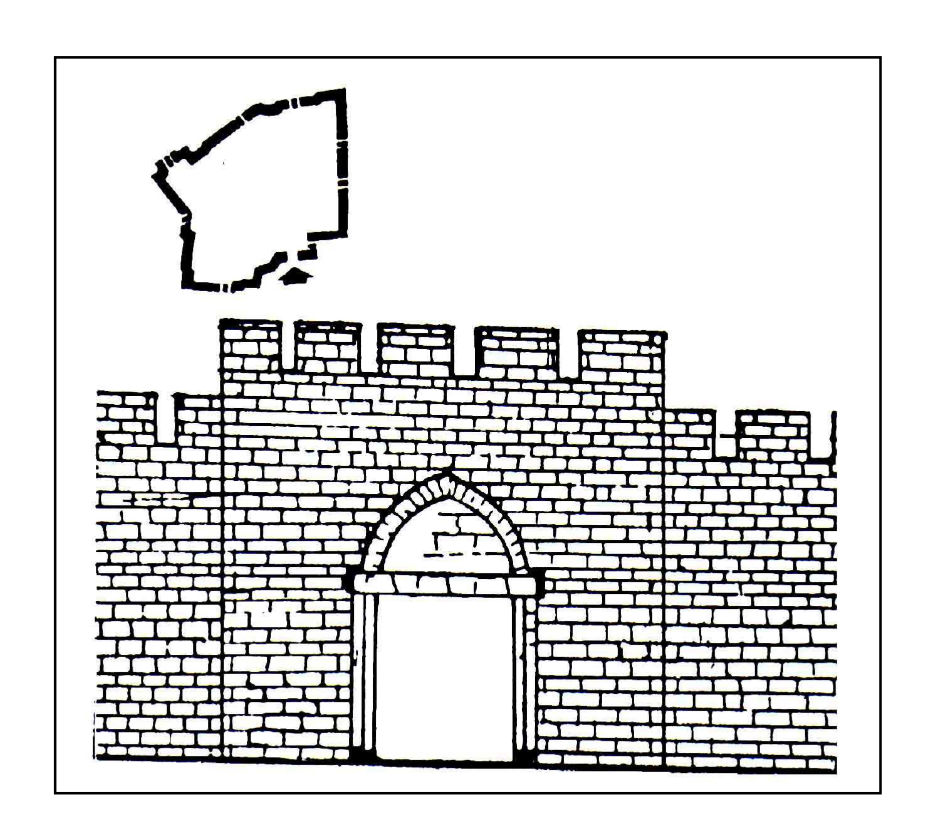
مسقط أفقي.

شكل (٣٣): واجهة ومنظور ومسقط لباب النبي داود (صهيون).

٦- باب المغاربة:

ويـــسمى باب سلوان وباب الدباغة، ويسميه الأفرنج باب المغارة أو باب القمامة، جدد في سنة ٩٤٧هجرية/١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني.

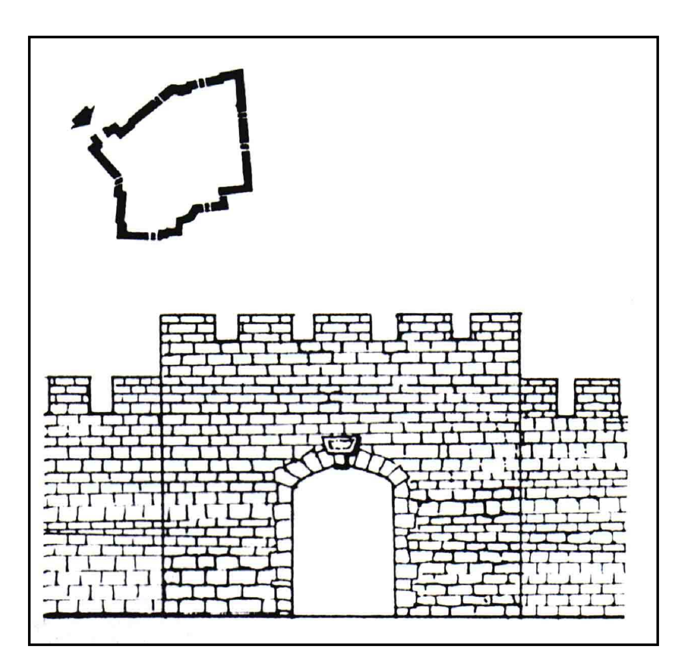
ويختلف عن بقية أبواب سور القدس الأخرى فهو متوسط الضخامة والحجم بسيط في تكوينه المعمـــاري، ويـــتكون من مدخل مستطيل الشكل وعمقه بعمق السور، وتقوم عتبتان حجريتان بأعلاه، وفوق العتبة الأولى التي نراها من خارج السور عقد مقصوص متوسط الحجم، وترتكز أرجلـــه على حجرين مربعين فوق العتبة، وبين العتبة والعقد المقصوص نقش تذكاري حجري يبين اسم الباني وألقابه وسنة البناء، أما العتبة العليا الأخرى التي نراها داخل السور فهي مثل الأولى طولا وحجما، ويقوم فوقها مباشرة ممر السور العلوي، شكل (٣٤).



شكل (٣٤): واجهة باب المغاربة وموقعه في أسوار القدس.

٧- **الباب الجديد:**

ويسمى أيضا باسم السلطان عبد الحميد و الذي أمر ببنائه في السور الشمالي للمدينة وبالقرب من نقطة اتصال السور الشمالي بالسور الغربي، شكل (٣٥)، وتم افتتاحه سنة ١٨٨٧ م ثم أغلق سنة ١٩٤٨م ثم أعيد افتتاحه بعد يونية عام ١٩٦٧م.



شكل (٣٥): واجهة الباب الجديد وموقعه في أسوار القدس.

ثانيا: المساجد و الزوايا:

أحصى عارف باشا العارف المساجد والجوامع الموجودة في مدينة القدس عام ١٩٤٥م فوجدها ستة وثلاثون جامعا، خلا مسجدي الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، تسعة وعشرون منها في المدينة القديمة داخل السور وسبعة في المدينة الجديدة خارج السور، كما وجد أنه بالقدس كلها خمس عشرة مئذنة أربعة منها داخل الحرم وإحدى عشرة خارجه.

وفيما يلي عرض ووصف معماري لبعض أهم المساجد والزوايا بالقدس[١]:

١- **الزاوية الختنية:**

أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٧هجرية/١١٩١م، وسميت الزاوية الختنية نسبة إلى الشيخ الختني وهي زاوية ومدرسة، والجزء الأصلي من بنائها بقى منه بعض العقود والشبابيك.

وقد حفرت السلطات الإسرائيلية نفقا طويلا تحت سور هذه الزاوية مما يهددها بالانهيار.

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص٢٧٨ وما بعدها.

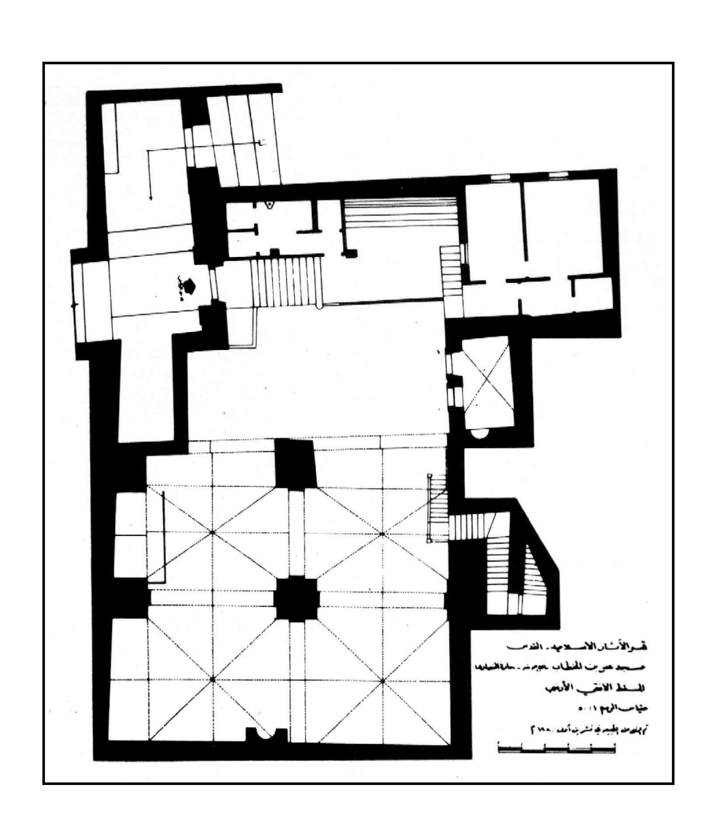
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.

٢- جامع عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة):

أقــيم هذا الجامع في المكان الذي صلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب في القدس بعد الفتح الإســلامي، وكــان خليفة المسلمين قد رفض الصلاة في كنيسة القيامة حتى لايقيم المسلمون مسجدا في المكان الذي يصلى فيه خليفتهم.

وتــم تجديد بناء الجامع سنة ٥٨٩هجرية/١١٩٣م في العصر الأيوبي، وأعادوا بناء مئذنته سنة ٨٧٠هجرية/١٤٦٥م في العصر المملوكي، وهى مئذنة مربعة الشكل جميلة التكوين.

ويــتم الوصــول إلــى هذا الجامع عبر مدخل تذكاري معقود يرجح أنه يعود إلى العصر العثمانــي، ويؤدى هذا المدخل الغربي إلى ساحة شمالية مكشوفة، ويقع بيت الصلاة في الجهة الجنوبــية من الساحة المكشوفة، ويتكون من بناء بسيط مستطيل الشكل مغطى بأقبية متقاطعة، ولـــه محراب يتكون من حنية يعلوها نقش تذكاري حجري، شكل (٣٦)، ويقع مبنى المئذنة المربعة في الناحية الشرقية من الساحة المكشوفة.



شكل (٣٦): مسقط أفقى، مسجد عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة).

٣- مسجد ولى الله محارب:

أنشأه ولى الله محارب سنة ٥٩٥هجرية/١١٩٨م في العصر الأيوبي، وهو مستطيل الشكل قليل العرض ومغطى بسقف نصف برميلي.

٤- المسجد المنصورى - القلندرى:

أنشأه السلطان سيف الدين قلاوون ووقفه سنة ٦٨٦هجرية/١٢٨٧م، ويتم الوصول إليه عبر باب في جداره الشمالي يؤدى إلى بيت الصلاة مباشرة، ويتكون بيت الصلاة من بناء مستطيل الشكل ويغطيه قبو برميلي، وله محراب حجري يتكون من حنية متوجه بطاقية.

ويبدو أنه أهمل مما أدى إلى خرابه و قد تم إصلاحه و ترميمه قبل سنوات، ووضعت لوحة كتابية رخامية في أعلى مدخله كتب عليها "المسجد المنصورى".

٥- جامع القلعة:

أنشأه السلطان قلاوون في داخل القلعة سنة ٧١٠هجرية/١٣١٠م، ويقع عند زاويتها القبلية الغربية، وجدد السلطان محمود الأول بن مصطفى عمارته ١١٥١هجرية/١٧٣٨م بسبب خراب لحق به، واتخذه العثمانيون مخزنا للذخائر الحربية في أثناء الحرب العالمية الأولى.

ويــتكون مــن بيت للصلاة و يتم الوصول إليه عبر مدخل شرقي صغير الحجم نسبيا، وتم تــسقيفه بطــريقة القبو البرميلي، وله محراب مزخرف جميل الشكل ويقع في منتصف الجدار الجنوبــي لبيت الصلاة، وهو عبارة عن حنية حجرية متوجة بطاقية يتقدمها عقد ترتكز أرجله على عمودين قائمين على جانبي المحراب.

وكــان العثمانــيون قــد أضافوا مئذنة للمسجد عند تجديد بناء القلعة في سنة ٩٣٨ هجرية ١٥٣١م، ثــم تــم تجديــد المئذنة سنة ١٠٦٥هجرية/١٦٥٤م في عهد السلطان محمد الرابع، وتتكون المئذنة من ثلاثة طوابق حجرية يشكل أولها قاعدة المئذنة المربعة، ويقوم فوق الطابق الثاني وهو اسطواني الشكل ويقوم الطابق الثالث فوقه وهو اسطوانى الشكل أيضا، وهو أصغر حجما من الطابق الثاني وفي منتصفه بناء صغير يشكل طاقية المئذنة.

٦- الزاوية المهمازية:

تنسب إلى الشيخ كمال الدين المهمازى، وقد وقف الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بــن قلاوون على المشايخ المقيمين بها بيت"لقيا" من أعمال القدس عام ٧٤٥هجرية، وقد أعيد بناء هذه الزاوية في العصر العثماني.

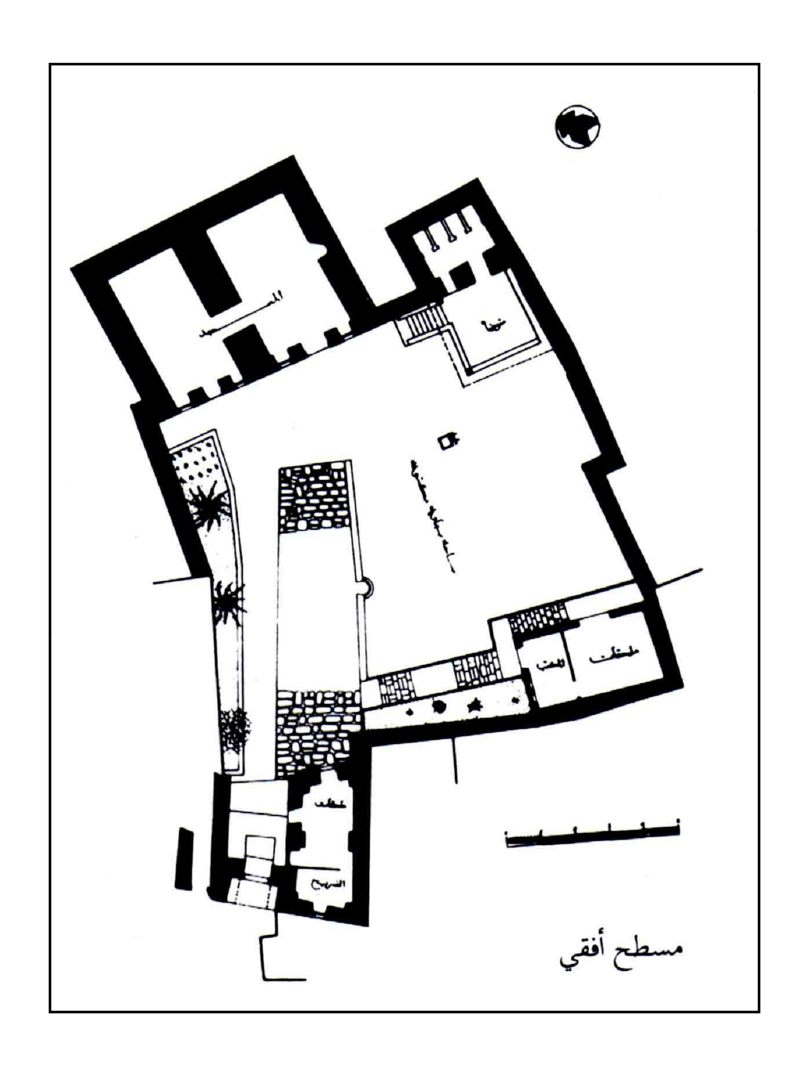
ويــتم الوصول إليها عبر مدخل جنوبي له عقد ثلاثي الفصوص، وتقوم مكسلتان حجريتان علــى جانبــيه ويؤدى إلى دركاه مستطيلة الشكل، وهي تؤدى بدورها إلى ساحة مكشوفة عن طريق درجات في جهتها الشمالية، وفي الساحة عدد من الغرف والخلاوى والملحقات الأخرى.

٧- الزاوية البسطامية:

وقفهـا الـشيخ عـبد الله بن خليل بن على الأسرابادى البسطامى، وتقع في حارة المشارقة (الحـارة الـسعدية اليوم)، وكانت موجودة قبل ٧٧٠هجرية/١٣٦٨م، وجدير بالذكر أنه توجد زاوية أخرى تسمى بهذا الاسم وتقع في ساحة الحرم شرقي صحن الصخرة المشرفة.

٨- جامع الشيخ لولو (الزاوية اللؤلؤية):

تنسب إلى واقفها بدر الدين لؤلؤ غازي ولها وقف بتاريخ ٧٧٥هجرية، وتقع في باب العمود وتعرف اليوم بجامع الشيخ لولو، شكل (٣٧).



شكل (٣٧): مسقط أفقي للزاوية اللؤلؤية.

٩-الزاوية القرمية:

تنـــسب إلى الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني المعروف بالقرمى، ويتم الوصول إليها عبر مدخل تسود فيه مميزات العمارة التركية، وهو مدخل جميل الـــشكل و الـــتكوين مبنى من الحجارة البيضاء و الحمراء وكذلك بنيت بالصنج المعشقة وفي أعلاه عقد حجري مدبب الشكل وتحف به مكسلة حجرية من كلا جانبيه.

وتتكون الزاوية من بيت للصلاة وغرفة الضريح خلف بيت الصلاة من الجهة الشمالية منه.

١٠- زاوية الشيخ أحمد المثبت:

تقـــع على بعد أمتار من تربة القرمى على الطريق بين خان الزيت والحرم، ودفن في هذه التـــربة الـــشيخ بدر الدين أحمد بن على بن مثبت الأنصاري المقدسى المالكي المعروف بابن مثبت وكان محدثا فاضلا، ويرجح أنها بنيت سنة ٧٨٨هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧م.

وتـــتكون مـــن ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف المختلفة الحجم والمساحة يقوم في إحـــداها ضـــريح الشيخ المثبت، وهي الغرفة الجنوبية الشرقية ويغطيها سقف منخفض ذو قبو متقاطع وفتح في الجدار الجنوبي منها محراب.

١١- الزاوية الوفائية:

تنسب إلى تاج الدين أبى الوفا محمد وكان قد اشتراها في سنة ٧٨٢هجرية/١٣٨٠م، ولعلها أنـــشئت في هذا التاريخ أو في تاريخ قريب منه، ويتم الوصول إليها من مدخل ملاصق لباب الناظر (أحد أبواب الحرم).

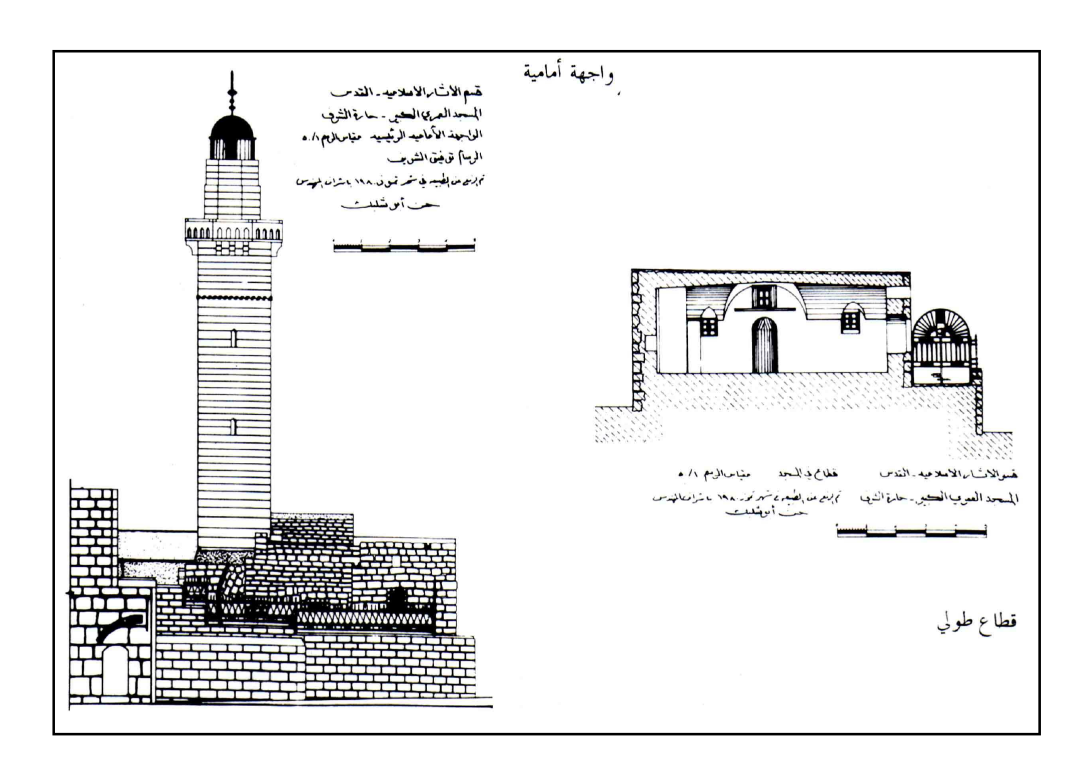
وتـــتكون من طابقين من البناء وفيها كثير من الغرف والقاعات، وهي اليوم سكن وتعرف بـــدار البديرى، وكانت فيما قبل تعرف بدار معاوية حيث كان يعتقد أن معاوية بن سفيان سكن في ذلك الموقع حين أقام في القدس.

١٢- الجامع العمرى الكبير:

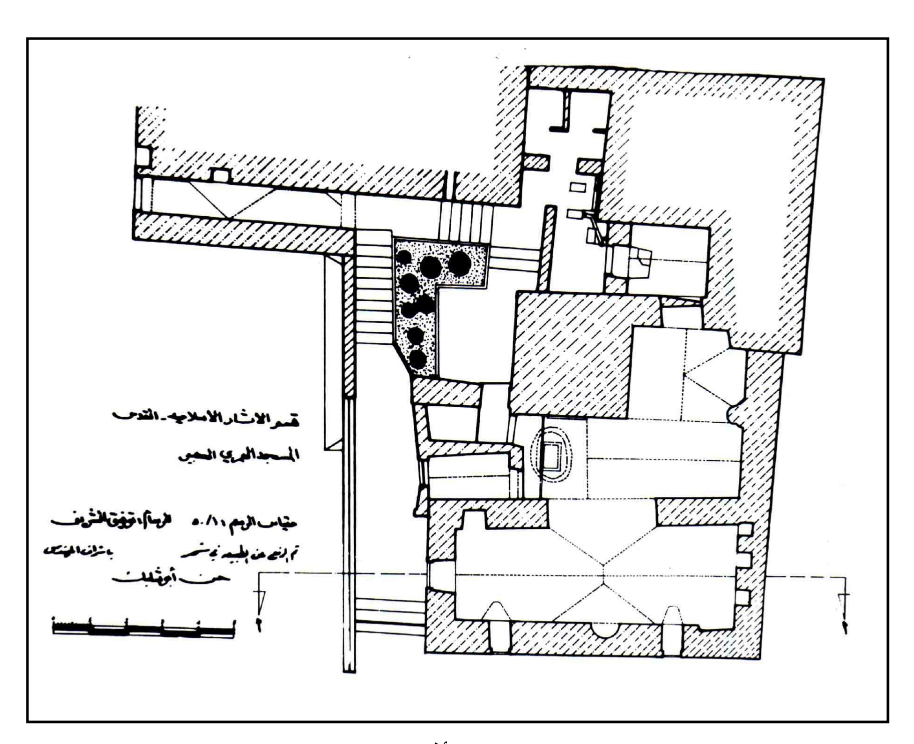
أنـــشئ هذا الجامع في فترة إسلامية قبل العصر المملوكي، وتاريخ بنائه مشهور عند عهد الخليفة عمر بن خطاب، ويقع في حارة الشرف بحي اليهود.

ذكر هذا الجامع في حوادث وقعت بين المسلمين واليهود، حول ملكية إحدى الدور الملاصقة للجامع في سنة ٨٧٨هجرية/١٤٧٣م، ورممه العثمانيون في عهد السلطان عبد المجيد كما يبدو في نقش كتابي على بلاطة فوق بابه الخارجي.

ويتكون هذا الجامع من بيت الصلاة يتقدمه ممر مكشوف، وله محراب يتكون من حنية في جـــداره الجنوبـــي وله مئذنة جميلة يوحي طراز بنائها بأنها أقدم أجزاء الجامع، وتتكون هذه المئذنة من بناء مربع الشكل، وتشبه طراز المآذن المملوكية في الشام، شكل (٣٨).



قطاع وواجهة.

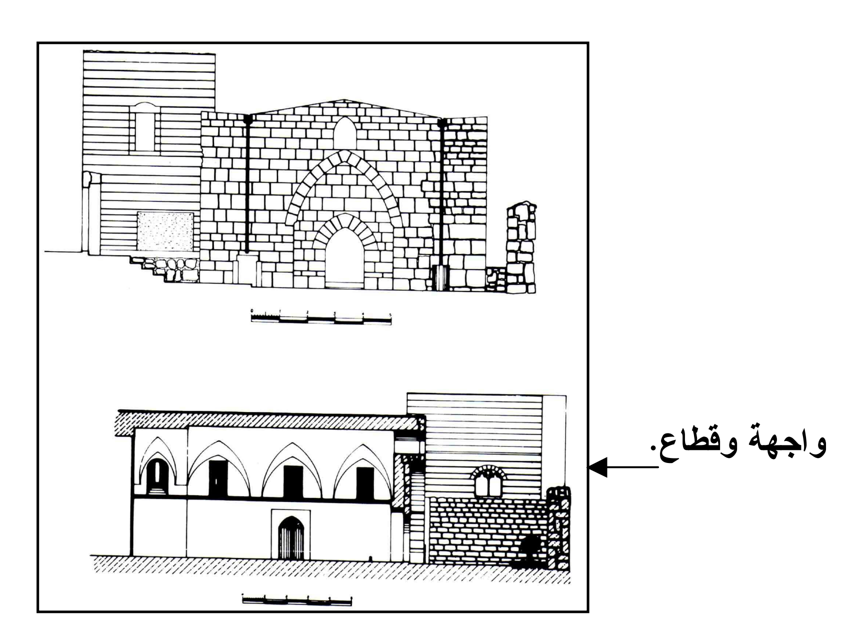


مسقط أفقي.

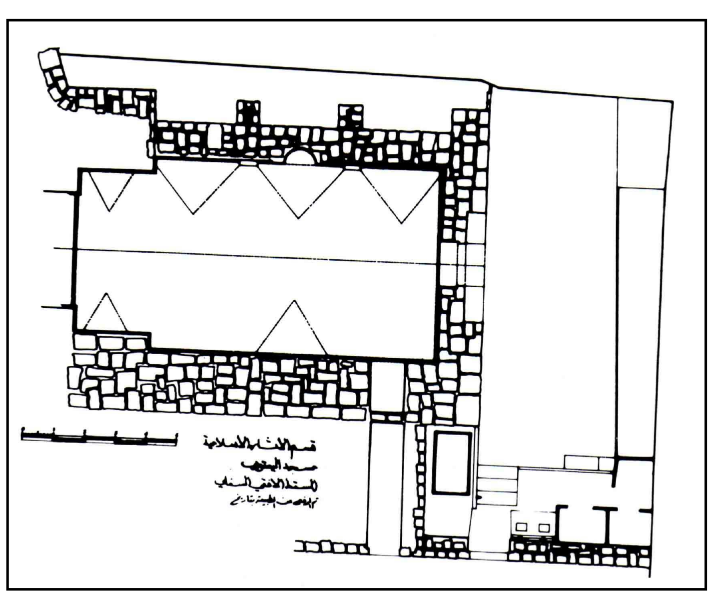
شكل (٣٨): المسجد العمرى الكبير بحارة الشرف.

١٣- زاوية الشيخ يعقوب العجمي:

تقع بالقرب من قلعة القدس، ويبدو أن هذا المكان كان كنيسة في الأصل وحولت إلى زاوية فـــي القـــرن التاســـع الهجري (قبل ٨٨٥هجرية/١٤٨٠م)، وتسمى زاوية الشيخ شمس الدين الـــبغدادي، ولحـــق بهـــا خراب بعد وفاته ثم جددت في العصر العثماني وسميت زاوية الشيخ يعقوب (مسجد اليعقوبى)، شكل (٣٩).



واجهة وقطاع.

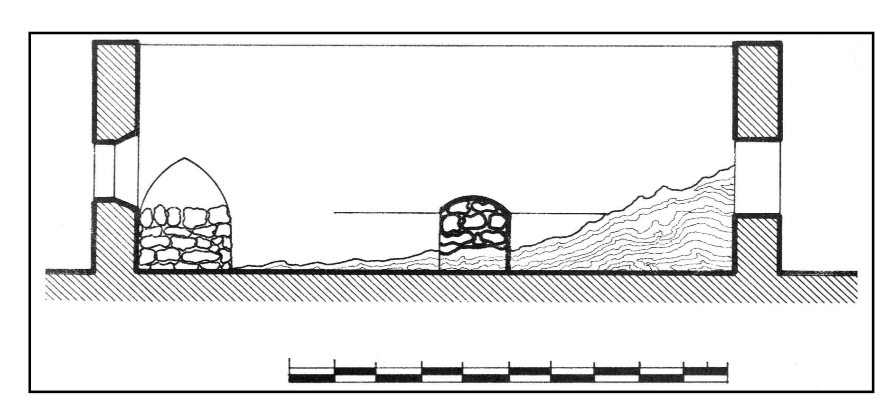


مسقط أفقي.

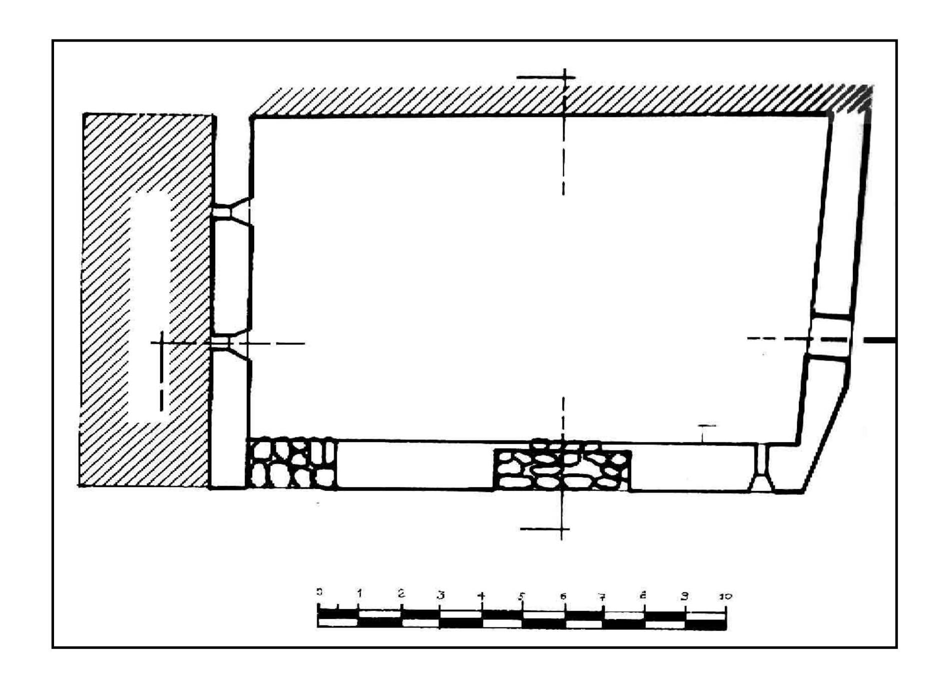
شكل (٣٩): مسجد اليعقوبى- واجهة وقطاع ومسقط أفقي.

١٤- مسجد الحريري:

أنــشأ فــي العــصر الأيوبي ورممه شمس الدين محمد بن إبراهيم الحريري المتوفى سنة ٨٨٦ هجــرية/١٤٨١م في العصر المملوكي، ويتكون المسجد من بيت الصلاة مستطيل الشكل ولم يبق منه سوى جدران متهدمة، شكل (٤٠).



قطاع يوضح بقايا المسجد.



مسقط أفقي.

شكل (٤٠): مسجد الحريري.

١٥- الزاوية الظاهرية (دار البيرق):

أنــشئت لإيــواء الفقــراء والمتعــبدين والزهاد في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر المــيلادي، وتتكون من عدد من الغرف وساحة مكشوفة، ولها مدخل ينتهي إلى عقد ذي ثلاث فتحات وتحف به مكسلة حجرية من كلا جانبيه، وهو الجزء الباقي من البناء الأصلي، وتشير الأساليب المعمارية السائدة فيه إلى العصر المملوكي أو بداية العصر العثماني.

١٦- المسجد القيمرى:

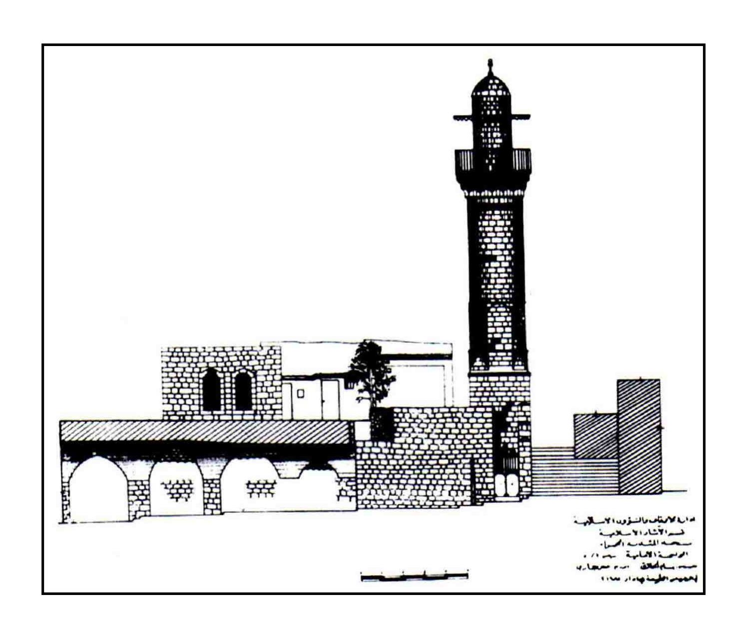
يعــود إلى العصر العثماني حسبما يشير طراز بنائه (القرن العاشر الهجري/السادس عشر المــيلادي)، ولعــل تــسميته ذات علاقة بأصحاب القبة القيمرية خارج سور القدس، وملحق بالمسجد ضريح يحتمل أنه قبر باني المسجد.

وبــيت الــصلاة مــربع الشكل تقريبا و تقوم عليه قبة ضحلة ترتكز على قاعدة مثمنة بعد تحويل أعلى أركان بيت الصلاة المربع إلى مثمن بواسطة أربعة عقود أقيم كل منها على جدار المــسجد وملــئ مــا بينها، و ذلك لتكوين قاعدة مثمنة تصلح لإقامة القبة الضحلة عليها، وله محراب عبارة عن حنية مجوفة في الجدار الجنوبي.

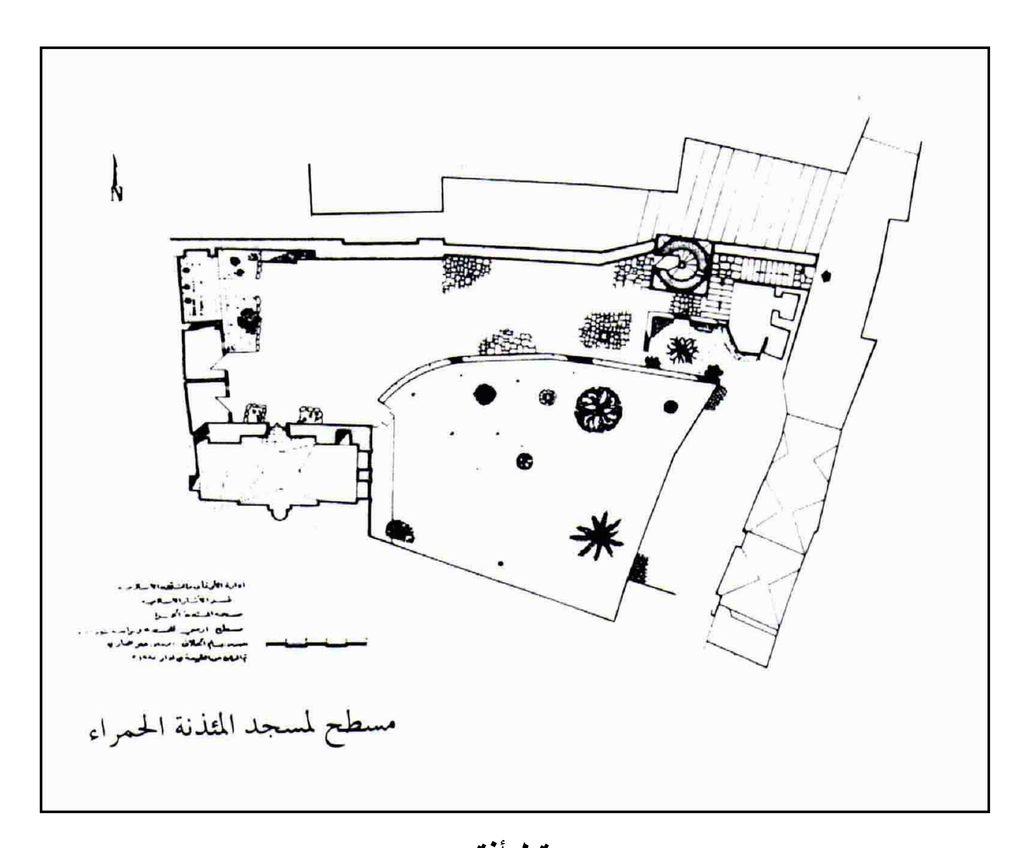
١٧- مسجد المئذنة الحمراء:

يوحــي طــراز بــناء المئذنة إلى أنها من منشآت القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، حيث يسود في بنائها بعض العناصر المملوكية المتأخرة ولعل مبناها كان يمثل إحدى الزوايا في القدس، شكل (٤١).

وتعد هذه المئذنة من الأبنية المعلقة ويصعد إليها من الشارع العام بدرجات قليلة تؤدى إلى ســاحة مكــشوفة، وفي الساحة بيت للصلاة يقع في الجهة الجنوبية الغربية منها، وتوجد مئذنة المــسجد في الجهة الشمالية الغربية من الساحة المكشوفة، وتتكون من قاعدة مربعة تم تحويل أعلاهــا إلــى مثمن بواسطة مثلثات هرمية لإقامة الطابق الأول للمثمن، ثم يقوم فوقه الطابق الثانــي وهو مستدير ومرتفع، و توجد في أعلاه شرفة حجرية مقامة على مجموعة مقرنصات جميلة التكوين، وقد أقيم وسط هذه الشرفة بناء صغير ينتهي بطاقية المئذنة.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٤١): مسجد المئذنة الحمراء .

١٨- جامع المولوية:

أنــشأ هــذا الجامــع خداونــدكار بــك، قومــندار لواء القدس، حاكم القدس العثماني سنة ٩٩٥هجرية/١٥٨٦-١٥٨٧م، وقد كان خانقاه أنشئت لأتباع الطريقة المولوية كما يبدو في نقش كتابي تذكاري على غرفة في الطابق العلوي.

ويــتكون الجامــع مــن طابقــين كــان أولهما كنيسة للصليبيين ثم حول إلى مسجد، وبنى العثمانــيون الطابــق الثانــي لسكنى الصوفيين وبنوا المئذنة الجميلة وبعض الغرف الموجودة شرقي الساحة المكشوفة وفي إحداها بعض القبور.

ويقتــصر استعمال الخانقاه الآن على جامع المولوية، وتستعمل الغرف الأخرى دور سكن لعدد من العائلات.

١٩- خلوة محمد آغا:

أنــشأ هــذه الخلــوة السيد محمد آغا التركي للتعبد في سنة ٩٩٦هجرية/١٥٨٧-١٥٨٨م، وتتكون من غرفة شبه مربعة لها قبة ضحلة تماثل قباب العصر العثماني، وتتقدم الغرفة مظلة حجرية من الجهة الجنوبية والمظلة تطل على صحن الصخرة المشرفة بعقدين مدببين يستندان علــى عمــودي الوسط ودعامتين في كل من الجهتين الشرقية والغربية، وتغطى المظلة قبتان ضحلتان متجاورتان تقومان على العقود والدعامات الآنفة الذكر وعلى جدار الخلوة الجنوبي.

٢٠- الزاوية النقشبندية (الأزبكية):

وتسمى الزاوية الأزبكية أو البخارية، وتقع في حارة الواد بالقرب من باب الغوانمة، ويبدو أنهــا بنــيت في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، ومن الممكن أن يكون بانيها هو الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند البخاري مؤسس الطريقة النقشبندية، ومن الممكن أن يكون أحد اتــباعه ومــريديه قــد قــام ببنائها لإيواء الغرباء وإطعام الفقراء من مسلمي بخاري وجاوا وتركستان.

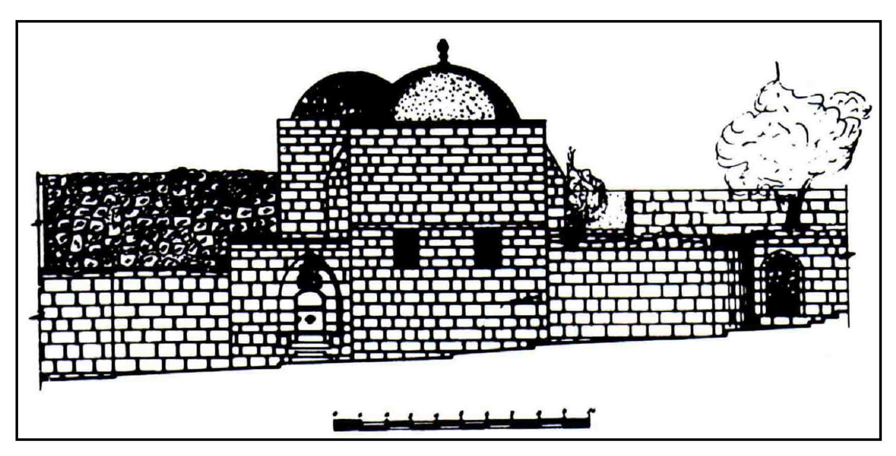
ثــم أعاد عثمان البخاري المعروف بالصوفي بناءها سنة ١٠٢٥هجرية/١٦١٦م، وأضاف إلــيها عددا من الغرف، وفي سنة ١١٤٤هجرية/١٧٣١م تولى الشيخ حسن بن محمد الأزبكى الإشراف عليها فنسبت إليه، وقد أضاف إليها عددا آخر من الغرف كما يبدو في نقش كتب على واجهة الزاوية ودفن فيها عدد من شيوخها.

وتــتكون هــذه الــزاوية من ممر ضيق مكشوف يمتد من الشمال إلى الجنوب وتطل عليه الغرف من كلا الجانبين: الشرقي والغربي ويطل عليه بيت الصلاة الواقع إلى يمين الداخل من المــدخل الــشمالي، وهو بيت بسيط التكوين وله محراب عبارة عن حنية في منتصف الجدار الجنوبي.

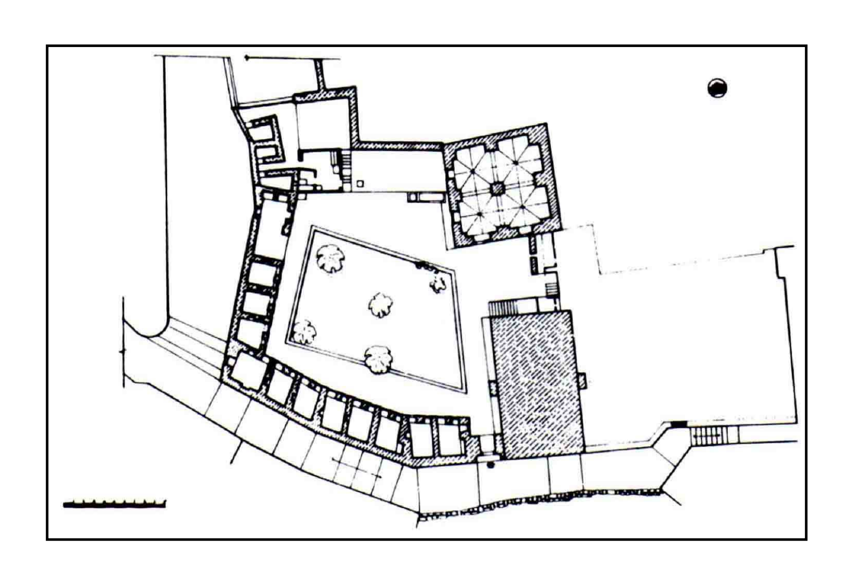
٢١- الزاوية الأفغانية:

وتسمى الزاوية القادرية لأن اتباعها كانوا على الطريقة القادرية وهي على بعد بضعة أمتار مــن الــزاوية النقشبندية في حارة الواد، وقد أنشئت للأفغانيين من أتباع الطريقة القادرية سنة ١٠٤٣هجــرية/١٦٣٣م، كما يبدو في نقش كتابي تذكاري بأعلى مدخلها، ولعل بانيها هو أحد أتباع الطريقة القادرية الموسرين.

ويــؤدى مــدخلها إلى ساحة مكشوفة غير منتظمة الأضلاع وحولها عدد من الغرف لإيواء الــصوفيين والــزهاد، وفــيها مسجد بسيط التكوين من بيت الصلاة وله محراب في واجهته الجنوبية ويقع المسجد إلى يمين الداخل، شكل (٤٢).



واجهة.

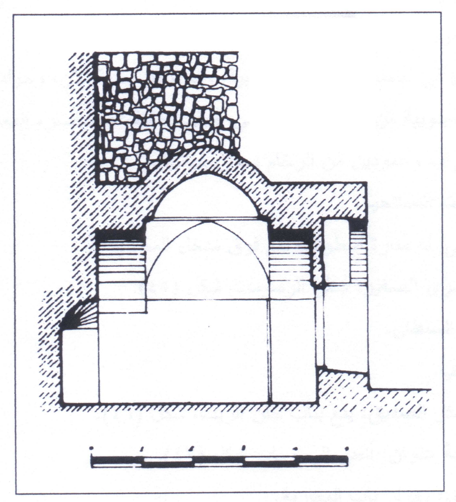


مسقط أفقي.

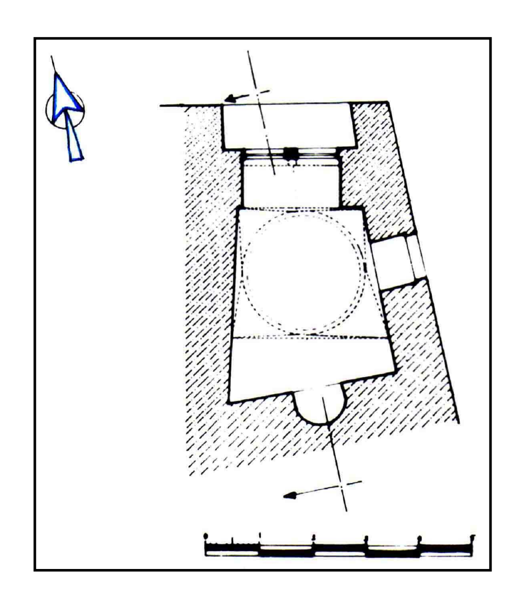
شكل (٤٢): الزاوية الأفغانية .

٢٢- مسجد الشوربجى وسبيله:

أنـــشأ هذا الأثر الحاج عبد الكريم بن مصطفى الشوربجى في سنة ١٠٩٧هجرية/١٧٨٥-١٦٨٦م، وجعله سبيلا وله حوض وطاسات نحاسية ووقف عليه أوقافا، ثم حول هذا السبيل إلى مسجد وهو الآن عبارة عن بيت صغير للصلاة وهو مربع الشكل تقريبا، وله مدخل صغير في واجهـــته الشرقية يتناسب وحجمه، وتغطى بيت الصلاة قبة صغيرة، وله محراب في منتصف واجهـــته الجنوبـــية، ويـــتكون المحـــراب مـــن حنية مجوفة مغطاة بالبلاط الصيني الحديث، شكل(٤٣).



قطاع.



مسقط أفقى.

شكل (٤٣): مسجد الشوربجى – قطاع ومسقط أفقي.

٢٣- زاوية ولى الله أبو مدين (زاوية المغاربة):

أنــشئت في العصر الأيوبي وسميت زاوية المغاربة، وقد أقيمت أبنية في حارة المغاربة في عهــد الملــك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي، وتنسب هذه الزاوية إلى أبى مدين شعيب بن الحسين الصوفي، ثم أعيد بناء هذه الزاوية في سنة ١٢٦٩هجرية/١٨٥٢م في العصر العثماني، تسود مميزات عمارة العصر العثماني في بناء هذه الزاوية.

ومن المحتمل أن أحد أتباع طريقة أبى مدين قام ببنائها أو بإعادة بنائها، وتتكون الزاوية من طابقــين يضم أولهما عددا من الغرف، ويضم ثانيهما عددا آخر من الغرف للسكنى كما يضم ساحة مكشوفة، وفي الغرف الغربية من الساحة قبر أحد الأولياء الصالحين.

٢٤- جامع المغاربة:

ذكر مجير الدين الحنبلي، مؤرخ القدس، أن هذا الجامع يبدو أنه من بناء عمر بن الخطاب، ومن المحتمل أنه من أثر البناء الأموي، وهو يجاور باب المغاربة، ويشير طراز بنائه إلى أنه جدد في العصر العثماني كما يبدو في نقش كتابي على الرخام بأعلى مدخله الشرقي، وكان ذلك فــي عهــد الــسلطان عبد العزيز محمود خان في سنة ١٢٨٨هجرية/١٨٧١م، وهو جزء من المتحف الإسلامي الآن.

ويــتكون الجامع من بيت للصلاة مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب، وله مدخل شــمالي ومدخل شرقي، وقد غطى بطريقة الأقبية المتقاطعة باستثناء المنطقة التي تلي المدخل الشرقي مباشرة فتقوم عليها قبة ضحلة كبيرة تمثل قباب العصر العثماني.

ولــه محراب جميل في منتصف واجهته الجنوبية، وقد فتحت حنية الآن، وحولت إلى ممر يــؤدى إلــى القاعــة الجنوبية من المتحف الإسلامي، وبقيت معظم عناصره المعمارية، حيث تشاهد طاقية المحراب وعمودين من الرخام يحفان بجانبيه.

٢٥- مسجد الحيات الصلاحية.

٢٦-مسجد الديسى: له منارة اسطوانية تقع فوق مدخل المسجد.

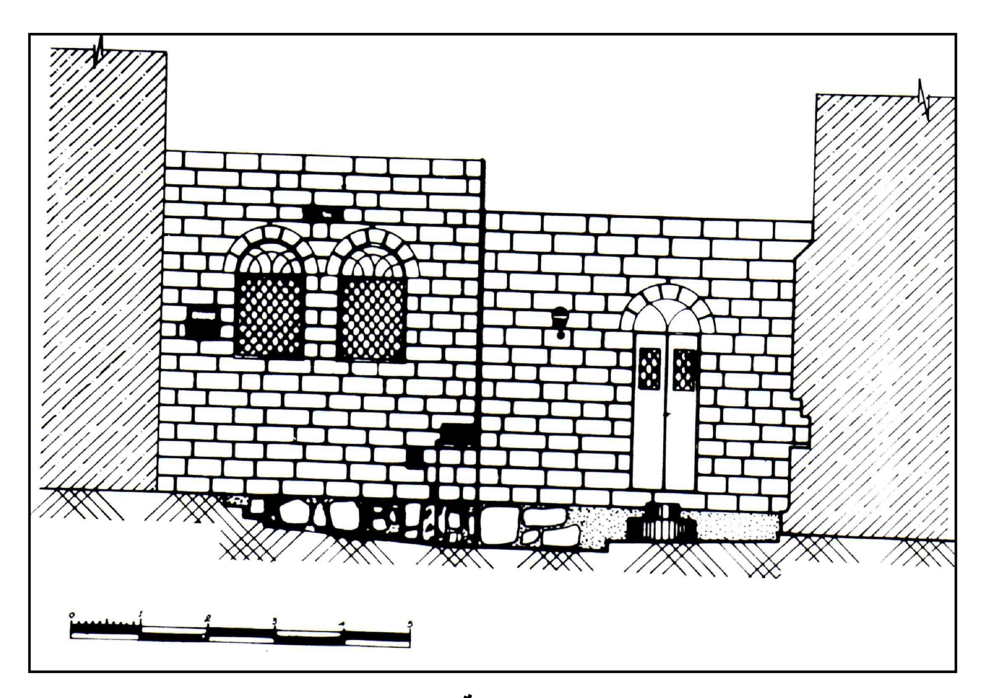
٢٧- المسجد العمرى الصغير: أنظر الرسومات شكل (٤٤).

٢٨- مسجد خان السلطان.

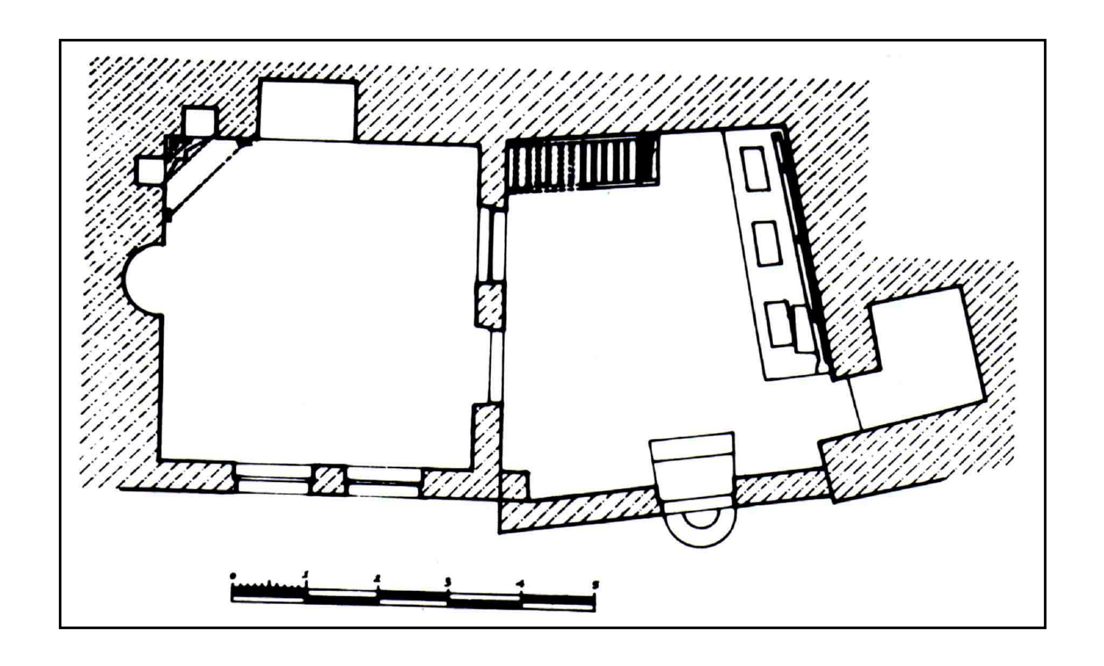
٢٩- مسجد مصعب.

٣٠- مسجد أبى بكر الصديق: يقع بباب خلن الزيت، شكل (٤٥).

٣١- مسجد سويقة علوان: أنظر الرسومات شكل (٤٦).

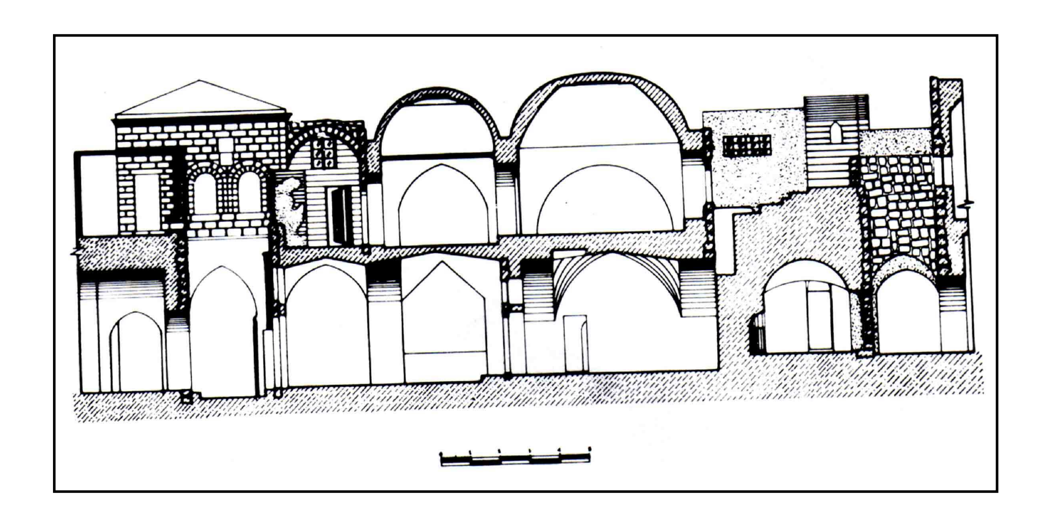


واجهة.

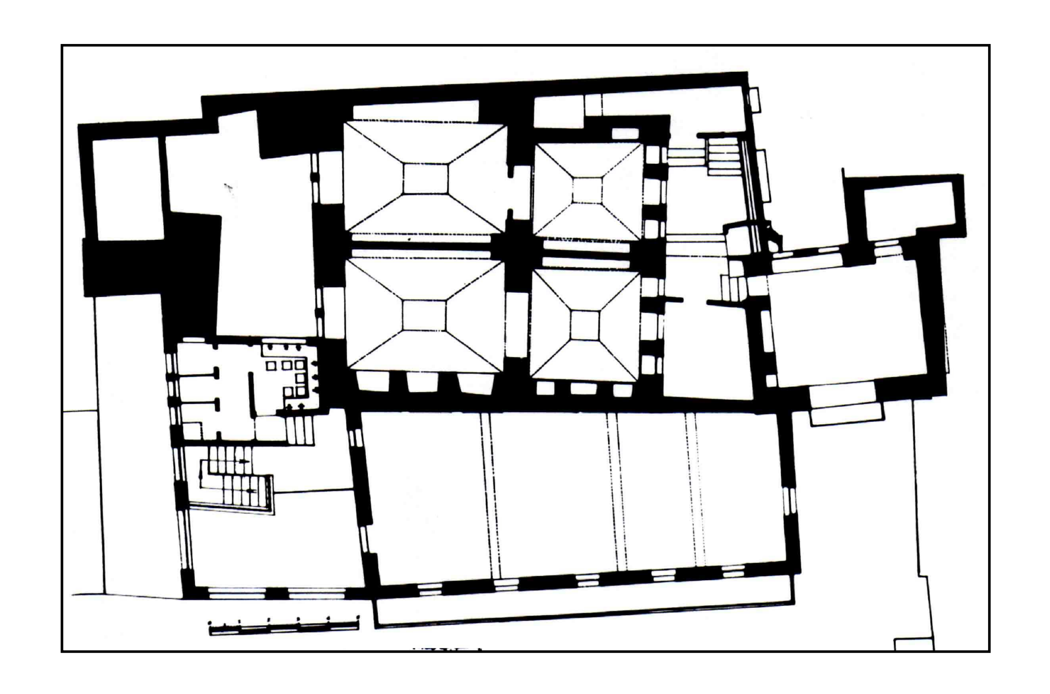


مسقط أفقي.

شكل (٤٤): المسجد العمرى الصغير، واجهة ومسقط أفقى.

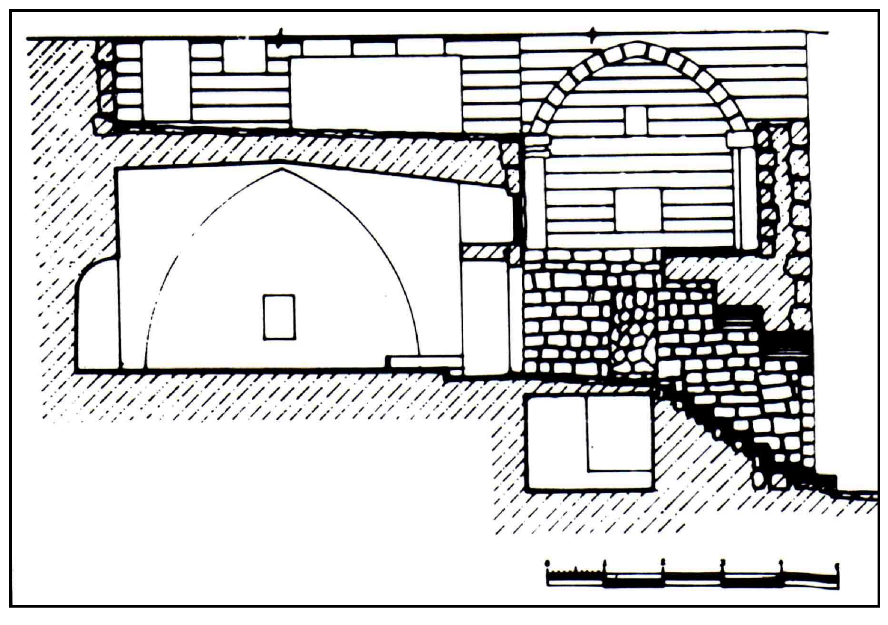


قطاع.

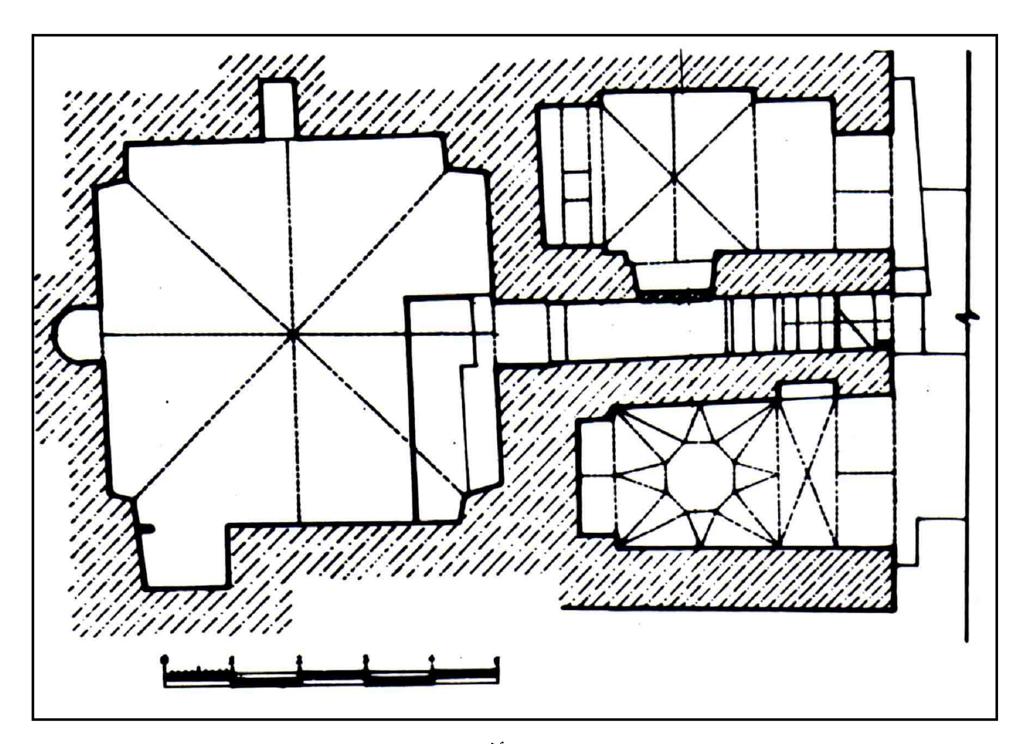


مسقط أفقي.

شكل (٤٥): مسجد أبى بكر الصديق بباب خان الزيت .



قطاع.



مسقط أفقى.

شكل (٤٦): مسجد سويقة علوان .

٣٢- **مسجد البراق:** بجوار باب المغاربة.

٣٣- **مسجد الشيخ ريحان.**

٣٤- **زاوية الهنود (الرفاعية).**

أمـــا بالنسبة للمساجد و الزوايا الأثرية التي تقع خارج أسوار القدس القديمة (أي في القدس الجديدة)، فقد حصرها عارف باشا العارف سنة ١٩٤٥م فيما يلي(١):

١- **جامـــع الـــشيخ جـــراح:** في حي الشيخ جراح على طريق نابلس، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٢- **الجامـــع المـــسعودي:** فـــي حي سعد و سعيد على طريق نابلس، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٣- **جامع وادي الجوز:** في حي وادي الجوز، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٤- **جامع مجازى:** في حي باب الساهرة، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٥- **جامع عكاشة:** في حي زخرون موشه اليهودي، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٦- **جامع المطحنة:** بين النبي داود وحارة الشرف (مهجور).

٧- **مسجد النبي داود و قبره:**

يقـــع خـــارج أسوار القدس على بعد ١٥٠ مترا جنوب باب النبي داود في القدس الجديدة، اخـــتلف العلماء في تعيين المكان الذي دفن فيه داود عليه السلام، ومن المرجح أنه مدفون في هذا المكان.

وفـــي عهـــد السلطان العثماني سليمان القانوني أمر بتحويل الأثر كله إلى مسجد على أثر العديد من الخلافات، وعهد برعاية هذا المكان وغيره من الأماكن المتعلقة بالأنبياء والرسل إلى الـــسادة الأشـــراف بالقدس في سنة ٩٣٠هجرية/١٥٢٣م، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المكان يعـــرف بمـــسجد النبـــي داود، وهـــو عبارة عن مجمع معماري كبير يتكون من عدة قاعات وساحات، شكل (٤٧).

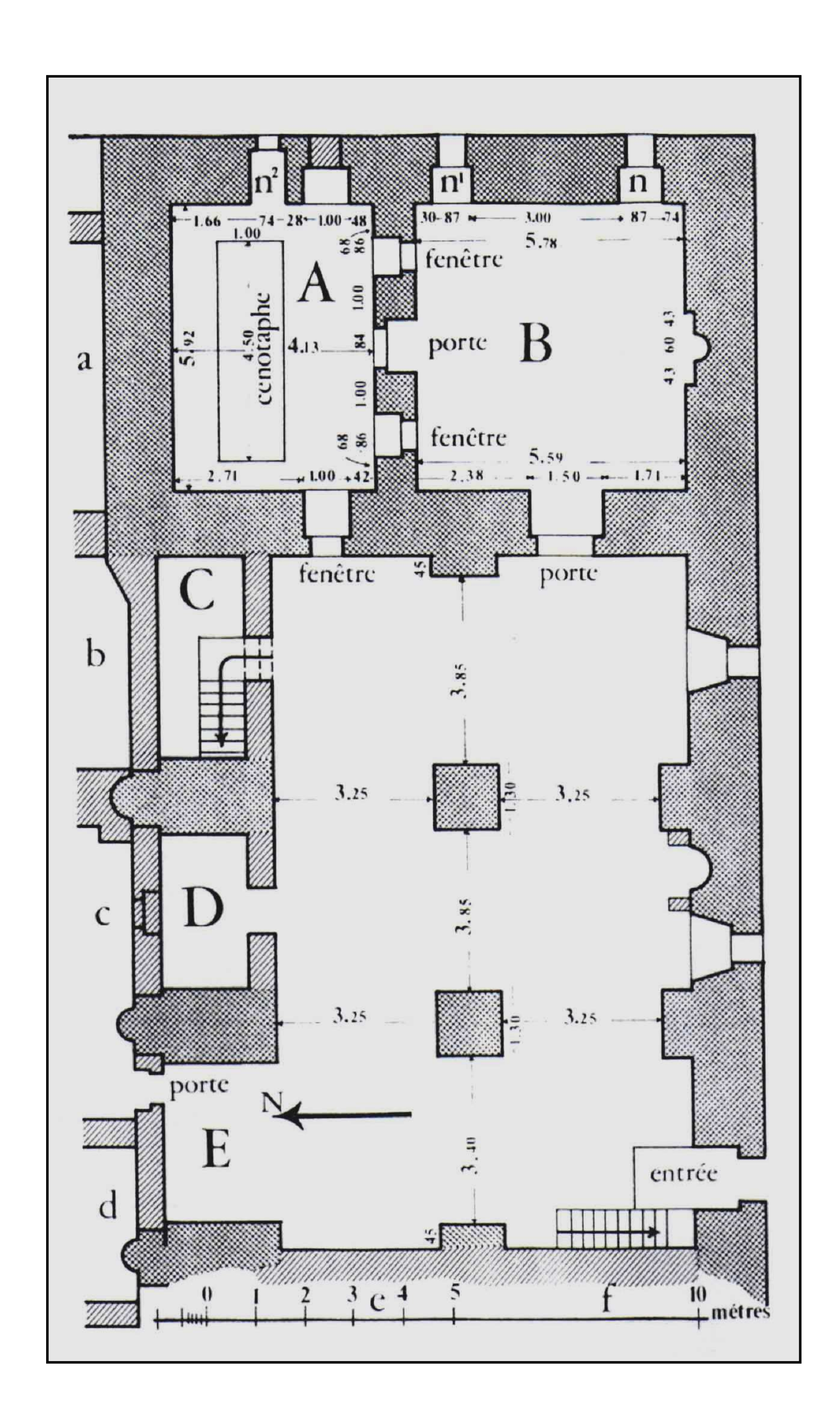
ويـــشتمل المسجد على قاعتين مستطيلتين: الأولى كبيرة تقسم إلى نصفين بواسطة رواقين ستكون كل منهما من ثلاثة أساكيب، وقد فتح محراب في الأسكوب الأول من الرواق الجنوبي، أما القاعة الثانية فإنها أصغر حجما وتقسم إلى قسمين أيضا، ويشكل القسم الجنوبي منها مسجدا صغيرا فتح له محراب مغطى بالبلاط القاشانى التركي الطراز، وفي القسم الشمالي منه المقام أو القبر وهو مستطيل الشكل، و لهذا المسجد مئذنة جميلة ترى من فوقها مدينة القدس(٢).

---

(١) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص٢٨٠ وما بعدها.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ٣٢٧.

وفـــي عـــام ١٩٤٨م تم تحويل المسجد إلى كنيس يهودي وأزال المحتلون جميع الآيات القـــرآنية الكريمة والكتابات العربية التي كانت منقوشة على الضريح والجدران، وكتب مكانها كتابات يهودية.



شكل (٤٧): مسقط أفقي مسجد النبي داود والذي يقع خارج أسوار القدس القديمة.

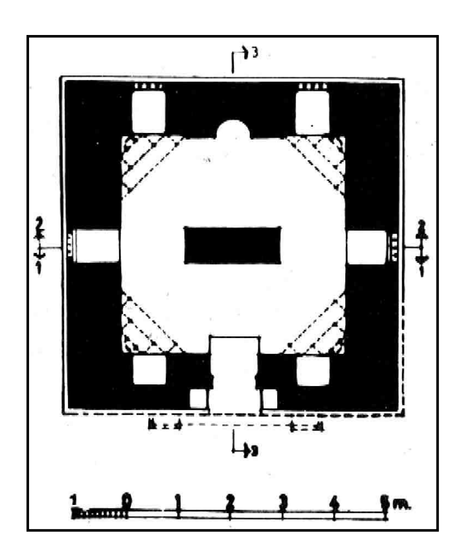
٨- الزاوية الأدهمية:

عمــر هــذه الــزاوية الأميــر ســيف الــدين منجك اليوسفى الناصري، نائب الشام سنة ٧٦٢هجــرية/١٣٦١م، خــارج الــسور بــين باب العمود وباب الساهرة، وهي زاوية لفقراء الأدهمية من أتباع الزاهد إبراهيم بن أدهم، وفيها قبور جماعة من الصالحين.

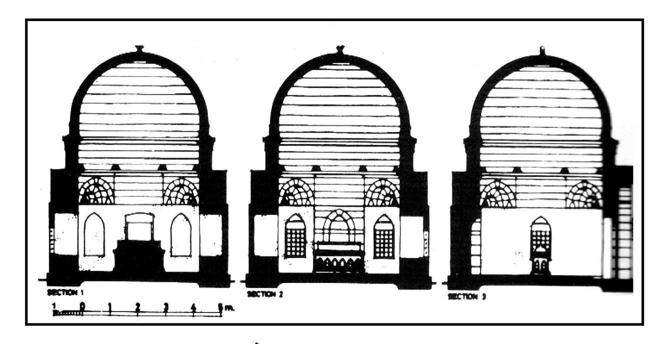
وهــي عــبارة عن كهف كبير جدا، و يقع أسفل مقبرة باب الساهرة وهو كهف مرتفع غير منتظم الشكل، وقد أقيم بقربه مسجد حديث مستطيل الشكل يعرف بمسجد الأدهمية.

٩- الزاوية الكبكية:

يسميها الناس القبقية و تقع في تربة ماملا، وتعرف بهذا الاسم نسبة إلى الأمير علاء الدين آيــد غــدى بن عبد الله الكبكى المتوفى في سنة ٦٨٨هجرية، وقد دفن فيها كما يبدو في نقش كتابــي تــذكاري كتب على بلاطة من رخام فوق مدخلها، والزاوية مربعة الشكل تحمل قاعدة مكعــبة وعليها قبة تستند إلى رقبة مستديرة، ولها مدخل في حائطها الشمالي يؤدى إلى غرفة الضريح، وهو ضريح حجري وللغرفة أربع نوافذ ولها محراب، شكل (٤٨).



مسقط أفقي.



قطاعات مختلفة.

شكل (٤٨): الزاوية الكبكية.

ثالثا: المدارس:

تحتوى مدينة القدس على عدد كبير جدا من المدارس التي تنتشر في المدينة نفسها، أو الموجودة في أروقة الحرم أو تطل عليه، ومن أهم هذه المدارس ما يلي(1):

أ- المدارس الموجودة في أروقة الحرم أو المطلة عليه:

١- المدرسة الجاولية:

تقع في الركن الشمالي الغربي من الحرم الشريف قرب منارة الغوانمة المطلة على الحرم، وتنسب إلى واقفها الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولى، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل) بين سنتي ٧١٢ هجرية و ٧٢٠ هجرية في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون.

وتتكون المدرسة من طابقين يطلان على ساحة مكشوفة كما يطلان على الحرم الشريف بواجهة جنوبية عالية الارتفاع، ويقوم في الطابق الأرضي مجموعة غرف وإيوان جنوبي متوسط الحجم، ويضم الطابق الثاني عددا من الغرف المتوسطة الحجم، شكل (٤٩ – أ ، ب).

وقد أضيف إليها طابق ثالث بعد قرن من الزمان يضم عددا من الغرف يطل بعضها على ساحة الحرم وبعضها الآخر على الساحة المكشوفة، وقد تحولت هذه المدرسة دارا للنيابة ويرجح ذلك بعد عام ٧٩٦هجرية، ثم اتخذها النواب في أواخر القرن التاسع الهجري مكانا لسكناهم، وهي الآن مدرسة ابتدائية تسمى المدرسة العمرية.

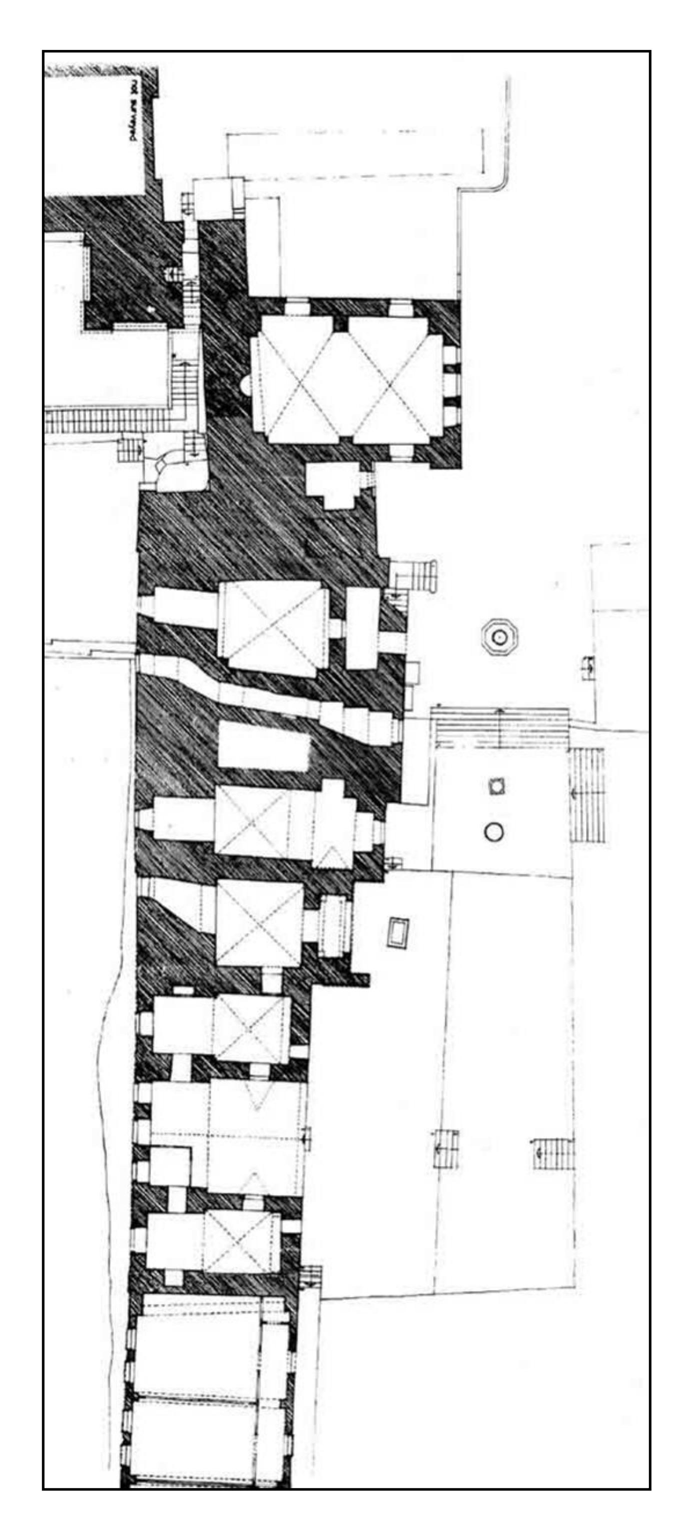


شكل (٤٩ – أ): واجهة المدرسة الجاولية.

---

(١) أنظر: * غوانمة، يوسف درويش (١٩٨٢). تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي. جامعة اليرموك، الأردن، ص١٥٤ وما بعدها.

*نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



شكل (٤٩ – ب): مسقط أفقي المدرسة الجاولية.

٢- المدرسة الكريمية:

تقــع هــذه المدرســة شمالي الحرم ملاصقة لباب حطة من جهة الشرق، تنسب إلى واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس في سنة ٧١٨هجرية، و تتكون من عدد من الغرف المتباينة الحجم و المساحة وكانت تستعمل للتدريس و سكنى المدرسين وطالبي العلم.

تهــدم كثيــر من أجزاء هذه المدرسة وخاصة الجزء على الساحة المكشوفة المعروفة الآن بكراج الأوقاف، وهي الآن دار سكن بيد فريق من آل جار الله.

٣- المدرسة التنكزية:

تقع بخط باب السلسلة في الجهة الغربية من الحرم، أنشأها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصــري ووقفهــا في سنة ٧٢٩ هجرية / ١٣٢٨م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، كما أنشأ فيها مسجدا وكان فيها خانقاه ودارا للأيتام ودارا للحديث، وذكر أنها صارت مدرسة في العصر المملوكي.

وللمدرسة باب شرقي مطل على ساحة الحرم وآخر شمالي خارج الحرم عن يمين الخارج من باب السلسلة، وللمدرسة شباكان في الرواق الكائن بين باب السلسلة وباب المغاربة، وتتكون المدرســة مــن طابقين بالطابق الأول صحن مكشوف وفسقية في وسطه وتتعامد عليه أربعة ايــوانات وفي الإيوان الجنوبي محراب بجانبه قاعة كانت تستعمل مكتبة للمدرسة، أما الطابق الثانــي فيــتم الوصــول إليه عبر سلم حجري شرقي الدركاه ويضم عددا من الغرف لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٤- المدرسة الأمينية:

أنــشأها أمين الدين عبد الله ووقفها في سنة ٧٣٠هجرية/١٣٢٩م في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وتقع في الجهة الشمالية من الحرم إلى الغرب من باب العتم (شرف الأنبياء).

وتــتكون المدرسة من طابقين و يتم الوصول إليها عبر مدخل شرقي يقع إلى يمين الداخل إلى الحرم من هذا الباب.

٥- المدرسة الملكية:

تقــع في الجهة الشمالية من الحرم بين المدرسة الفارسية من الشرق والمدرسة الأسعردية من الغرب على يمين الداخل من باب العتم، أنشأها الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار سنة ٧٤١هجرية/١٣٤٠م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

وتــتكون المدرسة من طابقين حول صحن مربع مكشوف، و كانت الغرف والقاعات في طابقي المدرسة تستعمل للتدريس والسكن، وخربت هذه المدرسة وتحولت إلى دار للسكن.

٦- المدرسة الفارسية:

تقع داخل الحرم في جهته الشمالية متوسطة بين المدرسة الأمينية شرقا والمدرسة الملكية غــربا، وتنسب إلى واقفها الأمير فارس البكى بن الأمير قطلو ملك بن عبد الله، نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجبلية ونائب غزة في سنة ٧٥٥هجرية/١٣٥٣م.

وتقوم هذه المدرسة فوق الرواق الشمالي من أروقة الحرم الشريف وتطل واجهتها الرئيسية علـــى الحرم، ولها مدخل في واجهتها الرئيسية هذه ويتم الوصول إليه من داخل الحرم بخمس وثلاثـــين درجة، و لها ساحة مكشوفة شبه مربعة وتقوم في جنوبها قاعة وتجاورها غرفة من جهة الشرق.

والمدرســـة الفارســـية والمدرســـة الأمينية متداخلتان في البناء والتخطيط المعماري، ولكن المدرسة الفارسية تعلو المدرسة الأمينية في المستوى.

٧- المدرسة الأرغونية:

تقـــع فـــي الجهة الغربية من الحرم بباب الحديد (باب أرغون) على يسار الخارج منه تجاه المدرسة الجوهرية، ملاصقة للمدرسة الخاتونية، شرع في إنشائها الأمير أرغون الكاملى نائب الشام ولكنه توفى في سنة ٧٥٨هجرية/١٣٥٦م قبل إتمام عمارتها، فتولى إكمالها الأمير ركن الدين بيبرس السيفى في سنة ٧٥٩هجرية/١٣٥٧م في عهد السلطان الناصر حسن.

وتتكون المدرسة من طابقين وبعضها راكب على الرواق الغربي للحرم الشريف في الجزء الواقع بين باب القطانين وباب الحديد، ويوجد ضريح الملك حسين بن على في الإيوان الشرقي من الطابق الأول، وهي الآن دار سكن تعرف بدار العفيفى.

٨- المدرسة المحدثية:

تقـــع عند قبو باب الغوانمة في الركن الشمالي الغربي من ساحة الحرم، وقفها المحدث عز الدين عبد العزيز العجمي الأردبيلى سنة ٧٦٢هجرية/١٣٦٠-١٣٦١م ونسبت إلى كونه محدثا، وقـــد ألحـــق جزء منها بالمدرسة العمرية وأجر القسم الآخر، و يستعمل الطابق الأرضي الآن حانوتا لبيع الكتب والأثريات.

وتـــتكون المدرســـة مـــن طابقين يطلان على صحن مكشوف و تضم غرفا وقاعات كانت تستعمل للتدريس وسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٩- المدرسة المنجكية:

تقـــع فـــي طرف الحرم من الناحية الغربية إلى الشمال من باب الناظر فوق بداية الأروقة الغربية للحرم، أنشأها الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري سنة ٧٦٢هجرية/١٣٦٠م، وفـــي العـــصر العثمانـــي أضيف إليها عددا من الغرف، وفي العشرينات من القرن العشرين عمرها المجلس الإسلامي الأعلى واتخذها مقرا له وضم إليها المدرسة الحسنية.

وتـــتكون المدرســـة من طابقين يحصران ممرا واسعا مغطى وتضم عددا كبيرا من الغرف والقاعـــات المخـــتلفة الحجم، وهي من المدارس المعلقة ويصعد إليها بعدة درجات، وهي اليوم دائرة الأوقاف العامة في القدس.

١٠- المدرسة الأسعردية:

تقـــع شـــمالي الحـــرم إلى يمين الداخل من باب العتم بجوار المدرسة الملكية وفوق رواق النـــساء، وقـــف هذه المدرسة مجد الدين عبد الغنى بن سيف الدين أبى بكر يوسف الأسعردى

وكان تاجرا وذلك في سنة ٧٧٠هجرية/١٣٦٨م.

وتتكون المدرسة من طابقين يتوسطهما صحن مكشوف مربع الشكل ويصعد إليها من داخل الحـــرم الشريف بواسطة عدة درجات تؤدى إلى قاعة مفتوحة على الصحن، ويحيط بالصحن عـــدد من الخلاوى الصغيرة ذات المداخل المعقودة، ويوجد ضريح في الخلوة الشمالية الغربية من الصحن المكشوف.

ولعـــل القاعة الكبيرة المطلة على ساحة الحرم الشمالية هي أجمل ما في هذه المدرسة وتقع خلـــف القاعـــة الأولى المفتوحة على الصحن المكشوف، وهي مستطيلة الشكل مسقوفة بثلاث أقبـــية مروحية تنتهي من الخارج بثلاث قباب صغيرة الشكل ذات حجم واحد، وفي هذه القاعة محـــراب جمـــيل الشكل في منتصف الواجهة الجنوبية، وللقاعة ثلاثة شبابيك تطل على الحرم الشريف.

١١- المدرسة البلدية:

تقـــع فـــي الجهـــة الغربية من الحرم إلى الشمال من باب السلام (السكينة) بجوار المدرسة الـــسلطانية وبـــاب السلسلة، وكانت تدعى مدرسة "منكلى بغا" نسبة الى واقفها ومنشئها الأمير ســـيف الـــدين منكلى بغا الأحمدى المعروف بالبلدي في عهد الملك الأشرف شعبان، وقد دفن الأمير سيف الدين بتربته عند وفاته سنة ٧٨٢هجرية/١٣٨٠م.

وتـــتكون من طابقين يتم الوصول إليها عن طريق باب السلسلة عبر مدخل جنوبي صغير الحجم معقود بعقد مدبب، يؤدى إلى ممر مغطى يؤدى إلى الساحة المكشوفة وحولها مجموعة من الخلاوى وإيوان كبير، ويضم الطابق الثاني عدد من الغرف لسكن المدرسين والطلاب.

١٢- المدرسة الخاتونية:

تقـــع غربي الحرم إلى الشمال من باب القطانين وجنوبي المدرسة الأرغونية، وتنسب إلى واقفـــتها "أغـــل خاتـــون" بـــنت شـــمس الـــدين بـــن ســـيف الـــدين القازانية البغدادية سنة ٧٥٥هجرية/١٣٥٤م.

وتـــتكون مـــن طابقـــين وصحن مكشوف ويطل على الصحن إيوان شمالي وإيوان جنوبي ومجمـــوعة من الخلاوى في جهتيه الشرقية والغربية، وتضم الخلوة الشرقية وهي المطلة على الحرم خمسة قبور، أما الطابق الثاني فبه العديد من الغرف ويبدو أنها أضيفت في مرحلة لاحقة من بناء المدرسة.

١٣- المدرسة الصبيبية (النصيبية):

تقـــع في الجهة الشمالية من الحرم بجوار المدرسة الجاولية، وتنسب إلى واقفها الأمير على بـــن ناصر الدين محمد، نائب القدس، وكان قد تولى نيابة قلعة الصبيبية (بين بانياس وتبنين)

وقلعـــة نـــصيبين قبل توليه القدس، وقد توفى في دمشق سنة ٨٠٩هجرية/١٤٠٦م، وفي عهد السلطان برقوق نقل جثمانه إلى القدس ودفن في مدرسته.

وتـــتكون المدرســـة من مجموعة من الغرف والقاعات وكانت تستعمل للتدريس وسكنى المدرســـين وطالبـــي العلم، وهي غير موجودة حاليا ولم يبق منها أثر سوى الشباكين المغلقين في جدار الحرم على يسار المدرسة الأسعردية ويعلوها رنك.

١٤- المدرسة الباسطية:

تقع بالقرب من باب العتم شمالي الحرم، وتطل على المدرسة الدويدارية، وأول من اختطها وقصد عمارتها هو شيخ الإسلام شمس الدين الهروى، ناظر الحرمين الشريفين وشيخ المدرسة الصلاحية إلا أنه توفى قبل إتمامها، فعمرها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ثم القاهري، ووقفها في سنة ٨٣٤هجرية/١٤٣٠م فنسبت إليه وذلك في عهد السلطان الأشرف برسباى.

١٥- المدرسة الغادرية:

تقـــع بين مئذنة باب الأسباط وباب حطة شمالي الحرم، عمرت هذه المدرسة مصر خاتون زوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغار في سنة ٨٣٦هجرية/١٤٣٢م في عهد الملك الأشرف برسباى.

وتميـــزها الآن واجهتها الرئيسية المطلة على الحرم، ويتكون مدخلها المملوكي الجميل من عقد حجري مدبب وتزينه حجارة حمراء و بيضاء و تحف به مكسلتان حجريتان جميلتا الشكل على كلا من جانبيه.

١٦- المدرسة الحسنية:

تقـــع فـــي طرف الحرم من الناحية الغربية جوار باب الناظر، وتعلو أول الأروقة الغربية للحرم، عمر هذه المدرسة الأمير حسام الدين الحسن بن محمد الشهير بالكشكيلى، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين سنة ٨٣٧هجرية/١٤٣٣م.

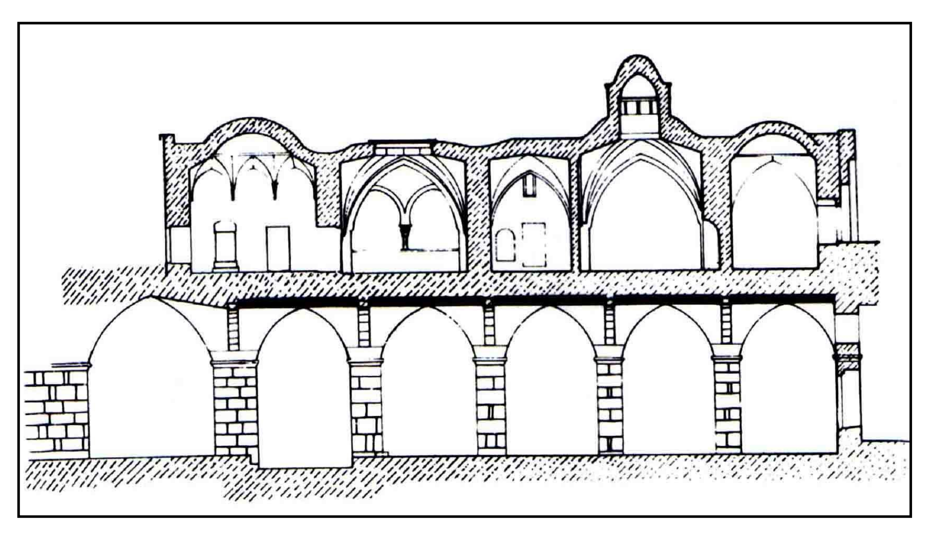
وتتكون من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل غنى بالمقرنصات التـــي تعلـــوه، وبها صحن مكشوف يطل عليه في الجهة الجنوبية ايوان كبير، وهناك عدد من الغرف والخلاوى في الجهة الأخرى،

١٧- المدرسة العثمانية:

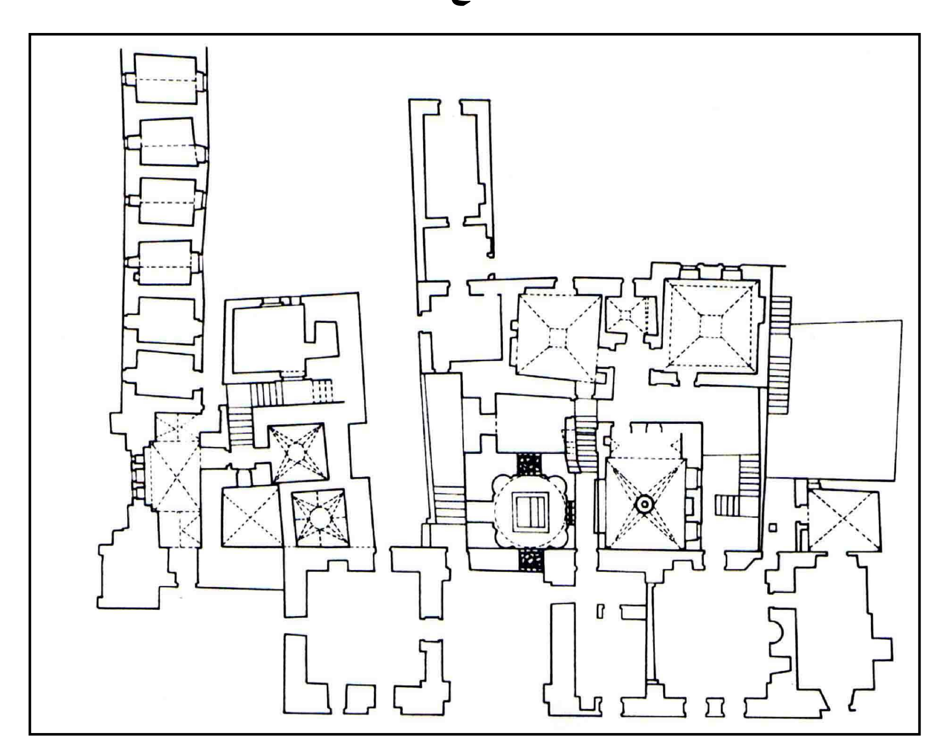
تقـــع في الجهة الغربية من الحرم جنوبي باب المطهرة تجاه سبيل قايتباى، وقفتها أصفهان شـــاه بـــنت محمود العثمانية سنة ٨٤٠هجرية/١٤٣٦م في عهد الأشرف برسباى، وتتكون من طابقـــين و يـــستند جـــزء منها على الرواق الغربي للحرم الشريف في الجزء الواقع بين باب

المطهرة والمدرسة الأشرفية، شكل (٥٠).

وتـــضم المدرســـة ضــــريح الـــسيده أصفهان شاه، وقد قامت السلطات الإسرائيلية المحتلة بحفريات تحت هذه المدرسة مما أدى إلى تصدع في مبناها ومسجدها.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٥٠): المدرسة العثمانية .

١٨- المدرسة الجوهرية:

تقع على أمتار قليلة إلى الغرب من باب الحديد تجاه المدرسة الأرغونية، أنشأها صفى الدين جوهر القنقبائى الخازندار، ووقفها سنة ٨٤٤هجرية/١٤٤٠م في عهد الملك الظاهر جقمق.

وتتكون من طابقين وصحن مكشوف مستطيل الشكل وإيوان شمالي، وتحيط بالفناء مجموعة من الخلاوى ذات المداخل الصغيرة المعقودة بعقود مدببة من جهتي الشرق والغرب، وقد أدت الحفريات التي قامت بها السلطات الإسرائيلية سنة ١٩٧٤م إلى تصدع المدرسة.

١٩- المدرسة المزهرية:

تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم بباب الحديد تجاه المدرسة الجوهرية، وبعضها راكب علـــى ظهـــر المدرسة الأرغونية، أنشأها زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالـــق بـــن عثمان بن مزهر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري، ووقفها سنة ٨٨٥هجرية/١٤٨٠م.

وتتكون من طابقين يتوسطهما صحن مكشوف يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الـــشكل وينتهـــي بعقـــد ثلاثي الفتحات، ويوجد إيوان كبير في جنوبي الصحن ويحيط به عدد من الغرف والخلاوى، أما الطابق الثاني فيتم الوصول إليه بسلم حجري يقع في الجهة الشمالية من الصحن المكشوف ويضم مجموعة من الغرف والخلاوى.

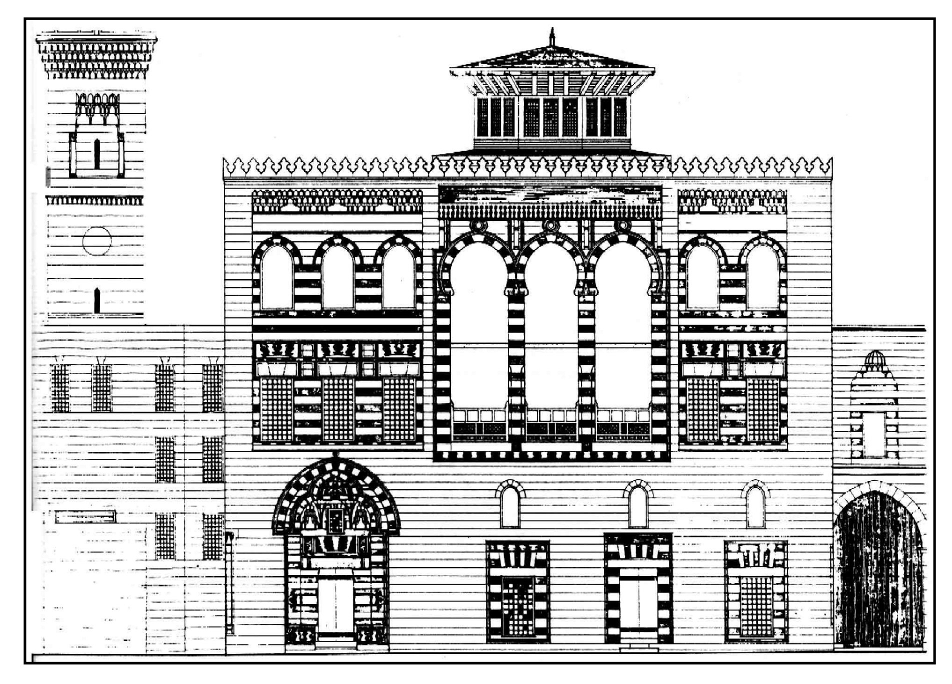
٢٠- المدرسة السلطانية (الأشرفية):

تقـــع في الجهة الغربية من ساحة الحرم شمالي باب السلسلة، وتمتد من باب السكينة جنوبا حتى المدرسة العثمانية شمالا، وتسمى المدرسة السلطانية أو المدرسة الأشرفية.

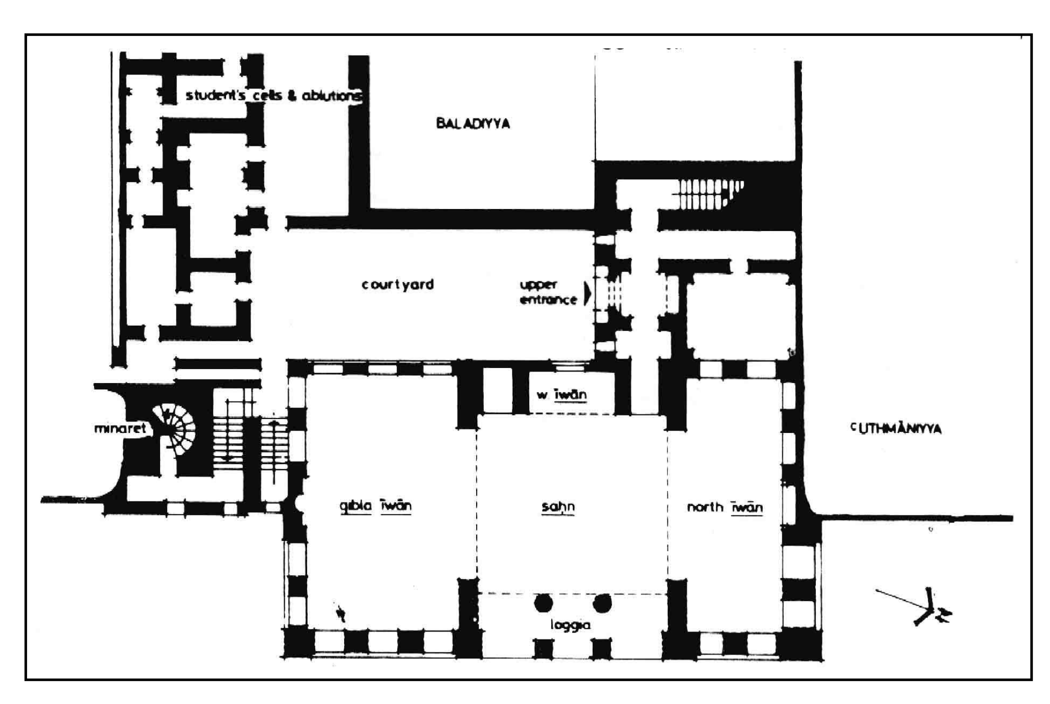
كان الأمير حسن بن تتر الظاهري، ناظر الحرمين الشريفين، قد عمر مدرسة للملك الظاهر سيف الدين خوشقدم سنة ٨٧٥هجرية/١٤٧٠م وسميت آنذاك المدرسة السلطانية، ولكن السلطان خوشقدم توفى قبل إتمام عمارتها، ثم سأل الأمير حسن الظاهري السلطان الأشرف قايتباى أن يقـــبلها منه، وكان قد عمرها من ماله، وأن تنسب إليه فقبلها وكتب اسمه على بابها، وذلك في سنة ٨٧٢هجرية/١٤٦٧م، وفي السنة التالية اهتم برديك التاجي ناظر الحرمين الشريفين بإكمال عمارتها وعمل لها الأبواب وفرشها بالبسط وعقدت فيها حلقات الدروس.

وعـــدت هذه المدرسة جوهرة ثالثة في بيت المقدس إلى جانب الصخرة والأقصى، وتتكون مـــن طابقـــين علوي وسفلي يتم الوصول اليهما بواسطة مدخل جميل الشكل والتكوين، ويمتاز بزخارفه الهندسية وكتاباته الثرية وغناه بالعناصر المعمارية، شكل (٥١- أ،ب).

وتحتوى على مسجد كان يستعمل مسجدا للحنابلة وله محراب في الجدار الجنوبي، ويقوم حاليا فـــي الجهـــة الجنوبية من هذا المسجد قبران يعتقد أن أحدهما هو قبر الشيخ الخليلي، وأما بقية أجـــزاء المسجد فتشغله مكتبة الأقصى المبارك بأقسامها المختلفة، وقد كان بالجزء الأوسط من الطابق العلوي صحن مكشوف يحيط به أواوين أربعة لم يبق منها شيئ باستثناء بعض المداخل والواجهات المتهدمة وبعض الكتابات الأثرية، وتشغلها في الوقت الحالي مدرسة دار الأيتام.

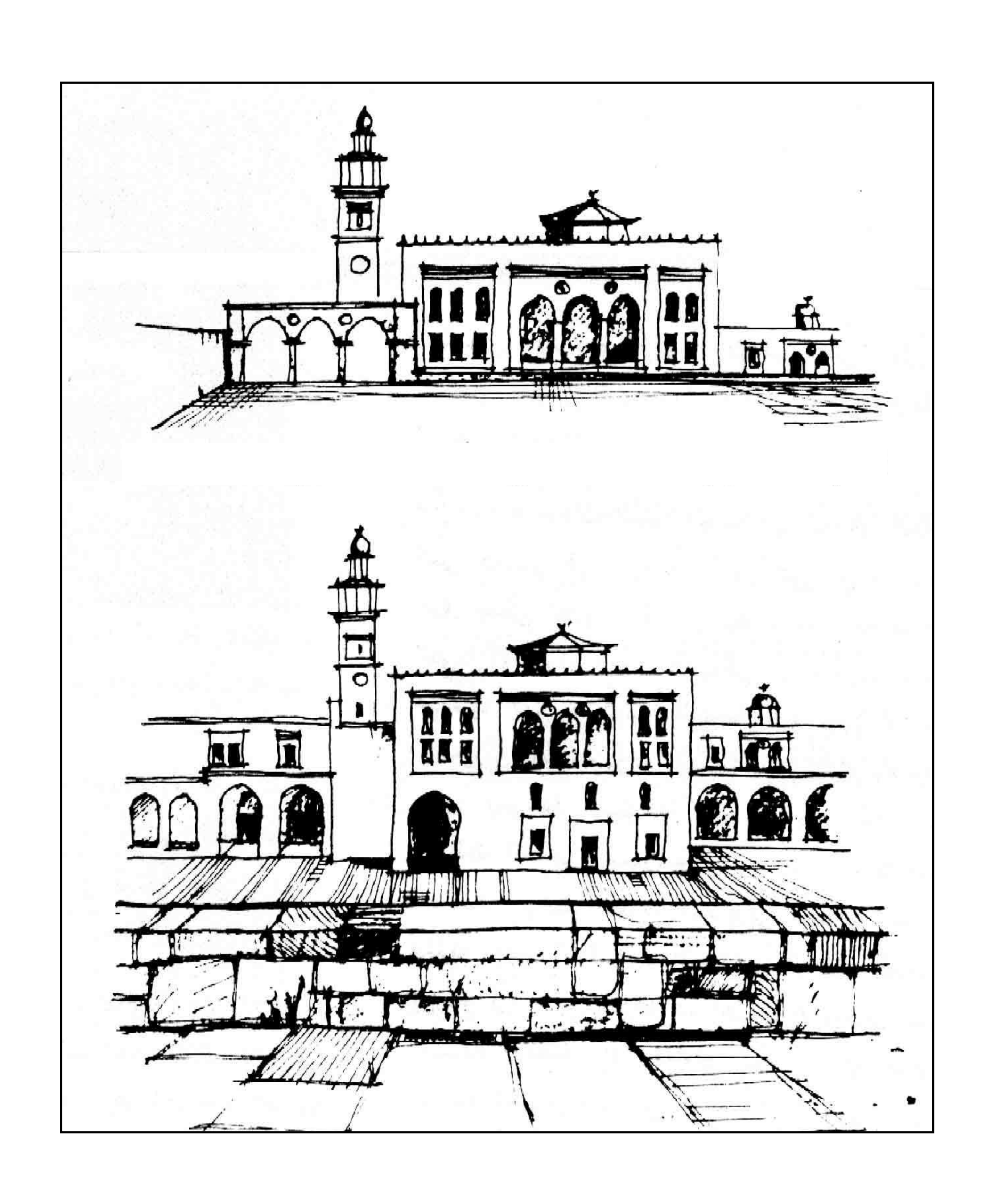


واجهة.



مسقط أفقي.

شكل (٥١-أ): المدرسة الأشرفية .



شكل (٥١-ب): مناظر مختلفة للمدرسة الأشرفية.

ب- المدارس الواقعة خارج الحرم و في الجهة الشمالية منه:

٢١- المدرسة الصلاحية:

تقـــع علـــى بضعة أمتار من سور القدس الشرقي قرب باب الأسباط في الجهة الشمالية من الحـــرم، وذكـــر أنهـــا أقيمت في مكان الكنيسة المعروفة "بصندحنة" عند باب الأسباط، أنشأها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس في سنة ٥٨٣هجرية/١١٨٧م.

٢٢- المدرسة المعظمية:

تقع في الجهة الشمالية من الحرم مقابل باب العتم، ويتوصل إليها عن طريق باب الأسباط، أنشأها الملك المعظم عيسى ووقفها في سنة ٦١٤هجرية/١٢١٧م، وكانت من كبريات مدارس القدس.

وتـــتكون المدرســـة مـــن طابقين، بالطابق الأول صحن مكشوف ويوجد إيوان مرتفع كبير الحجم إلى الشمال من الصحن ويطل على الصحن من فتحة جنوبية يتقدمها عقد مدبب، وحول الصحن عدد من الغرف والخلاوى.

وتشير الدلائل الأثرية إلى وجود إيوان جنوبي مقابل الإيوان الشمالي، وتوجد غرفة في هذا المكان الآن وخلفها تربة تضم قبور مجاهدين يعتقد أنهم من العصر الأيوبي، وتوجد بقايا مئذنة خلف وفوق الواجهة المطلة على الشارع.

٢٣- المدرسة الدوادرية:

تقـــع خارج الحرم في الشمال منه قرب المدرسة السلامية على يمين الطريق الموصلة بين باب العتم وطريق باب الأسباط، أنشأها الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الدوادار الصالحى النجمي في سنة ٦٩٥هجرية/١٢٩٥م في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب.

وهي عبارة عن مدرسة وخانقاة تتكون من طابقين من البناء يطلان على ساحة مكشوفة فيها عدد من الغرف ومسجد، و يتم الوصول إليها عبر مدخل مملوكي جميل تزينه مجموعة حطات من المقرنصات الجميلة الشكل والتكوين.

٢٤- المدرسة السلامية:

تقـــع خـــارج الحـــرم من جهته الشمالية إلى الشمال من المدرسة الدوادارية على الطريق الخارجـــة مـــن بـــاب العـــتم والموصلة إلى طريق باب الأسباط، أنشأها مجد الدين أبو الفداء إسماعيل السلامى ووقفها بعد سنة ٧٠٠هجرية/١٣٠٠م، وهي غير دار القرآن السلامية.

وتـــتكون من طابقين وصحن مكشوف يحيط به عدد من الخلاوى، وفي غربيه إيوان كبير، ويـــضم الطابـــق الثانـــي عددا من الغرف التي يتم الوصول إليها من الصحن وكانت تستعمل لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

وللمدرســـة مـــدخل جمـــيل التكوين محلى بالزخارف من صنج ومقرنصات بديعة، وتطل واجهتها الرئيسية على باب العتم وهي واجهة جميلة فخمة رائعة.

٢٥- المدرسة الكاملية:

تقـــع خـــارج الحرم في الجهة الشمالية بجوار المدرسة الكريمية، ويتوصل إليها عن طريق باب حطة وهي على يسار الطريق الموصله بين باب حطة و طريق باب الأسباط.

أنـــشأها الحـــاج كامل الطرابلسى قبل سنة ٨١٦هجرية/١٤١٣م في عهد الملك المؤيد شيخ المحمـــودى، وتتكون من طابقين ومدخلها يؤدى إلى دركاه بجوارها مسجد بسيط وبئر للماء، وتـــؤدى الدركاه الى سلالم حجرية توصل إلى الطابق الثاني الذي يتكون من صحن مكشوف يحيط به عدد من الغرف الصغيرة والكبيرة، أكبرها الغرف الموجودة في الجهة الجنوبية منه.

ج- المدارس الواقعة خارج الحرم و في الجهة الغربية منه:

٢٦- المدرسة البدرية:

تقـــع إلى الغرب من الحرم على طريق باب القطانين وبقرب المدرسة اللؤلؤية، وتنسب إلى واقفها بدر الدين محمد بن أبى القاسم محمد الهكارى، وقد استشهد وهو يقاتل الصليبين بالقرب مـــن نـــابلس ســـنة ٦١٤هجـــرية/١٢١٧م، أنـــشأ المدرسة ووقفها على فقهاء الشافعية سنة ٦١٠هجـــرية/١٢١٣م فـــي عهد الملك المعظم عيسى، وذكر أن الملكة بدرية كانت قد أمرت بإنـــشائها كمـــا يبدو واضحا من نقش كتب على بابها، ولم يبق منها اليوم سوى بوابتها وهي عبارة عن مدخل يعلوه عقد مدبب.

٢٧- المدرسة القشتمرية:

تقـــع خارج الحرم في الجهة الغربية منه بخط باب الناظر غربي المدرسة الحسنية وبالقرب من رباط علاء الدين البصير والرباط المنصورى.

وتنسب إلى الأمير قشتمر السيفى من أمراء الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وقفها سنة ٧٥٩هجرية/١٣٥٧م، وتتكون من طابقين وبالطابق الثاني صحن مكشوف ويحيط به عدد من الغرف ومسجد للصلاة.

٢٨- المدرسة الطازية:

تقـــع إلـــى الغرب من الحرم على طريق باب السلسلة بين التربة الجالقية والتربة الكيلانية، وتنـــسب إلـــى واقفهـــا سيف الدين طاز بن عبد الله الناصري سنة ٧٦٣هجرية/١٣٦٢م، وقد تحولت هذه المدرسة إلى دار للسكنى.

٢٩- المدرسة الحنبلية:

تقـــع في الجهة الغربية من الحرم على خط باب الحديد إلى الغرب من المدرسة المزهرية، أنشأها الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي، نائب الشام، ووقفها سنة ٧٨١هجرية/١٣٨٠م.

وتـــتكون من طابقين و صحن مكشوف يحيط به عدد من الخلاوى ذات المداخل المعقودة، وفي جنوبه إيوان كبير له محراب جميل، أما الطابق الثاني فيتكون من مجموعة غرف لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٣٠- المدرسة اللؤلؤية:

تقع خارج الحرم في الجهة الغربية منه بجانب المدرسة البدرية، ويمكن الوصول إليها عن طـــريق بـــاب القطانين، وتنسب إلى واقفها الأمير بدر الدين لؤلؤ غازي عتيق الملك الأشرف شعبان بن حسين ولم يحدد تاريخ وقفها، وذكر أنها كانت موجودة سنة ٧٨١هجرية/١٣٧٩م.

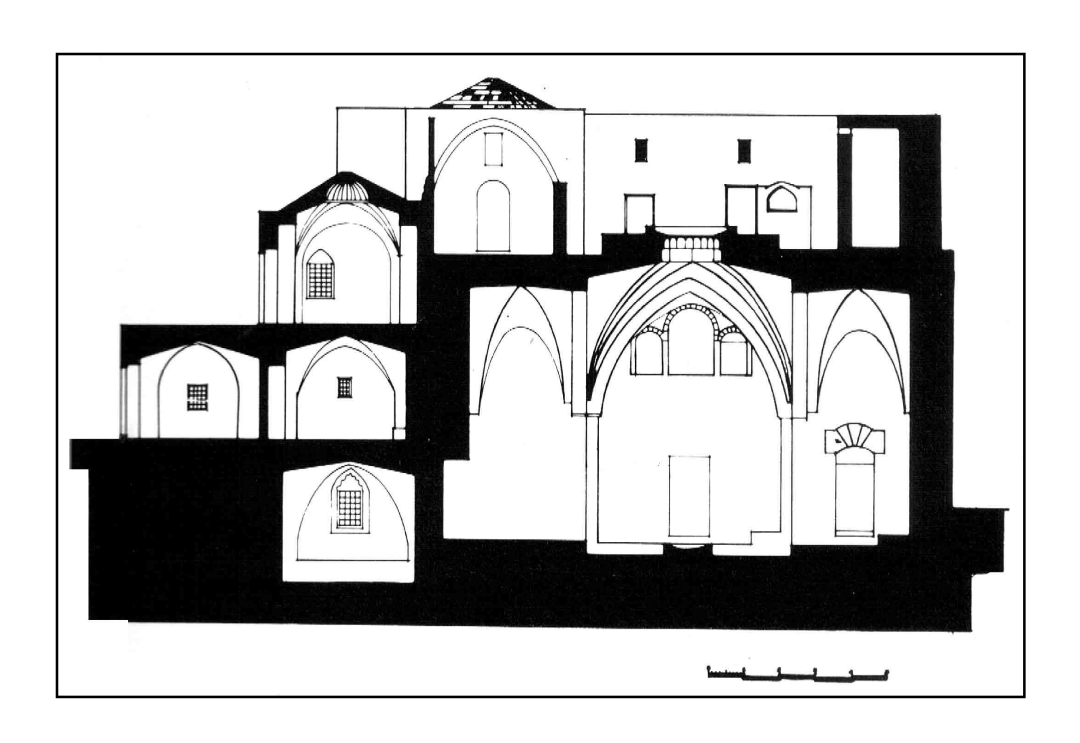
وتتكون المدرسة من عدد من الغرف الكبيرة والصغيرة للتدريس و السكن، ويؤدى مدخلها إلى ساحة مكشوفة يوجد في الجهة الشرقية منها بيت للصلاة يغطيه قبو نصف اسطوانى، وقد فتح له محراب في الجدار الجنوبي وهو عبارة عن حنية حجرية.

٣١- المدرسة الطشتمرية:

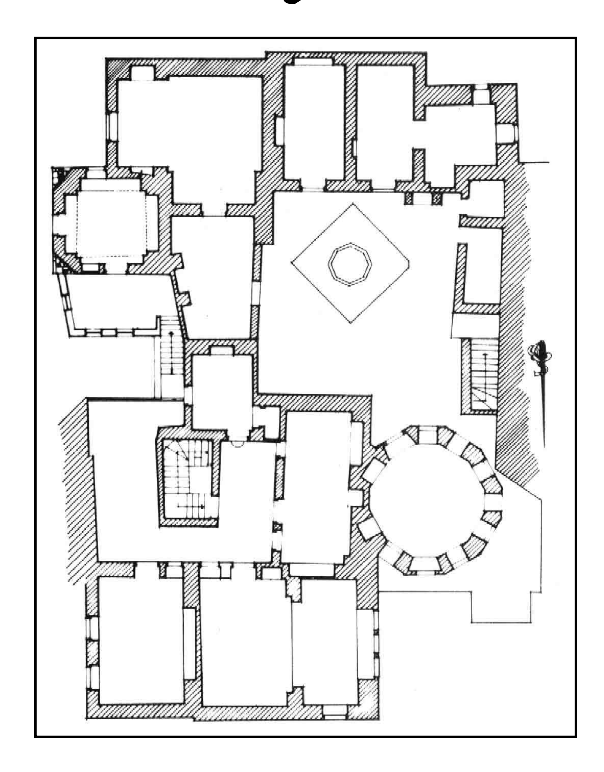
تقـــع في الجهة الغربية من الحرم على طريق باب السلسلة وعند ملتقى هذا الطريق بطريق حـــارة الـــشرف، وواجهتها الشمالية مطلة على طريق باب السلسلة، أنشأها الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائى في سنة ٧٨٤هجرية/١٣٨٤م، وقد دفن هو وولده في التربة الملحقة بالمدرسة.

وهـــي تعتبر مجمعا معماريا حيث تحتوى على مدرسة وتربة وكتاب لتعليم الأيتام وسبيل، شكل (٥٢)، وتتكون من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل، تحف به مكسلة حجرية في كلا جانبيه.

ويؤدى المدخل الى دركاه، وتقع غرفة الضريح إلى يمين الداخل إلى الدركاه، وهي غرفة مـــربعة الـــشكل، تعلوها قبة ويقع الضريح في وسطها ولها محراب جميل التكوين، ويتوصل مـــن الـــدركاه إلـــى الطابق الأول من المدرسة ويتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات، وأما الطابق الثاني فانه يضم عددا من الخلاوى والغرف لسكنى المدرسين والطلاب، ويبدو أنه أضيف إليه عددا من الغرف في العصر العثماني.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٥٢): المدرسة الطشتمرية.

رابعا: الخانقاوات والأربطة:

الخانقــاه كلمــة فارسية مكونة من لفظتين: خوان بمعنى الأكل وجاه بمعنى المكان، وكان يطلق على المكان الذي يأكل فيه الملك، ثم أطلقت على الأمكنة التي أعدت للمتصوفة، ثم صار تشابه ومزج بين وظيفة الخوانق والأربطة، وحتى بين المدارس والخانقاوات.

أمــا الــرباط فقــد تحــول معــناه، فالأربطة في الأصل هي تلك الأماكن التي يرابط فيها المجاهــدون فــي الثغور الإسلامية لمراقبة العدو وصد غاراته البرية و البحرية، ثم تطورت وظيفة الأربطة فأصبحت تمثل أماكن للمتصوفة والزهاد.

ومن أهم الخانقاوات والأربطة في بيت المقدس ما يلي[1]:

١- الخانقاه الصلاحية:

تقع غربي الحرم الشريف بالقرب من كنيسة القيامة عند ملتقى طريق الخانقاه بطريق حارة النــصارى، أنشأها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس سنة ٥٨٣هجرية/١١٨٧م، فنسبت إلــيه وأوقفها على الصوفية سنة ٥٨٥هجرية/١١٨٩م، وهي أول خانقاه أنشئت في القدس بعد تحريرها.

وهي عبارة عن مجمع معماري كامل يتكون من مسجد وغرف للسكن ومرافق عامة، وفي العــصر المملوكــي بنــي شيخها برهان الدين غانم مئذنة لها سنة ٨٤٠هجرية/١٤١٧م، ويتم الوصــول إلــيها عبر مدخل معقود يؤدى الى دركاه يقابلها مسجد صغير، وفي الطابق الثاني مــسجد كبير له محراب لطيف الشكل، أما الأجزاء الأخرى فهي غرف علوية تستعمل لسكنى شيخ الخانقاه والصوفية.

٢- رباط علاء الدين البصير:

أنشأه الأمير علاء الدين البصير، ناظر الحرمين الشريفين في سنة ٦٦٦هجرية/١٢٦٧م في العــصر المملوكي ووقفه في عهد الظاهر بيبرس، ويتم الوصول إليه عبر مدخل جميل الشكل يــؤدى إلى دركاه وهي تؤدى بدورها إلى ساحة مكشوفة كبيرة الحجم و يقوم حولها عدد من الخلاوى، ويوجد مسجد في الجهة الجنوبية الغربية من الساحة وهو مغطى بأقبية متقاطعة وله محراب بالجدار الجنوبي.

وفي العصر العثماني استعمل هذا الرباط سجنا ثم تحول الى دار للسكن، وقد أضيف إليه عدد من الغرف في وسط الساحة المكشوفة.

---

(١) أنظر: * غوانمة: مرجع سابق، ص١٧٥ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.

٣- الرباط المنصورى:

ينــسب هذا الرباط إلى المنصور قلاوون الصالحى، وقد وقفه على الفقراء وزوار القدس، وقد أشرف علاء الدين البصير على عمارته في سنة ٦٨١هجرية/١٢٨٢م، وهو من المؤسسات السلطانية القليلة التي بنيت خارج الحرم الشريف.

ويتكون هذا الرباط من ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف والخلاوى، وقد ألحق به مــسجد ويــتم الوصول إليه عبر مدخل معقود يؤدى إلى دركاه، وهي ذات سقف قبو متقاطع وتؤدى الدركاه بدورها إلى الساحة المكشوفة والغرف و الخلاوى و المسجد.

وفي العصر العثماني حول هذا الرباط إلى سجن فسمي حبس الرباط، ثم استخدم في العصر العثماني المتأخر دارا للسكن وما يزال كذلك إلى الآن.

٤- رباط الكرد:

وقفــه المقــر السيفى كرد، صاحب الديار المصرية في سنة ٦٩٣هجرية/١٢٩٣م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وقد وقفه لإيواء الفقراء والحجاج والزوار الوافدين إلى بيت المقدس.

ويتكون الرباط من طابق واحد، أما الطابق الثاني الذي يعلوه فهو تابع للمدرسة الجوهرية، وبنى الطابق الثالث في العصر العثماني، والمبنى متصدع ومهدد بالسقوط نتيجة لأعمال الحفر التي قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلف سور الحرم الغربي.

٥- الخانقاه الفخرية:

تقــع فــي داخــل أسوار الحرم في الجهة الغربية الجنوبية منه، على أمتار قليلة من جامع المغاربــة وبابهــا مــن داخــل الحرم، أنشأها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله في سنة ٧٣٠هجرية/١٣٢٩م، وتشكل مجمعا معماريا و تضم اليوم مسجدا للصلاة وأماكن لإقامة الذكر وأخرى خاصة بتهجد الصوفية و إقامتهم.

وقد هدم المحتل الإسرائيلي جزءا كبيرا منها، وبقى المسجد وثلاث غرف، وقد اتخذ المسجد مقــرا لقــسم الآثار التابع لإدارة الأوقاف الإسلامية بالقدس، وهو الآن مقرا لموظفي المتحف الإسلامي الذي يجاور الخانقاه ويلاصقها من الشرق.

٦- الرباط الزمني:

أنــشأه شــمس الــدين محمد بن عمر بن محمد بن الزمن، المعروف بابن الزمن، في سنة ٨٨١هجرية/١٤٨١م في عهد الأشرف قايتباى، ووصف هذا الرباط بأنه المدرسة الزمينية.

ويــتكون من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي بارتفاع طابقي البناء، ويتكون مــن الأحجــار البيضاء والحمراء ومزخرف بشريط كتابي بالخط النسخ والمقرنصات الجميلة

الشكل والتكوين.

ويحـــتوى الـــرباط على ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف أكبرها الغرفة الجنوبية الـــشرقية، ويتم الوصول للطابق الثاني من الساحة المكشوفة بواسطة عدة درجات، وفيه ساحة مكشوفة أيضا وحولها عدد من الخلاوى.

٧- رباط بايرام جاويش (المدرسة الرصاصية):

ينـــسب هـــذا الأثـــر إلى الأمير بايرام جاويش بن مصطفى، فقد أنشأه ووقفه للسكن وإيواء الأيـــتام فـــي سنة ٩٤٧هجرية/١٤٥٠م في عهد السلطان سليمان القانوني، ويقع هذا الأثر عند ملتقى طريق الواد بطريق باب الناظر وعقبة التكية.

ويتكون المبنى من طابقين ويؤدى مدخل المبنى إلى دركاه تفتح على الصحن المكشوف من الجهـــة الشرقية، ويضم الطابق الثاني عددا من الساحات المكشوفة وأكبرها الساحة المركزية، كما يضم مسجدا جميل الشكل والتكوين وغرفا وقاعات عديدة.

ويـــتداخل هـــذا المبنى مع مبنى تكية خاصكى سلطان مما يصعب تحديد أجزائه، ويعد هذا الأثر مجمعا معماريا ضخما لا مثيل له في القدس مساحة وإبداعا، وقد رمم عدة مرات وأطلق علـــيه فـــي العـــصر العثماني المتأخر اسم المدرسة الرصاصية، ولعل هذه التسمية جاءت من استعمال الرصاص في ربط مداميك الحجارة بعضها ببعض، نظرا لقلة الجير عند إقامة البناء، وهو اليوم مدرسة دار الأيتام الإسلامية.

٨- تكية خاصكى سلطان:

أنـــشأتها خاصـــكى سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني (وهي روسية الأصل واسمها رولكـــسانة) في سنة ٩٥٩هجرية/١٥٥١م لإطعام الفقراء والطلبة، وهي من أهم المنشآت التي أقامها العثمانيون في القدس.

وتتكون التكية من فرنين ومطبخ ومتوضأ وغرفة ضريح، ويتداخل بناؤها في أقسام عديدة مـــن مبنـــى ســـرايا الست طنشق المظفرية (دار الأيتام الإسلامية)، ويعتقد أن غرفة الضريح مدفون بها الشيخ المجاهد سعد الدين الرصافى.

خامسا: الدور والقصور:

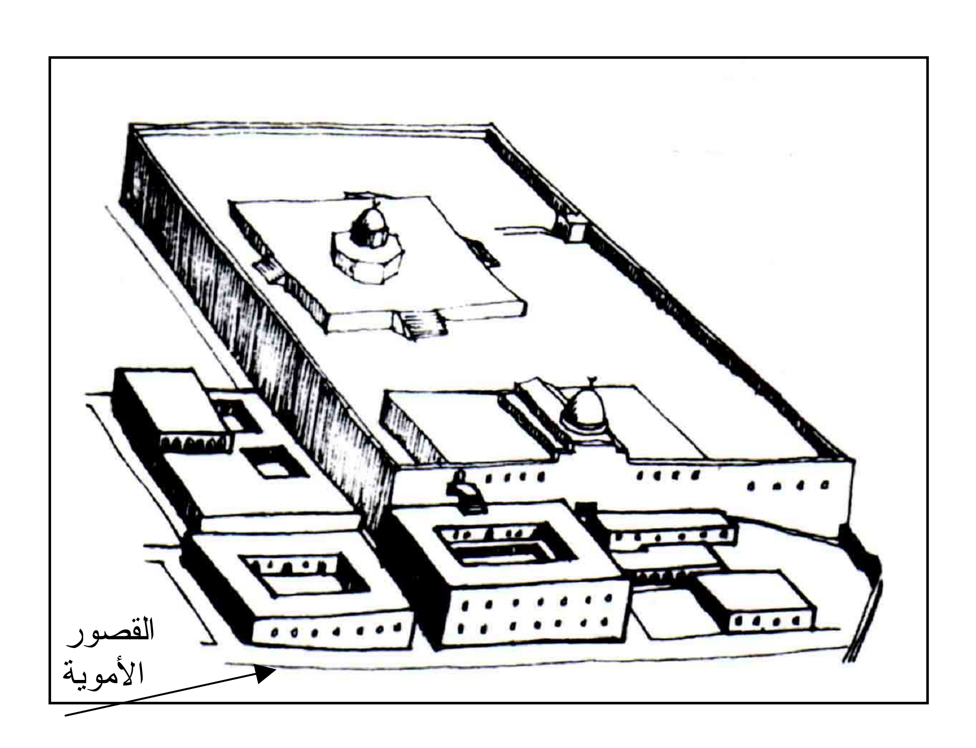
كـــان ســـكان بيت المقدس يعيشون في بيوت مبنية من الحجر و الجير، يتألف بعضها من طابـــق واحد وأخرى من طابقين أو أكثر، ولازالت معظم بيوت بيت المقدس الحالية مملوكية البناء، حتى يمكن وصفها "القدس المملوكية".

وكانـــت دور بـــيت المقدس تحتوى في وسطها ساحة سماوية تشتمل على بئر ماء وبعض الأشجار وأحواض الزهور، وقد روعي في هذا النمط من البناء أن تجد المرأة في داخل الدار

المــتعة والــراحة، أما نوافذ الدار المطلة على الشارع فوجد فيها المشربيات التي من خلالها تستطيع المرأة النظر إلى الشارع دون أن يراها أحد.

ولديــنا وصف لإحدى دور بيت المقدس، فالوثيقة رقم ٣٥ من وثائق المتحف الإسلامي في القــدس وصــفت دار "ابن اللونين" بحارة النصارى بالقرب من طاحونة الهولى، وتشتمل هذه الــدار علــى ثلاثة بيوت عقود، ومطبخ عقد، ومطهرة عقد، و صحن الدار يتكون من ساحة ســماوية وبهــذه الــساحة صهريجان للماء وأشجار مختلفة الأجناس، وتشتمل الدار على قبو أرضــى يتوصل إليه من صحن الدار، وهذا الوصف لا يختلف عن تقسيمات الدور الإسلامية في العصر الوسيط[١].

أمــا بالنسبة لنماذج القصور بالقدس فقد كشفت الحفريات التي قامت بها الجامعة العبرية عن ثلاثة قصور تتطابق مع القصور الأموية التي اكتشفت في الأردن وفلسطين في تخطيطها المعمــاري إلى حد ما وفي أسلوب بنائها، ما عدا إعادة استخدام الحجارة الضخمة التي تنسب إلى هيرودس، وهذه القصور كانت تقع خارج سور الحرم الشريف في الجزء الجنوبي الغربي من الحرم، شكل (٥٣).



شكل (٥٣): مسقط أفقي ومنظور تخيلي للقصور الأموية التي كشفت عنها الحفريات الإسرائيلية خارج سور الحرم القدسي.

(١) غوانمة: مرجع سابق، ص١٢٧ وما بعدها.

وتجـــدر الإشارة إلى أن هذه القصور الثلاثة وضعت تحت إشراف دائرة الآثار الإسرائيلية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وهي منطقة حفريات وتنقيب عن الآثار.

ومـــن نمـــاذج البيوت الكبيرة ببيت المقدس "سرايا الست طنشق المظفرية"، أنشأتها الست طنشق بنت عبد الله المظفرية وكانت تعرف بالدار الكبرى أيضا ودار الست، ويرجح أن الدار بنيت بين سنتي ٧٩٤ و ٨٠٠ هجرية، وتشكل مجمعا معماريا ضخما.

وتتكون السرايا من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل كبير الحجم والتكوين، معقود بعقد مـــدبب ويؤدى إلى ساحة مكشوفة يتوصل من خلالها إلى مختلف الغرف والقاعات في طابقي البناء[١].

سادسا: الأسواق والخانات:

١- الأسواق:

اشـــتهر بيت المقدس بأسواقه الكثيرة، وكانت أسواقه زاخرة بصنوف السلع المختلفة، ومن المعروف أن أسواق المدن الإسلامية في العصور الوسطي كانت متخصصة، فكل سوق اختص بـــسلعة معيـــنة فوجد في بيت المقدس: سوق القطانين وهو أشهرها، ثم هناك ثلاثة أسواق تقع قرب باب الخليل تمتد من الشمال إلى الجنوب وتتصل معا بواسطة بعض المنافذ، وهي مسقفة وفـــي أعلاها فتحات لدخول النور والشمس، فالغربي منها سوق هو سوق العطارين، ثم سوق الخضار أما الثالث فهو سوق القماش[٢].

أمـــا السوق الكبير الذي يبدأ من باب السلسلة إلى باب الخليل، أي يبدأ من الحرم إلى قلعة بـــيت المقدس، فيتفرع منه عدة أسواق هي: سوق الصاغة، وسوق القشاش، وسوق المبيضين، وسوق خان الفحم، وسوق الطباخين، وسوق الحريريه وسوق الزيت الواقع بجوار باب الناظر، ثـــم سوق الفخر (نسبة إلى فخر الدين صاحب المدرسة الفخرية) وبه المصابن التي يصنع فيها الصابون، وسويقة باب حطة.

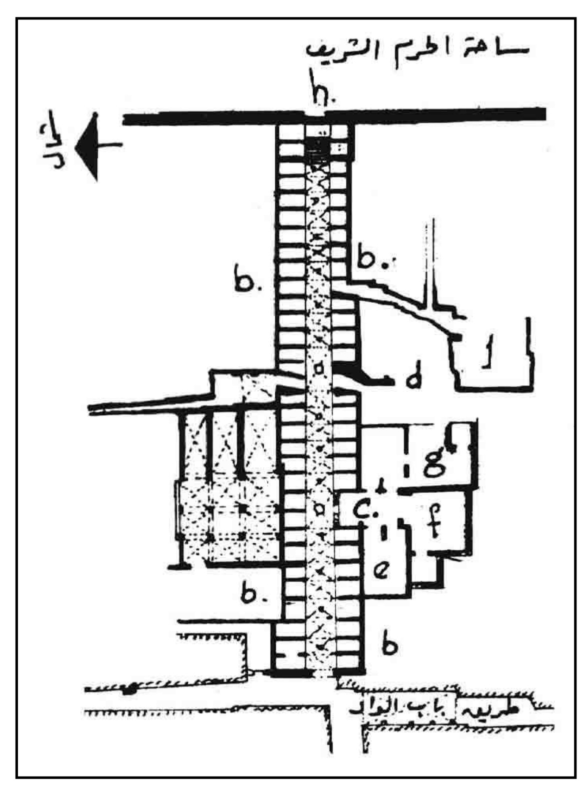
*** سوق القطانين:**

ســـنأخذ ســـوق القطانـــين كـــنموذج لأسواق القدس، وهو يقع في الجهة الغربية من الحرم الشريف ويمتد من الغرب إلى الشرق وله مدخلان الأول من طريق الواد جهة الغرب والثاني يؤدى إلى الحرم جهة الشرق عند باب القطانين أحد أبواب الحرم، شكل (٥٤).

---

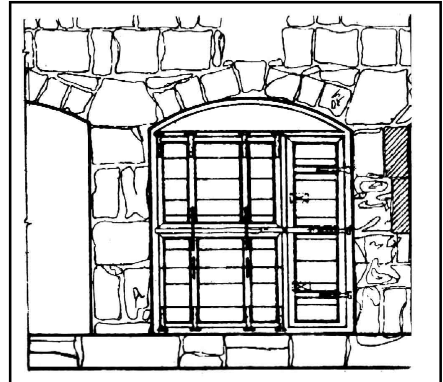
(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٢٤٩.

(٢) غوانمة: مرجع سابق، ص٨١.



شكل (٥٤): مسقط أفقي سوق القطانين.

أنشأ هذا السوق الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م أي في سنة بــناء بــاب القطانين، ويتكون من عدد كبير من الحوانيت وهي دكاكين متشابهة البناء والحجم وتقــع في صفين، شكل (٥٥) ، وتحصر بينهما ممرا مغطى بقبو نصف برميلي محمول على عقود مدببة، وتتخلله فتحات لإدخال الضوء والهواء باستثناء الجزء الملاصق للباب المؤدى إلى الحــرم الشريف فهو مسقوف بطريقة الأقبية المتقاطعة، كما يحتوى السوق على حمامين هما: حمــام "الشفا" وحمام "العين"، كما يحتوى على خان "أتوزبير" علاوة على أربع غرف للحرس والخدمات عند المدخل الشرقي للسوق(١).



شكل (٥٥):واجهة باب دكان بسوق القطانين.

---

(١) أسواق القدس القديمة (١٩٨١). مجلة عالم البناء– عدد (١٦): ٣٠-٣١، القاهرة.

٢- الخانات:

الخانات لفظة فارسية الأصل تطلق على مكان مبيت المسافرين، وقد اشتهرت مدينة القدس بالعديد من هذه الخانات (والوكالات) من أهمها ما يلي(١):

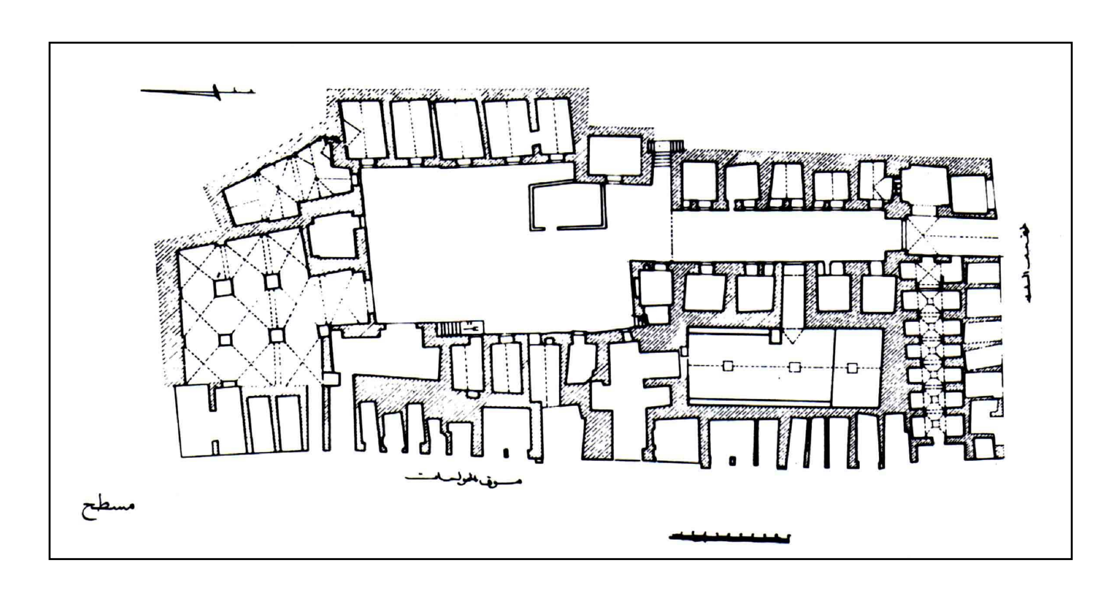
* خان تنكز (خان أوطوزبير):

بناه الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م، ويقع هذا الخان في سوق سوق القطانين ويتم الوصول إليه عبر باب يقع في الجهة الشمالية من الخان، ويماثل بناء هذا الخان تخطيط الخانات المملوكية و تصميمها إلى حد كبير، و يحتوى على ساحة مكشوفة.

* خان السلطان (الوكالة):

أنــشأ فــي عهــد الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٨هجرية/١٣٨٦م ولعله جدد بناؤه في هذا التاريخ ويعرف هذا الخان بالوكالة، شكل (٥٦)، ويتكون من طابقين و يشكل المدخل الرئيسي الجنوبــي والقــسم الذي يليه الجزء الأصلي من البناء الذي يعود إلى العصر المملوكي، ويمتد طولا من المدخل الشمالي المؤدى إلى الساحة المكشوفة إلى المدخل الجنوبي الرئيسي، ويرتفع المدخلان بارتفاع طابقي البناء.

أمــا الجزء الآخر من الخان فيشير طراز بنائه أو تجديده إلى العصر العثماني ويتكون من ســاحة مكشوفة يتم الوصول إليها عبر ممر مغطى، وتحيط بها بقية أجزاء الخان المكونة من طابقين في كل من الجهات الشمالية والشرقية والغربية ويضمان عددا من الغرف.



شكل (٥٦): مسقط أفقي لخان السلطان (الوكالة).

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٩٦، ٢٦١.

سابعا: المنشآت المائية بالقدس:

تحــتوى مديــنة القدس على العديد من المنشآت المائية (أسبلة، حمامات، برك مائية..)، وفيما يلي ذكر لأهم هذه المنشآت[1]:

١- صهريج الملك عيسى المعظم:

أنــشأه الملــك عيسى المعظم في العصر الأيوبي سنة ٦٠٧هجرية/١٢١٠م، ويفترض أن الأروقــة المكــونة للــصهريج أقــيمت فــي السنة التي أقيمت فيها القبة النحوية أي في سنة ٦٠٤هجرية/١٢٠٧م، ثم سد ما بينها لتكون صهريجا في سنة ٦٠٧هجرية.

٢- حمام الشفاء:

أنــشأه الأميــر سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م في عهد السلطان محمد بن قلاوون، وهو في داخل سوق القطانين من الجهة الشرقية.

ويــتكون من ثلاث مناطق رئيسية، شكل (٥٧): غرفة المشلح (مربعة) في وسطها حوض رخامــي مثمن الشكل ويغطى سقفها قبو مروحي، ثم الغرفة الدافئة يغطيها قبة ضحلة تتخللها فــتحات فخاريــة مغطــاة بالزجاج تسمح بدخول الضوء ولا تسمح بإخراج الحرارة، ثم بيت الحــرارة وفــيه عدد من الأحواض لتجميع الماء الساخن، ويقع بيت النار خلف بيت الحرارة في الجهة الجنوبية.

٣- حمام العين:

أنــشأه الأميــر سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م في عهد السلطان محمد بن قلاوون، وهو في داخل سوق القطانين من الجهة الغربية، ويتكون من عناصر الحمام العربي الرئيسية المعروفة.

٤- بركة السلطان:

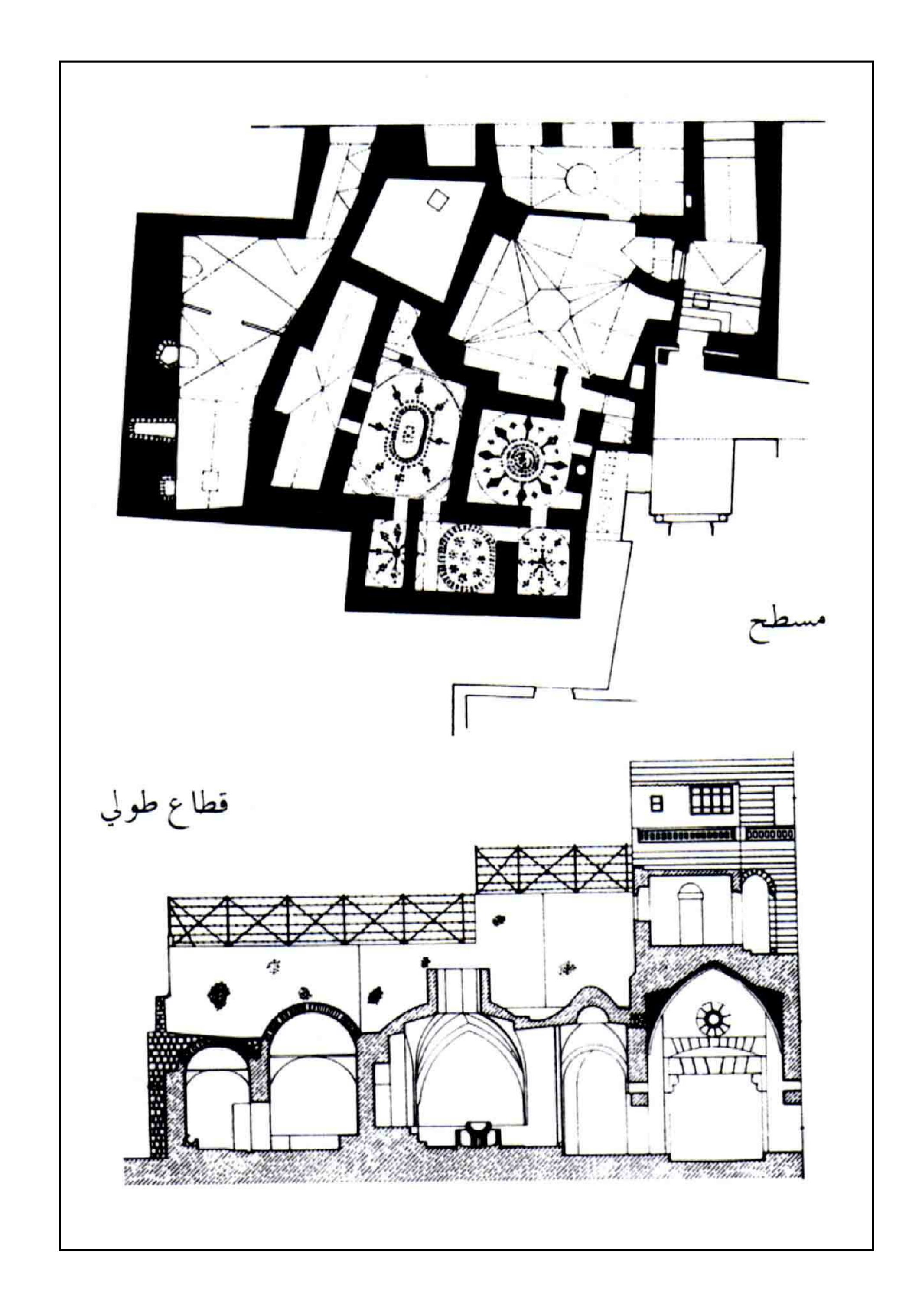
عمــرها الــسلطان الظاهــر بــرقوق بظاهــر القــدس الــشريف مــن جهة الغرب سنة ٨٠١ هجرية/١٣٩٨م، وذكر أن طول هذه البركة مائة وثمانون مترا وأن عرضها ثمانون وأن عمقهــا قرابة عشرة أمتار، وكانت تستعمل لتجميع مياه الأمطار اللازمة للشرب والاستعمال، وخاصة أن مدينة القدس كانت تعتمد في مياهها على الأمطار.

وقد امتدت إليها يد الإصلاح والتعمير في عهد السلطان سليمان القانوني، وذلك في أثناء قيام الأتراك بإعادة بناء سور القدس (٩٤٣-٩٤٧هجرية/١٥٣٦-١٥٤٠م).

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٩ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



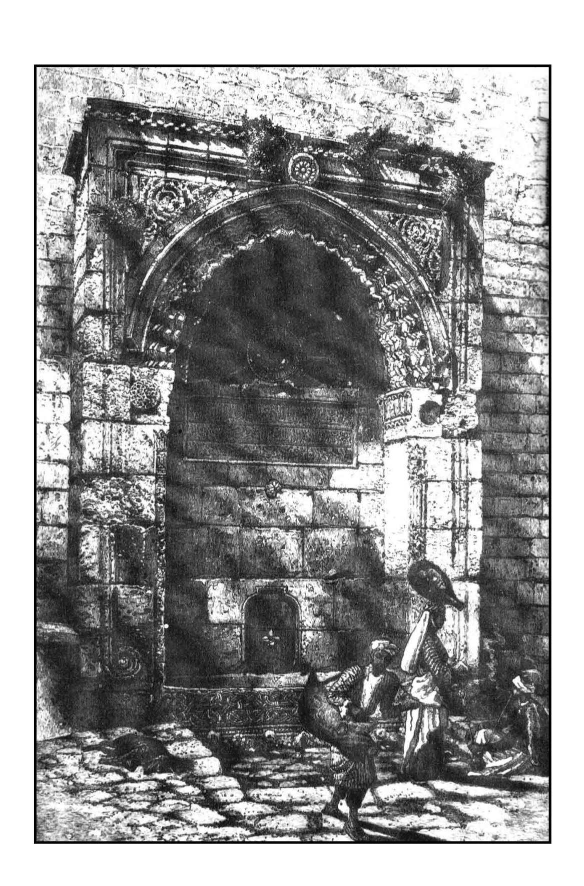
شكل (٥٧): حمام الشفا – مسقط أفقي وقطاع.

٥- حمام السلطان:

لم يبق من حمامات مدينة القدس سوى ثلاث حمامات، واحد منها مازال مستعملا، ومن بين الحمامات التي تهدمت وأزيلت هو حمام السلطان ويقع في طريق الواد عند مفترق طريق درب الآلام (في المرحلة الثالثة منه) مقابل مستشفى "الهوسبيس"، ومن الممكن القول بأن تاريخ بنائه يعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

٦- سبيل باب السلسلة:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الــشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، وفوقه مجموعة زخارف نباتية وهندسية ويقوم فــوق ذلك كله عقد مدبب متموج الشكل يغطى واجهة بناء السبيل من الأعلى، وترتكز كل من أرجله على حطتين من المقرنصات، شكل (٥٨).



شكل (٥٨): سبيل باب السلسلة.

٧- سبيل باب العتم:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الــشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويــوجد صــنبور للمــاء فوق منتصف هذا الحوض، وفوقه نقش كتابي تذكاري، وتقوم فوقه مجموعة مقرنصات من أربع حطات جميلة، وفوق ذلك عقد مدبب متموج الشكل.

٨- سبيل باب الناظر:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الــشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويــوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، ويغطى السبيل من أعلا عقد حجري جميل الشكل متعدد الأقواس مزين بالصور الوردية اللون.

٩- سبيل باب الأسباط:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، وتطل واجهته الجنوبية على الشارع العام، وهو على بعد بضعة أمتار من باب الأسباط الى الغرب، وكانت توجد كتابة تأسيــسية بــأعلاه ولكن تلك الكتابة أزيلت وهي موثقة في بعض الكتب وتماثل ما كتب على الأسبلة الأخرى.

١٠- سبيل بركة السلطان:

أنــشئ فــي عهــد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، وأنشئ هذا السبيل وغيره لسقاية الواردين إليه.

ويتكون من واجهة حجرية مستطيلة وفي أسفلها صنبور للماء، ثم مدماك حجري يعلوه نقش كتابــي تــذكاري حجــري يحمل اسم السلطان وألقابه وسنة البناء، ثم يقوم فوقه مجموعة من المقرنصات الحجرية المكونة من أربع حطات، ويتوجها عقد متموج.

١١- سبيل طريق الواد:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الــشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض.

يعلــو الصنبور نقش كتابي تذكاري حجري يحمل اسم السلطان وألقابه وسنة البناء، ثم يقوم فــوقه مجمــوعة من المقرنصات الحجرية المكونة من أربع حطات جميلة الشكل، ويقوم عقد مدبب فوق ذلك كله، وهو عقد ثنائي الأقواس يضفي جمالا على بناء السبيل ومكوناته.

ثامنا: الترب و الأضرحة[1]:

١- تربة أمراء الدولة الأخشيدية:

وهـــي مـــن القـــرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وتضم مقابر ثلاثة أمراء من الدولة الإخـــشيدية وهم: أبو بكر بن طغج الإخشيدي، وأبوالقاسم أنوجور بن محمد، وأبو الحسن على بن محمد.

٢- مدفن الشيخ درباس:

تم إنشائه في سنة ٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا ويقع في الجهة الجنوبية من الساحة المكشوفة للمدرسة الجاولية.

٣- تربة بركة خان:

أنـــشأها الأمير حسام الدين بركة خان قائد الخوارزمية الذين ساهموا في تحرير القدس من الاحتلال الصليبي، واستشهد ودفن في تربته سنة ٦٤٤هجرية/١٢٤٦م، ثم دفن فيها ولداه.

ولعـــل أهـــم مـــا يميزها واجهتها الشمالية الرئيسية المطلة على طريق باب السلسلة، وفي غربيها غرفة تستخدم الآن مكتبة لآل الخالدى.

٤- التربة الأوحدية:

أنـــشأها الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الناصر داود، ناظر الحرمين الشريفين، في سنة ٦٩٧هجرية/١٢٩٥م، وكان هذا الأثر مدرسة ورباطا أيضا.

وتتكون التربة من طابقين، توجد في الأول منهما غرفة الضريح وأروقة مجاورة وصهريج للماء وبيت للصلاة، وفي الطابق الثاني عدد من الغرف المتباينة الحجم.

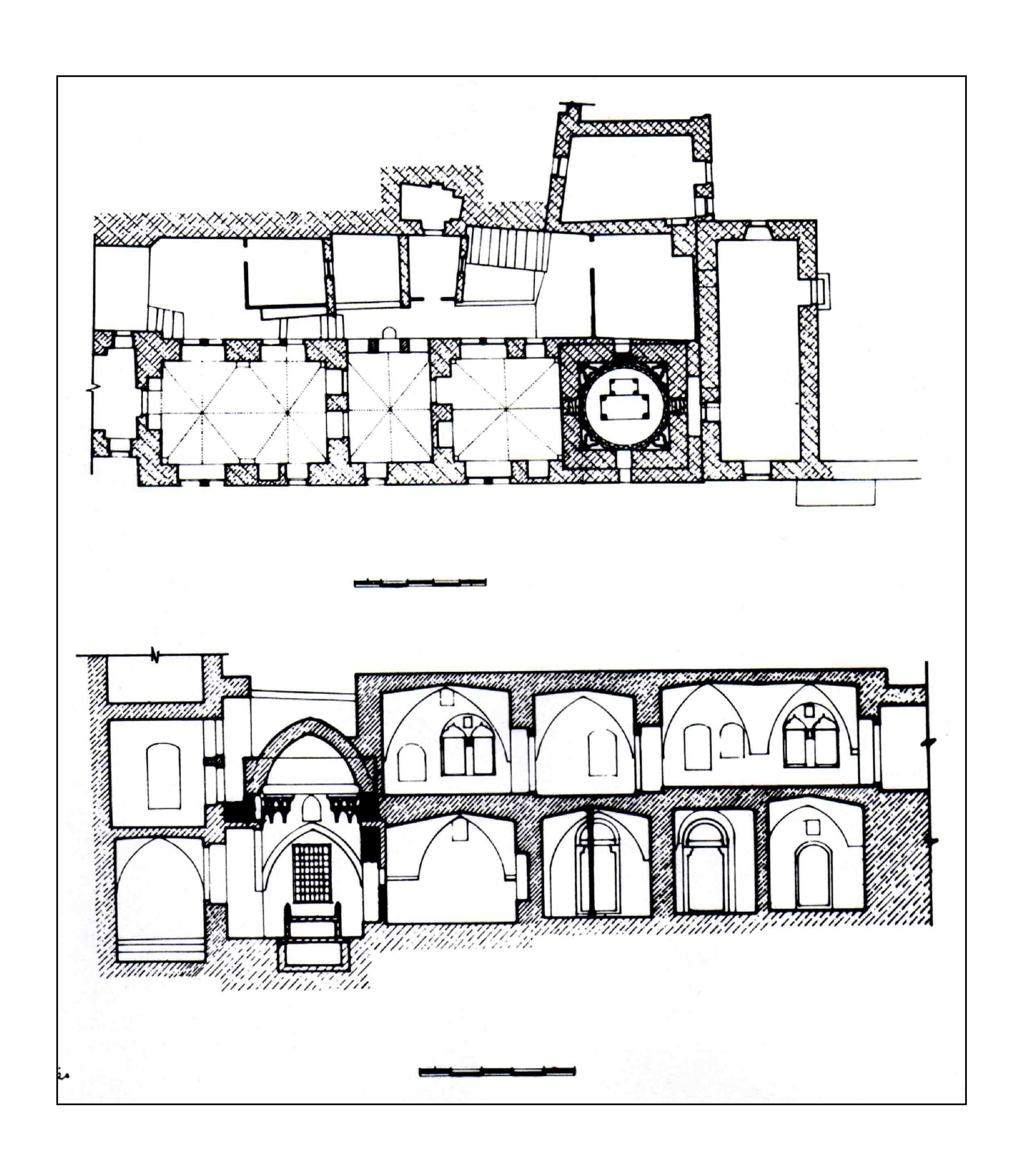
٥- التربة الجالقية:

تنـــسب إلـــى واقفهـــا الأمير ركن الدين بيبرس الجالق الصالحى (٧٠٧هجرية/١٣٠٧م)، وتتكون التربة من عدد من الغرف المتباينة الحجم والمساحة، شكل (٥٩)، ويوجد الضريح في وســـط الغرفة التي تقع على يمين الداخل إلى التربة من مدخلها الجنوبي وهو ضريح مستطيل الشكل.

وأما غرفة الضريح هذه فهي مربعة الشكل وقد حول أعلاها إلى مثمن لإقامة القبة عليها، وذلـــك بمـــلء أركان المربع العليا بمثلثات كروية، وتطل هذه الغرفة على طريق باب السلسلة بواجهة جنوبية تتوسطها نافذة وتغطيها مصبعات حديدية، وفوقها نقش كتابي حجري يبين اسم واقفها وسنة بنائها.

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



شكل (٥٩): التربة الجالقية – مسقط أفقي وقطاع.

٦- التربة السعدية:

وقفها الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير بدر الدين سنقر بن عبد الله الجاشنكير الرومي في سنة ٧١١هجرية/١٣١١م، وكان حاجبا في بلاد الشام في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون.

وتـــتكون التربة من غرفة شبه مربعة يقع القبر في وسطها، ويبدو أنه كانت تغطيها قبة ثم حل سقف بسيط محلها.

٧- التربة الكيلانية:

تنسب إلى منشئها الحاج جمال الدين بهلوان بن الأمير قراد بن شمس الدين محمد الكيلانى، المعـــروف بابن صاحب كيلان، في سنة ٧٥٣هجرية/١٣٥٢م وتتكون من طابقين وفيها تربة ومدرسة.

٨- تربة تركان خاتون:

وقفـــتها الأميـــرة تـــركان خاتـــون بـــنت الأميـــر طقتاى بن سلجوقاى الأزبكى في سنة ٧٥٣هجرية/١٣٥٢م، وتعد واجهتها الرئيسية الجنوبية المطلة على طريق باب السلسلة من أهم ما يميز هذه التربة، ويظهر فيها طراز الأبنية المملوكية، شكل (٦٠).

٩- التربة والمدرسة الطازية:

تنـــسب إلـــى واقفهـــا الأمير طاز بن قطغاج في سنة ٧٦٣هجرية/١٣٦١م، وتتكون التربة والمدرسة من طابقين وتضمان عددا من الغرف والقاعات وتربة منشئها.

وفـــي أواخـــر النصف الأول من القرن العشرين حول الطابق الثاني إلى دار للسكن وحول الطابق الأول إلى معرض لبيع التحف الأثرية.

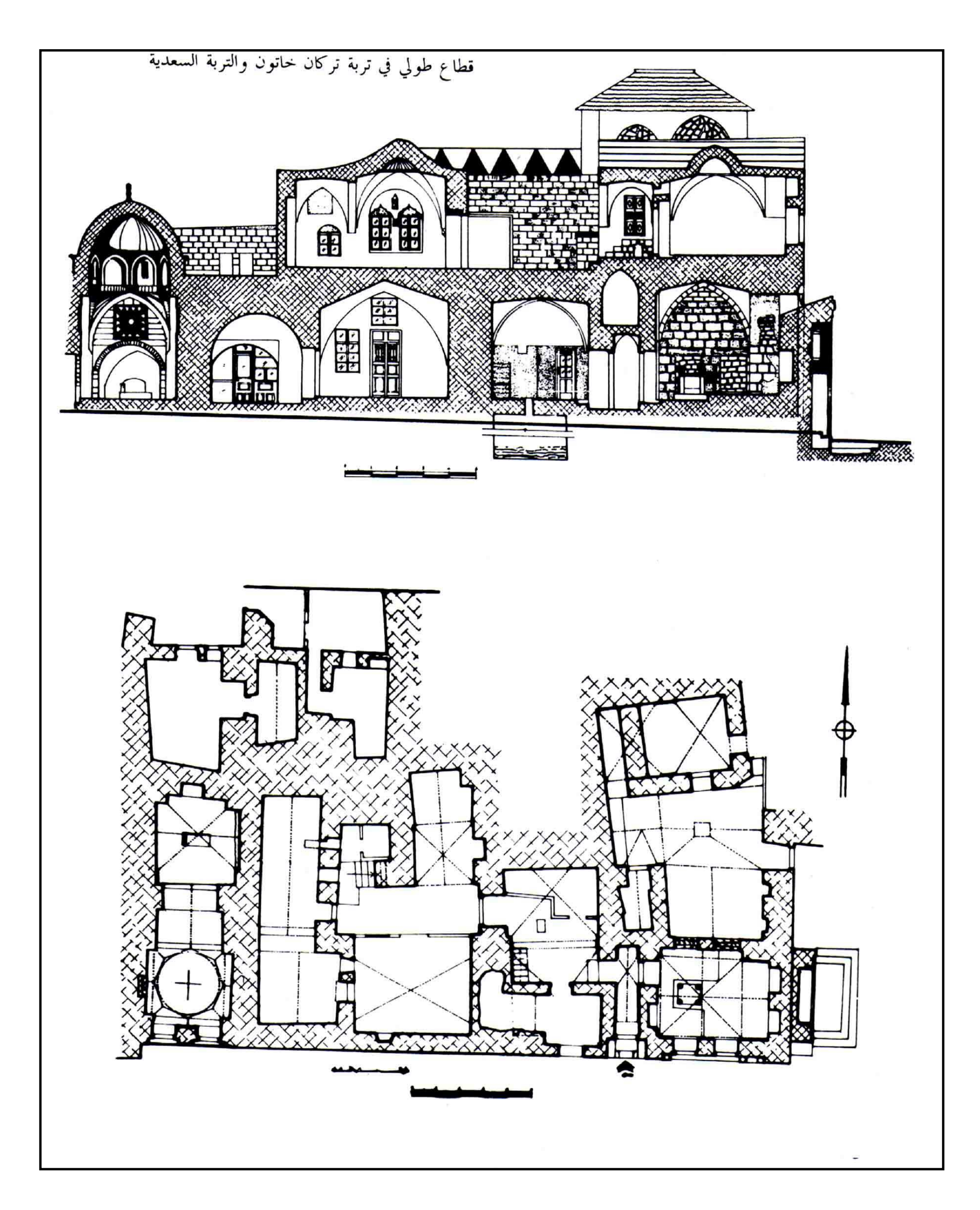
١٠- تربة الطنبغا المعلم السيفى:

أنـــشأها الأمير الطنبغا المعلم السيفى الملكي الظاهري المتوفى سنة ٧٩٨هجرية/١٣٩٥م، وتتكون من بناء بسيط له مدخل ضيق قليل الارتفاع وينتهي بعقد حجري مدبب.

١١- تربة الست طنشق المظفرية:

وتـــسمى تـــربة الست وتقع في عقبة التكية إلى الشمال من دار الأيتام الإسلامية، بنيت بين سنتي ٧٩٤ و٨٠٠ هجرية/١٣٩٢-١٣٩٨م.

وهـــي عـــبارة عن بناء مربع مغطى بقبة تقوم على رقبة مثمنة يوجد بها عدد من الطاقات النافذة والصماء، وبالجدار الجنوبي من الغرفة محراب حجري جميل الشكل.



شكل (٦٠): تربة تركان خاتون – قطاع ومسقط أفقي.

١٢- ضريح مجير الدين الحنبلي (مؤرخ القدس):

كـــان يقـــع شرق مقبرة باب الرحمة على بعد بضعة أمتار من كنيسة ستنا مريم والكنيسة الجسمانية، ثم نقل إلى مكان قريب بسبب أعمال الحفر لتوسيع الطريق، وقد بنيت قبة صغيرة على القبر ترتكز على أربعة أعمدة، وحول القبر حوش صغير له جدران أربعة تعلوها قضبان حديدية.

ويـــتكون الـــضريح من بناء مستطيل الشكل غير مرتفع فوقه قبة مفتوحة الجهات الأربع، وتـــتكون من أربعة أعمدة رخامية وفوقها أربعة عقود مقصوصة، وتقوم فوق ذلك رقبة مثمنة لإقامة القبة المفصصة عليها من الخارج.

١٣- مكتب بايرام جاويش (مدفن بايرام جاويش):

أنشأه الأمير بايرام جاويش بن مصطفى سنة ٩٤٧هجرية/١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني، وقد دفن بايرام في مكتبه هذا في القدس، وهو من الملحقات المنشأة للرباط، وقد أنشئ لتعليم الأولاد القراءة والكتابة مجانا.

ويـــتكون المكتب من بناء مربع تقريبا وتغطيه أقبية متقاطعة وفي وسطه قبر منشئه بايرام، وله مدخل شرقي من طريق الواد وتعلوه كتابة على الحجر تبين اسم الباني وسنة البناء.

١٤- القبة القيمرية:

تسمى بالقيمرية نسبة إلى جماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها، وكانوا من قلعة قيمر في الجبال بين الموصل و خلاط وهم أكراد.

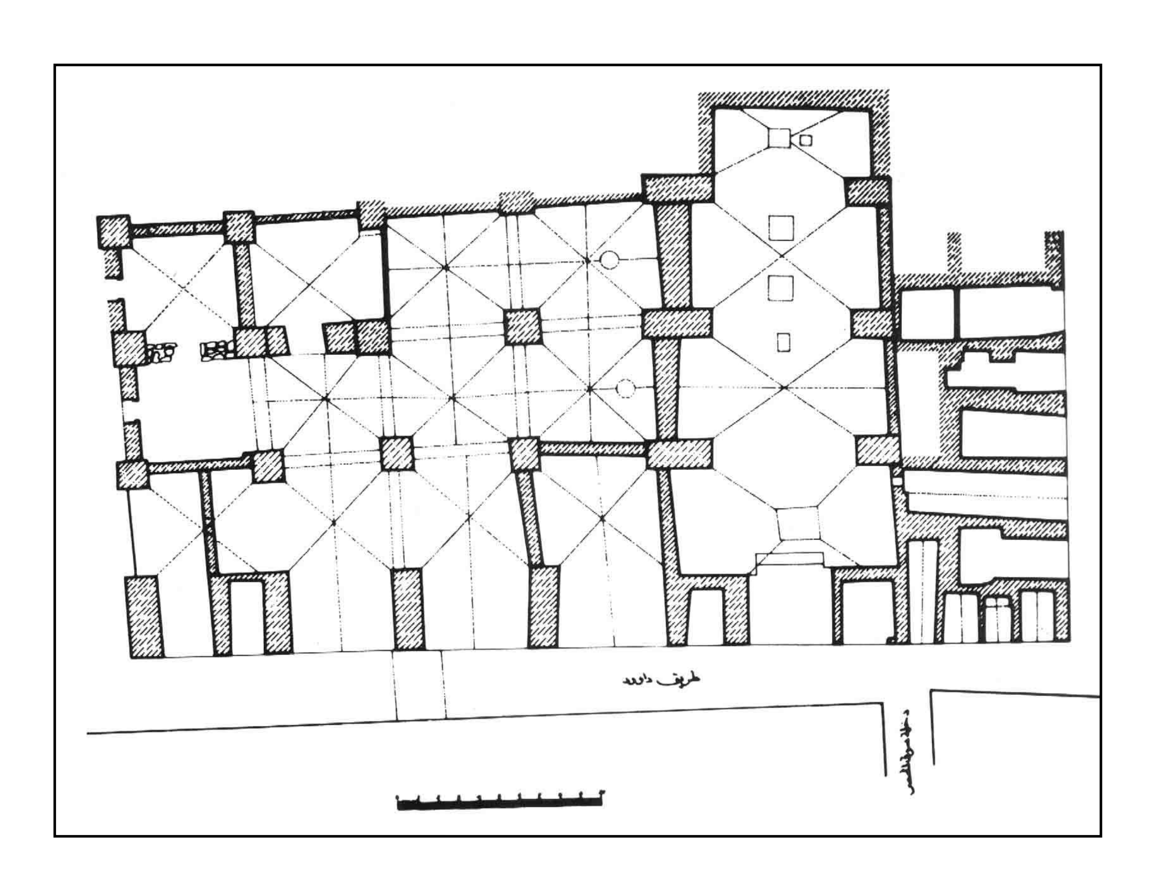
وهي قبة كبيرة مرتفعة و لها مدخل رئيسي جهة الشمال وتوجد فيها القبور الخمسة متجاورة ولها محراب، وملحق بها مئذنة قاعدتها مثمنة وتحمل طابق اسطواني يحمل شرفة اسطوانية ثم باقي المئذنة.

تاسعا: البيمارستان الصلاحى:

أقامـــه الـــسلطان صـــلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هجرية/١١٨٧م عقب تحرير القدس من الاحتلال الصليبي، ويتكون من مجموعة دعامات حجرية تعلوها عقود، وقد قسمت مساحته إلى عدد من القاعات المغطاة بسقوف ذات أقبية متقاطعة، أو سقوف برميلية، وكانت كل قاعة من تلك القاعات مخصصة لأمراض مختلفة[١]، شكل (٦١).

---

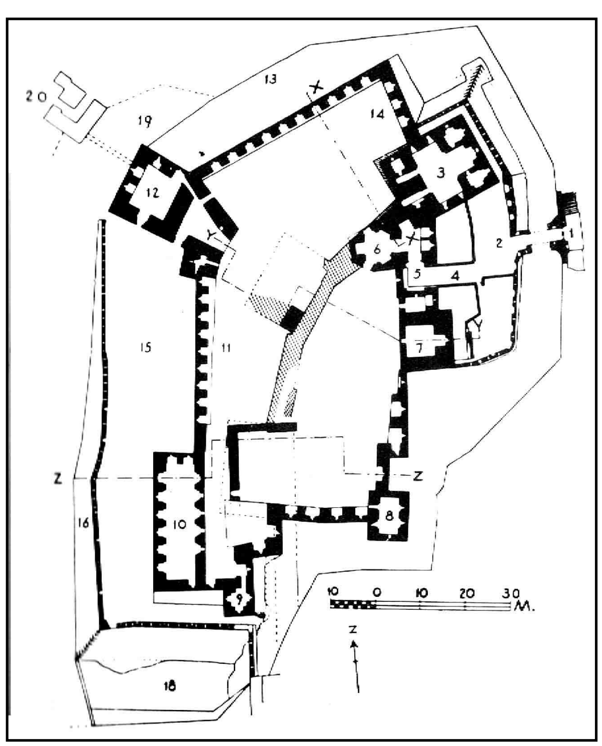
(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٩٢.



شكل (٦١): مسقط أفقي للبيمارستان الصلاحى.

عاشرا: قلعة القدس:

بنـــيت هذه القلعة قبل الفترة الإسلامية، وهي حصن عظيم البناء وفيه برج للمراقبة ومسجد للصلاة وأماكن للسكنى، شكل (٦٢)، وجدد الصليبيون عمارتها وفي العصر الأيوبي بنى الملك المعظــم عيــسى برجا حربيا جميل الشكل في سنة ٦١٠هجرية/١٢١٣م ويقع هذا البرج في وسطها.



شكل (٦٢): مسقط أفقي لقلعة القدس.

وفي العصر المملوكي نالت القلعة عناية كبيرة وأصبح لها نائب مستقل، وأضيف إليها سجد في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٠هجرية/١٣١٠م ورمم بناؤها ورمم باب دخلها في عهده، ويبدو أن نيابتها قد أهملت في أواخر العصر المملوكي.

وفـــي العصر العثماني رممت في عهد السلطان سليمان القانوني و أضيفت إليها المئذنة في ســنة ٩٣٨هجــرية/١٥٣١م ورممــت ثانية في سنة ١٠٦٥هجرية/١٦٥٥م، وجدد بناء حائط الخــندق فـــي ســنة ١١٤٤هجرية/١٧٣١م، وجدد مسجدها في سنة ١١٥١هجرية/١٧٣٨م، ولكنها أهملت في أواخر العصر العثماني وأصبحت مخزنا عسكريا(١).

ووضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يدها عليها بعد سنة ١٩٦٧م، وهي تحت سيطرتها الآن.

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٢٨.

الفصل الخامس
كنوز المسجد الأقصى المبارك
(المعروف باسم الحرم القدسي)

يقع المسجد الأقصى وساحاته الخارجية المحاطة بالسور الحجري في الطرف الجنوبي شرق مدينة القدس القديمة، وهو مشيد على جبل "موريا" ويشغل مساحة ١٥٠ دونما (الدونما تساوى ١٠٠٠م٢)، ويحـيط به سور حجري طول الجهة الغربية منه ٤٩٠ مترا والشرقية ٤٧٤ مترا والشمالية ٣٢١ مترا والجنوبية ٢٨٣ مترا، شكل (٦٣).

والمسجد الأقصى الشرعي الوارد ذكره في كتاب الله الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١]، هو البقعة المباركة الذي يطلق عليها الآن الحرم القدسي المحاطة بالسور العظيم وما بنى فوقها، وحكم السور حكم المسجد المحاط به وهو منه، لما اتفق عليه الفقهاء من أن جدار المسجد من المسجد، ذلك هو المسجد الأقصى الشرعي[١].

وعلى ذلك فان المسجد الأقصى (الشرعي) والحرم الشريف هما مسميان لمكان واحد، **وتم إطلاق مسمى الحرم الشريف في العصور المتأخرة**[*]، لأن تسمية المسجد الأقصى وردت في أول سورة الإسراء كما أشرنا، فالمسجد الأقصى الشرعي هو مسجد واحد محاط بسور ولكن المسلمون بنوا في رحابه وساحاته عدة مصليات ومباني، أي أن المسجد الأقصى الشرعي هو كل المصليات والقباب والأسبلة والمصاطب والذي يتم الدخول لحرمه من بوابات متعددة في سوره الحجري.

وقد اصطلح المسلمون على تسمية هذه المصليات والمباني الإسلامية بمسميات مختلفة، فاصطلحوا على تسمية أهم مسجدين في رحاب الحرم الشريف بقبة الصخرة المشرفة والثاني باسم المسجد الأقصى وهو الذي يقع بالجهة الجنوبية من الحرم الشريف ويمكن أن نطلق عليه اصطلاحا المسجد الأقصى المسقوف، وذلك ليتميز كل منهما باسمه عن المساجد والمصليات العديدة التي يضمها ذلك السور العظيم المقدس.

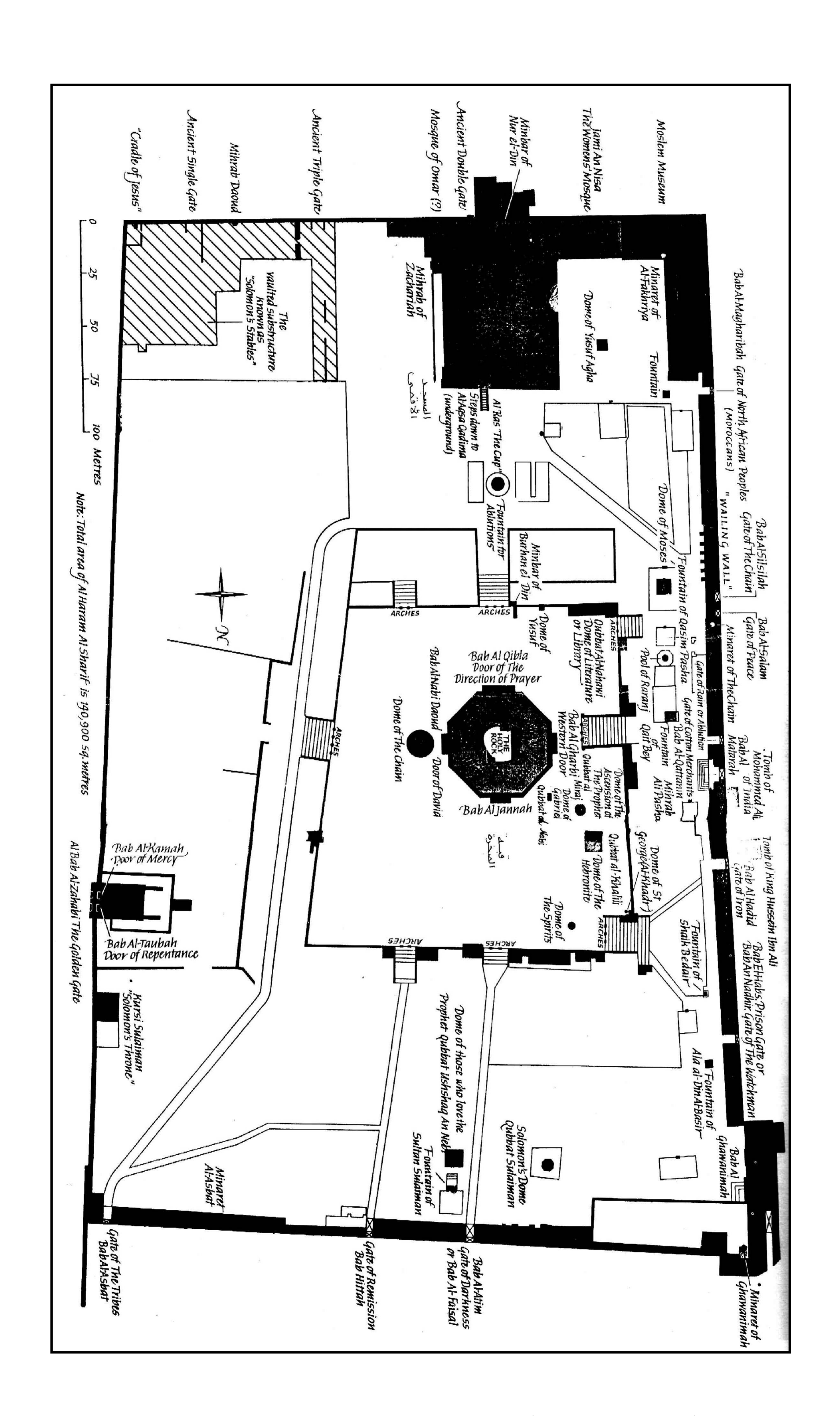
وبالتالي فان كل جزء من المسجد الأقصى المبارك (الحرم الشريف) هو مقدس، ومن يصلى في محراب المسجد الأقصى (المسقوف) في الأمام كمن يصلى عند بوابة الأسباط أو باب الغوانمة في أقصى الرواق الشمالي من الحرم الشريف[٢].

---

١) عبد القادر، مصطفى (٢٠٠١). وثائق اليهود السرية للاستيلاء على المسجد الأقصى. المؤلف نفسه، الأسكندرية، ص١١.

(*) أنظر ملحق رقم (٤) لمعرفة الرأي الشرعي في إطلاق لفظ "الحرم" على المسجد الأقصى المبارك .

(٢) عزب: مرجع سابق، ص٥١.



شكل (٦٣): مسقط أفقي للمسجد الأقصى الشرعي (المعروف باسم الحرم القدسي الشريف)، موضحا عليه أهم الآثار والمباني الإسلامية التي يحتويها داخل أسواره.

(أنظر الشكل مكبراً فى نهاية ملحق الصور الملونة)

ويقـول الشيخ عبد الحميد السائح وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية السابق بالأردن عن مفهوم المسجد الأقصى[1]: ".. وقد كان مفهوم المسجد الأقصى، المقدس لدى عموم المسلمين، إنما يعنى جميع ما أحاط به سور المسجد الأقصى وفيه الأبواب، يدل على ذلك:

١- مـا ورد فـي الحديث الصحيح أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه حين أخبر قومه بالإسـراء واستنكروه أرادوا أن يمتحنوه بالاستيضاح عن صفة المسجد، فأخذ يصفه لهم ويعد أبوابه بابا بابا، وقد كانوا يعرفونه فتحققوا صفة الوصف.

٢- ما جاء في كتاب بلدانية فلسطين العربية للأب أ. س. مرمرجي الدومنكى، أحد أساتذة المعهـد الكتابـي والآثـارى فـي القدس الشريف وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، أن المـتعارف عـند الـناس أن الأقـصى من جهة القبلة، يقصد الجامع المبنى في صدر الحرم الـشريف، الذي فيه المنبر و المحراب، وحقيقة الحال أن الأقصى اسم لجميع المساجد مما دار عليه السور.

٣- الفـتوى الدينـية التـي أصـدرها علماء المسلمين في الضفة الغربية عام ١٩٦٧م، وصرحوا فيها بذلك أيضا استنادا إلى نصوص دينية وتاريخية موثقة.

وقـد أيـد هذه الفتوى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف الذي عقد عام ١٩٦٨م" .

وفيما يلي عرض لأهم الآثار والمواقع الإسلامية التي يحتويها الحرم القدسي الشريف:

أولا: أبواب الحرم الشريف:

للحـرم القدسي الشريف الآن عشرة أبواب مفتوحة هي: باب الأسباط وباب شرف الأنبياء (أو باب العتم أو باب الملك فيصل) وباب حطة وتقع في السور الشمالي للحرم، وباب الغوانمة وبـاب الناظـر (أو بـاب المجلـس أو باب الحبس أو باب علاء الدين البصير) وباب الحديد (أو باب أرغون) وباب القطانين وباب المطهرة (باب المتوضأ) وباب المغاربة وتقع في السور الغربي للحرم.

كما يوجد خمسة أبواب مغلقة هي: الباب الذهبي (باب الرحمة وباب التوبة) ويقع في السور الشرقي للحرم، وباب السكينة في السور الغربي للحرم، والباب المفرد والباب المزدوج والباب الثلاثي وتقع في السور الجنوبي للحرم.

وفيما يلي عرض تاريخي ومعماري لهذه الأبواب[2]:

---

(١) زايد: مرجع سابق، ص١٨١.

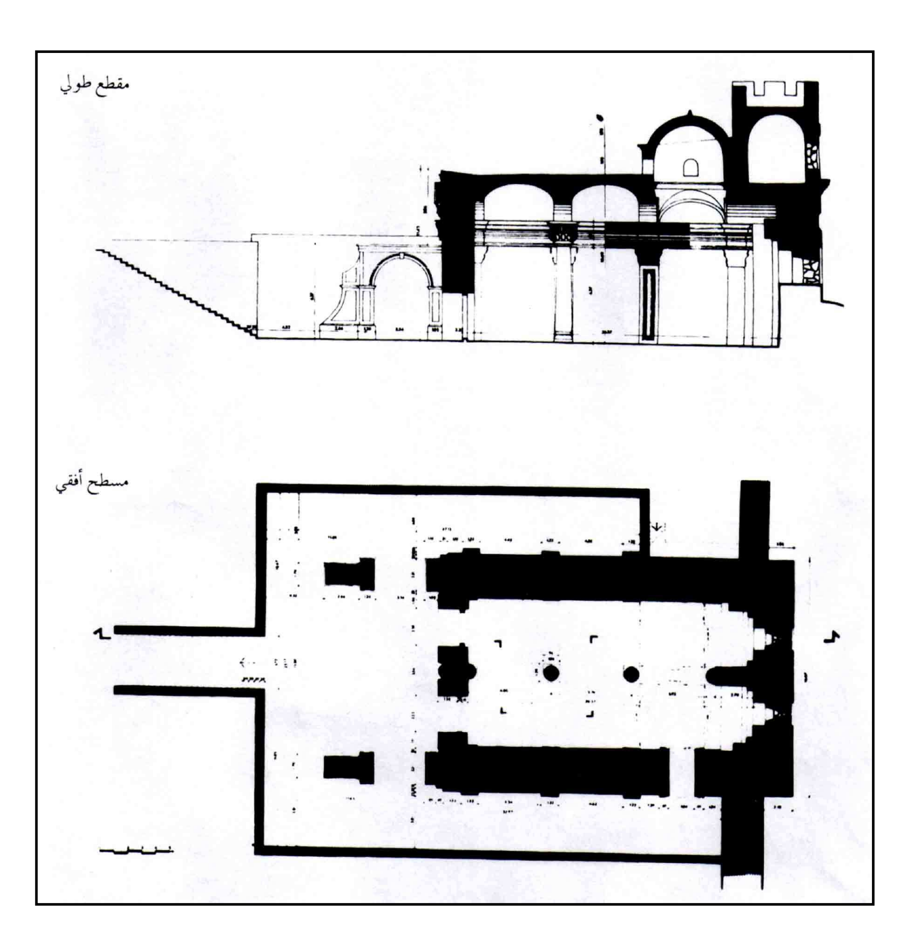
(٢) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢١٤ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

١- الباب الذهبي (باب الرحمة و باب التوبة):

وهو الباب الوحيد الذي يقع في السور الشرقي للحرم الشريف، ومن المرجح أن هذا الباب أسس في عصر هيرودس الكبير، ولكنه لم يبق من ذلك إلا الموقع والتخطيط العام، وقد أعيد بناؤه عدة مرات ومن ذلك ما تم عند جلاء الفرس عن القدس ودخول الإمبراطور هرقل إليها، ثم ما تم في العصر الأموي في القرن الأول الهجري (العاشر الميلادي).

وتجدر الإشارة إلى أن تصميم هذا الباب وهيئته المعمارية مثل تصميم الأبواب الأموية التي صممت في الجدار الشمالي للحرم الشريف، شكل (٦٤)، ويتكون من بابين قديمين متجاورين (مغلقان الآن) ويعرفان بباب الرحمة وباب التوبة وعليهما من داخل المسجد (الحرم) مكان معقود بالبناء السليمانى، هذا ما ذكره مجير الدين الحنبلي مؤرخ القدس وذكر أيضا أن "باب الرحمة" هذا هو المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ** ﴾ [**الحديد : من الآية ١٣**].



شكل (٦٤): الباب الذهبي (أحد أبواب الحرم القدسي) قطاع ومسقط أفقي.

ويقـــال أن عمر بن الخطاب أمر بإغلاقهما عندما فتح القدس ولم يفتحا حتى الآن، كما ذكر ابـــن فضل الله العمرى أنه كان يقوم فوق هذا الباب مسجد يطلق عليه مسجد باب الرحمة، كما ذكر أن الإمام الغزالي أقام في زاوية فوق هذا الباب فسميت الزاوية الغزالية نسبة إليه.

وقد أطلق المسيحيون على هذين البابين المتلاصقين الباب الذهبي، وهم يعتقدون أن السيد المسيح كان يدخل المدينة من تلك الناحية، وأن هرقل أيضا دخل المدينة من هذه الناحية عندما استرد القدس من الفرس، ومن أسماء هذا الباب أيضا في العهود الأخيرة باب "توما توما".

٢- باب السلسلة و باب السكينة:

وهمـــا يقعـــان في السور الغربي للحرم تجاه الدرج المؤدى إلى فناء قبة الصخرة عند القبة النحوية، وهما بابان من الأبواب الرئيسية للحرم، الباب الجنوبي منها مفتوح وهو باب السلسلة وكـــان يعرف قديما بباب داود ذلك لأن الناس كانوا يخرجون منه إلى الشارع الكبير الذي كان يعـــرف بخـــط داود، والباب الشمالي منها مغلق ويسمى باب السكينة أو الباب المغلق أو باب السحرة، وقيل أنه سمي بباب السكينة نسبة إلى تابوت السكينة الذي ورد ذكره في قوله سبحانه وتعالى: **﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَـرَكَ آلُ مُوسَـى وَآلُ هَـارُونَ تَحْمِلُـهُ الْمَلائِكَـةُ إِنَّ فِـي ذَلِـكَ لآيَـةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾** [**البقرة : ٢٤٨**].

ويعود إنشاء البابين أو تجديدهما إلى العصر الأيوبي (٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا) وذلك من واقـــع البناء وتفصيلاته، ويتكونان من مدخلين عاليي الارتفاع، تعلوهما صنج حجرية معشقة ويغطـــى فـــتحة المدخل في كل منهما مصراعان من الخشب القوى، وتوجد به خوخة (فتحة مدخل صغيرة) تكفى لدخول شخص واحد أثناء إغلاق الباب، وقبل المدخل من الخارج منطقة أقـــيمت عليها قبتان ترتكزان على أربعة عقود مدببة مربعة تقوم بدورها على جداري البابين والـــدعامات المقابلة لهما، وذلك بعد ملء أماكن التقاء رجلي كل عقدين بحشوات بنائية لإيجاد قاعدة مثمنة وإقامة القبة عليها.

٣- باب الناظر (باب المجلس):

يقـــع فـــي السور الغربي للحرم من الجهة الشمالية، وهو باب قديم جددت عمارته في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي (٦٠٠هجرية/١٢٠٣م)، وكان يعرف بباب ميكائيل ثم بـــباب عـــلاء الـــدين البصير ثم بباب الحبس حيث يجاوره رباط علاء الدين البصير، وكان العثمانـــيون قـــد اتخـــذوه سجنا، ويعرف الآن بباب الناظر أو باب المجلس نسبة إلى المجلس الإسلامي الأعلى.

وهو باب ضخم محكم البنيان وتوجد في أعلاه صنجة معشقة، ويغطى فتحته مصراعان من الأبواب الخشبية المصفحة، وجميع ما في داخل الباب من أقبية ومبان وقفه الأمير علاء الدين آيدغـــدى على الفقراء القادمين لزيارة القدس وكان ذلك في زمن الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٠٠هجرية/١٢٦٧م.

٤- باب شرف الأنبياء (باب العتم):

يقــع في السور الشمالي للحرم بين باب حطة وباب الغوانمة ويسميه المقدسيون باب العتم، وفــي زمــن المماليك كانوا يسمونه باب الدوادرية نسبة إلى المدرسة القائمة إلى جانبه وكانت تــسمى المدرسة الدوادرية، وسماه المجلس الإسلامي الأعلى باب الملك فيصل نسبة إلى الملك فيصل بن الحسين ملك سوريا (١٩٢٠م) وملك العراق بعدئذ، عندما زار هذا الملك القدس ومر من هذا الباب عام ١٩٣٠م في طريقه إلى الحرم.

ويرجح مجير الدين الحنبلي، مؤرخ القدس، أن عمر بن الخطاب دخل منه القدس يوم الفتح، وقد جدد في عهد الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٠هجرية/١٢١٣م في العصر الأيوبي، وتقوم فوقه المدرسة الباسطية والمدرسة الأمينية.

ويــتكون الباب من مدخل عالي الارتفاع ويغطى فتحته مصراعان من الخشب القوى وفي أحدهما خوخة تكفى لإدخال شخص واحد أثناء غلق الباب.

٥- باب حطة:

يقــع في السور الشمالي للحرم بين باب الأسباط وباب شرف الأنبياء، وهو من أقدم أبواب الحــرم الــشريف، جــدد عــدة مــرات كــان آخــرها فــي عهد الملك المعظم عيسى في ٦١٧هجرية/١٢٢٠م في العصر الأيوبي.

ويتكون الباب من مدخل عالي الارتفاع يغطيه مصراعان من الخشب القوى، وتحف جانبيه مصطبتان حجريتان جميلتا الشكل وقد فرشت أرضيته بالبلاط الحجري القديم، ولعل تسمية هذا الــباب (حطــة) يــرجع إلــى ما ورد في القرآن الكريم حيث قوله سبحانه وتعالى آمرا بنى إسرائيل: **﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾** [البقرة : ٥٨]. والمراد بالقرية المذكورة في الآية مدينة "بيت المقدس"، ومعنى حطة أي ربنا ضع عنا ذنوبنا[١].

٦- باب المطهرة (المتوضأ):

يقع على قيد بضع خطوات من باب القطانين الى الجنوب، ويسمى باب المطهرة لأنه تقوم علــى مقــربة مــنه المراحيض العامة التي يلجأ إليها المصلون وسكان ذلك المكان من أجل طهارتهم ووضوئهم.

وهو باب قديم جدد عمارته الأمير علاء الدين آيدغدى البصير في سنة ٦٦٥هجرية/١٢٦٦م عندما عمر المتوضأ، وينزل إليه من أرض الحرم بعدة درجات قليلة.

٧- باب الغوانمة:

يقع شمالي الحرم عند الزاوية الغربية من زوايا الحرم، سمي بذلك لأنه يؤدى إلى حارة بنى غــانم وكــان يعرف بباب الخليل، وقال المقدسى اته كان في القرن الرابع للهجرة يدعى باب الوليد.

---

(١) نخبة من العلماء (١٤١٩هجرية). التفسير الميسر. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.

وقــد جــدده ورممه الملك السلطان محمد بن قلاوون في أثناء بنائه الرواق الغربي للحرم الشريف ويرجح أن ذلك كان في سنة ٧٠٧هجرية/١٣٠٧م.

٨- باب المغاربة (باب الحرم):

يقــع في السور الغربي للحرم إلى الجنوب، سمي بذلك لأنه يجاور جامع المغاربة وينتهي إلى حارة المغاربة أيضا، وكانوا قديما يسمونه باب النبي وباب البراق، جدد هذا الباب أو أعيد بــناؤه في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في الفترة التي أقيمت فيها الأروقة الغربية من الحرم الشريف (٧١٣هجرية/١٣١٣م).

ويتكون الباب من مدخل وعقد حجري مدبب، وهو مدخل صغير بالمقارنة مع أبواب الحرم الأخرى، ويغطى فتحة المدخل مصراعان من الخشب القوى.

٩- باب القطانين:

يقــع في السور الغربي للحرم باتجاه قبة الصخرة بين الباب الحديد وباب المطهرة، وسمي بهــذا الاســم لأنــه ينتهــي إلى سوق القطانين، وهو باب قديم جدده الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنه ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

ويعــد هــذا الباب من الأبواب الضخمة المؤدية إلى الحرم و يتصف بكبر حجمه وارتفاعه وغناه بالعناصر المعمارية و الزخرفية.

١٠- باب الحديد (باب أرغون):

يقــع فــي السور الغربي للحرم وفي الوسط بين باب الناظر وباب القطانين، وهو باب قديم رممه وجدده الأمير أرغون الكاملى نائب الملك في الشام في عهد الملك الكامل شعبان، ويسمى بــاب أرغــون نــسبة إلــيه، وأرغــون كلمــة تــركية معناها الحديد، وتوفى أرغون سنة ٧٥٨هجرية/١٣٥٨م.

ويــتكون الباب من مدخل وعقد حجري مدبب وتقوم على جانبيه مكسلتان حجريتان، وهو باب متوسط الحجم إذا ما قورن بأبواب الحرم الشريف الأخرى.

١١- باب الأسباط (باب الحرم):

يقع في السور الشمالي للحرم وفي أقصاه من الشرق، وهو غير باب الأسباط الذي هو واحد من أبواب سور القدس وهناك فرق تاريخي ومعماري بينهما.

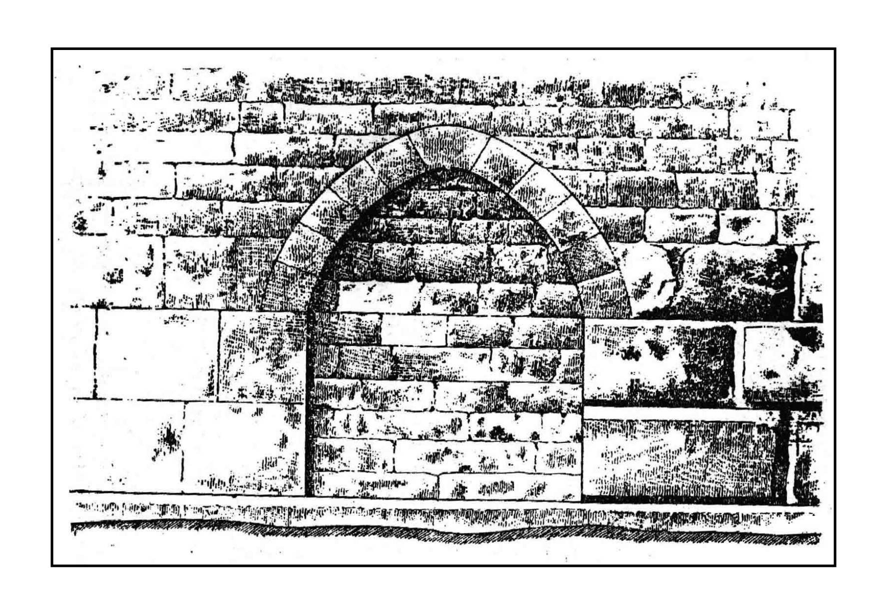
وهــو باب قديم قدم الرواق الشمالي للحرم، ولعله أنشئ قبل ذلك، ولعل انشاؤه تم مع تجديد الجــزء الشمالي الشرقي من الرواق الشمالي للحرم في العصرين الأيوبي والمملوكي، ثم جدد في سنة ١٢٣٢هجرية/١٨١٦-١٨١٧م.

والباب له مدخل كبير ويغطى فتحته مصراعان من الخشب صمما حديثا، و نظرا لقربه من السور فقد اتخذ سطحه معبرا للحرم.

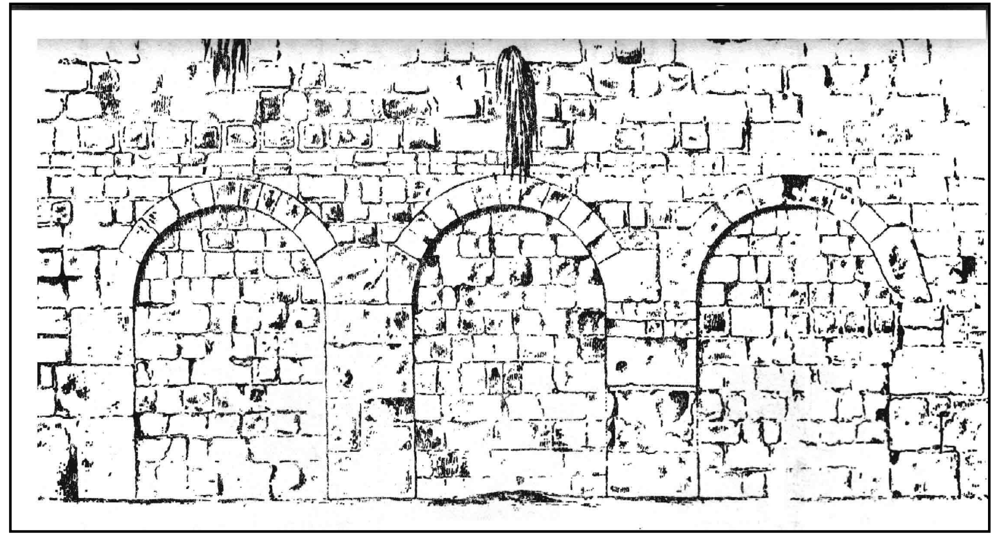
١٢- الأبواب المغلقة بالحرم:

بالإضـــافة إلى الباب الذهبي وباب السكينة الذي سبق الإشارة إليهما، فانه يوجد في سور الحـــرم الـــشريف ثلاثة أبواب مغلقة تقع في السور الجنوبي هي: الباب المفرد، شكل (٦٥)، والباب المزدوج والباب الثلاثي، شكل (٦٦).

ولا يـــوجد أيـــة شـــوارع أو طرق تربط هذه الأبواب الثلاثة بالمنطقة المحيطة في الوقت الحالي، لذلك فهي مغلقة ويمكن مشاهدتها من داخل السور ومن خارجه.



شكل (٦٥): الباب المفرد (أحد أبواب الحرم المغلقة).

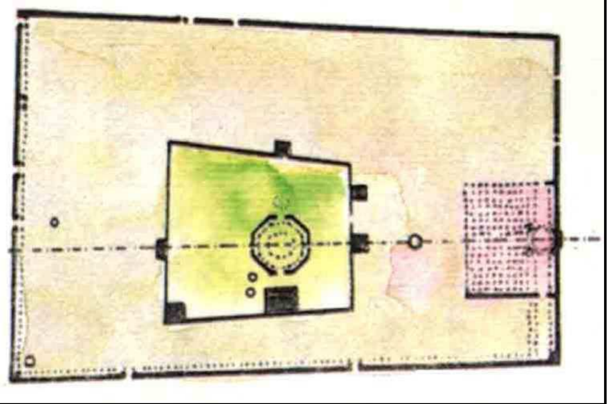


شكل (٦٦): الباب الثلاثي (أحد أبواب الحرم المغلقة).

ثانيا: قبة الصخرة والمسجد الأقصى:

١- قبة الصخرة المشرفة و فنائها الخارجي:

تعتبـــر قـــبة الصخرة من أهم وأبدع آثار الأمويين، كما أنها أقدم أثر إسلامي في تاريخ العمارة الإسلامية ، وقد شيدها عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هجرية/٦٩١-٦٩٢م، وهي تقع في وسط الحرم الشريف ويقع على امتداد محورها الرئيسي في الجهة الجنوبية المسجد الأقصى (المسقوف)، شكل (٦٧).



شكل (٦٧): قبة الصخرة على نفس محور المسجد الأقصى.

وقـــد تـــم تصميم هذا الأثر كمشهد ليلائم الطواف حول الصخرة المقدسة التي عرج النبي صـــلى الله علـــيه وسلم من فوقها إلى السماء، وتبلغ أبعاد الصخرة ٥٦ قدما طولا و٤٢ قدما عرضـــا، وقطـــر القبة ٢٠,٤٤ مترا وهي مقامة على قاعدة مستديرة مكونة من أربعة دعائم كبيـــرة بين كل دعامة وأخرى ثلاثة أعمدة وكلها تحمل ستة عشر عقدا مدببا، ويعلو القبة رقبة اســـطوانية بها ١٦ نافذة، وهذه الرقبة تحمل القبة المستديرة العلوية وقطاعها الخارجي نصف دائري، كما يحيط بالمنطقة الوسطي الدائرية مثمن مكون من ثمانية دعائم موجودة في أركانه وبين كل دعامتين يوجد عمودان يكونان ثلاثة عقود وتكون في مجموعها أربعة وعشرين عقدا، أما المثمن الخارجي فبه أربعة مداخل محورية يتقدم كل منها سقيفة على أعمدة[1]، شكل (٦٨).

---

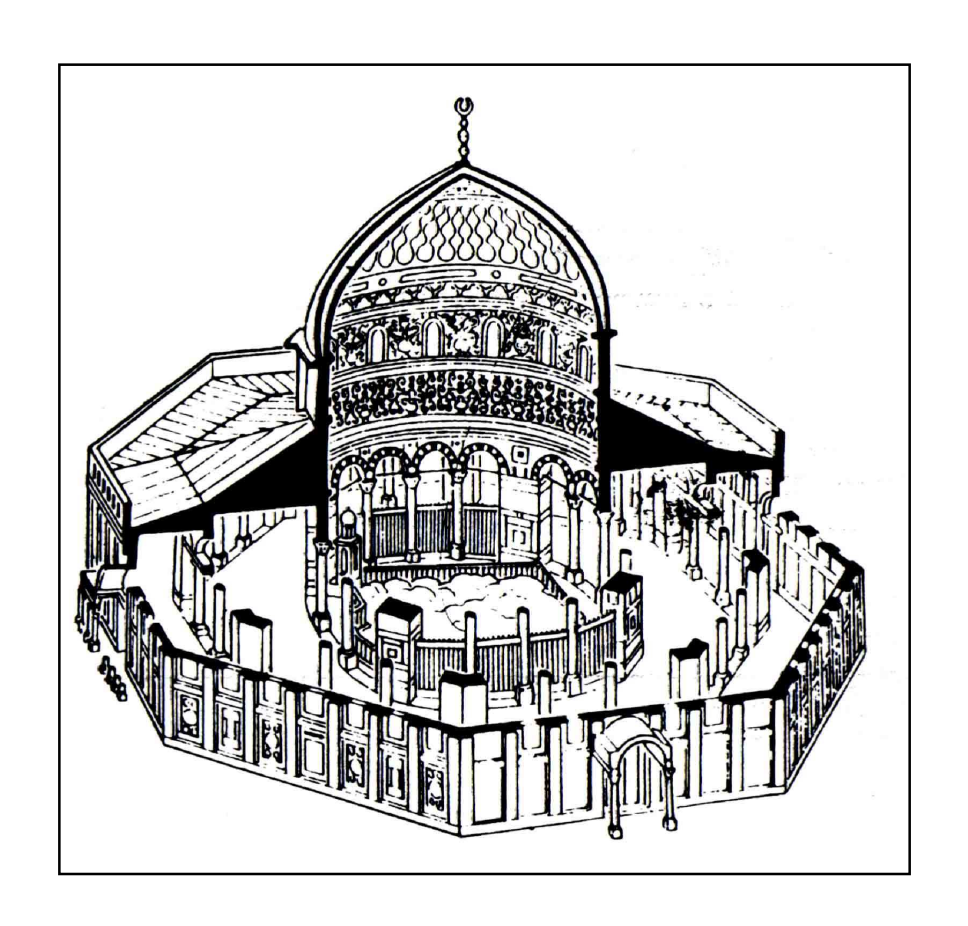
(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * سامح، كمال الدين (١٩٦٤). العمارة في صدر الإسلام. القاهرة.

* البـــسيونى، عمـــاد (٢٠٠٢). قبة الصخرة درة العمارة الإسلامية. مجلة الفنون، العدد الثالث والعشرون: ٤٦-٤٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت.

**** Al-Basha, Hassan (2002).The Architecture of the Dome of the Rock. Prism, issue no. (51):10-14, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.***

**** Al-Nabarawi, Raafat (2002) .The Construction of the Dome of the Rock in Jerusalem .Prism, issue no. (51):23-25, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.***

**** Khalifa, Rabi (2002) .Decorations of the Dome of the Rock .Prism, issue no. (51):19-22, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.***



شكل (٦٨): قطاع ومسقط أفقي وقطاع منظوري لقبة الصخرة.

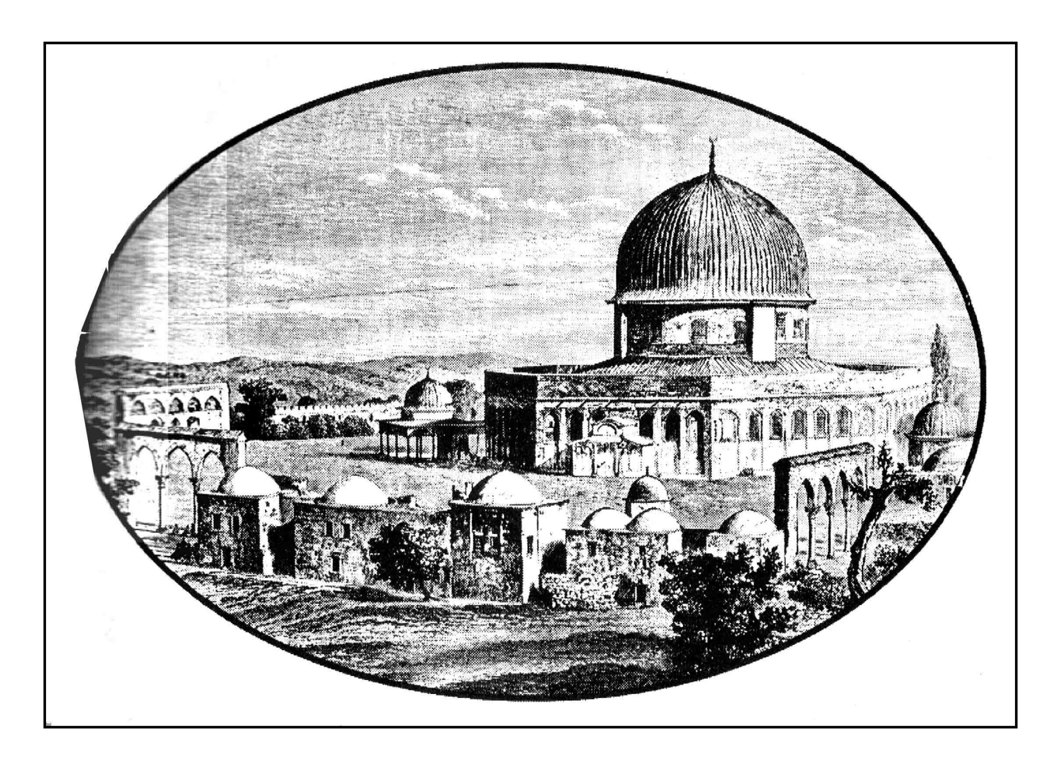
وأبواب قبة الصخرة كبيرة مزدوجة مصنوعة من الخشب ومكسوة بصفائح النحاس، فالباب الـــشرقي تجـــاه قـــبة السلـــسة يـــسمى بـــاب داود أو بـــاب اسرافيل ويرجع عهده إلى سنة ٩٧٣هجـــرية/١٥٧٥م أي في زمن السلطان مراد الثالث، وكذلك الباب الشمالي وهو معروف بباب الجنة أو الفردوس فانه يرجع إلى نفس العهد[١].

أمـــا الـــباب الغربـــي المقابل لباب القطانين من أبواب الحرم فتم تجديده في عهد السلطان ســـليمان القانونـــي (١٥٦٦م) وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٧٨٠م)، وكذلك فالباب القبلـــي وهو المقابل للمسجد الأقصى فيسمى باب الأقصى وتم تجديده في عهد سليمان القانوني أيضا (١٥٢٠-١٥٦٦م).

---

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٢٧.

ولقـبة الصخرة فناء مربع تقوم في وسطه وهو مرتفع عن ساحة الحرم باثني عشر قدما، وأبعـاد هذا الفناء من الجنوب إلى الشمال مائتا ذراع وتسعة وعشرون ذراعا ومن الشرق إلى الغرب مائتا ذراع وثلاثة وعشرون ذراعا ونصف ذراع، شكل (٦٩)، ويتم الوصول إلي فناء الصخرة بدرج وفي أعلى كل مجموعة درج قنطرة (بائكة) قائمة على أعمدة رخامية، وتسمى هذه البائكات أيضا بالموازين لاعتقاد سائد بأن الميزان سوف ينصب هنا يوم الحساب[١]، وفيما يلي وصف لهذه البائكات المحيطة بفناء الصخرة[٢]:



شكل (٦٩): جانب من فناء قبة الصخرة وما يحيط به من مباني وقباب.

أ- البائكة الجنوبية:

وهي تقع تجاه المسجد الأقصى وأنشئت في العصر العباسي ثم جددت في العصر الفاطمي، كما جـددت فـي العـصر العثمانـي فـي عهـد الـسلطان عـبد الحميد الثاني في سنة ١٣١١هجرية/١٨٩٣م.

وتـتكون من دعامتين حجريتين وبينهما ثلاثة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجرية مدببة الشكل، وتوجد مزولة شمسية للتوقيت في منتصف واجهتها الجنوبية فوق العمود الأوسط، وهي من عمل المهندس رشدي الإمام مهندس المجلس الإسلامي الأعلى وكان ذلك في سنة ١٩٠٧م.

---

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٨٦ وما بعدها.

ب- البائكة الشرقية:

ذكــر أنها أنشئت في العصر العباسي، وذكر أنها أنشئت في العصر الفاطمي ولعلها أنشئت في العصر العباسي ثم جددت في العصر الفاطمي (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

وتــتكون الــبائكة من دعامتين حجريتين بينهما أربعة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجرية نصف دائرية.

ج- البائكة الغربية:

أنشئت في سنة ٣٤٠هجرية/٩٥١-٩٥٢م ولم تذكر المصادر من أنشأه وقد جدد بناؤها في العــصر الفاطمي، وهي تقع على بعد عشرين مترا من قبة الصخرة فوق الدرج الموصل الى بــاب المتوضــأ، وتــتكون من دعامتين حجريتين وبينهما ثلاثة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجرية مدببة الشكل.

د- البائكة الجنوبية الشرقية:

أنــشئت في العصر الفاطمي في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله، وهي من عمــل الأميــر أنواشتكين الغورى أمير الجيوش وحاكم سوريا في عهد الظاهر، ثم جددت في العصر الأيوبي في عهد الملك المعظم عيسى على يد الأمير عز الدين بن عمر بن يعقوب في سنة ٦٠٨هجرية/١٢١١م.

وتــتكون من دعامتين حجريتين تحصران بينهما عمودين من الرخام وتعلوهما ثلاثة أقواس حجرية مدببة.

و- البائكة الشمالية:

أنــشأها الملــك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢١هجرية/١٣٢١م كما يبدو من نقش كتابي حجري تذكاري على واجهتها الجنوبية فوق العمودين في الوسط.

وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما عمودان جميلا الشكل تعلوهما عقود حجرية مدببة.

ز- البائكة الشمالية الشرقية:

أنشئت في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٦هجرية/١٣٢٥-١٣٢٦م كما يــبدو من نقش كتابي حجري تذكاري ثبت فوق العمود الأوسط من البائكة، وهي تواجه مئذنة باب الأسباط.

وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما عمودان لطيفا الشكل تعلوهما عقود حجرية مدببة.

ح- البائكة الغربية الشمالية:

أنــشأها الملك الأشرف شعبان في سنة ٧٧٨هجرية/١٣٧٦م، ثم جددت في عهد السلطان سليمان القانوني ويعتقد أن ذلك تم بين سنتي ٩٢٦هجرية/١٥١٩م و٩٧٤هجرية/١٥٦٦م، كما يتبين في نقش كتابي تذكاري كتب على هذه البائكة.

وتــتكون مــن دعامتــين حجريتين و بينهما عمودان رخاميان تحمل ثلاثة عقود حجرية مدببة.

ط- البائكة الجنوبية الغربية:

أنـــشئت بإشـــراف الأميـــر ناصر الدين محمد النشاشيبى، ناظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل)، في سنة ٨٧٧هجرية/١٤٧٢-١٤٧٣م في عهد السلطان قايتباى، وتتكون من دعامتين وبينهما عمودان رخاميان وفوقهما ثلاثة عقود مدببة.

ومـــن الآثار الهامة الموجودة بصحن الصخرة المشرفة منبر برهان الدين (المنبر الصيفي) ويـــسمى أيضا قبة الميزان، ويقع بجوار البائكة الجنوبية المواجهة للمسجد الأقصى، وقد أنشئ بأمر القاضي برهان الدين بن جماعة سنة ٧٠٩ هجرية وذكر أنه كان منبرا خشبيا، وجدد في العصر العثماني على يد الأمير محمد رشيد سنة ١٢٥٩هجرية/١٨٤٣م في عهد السلطان عبد المجيد بن محمد الثاني.

ويـــتكون من بناء حجري وله مدخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الـــرخام، ويـــصعد منه إلى درجات قليلة تؤدى إلى دكة حجرية معدة لجلوس الخطيب، وتقوم فوقها قبة لطيفة صغيرة أقيمت على أعمدة رخامية جميلة الشكل.

وتـــوجد فـــي فـــناء الصخرة مزولتان رسمتا لمعرفة زوال الشمس: أحدهما رسمها مفتى الـــشوافعة الـــشيخ محمد طاهر أبو السعود على جدار المسجد الأقصى من الناحية القبلية إلى الغرب، والثانية زوالية ترى على واجهة البائكة الجنوبية تجاه المسجد الأقصى[(١)].

كمـــا يحـــتوى فناء الصخرة على العديد من القباب كقبة السلسلة وقبة المعراج وقبة يوسف وغيـــرها، وقد تم ذكر وصف تاريخي ومعماري لهم في الجزء الخاص بقباب الحرم الشريف، كما توجد على أطراف صحن الصخرة من جهاته الأربع غرف بنيت خلال القرن التاسع عشر وتسمى "غرف السدنة"، وهي مخصصة لسدنة الحرم وخدامه من عائلات بيت المقدس.

٢- المسجد الأقصى (المسقوف):

يعتبـــر المسجد الأقصى والذي يقع في الطرف الجنوبي للحرم الشريف هو المكان الرئيسي للـــصلاة بالحـــرم ، وقـــد اســـتخدم ناصرى خسرو الرحالة الفارسي الذي زار بيت المقدس عـــام ١٠٤٧م (قبل مجيء الصليبيين بقليل) في وصفه للبناء الرئيسي للمسجد الأقصى الكلمة الفارســـية "بوشيش" أي "المغطى"، ويحدثنا عن فناء الحرم الشريف على أنه مسجد أو المسجد الأقصى (الشرعي) أو مسجد الجمعة[(٢)].

وقد شرع في بناء المسجد الأقصى (المغطى) عبد الملك بن مروان الأموي وأتمه ابنه الوليد بـــن عـــبد الملك سنة ٧٠٥م، شكل (٧٠)، وقد أحصى ناصر خسرو في المسجد ٢٨٠ عمودا مـــوزعة فـــي ١٤ رواقـــا وذكـــر أن أبعـــاد المـــسجد ١٢٠ ذراعا من الشمال إلى الجنوب و١٥٠ ذراعا من الشرق إلى الغرب[(٣)]، وكانت أبوابه زمن الأمويين مصفحة بالذهب والفضة

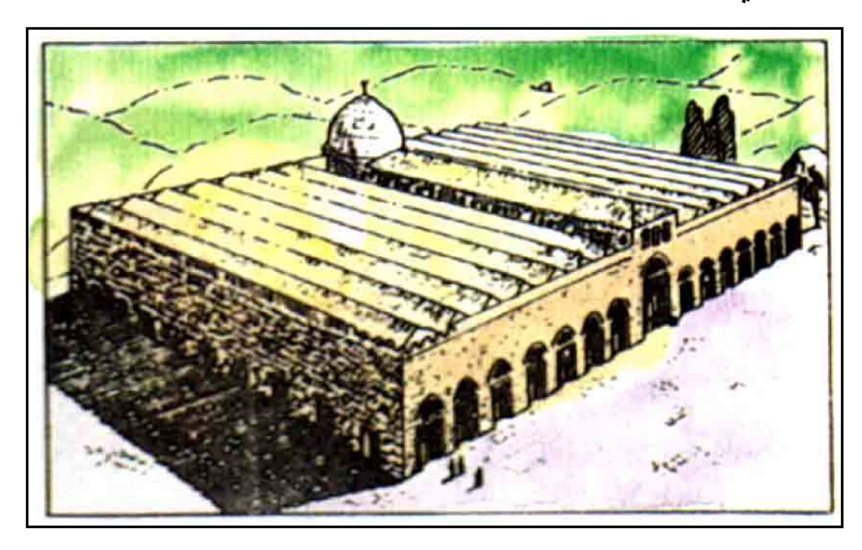
---

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٢) زايد: مرجع سابق، ص١٨٢.

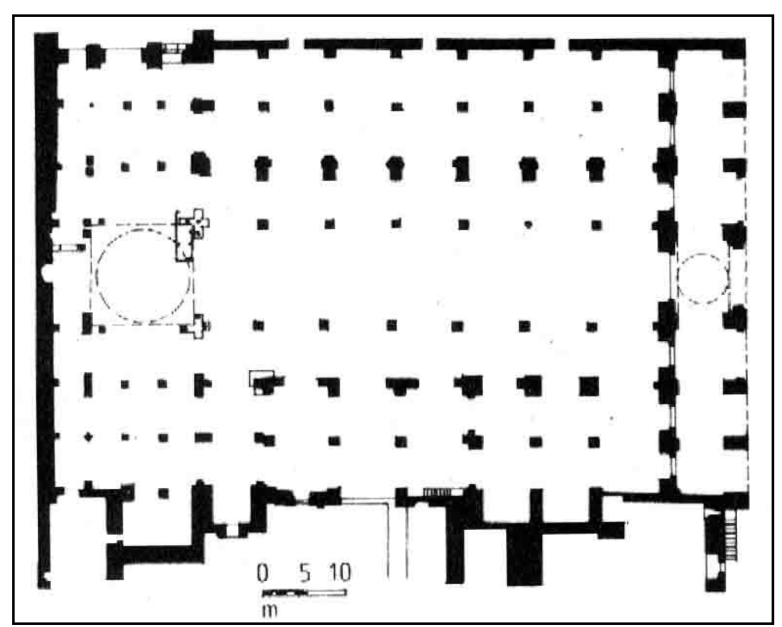
(٣) زايد: مرجع سابق، ص١٨٥.

ولكــن أبـــا جعفر المنصور أمر بخلعها وصرفها دنانير تنفق على المسجد، وفي أوائل القرن الحادي عشر الميلادي أصلحت بعض أجزائه و صنعت قبته و أبوابه الشمالية.



شكل (٧٠): رسم تخيلي للمسجد الأقصى في العصر الأموي.

أمـــا البـــناء الحالـــي للمـــسجد فيـــبلغ طوله ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا ويقوم الآن على ٥٣ عمودا من الرخام و٤٩ سارية مربعة الشكل[١]، والمسجد عبارة عن سبعة أروقة: ثلاثة من الشرق وأخرى مثلها من الغرب وواحد بينهما في الوسط، والرواق الأوسط واسع ومرتفع سقفه مـــن الخـــشب مركب بشكل أفقي، وفوق السقف الأفقي جمالون حديد مائل وفوق الحديد خشب تكسوه صفائح من الرصاص، وفي الصدر أمام المحراب قبة مصنوعة من الخشب ذات طبقتين داخلية وخارجية، شكل (٧١).



شكل (٧١): مسقط أفقى للمسجد الأقصى بوضعه الحالى.

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٨٤.

وتحت القبة في أقصى المسجد من القبلة محراب كبير، وهو الذي كانوا يسمونه فيما مضى "محـــراب داود" وصاروا بعدئذ يسمونه "محراب عمر" والذي جدد بناؤه صلاح الدين الأيوبي بعــد فــتح بــيت المقــدس، والى يمين المحراب كان يوجد منبرا جميلا مصنوعا من الخشب المرصـــع بالعـــاج والأبـــنوس، وهو الذي صنعه نور الدين محمود زنكي (١١٦٨م) وأتى به صلاح الدين من حلب يوم الفتح (١١٨٧م)، ولكن للأسف فقد تم إحراق هذا المنبر والذي كان يمثل تحفة معمارية في غاية الجمال ودقة الصنع في أثناء حريق المسجد الأقصى عام١٩٦٩م بعد الاحتلال الإسرائيلي الغاشم للقدس الشريف.

وفـــي داخـــل المسجد عند زاويته القبلية الشرقية جامع متصل به يسمى "جامع عمر" وهو مـــستطيل الـــشكل، ويرجح أنه من بقية البناء الذي أقامه عمر يوم الفتح وهو معقود بالحجارة والكلس وطوله ٣٠ مترا وعرضه ٨ أمتار.

والـــى الشمال من جامع عمر ايوان كبير يسمى "مقام عزير" ويسمى أيضا "مقام الأربعين" وفيه محراب، وطول هذا المقام ٩ أمتار وعرضه ٨ أمتار، والى الشمال من مقام عزير إيوان صغير جميل فيه محراب زكريا وطول الإيوان ٦ أمتار وعرضه ٥ أمتار[١].

و يوجد في الجانب الغربي إلى القبلة جامع آخر يسمى "مسجد النساء" من عهد صلاح الدين الأيوبي، حيث أزال صلاح الدين ما كان الصليبيون قد أقاموه خلال احتلالهم القدس ومن ذلك مكان الطعام لفرسان الهيكل (الداوية) وحوله إلى مسجد عرف فيما بعد بمسجد النساء، ويتكون مـــن بـــيت للـــصلاة يمتد طولا من الشرق إلى الغرب من جدار المسجد الأقصى الغربي إلى الـــزاوية الجنوبـــية الغـــربية من سور الحرم الغربي، ويشكل منه الجزء الأوسط الآن مصلى للنساء.

وملحـــق بالمسجد الأقصى دار للخطابة وهي المكان المعد لجلوس الخطيب قبل إلقاء خطبة يوم الجمعة، وتتكون من غرفتين ويتم الوصول إليهما من داخل المسجد الأقصى من خلال باب متوســـط الحجـــم في الجدار الجنوبي من المسجد إلى الغرب من مكان منبر نور الدين زنكي، وللغرفتين نوافذ متوسطة الحجم معقودة من الداخل وتطل على الساحة الموجودة في هذا الجزء خلف سور المسجد الجنوبي[٢].

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٢٧١.

ثالثا: مآذن الحرم القدسي:

للحرم القدسي الشريف في يومنا هذا أربعة مآذن هي[1] :

١-مئذنة باب المغاربة (المنارة الفخرية):

تقع في الزاوية الغربية القبلية من زوايا الحرم على مقربة من باب المغاربة، وتسمى أيضا بالمنارة الفخرية، ذكرها مجير الدين الحنبلي فقال لعلها بناء صاحب الفخرية (المدرسة الفخرية) القاضي شرف الدين بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر أوقاف الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وحرمي القدس الشريف والخليل (سنة ٦٧٧هجرية/١٢٧٨م)، هدم المجلس الإسلامي الأعلى النصف العلوي لهذه المئذنة (١٣٤١هجرية/١٩٢٢م) وكان متصدعا وأعاد بنائه على طراز عربي أنيق.

ويتم الوصول إلى المئذنة بواسطة سلم حجري يقع في الزاوية الجنوبية الغربية عند التقاء مبنى جامع المغاربة بجامع النساء، وتتكون هذه المئذنة من بناء مربع الشكل يقوم على قاعدة مربعة عالية ولها مدخل شمالي.

ويقوم الطابق الأول فوق القاعدة وهو مربع الشكل أيضا ويقوم فوقه طابق ثان وله شرفة حجرية مربعة في أعلاه، وهي محمولة على حطتين من المقرنصات وفي وسطها بناء مربع صغير يشكا انتهاء بناء المئذنة، وقد أقيمت طاقية حجرية جميلة الشكل فوق هذا المربع الصغير في أعلى المئذنة.

٢- مئذنة باب السلسلة (منارة المحكمة):

تقع غربي الحرم فوق باب السكينة (مغلق الآن) على بعد بضعة أمتار من باب السلسلة، بناها الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام (٧٣٠هجرية/١٣٢٩م) عندما بنى مدرسته المعروفة بالمدرسة التنكزية، وسميت بعدئذ بمنارة المحكمة عندما اتخذ المسلمون تلك المدرسة محكمة، وظلت مقرا للمحكمة حتى انتهاء الحكم العثماني في سنة ١٩١٧م، وقد جدد المجلس الإسلامي الأعلى قبة هذه المئذنة وزخرفها في حوالي سنة ١٩٢٢م.

وتتكون من بناء حجري مربع الشكل على غرار معظم المآذن المملوكية، وتقوم فوق الطابق الثاني شرفة حجرية مربعة الشكل ترتكز على كوابيل حجرية وفي وسط الشرفة جوسق المئذنة (المبخرة).

٣- مئذنة باب الغوانمة (منارة قلاوون):

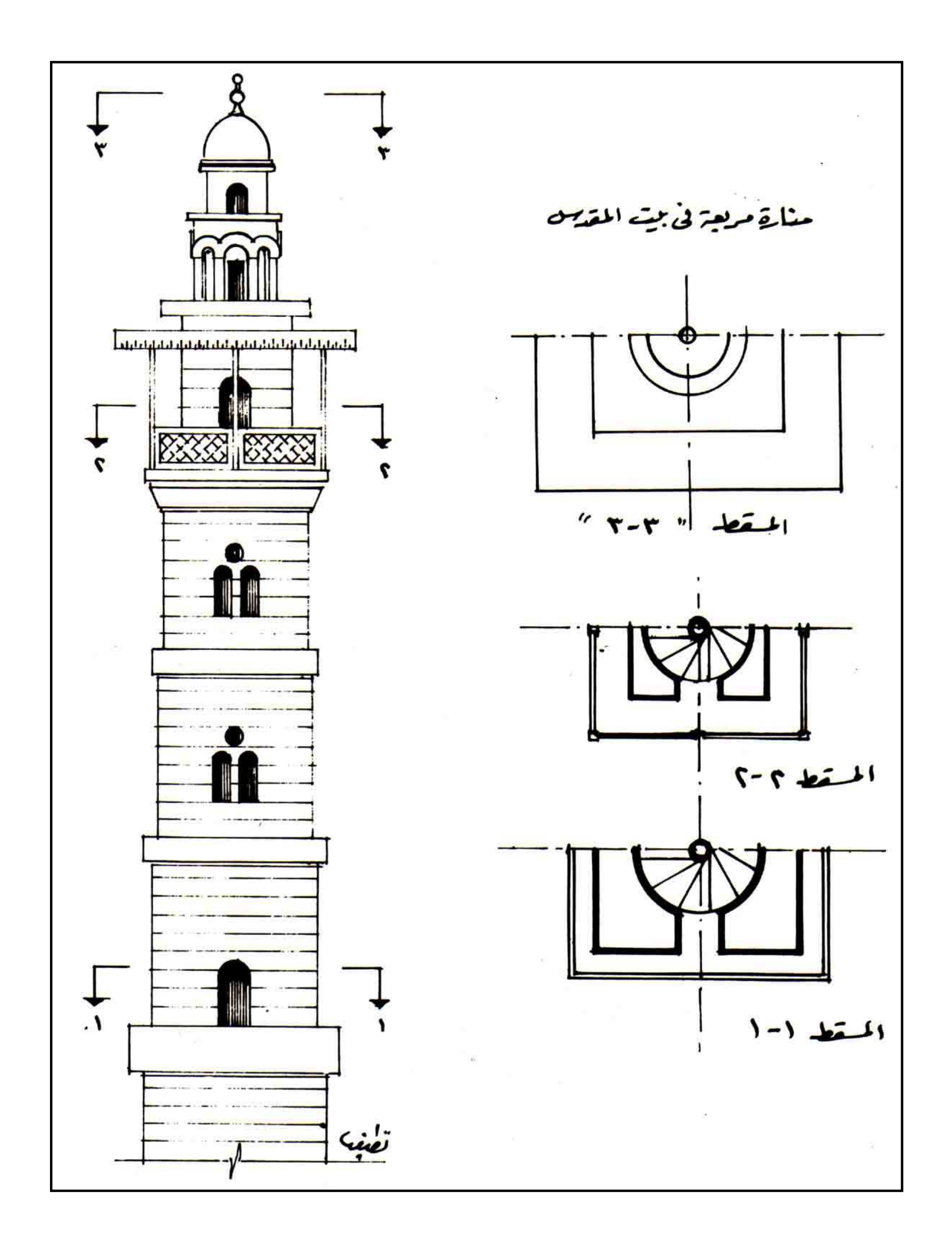
تقع في الزاوية الشمالية الغربية من زوايا الحرم فوق الباب المعروف بباب الغوانمة، وتسمى أيضا بمنارة قلاوون، أنشأها القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلى بأمر الملك المنصور حسام الدين لاجين سنة ٦٩٧هجرية/١٢٩٧م، جددها الأمير تنكز في زمن الملك الناصر محمد (٧٣٠هجرية/١٣٢٩م)، قام المجلس الإسلامي الأعلى بتجديد قسم الشرفة والرفراف وما فوقه من هذه المئذنة سنة ١٩٢٧م.

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٣ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): ص١٤٦ و ما بعدها.

وتـــتكون المـــئذنة مـــن بـــناء مـــربع يقوم على قاعدة حجرية عالية تنتهي بمجموعة من المقرنصات، ويقوم فوقها الطابق الأول ويقوم الطابق الثاني على غرار الطابق الأول باستثناء الفتحة فهي مستطيلة الشكل وأمامها عمود صغير من الرخام، وينتهي هذا الطابق بمجموعة من المقرنـــصات لاقامة شرفة حجرية مربعة الشكل فوقه وفي وسطها بناء مربع أصغر حجما من مربع المئذنة، ويقوم فوقه بدن مثمن ينتهي بطاقية المئذنة (المبخرة)، شكل (٧٢).



شكل (٧٢): رسم مبسط لمئذنة باب الغوانمة.

٤-مئذنة باب الأسباط (منارة بنى إسرائيل):

تقـع شـمالي الحـرم الـى الشرق بين باب حطة وباب الأسباط و تسمى أيضا منارة بنى إسـرائيل لقـربها مـن بركة بنى اسرائيل، كما تعرف بالمئذنة الصلاحية لقربها من المدرسة الـصلاحية أنشأها الأمير سيف الدين المقر الأشرفى السيفى قطلو بغا ناظر الحرمين الشريفين سنة ٧٦٩هجرية/١٣٦٧م، أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن السلطان محمد بن قلاوون، أعـاد المجلس الإسلامي الأعلى بناء القسم العلوي بعد تصدعه بسبب الزلزال الذي حدث سنة ١٩٢٧م.

وتتكون من بدن اسطواني حجري مقام على قاعدة مربعة ولها مدخل جنوبي يصعد إليه بعدة درجات، وتزين أعلاه مجموعة من المقرنصات الجميلة، وطرز بنائها أقرب إلى طرز المآذن التركية منه إلى طراز المآذن المملوكية.

رابعا: أروقة الحرم الشريف:

يوجد بالحرم الشريف في جهتيه الشمالية والغربية عدة أروقة، وفيما يلي نبذة عنها[١]:

١- الرواق الشمالي:

أنـشأ الملك المعظم عيسى أقدم جزء من هذا الرواق وهو الجزء الممتد غربي باب العتم فـي سنة ٦١٠هجرية/١٢١٣م، وتقوم فوق هذا الجزء من الرواق المدرسة الأمينية والفارسية والملكية والأسعردية والصبيبية.

وعمر نجم الدين يوسف بن المعظم عيسى، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين الجزء الممتد بين باب حطة وباب العتم في سنة ٦٩٤هجرية/١٢٩٤م، وعمر الأمير علم الدين سنجر الجاولـى الجزء الواقع في الركن الشمالي الغربي للحرم الشريف في سنة ٧١٥هجرية، وتقوم فوقه المدرسة الجاولية.

وأنشأ الملك الأشرف شعبان بن حسين الجزء الممتد بين باب الأسباط وباب حطة في سنة ٧٦٩هجرية/١٣٦٧م، وتقوم فوقه أو تجاوره المدرسة الفنرية والطولونية والغادرية والكريمية.

ويـتكون هـذا الـرواق من دعامات حجرية ضخمة تعلوها سقوف من العقود والأقبية المـتقاطعة وقـد فرشت أرضيته ببلاطات حجرية تعلو قليلا عن ساحة الحرم الشريف، وفي العصر العثماني أقيمت قواطيع بنائية وسد هذا الرواق واستعمل مساكن للفقراء الذين وفدوا إلى القـدس، وفـي سنة ١٣٤١هجرية/١٩٢٢م قام المجلس الإسلامي الأعلى بفتح الرواق وإزالة القواطيع البنائية وعاد الرواق إلى هيئته السابقة.

٢- الأروقة الغربية:

أنشئت في العصر المملوكي في سنوات متقاربة إلى حد ما، فقد أنشأ الجزء الممتد من باب الغـوانمة إلـى باب الناظر على يد بلفاق بن جفان الخوارزمى عام ٧٠٧هجرية/١٣٠٧م في

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٣١، ١٧٠.

عهـد الـسلطان الناصر محمد بن قلاوون، وأنشئت الأجزاء الممتدة من باب السلسلة إلى باب المغاربـة سنة ٧١٣هجرية/١٣١٣م على يد الأمير شرف الدين موسى بن حسن الهدباني في عهد السلطان قلاوون.

وأنـشئت الأجزاء الممتدة من باب الناظر إلى باب القطانين سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م، كما أنشئت في الوقت نفسه الأجزاء الممتدة من باب القطانين إلى باب السلسلة، وكانت هذه الأروقة مراكز علمية.

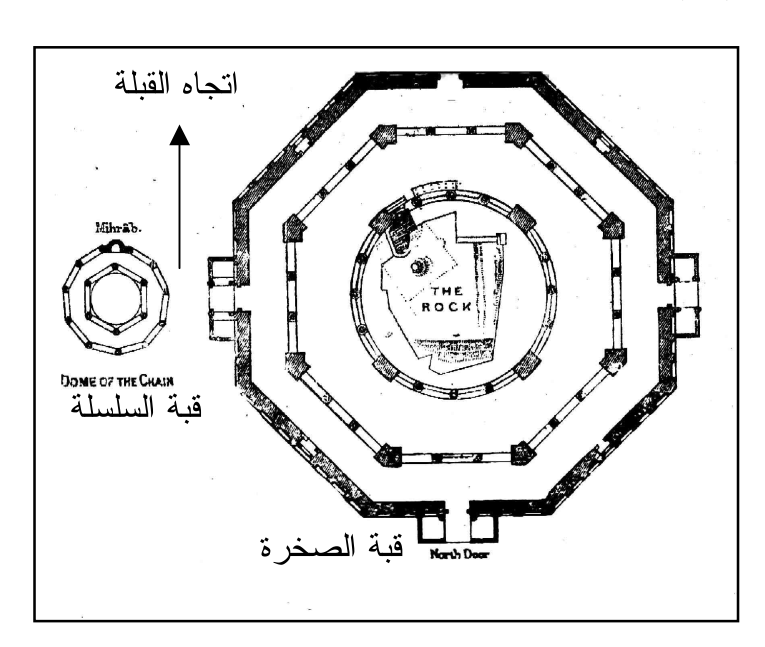
وتـتكون هذه الأروقة من دعامات حجرية ضخمة يعلوها سقف يرتكز على مجموعة عقود مدبـبة مسقوفة بأقبية متقاطعة، وترتفع أرضية الرواق عن أرضية ساحة الحرم الشريف قليلا ويصعد إليها بعدة درجات.

خامسا: قباب الحرم الشريف:

تنتشر في فناء قبة الصخرة وساحة الحرم الشريف عدة قباب من أهمها وأشهرها ما يلي(١):

١- قبة السلسلة (محكمة داود):

تقع شرقي قبة الصخرة على بعد أمتار من بابها المعروف بباب داود، وتسمى أيضا "محكمة داود"، فـيها صـفان من الأعمدة صف من الخارج فيه أحد عشر عمودا وآخر من الداخل فيه ستة أعمدة، شكل (٧٣).



شكل (٧٣): موقع قبة السلسلة من قبة الصخرة.

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٩٩ وما بعدها.
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

وأجمـــع المؤرخون أن بانيها هو عبد الملك بن مروان وأنها بنيت سنة ٧٢هجرية/٦٩١م، فمـــن قائـــل أنها بنيت لتكون نموذجا يسير عليه البناؤون في بناء قبة الصخرة، ومن قائل أنها بنـــيت لتكون بيتا للمال الذي تخصص لبناء مسجد الصخرة ولهذا يسميها البعض قبة الخزنة، فإذا صح أنها قد بنيت لتكون نموذجا لمسجد الصخرة فإنها تكون قد بنيت سنة٦٩هجرية/٧٨٥م أي السنة التي شرع فيها ببناء قبة الصخرة أو قبل ذلك بقليل، وكان سليمان بن عبد الملك يعقد فيها مجالسه الإدارية.

ومـــن المعتقدات و الأساطير التي تروى عن سبب تسميتها بقبة السلسلة أنه كانت في وسط القـــبة مـــن الداخل سلسلة ذات حلقات عديدة، وأن حلقة من حلقات هذه السلسلة تقع على رأس الرجل الذي يمسها بيده إذا أقسم يمينا كاذبة فتصعقه لوقته، وإذا سألت عن السلسلة التي كانت تتدلى في وسط القبة من الداخل: أين هي؟ فيقولون لك: أنها غابت عن الأنظار منذ اليوم الذي أقسم فيه أحد المتهمين يمينا كاذبة!!.

٢- قبة المعراج:

تقع غربي مسجد الصخرة إلى الشمال، بنيت تذكارا لعروج النبي عليه الصلاة والسلام إلى الـــسماء، لـــم يتم التعرف على من الذي بناها ومتى بنيت لأول مرة، و لكن الذي أعاد بنائها بشكلها الحالي هو الأمير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعداء أبو عمر عثمان بن على بن عبد الله الزنجيلى متولي القدس في سنة ٥٩٧هجرية/١٢٠٠م.

وتتكون من بناء مثمن تغطيه قبة مقامة على ثلاثين عمودا من الرخام، كل أربعة منها معا مـــا عدا الجهة الجنوبية ففيها كل ثلاثة أعمدة معا، وقد لبس ما بين الأعمدة بألواح من الرخام وفتح لها باب في الجهة الشمالية، لها محراب بداخلها في ضلع المثمن الجنوبي.

٣- قبة يوسف أغا:

أنـــشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٨هجرية/١١٩١م، مع العلم أنه توجد قبة بهذا الاسم بين المسجد الأقصى وجامع المغاربة، وهي أيضا من المنشآت التي قامت في الحرم في التاريخ نفـــسه، ولكـــن القـــبة التي نعنيها هنا تقع جنوبي الصخرة بين القبة النحوية من الغرب ومنبر برهان الدين من الشرق، وهي عبارة عن مصلى صغير كل ضلع من أضلاعه الأربعة متران كلها مفتوحة إلا الجانب الجنوبي فانه مسدود.

وتم تجديد هذه القبة في العصر العثماني (١٠٩٢هجرية/١٦٨١م)، ومجددها هو على أغا بن يوسف آغا ونسبت إليه.

٤- قبة سليمان:

تقـــع إلـــى الجـــنوب الغربي من باب العتم (الدوادرية) أمام السلم الذي يصعد منه للمدرسة الأســـعردية، ويقال أن سيدنا سليمان كان يقف في مكان هذه القبة لمشاهدة أعمال بناء الهيكل، وهـــي قـــبة محكمة البناء وفي داخلها صخرة ثابتة بنيت حوالي ٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا، ويقول مجير الدين الحنبلي مؤرخ القدس أن البناء الذي عليها من منشآت بنى أمية.

ولهـــا بـــاب يفتح من الشمال يوجد فيه عمودين من الرخام ومصطبتين من اليمين واليسار وبجانب الباب المذكور شباكان مطلان على هاتين المصطبتين، والقبة مثمنة والتثمينات مسدودة فيها ٢٤عمودا من الرخام، طول كل عمود خلا القواعد ذراعان ونصف ذراع.

وعلـــى يمـــنة المصلى في المحراب صخرة صغيرة طولها ذراعان وربع وعرضها ذراع ويقال أنها من آثار سيدنا سليمان.

٥- القبة النحوية:

تقع جنوبي صحن الصخرة إلى الغرب وعند الدرج الكائن تجاه باب السلسلة، تولى عمارتها متولي القدس الشريف الأمير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبد الله المعظمى وذلك بأمر من الملـــك المعظـــم عيسى سنة ٦٠٤هجرية/١٢٠٧م، وقد خصصها للاشتغال باللغة العربية وقد درســـت فيها علوم العربية ونال النحو تركيزا في تدريسه، وهي الآن أحد مكاتب لجنة اعمار الأقصى المبارك.

وتـــتكون هذه القبة من غرفتين وصالة في الوسط، وتعلو الغرفة الغربية قبة لطيفة ويغطى الغـــرفة الشرقية والصالة سقف أفقي، ويقع مدخل البناء في الجهة الشمالية ويؤدى الى الصالة، ويحف به عمودان من الرخام يشتهران باسم "عاق والديه".

٦- قبة موسى:

تقـــع علـــى مـــصطبة بين باب السلسلة والزاوية الجنوبية الغربية من الحرم، أنشأها الملك الـــصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سنة ٦٤٧هجرية/١٢٤٩م، وكانت تدعى على عهده قبة الشجرة.

وتتكون من غرفة مربعة تقوم فوقها قبة، ويوجد عدد من المحاريب بداخلها وخارجها وهي محاريب بسيطة التكوين، ولها مدخل شمالي وتستعمل الآن دارا للقرآن الكريم.

٧- قبة الأرواح:

لعلهـــا عرفت بهذا الاسم لقربها من المغارة المعروفة باسم مغارة الأرواح (تحت الصخرة المشرفة)، ويشير طراز بنائها إلى أنها من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

وتـــتكون مـــن بناء قوامه ثمانية أعمدة رخامية لطيفة الشكل، يقوم عليها ثمانية عقود مدببة وتشكل القاعدة المثمنة للقبة الضحلة المقامة عليها.

٨- قبة الخضر (قبة بخ بخ):

تقـــع فـــي الطرف الأخير لصحن قبة الصخرة من الشمال الغربي، ويشير طراز بنائها إلى العصر العثماني ويرجح أنها تعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

وهـــي قبة لطيفة تتكون من ستة أعمدة رخامية جميلة تقوم فوقها ستة عقود حجرية مدببة، تشكل قاعدة دائرية من الداخل وشكلها مسدس من الخارج وفوق ذلك كله تقوم القبة الضحلة.

٩- قبة النبي (محراب النبي):

ويسمى هذا الأثر بمحراب النبي أيضا، وتقع غربي الصخرة المشرفة إلى الشمال بينها وبين قبة المعراج، ويمثل بناء المحراب المرحلة الأولى من البناء وقد بنى في سنة ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م، وهو محراب جميل الشكل والتكوين وهو مستطيل الشكل وينحصر داخل أعمدة القبة، ويوجد نقش كتابي تذكاري وضع خلف الحنية ويبين اسم المنشئ (محمد بك، صاحب لواء غزة والقدس الشريف)، وتاريخ الإنشاء.

وتمثل القبة المرحلة الثانية من البناء وقد بنيت سنة ١٢٦١هجرية/١٨٤٥م في عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني، وتتكون من ثمانية أعمدة رخامية لطيفة الشكل تعلوها ثمانية عقود مدببة تشكل رقبة مثمنة لإقامة القبة عليها، وقد وضع نقشان كتابيان حجريان واحد باللغة العربية وآخر باللغة التركية فوق العقدين، في الجهة الجنوبية داخل القبة، ويبين النقشان اسم المنشئ (محمد شاكر) وسنة الإنشاء.

١٠- قبة العشاق (إيوان السلطان محمود الثاني):

يقع داخل الحرم الشريف في الجهة الشمالية منه بالقرب من باب شرف الأنبياء، وقد بنى في عهد السلطان العثماني محمود الثاني بن عبد الحميد الأول، ليكون تذكارا له في الحرم الشريف وكان ذلك في سنة ١٢٢٣هجرية/١٨٠٨م.

ويتكون الإيوان من قبة مفتوحة الجهات الأربع، وتقوم تلك القبة على مصطبة حجرية مربعة ترتفع نحو نصف متر عن أرضية ساحة الحرم، ويصعد إليها بواسطة درجات قليلة من جهاتها الشرقية والغربية والشمالية، ويقوم في كل ركن من أركانها أربع دعامات حجرية مربعة الشكل، يستند عليها أربعة عقود مدببة، وقد ملئ ما بين التقاء أرجلها بمثلثات كروية لتكوين رقبة دائرية تقوم عليها قبة ضحلة.

وقد أقيم محراب حجري فوق منتصف الضلع الجنوبي لمصطبة القبة، ما بين الدعامتين الشرقية و الغربية، وهو محراب مستطيل الشكل تتوسطه حنية يحف بها عمودان لطيفا الشكل.

١١- قبة الشيخ الخليلي:

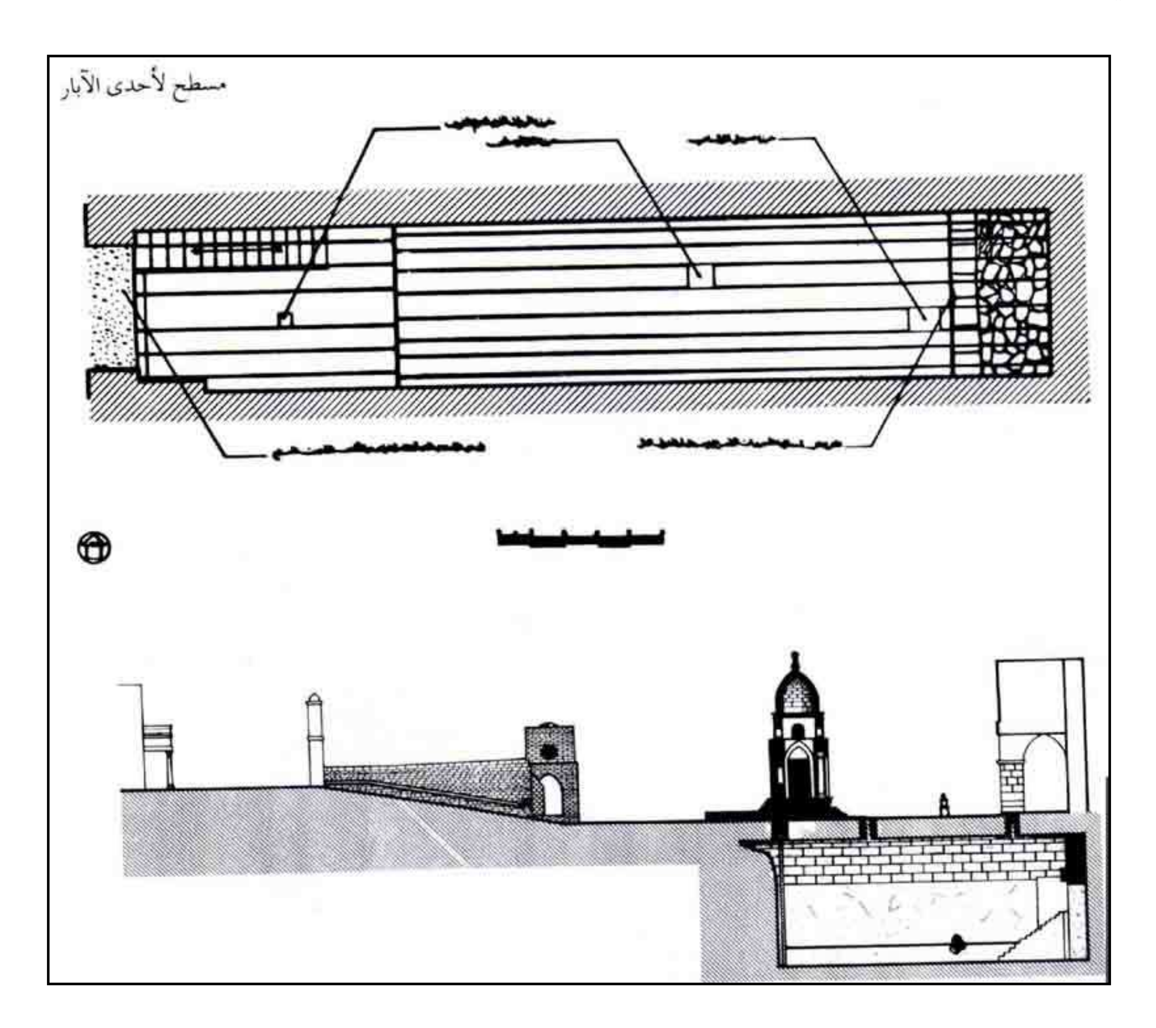
تقع في صحن قبة الصخرة وعلى بضعة أمتار من قبة المعراج إلى الشمال الغربي، قيل أن الذي أنشأها هو الشيخ الخليلي، وكان قد اتخذها لقراءة الورود والاعتكاف، وفي داخلها كهف ينزل إليه بدرج.

سادسا: المنشآت المائية بالحرم:

لوجـــود المنـــشآت المائـــية بالحرم الشريف أهمية كبرى تأتى على رأسها عملية الوضوء والطهارة اللازمة لصلاة المسلمين الذين يفدون للحرم من كل حدب وصوب، والمنشآت المائية في ساحة الحرم تتمثل في صورتين أساسيتين هما الآبار والأسبلة(١):

أ- آبار الحرم الشريف:

أحـــصى عارف العارف في كتابه "تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى" أن عدد الآبـــار في مختلف أرجاء الحرم (عام ١٩٤٧م) سبعة وعشرون بئرا، شكل (٧٤)، اثنتان منها في حالة خراب.



شكل (٧٤): تفاصيل مسقط أفقي وقطاع لأحد آبار الحرم القدسي الشريف.

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٩ وما بعدها.
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

وفيما يلي مواضع الآبار العامرة :

١- ثماني آبار في صحن الصخرة المشرفة: اثنتان في شمال الصخرة بالتمام أحدهما "بئر باب الجنة" مساحتها ٢٥×٢٠ مترا، واثنتان إلى الشمال الغربي إحداهما "بئر الشيخ الخليلي" مساحتها ٣٣×٢٠ مترا، واثنتان غربي الصخرة بالتمام إحداهما "بئر الصخرة وهناك بئر شرقي الصخرة من ناحية الشمال يسمونها "بئر العصافير"، والثامنة قبلي الصخرة بالتمام ويسمى "بئر الرمانة" ومساحتها ١٧×٧٥ مترا ولهذه البئر بابان: أحدهما في صحن الصخرة والثاني بين الصخرة والسور الشرقي.

٢- ستة آبار إلى الغرب من ساحة الحرم: وهي من الشمال الى الجنوب: "بئر باب الغوانمة" أمام دار الصلاحى، و"بئر باب المجلس" ويسمونه أيضا بئر السبيل عند باب المجلس أو الغوانمة وعليه قبة وله بابان، وبئر "سبيل شعلان" بين باب المجلس والدرج المؤدى الى صحن الصخرة، و"بئر الخلوة" تجاه باب القطانين، و"بئر قايتباى" بين باب القطانين ودرج الصخرة من الغرب، و"بئر القبة" تجاه باب المغاربة.

٣- سبعة آبار إلى الجنوب من ساحة الحرم: على مقربة من المسجد الأقصى وهي: "بئر السروات" شرقي حوض الكأس، و"البئر الأسود" إلى الشرق من باب الأقصى وهي من أكبر آبار الحرم ولها أربعة أبواب، و"بئر البحيرة" شرقي البئر الأسود، و"بئر الخضر" بين المسجد الأقصى من الشرق والسور ولها بابان، و"بئر البلاط" قبلي بئر الخضر وهي ملاصقة للسور القبلي، و"بئر الورقة" شمالي الأقصى ولهذه البئر بابان أحدهما داخل المسجد (سد في السنوات الأخيرة) والثاني خارجه.

٤-ثلاثة آبار إلى الشرق من ساحة الحرم: هي "بئر سليمان" عند باب التوبة، و"بئر الزيتونة" عند غرفة الغزالى، و"بئر الصوانة" إلى الغرب من بئر الزيتونة.

٥- وبئر واحدة في شمال ساحة الحرم: وتسمى "بئر الست إكرامية" وهي بئر كبيرة عامرة تقع بين الأسباط وباب حطة.

ب- الأسبلة الموجودة في الحرم الشريف:

ينتشر في رحاب الحرم القدسي الشريف العديد من الأسبلة من أهمها ما يلي:

١- سبيل شعلان:

أنشأه الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٣هجرية/١٢١٦م ثم عمره الأمير شاهين الذباح نائب القدس في عهد الملك الأشرف برسباى في سنة ٨٣٢هجرية/١٤٢٩م، وفي عهد السلطان العثماني مراد الرابع تم تعمير السبيل على يد محمد باشا محافظ القدس في سنة ١٠٣٧هجرية/١٦٢٧م، ويقع في أسفل الدرج المؤدى إلى صحن الصخرة من زاويته الغربية الشمالية.

ويــتكون الــسبيل من بناء مربع الشكل وفيه بئر للماء وله أربع دعامات صغيرة من جهة الغــرب تحمل سقفا بسيط التكوين، وهو مفتوح من الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، وفي الجهة الشرقية يقع البئر، وفيها غرفة مربعة الشكل تقع خلف البئر وتلاصق بناء السبيل.

٢- سبيل البصيرى (باب الحبس):

يقــع علــى قــيد بــضعة أمتار من باب الناظر ومنه إلى الشمال الشرقي، أنشئ قبل سنة ٨٣٩هجرية/١٤٣٥-١٤٣٦م ولا يعرف تاريخ إنشائه بالتحديد، وجدد بناؤه الأمير حسن قبجا نائــب الــسلطان وناظــر الحــرمين في عهد الملك الأشرف برسباى، ثم جدد بناؤه في سنة ٨٣٣هجرية/١٣٨١م في عهد السلطان الأشرف قايتباى.

ويسمى أيضا سبيل باب الحبس ويتكون من بئر للماء أقيم فوقه مبنى مربع مغطى بقبة وذلك بعــد تحــويل أركــان المربع الى دائرة عن طريق المثلثات الكروية، وله ثلاث نوافذ تغطيها مــصبعات حديدية في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، وفي أسفل كل منها صنبور للماء لتسبيله للواردين، وفي الجهة الشرقية مدخل يصعد إليه بعدة درجات.

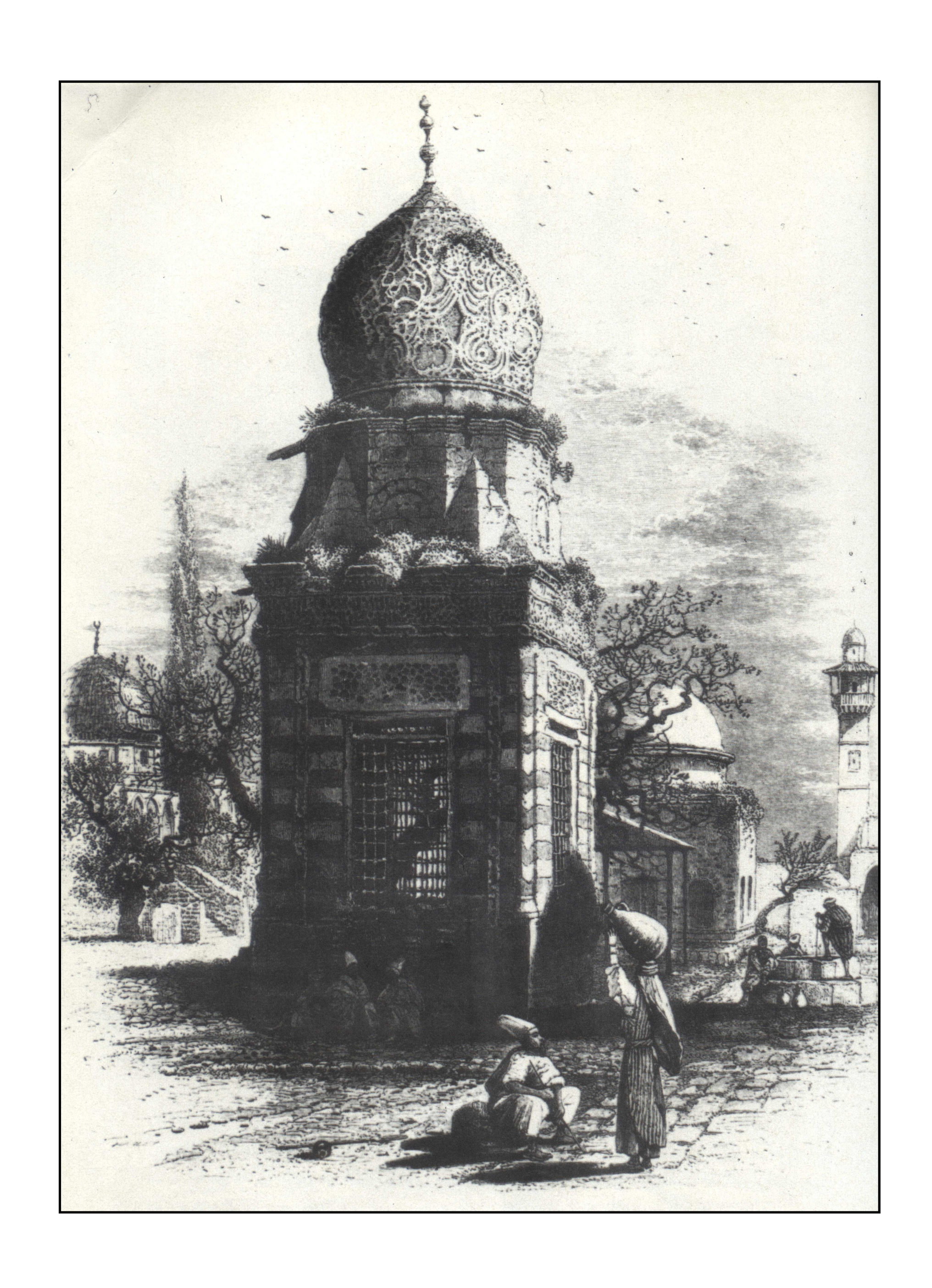
٣- سبيل قايتباى:

يقــع فــي الساحة الكائنة بين باب السلسلة وباب القطانين، على بعد خمسين مترا من جدار الحــرم الغربي، إذا تم النزول من الدرج الكائن غربي ساحة قبة الصخرة و الاتجاه نحو باب المطهرة يكون على اليسار.

وقــد بنــى هــذا الــسبيل السلطان سيف الدين اينال (٨٦١هجرية/١٤٥٥م)، ثم أعاد بناؤه السلطان قايتباى (٨٨٧هجرية/١٤٨٢م) عندما بنى مدرسته في القدس، ولم يتبق من سبيل اينال سوى البئر الذي أقام قايتباى سبيله عليها، وقد بناه من الحجر المشهر وفرش أرضيته بالرخام وزخرف قبته وأركانه بالعناصر الزخرفية النباتية والهندسية والصنج المعشقة، شكل (٧٥).

وفــي ســنة ١٣٠٠هجرية/١٨٨٢م جدده السلطان عبد المجيد خان بن عبد المجيد خان في العــصر العثماني، ويتكون هذا السبيل من طابقين يضم أولهما بئرا تعلوها خرزة وهو محفور في الأرض لتخزين مياه الأمطار ويختلف عن آبار غيره من الأسبلة، ويرتفع ثانيهما مترا عن ســطح الأرض وفــيه المزملة لتفريق الماء، وقد فرشت أرضيته بالبلاط المصنوع من الحجر الصلب ويتكون من الحجارة الحمراء والبيضاء.

وللسبيل أربع نوافذ في جهاته الأربع، وقد حول أعلى مربع الطابق الثاني إلى مثمن لإيجاد قاعدة مثمنة تقوم عليها القبة الجميلة المزخرفة بزخارف نباتية وهندسية.



شكل (٧٥): سبيل قايتباى بالحرم القدسي الشريف.

٤- سبيل قاسم باشا (باب المحكمة):

وهو الكائن على حافة بركة الررنج إلى الغرب من ساحة الحرم وعلى بعد بضعة أمتار من بـــاب السلـــسلة من الشمال الشرقي، ويسمى أيضا سبيل باب المحكمة، وأنشأه قاسم باشا والى القدس سنة ٩٣٣هجرية/١٥٢٦-١٥٢٧م في عهد السلطان سليمان القانوني.

ويـــتكون من بناء ذي ثمانية أضلاع حجرية بأسفل كل منها صنبور للماء، وينزل إليه من أرض الحـــرم بـــدرجات قليلة تدور حول بناء السبيل، وأمام كل صنبور مقعد حجري لجلوس المتوضئين وتوجد قناة بأرض بناء السبيل لتصريف مياه الوضوء.

وتغطـــى السبيل ظلة خشبية مثمنة الشكل تقي المتوضئين حرارة ومطر الشتاء، ويعلو بناء السبيل المثمن قبة صغيرة على طراز القباب العثمانية.

٥- سبيل الشيخ بدير:

علـــى قيد أمتار من باب الناظر وبينه وبين سبيل شعلان، عمر هذا السبيل الحاج مصطفى آغا والى القدس، في عهد السلطان محمود بن السلطان مصطفى الثاني(١١٥٣هجرية/١٧٤٠م) وكان السبيل قد بنى قبل هذا التاريخ.

ويتكون السبيل من بناء صغير الحجم طوله متران وعرضه متران وارتفاعه أربعة أمتار، وهو مبنى من الحجارة الحمراء والبيضاء، مفتوح الجهات الثلاث: الجنوبية والشمالية والغربية مـــع وجـــود ســـياج معدني، وتقوم فوقه قبة صغيرة ترتكز على أربعة أعمدة صغيرة لطيفة وتعلوها عقود

مدبـــبة فـــي كـــل الجهات المفتوحة، أما الجهة الشرقية فقد سدت بجدار حجري يصل بين العمودين في هذه الجهة، وفي وسط البناء بئر للماء.

ج- المطهرة والكأس وبركة الررنج:

من المنشآت المائية التي تقع في الحرم القدسي الشريف أو في رحاب ساحته الآثار التالية:

١- المطهرة (المتوضأ):

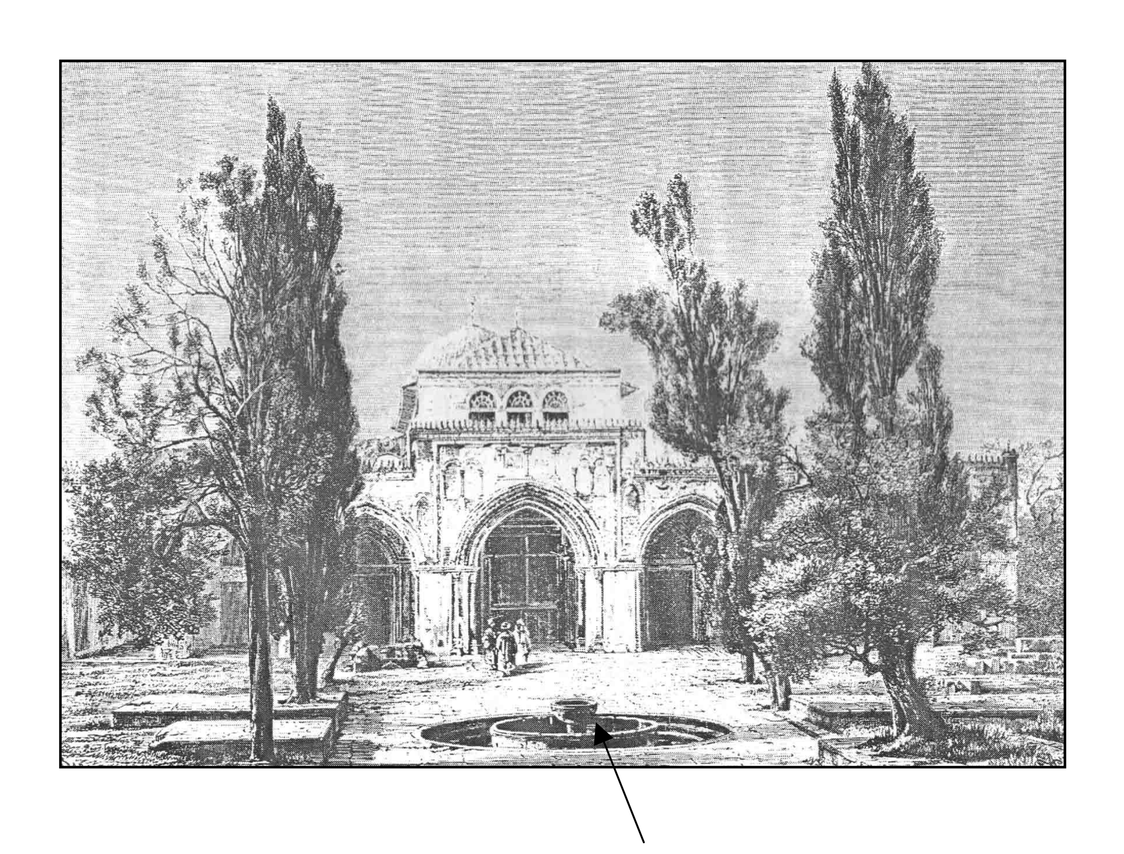
بـــناها الـــسلطان العادل أبو بكر بن أيوب ووقفها في سنة ٥٨٩هجرية/١١٩٣م في العصر الأيوبي، وفي العصر المملوكي جدد بناءها الأمير علاء الدين البصيرى ناظر الحرم الشريف، ويتوصـــل إليها عبر باب الطهارة المؤدى إلى عدة درجات ينزل من عليها إلى ممر مكشوف يؤدى إلى طهارة الرجال والنساء.

وتـــتكون مـــن مجمـــوعة غرف للطهارة وأماكن للوضوء ومجموعة بيوت وفسقية كبيرة، وتنقـــسم إلى قسمين كبيرين قسم للرجال وآخر للنساء، وهناك مجموعة غرف تقع فوق طهارة النساء وكانت تستعمل مساكن تؤجر لوقف الحرم.

٢- الكأس:

يقــع فــي ســاحة الحرم الواقعة بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى، أنشأه السلطان العادل أبــو بكــر بــن أيوب في ٥٨٩هجرية/١١٩٣م في العصر الأيوبي، ثم جدد بناءه الأمير تنكز الناصري ورممه في سنة ٧٢٨هجرية/١٣٢٧م، ثم قام السلطان قايتباى بتعميره وترميمه ثانية.

ويــتكون مــن حوض رخامي مستدير الشكل وفي وسطه نافورة، وعلى جوانبه الخارجية صــنابير يخرج منها الماء ليتوضأ منه المصلون الذين يجلسون على مقاعد حجرية مقامة أمام تلــك الــصنابير وهي موضوعة حسب استدارة الكأس، ويحيط سياج معدني متشابك بالحوض والــنافورة، شــكل (٧٦)، ويجرى ماء الوضوء بعد استعماله إلى المجارى الممتدة تحت بلاط الحرم الشريف.



شكل (٧٦): حوض الكأس (المشار إليه بالسهم) الواقع بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة (منظور يعبر عن فترة زمنية سابقة).

٣- بركة الرنج (عنغج):

جددت هذه البركة ورممت في سنة ٨٨٧هجرية/١٤٨٢م، فقد جددها الأشرف قايتباى عندما بنـــى مدرسته في القدس ثم جددت في العصر العثماني في أثناء بناء سبيل قاسم باشا المجاور لها في سنة ٩٣٣هجرية/١٥٣٦م.

وتتكون البركة من بناء مربع الشكل يرتفع نصف متر ويحيط به سياج معدني يبلغ ارتفاعه مترا واحدا، وفرشت أرضية البركة ببلاطات مربعة من الرخام وفرشت حوافه بالرخام أيضا، وأقيمت نافورة رخامية لطيفة الشكل في وسط البركة.

سابعا: مصاطب الحرم:

يــوجد فــي فــناء قــبة الصخرة وساحة الحرم القدسي الشريف عدد كبير من المصاطب، والمصطبة تتكون من بناء حجري منبسط يرتفع عن أرض ساحة الحرم بعدة درجات ، وعادة مــا يتــصدرها محــراب حجري في الجهة الجنوبية منها، وهذه المصاطب معدة للصلاة أو التدريس في فصل الصيف، ونذكر منها ما يلي(١):

١- مصطبة الكرك:

تقع في الزاوية الشرقية الجنوبية من فناء الصخرة وأنشئت يوم تم تبليط فناء قبة الصخرة.

٢- مصطبة الظاهر:

وهــي إحــدى المصاطب الحجرية المنتشرة في ساحة الحرم، جدد بناءها وعمر محرابها الأمير بلوى الظاهري نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين عام٧٩٥هجرية/١٣٩٢-١٣٩٣م، في عهد الملك الظاهر برقوق.

وتتكون هذه المصطبة من بناء حجري منبسط مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويرتفع قرابة ٧٠سم عن أرض الحرم الشريف، ويوجد بالمصطبة محراب حجري.

٢- مصطبة علاء الدين البصيرى (محراب جركس):

تقــع إلــى الــشرق مــن باب الناظر وعلى بضعة أمتار منه، أنشأها سيف الدين جركس الناصــري حوالــي ســنة ٨٠٠هجرية/١٣٩٧م وتسمى أيضا محراب جركس لوجود محراب حجــري مقــام في منتصف ضلعها الجنوبي وعليه لوحة كتابية تبين اسم باني المحراب وهو الأمير جركس الناصري.

أما سبب تسميتها بمصطبة البصيرى فيرى البعض أن المصطبة أنشئت على يد علاء الدين البــصيرى ناظــر الحــرم الشريف في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وتتكون

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٣ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

المــصطبة مــن بناء حجري منبسط مربع الشكل وترتفع نصف متر تقريبا عن أرض ساحة الحــرم، ويصعد إليها بواسطة درجتين حجريتين في ضلعها الغربي، أما محرابها فهو حجري مستطيل الشكل تتوسطه حنية حجرية تعلوها طاقية المحراب، ويتوج الطاقية عقد حجري مدبب ترتكز أرجله على عمودين رخاميين صغيري الحجم لطيفي الشكل.

٤- مصطبة سبيل قايتباى:

أنشئت بين سنة ٨٥٧هجرية/١٤٥٣م و٨٦٥هجرية/١٤٦١م في عهد الملك الأشرف سيف الدين اينال، ويقع السبيل في الزاوية الشمالية الغربية من المصطبة.

وتــتكون المصطبة من بناء حجري منبسط مستطيل الشكل، ويصعد إليه بدرج من كل من الجهتــين الــشرقية والغربية، وترتفع نصف متر تقريبا عن أرض ساحة الحرم، ولها محراب جميل عبارة عن بناء حجري مستطيل الشكل وفي وسطه حنية حجرية تنتهي بأربع حطات من المقرنصات البسيطة.

٥- مصطبة سبيل سليمان (مصطبة العشاق):

تقع في الجهة الشمالية من الحرم الشريف خلف سبيل (قبة) سليمان إلى الجنوب الشرقي من بــاب العتم، ويبدو أن هذه المصطبة قد بنيت في أثناء بناء سبيل السلطان سليمان القانوني في سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م، ويلاصق السبيل من الضلع الجنوبي للمصطبة.

وتــتكون المصطبة من بناء حجري منبسط وشكله أقرب إلى التربيع، ويرتفع عن أرضية الحرم نحو نصف متر تقريبا، وفي منتصف الضلع الجنوبي منها يلتصق بها سبيل سليمان، وقد فتح محراب في منتصف واجهته الخلفية المطلة على المصطبة، وهو عبارة عن حنية حجرية وفوقها نقش كتابي يشير إلى بناء هذا المحراب من قبل السلطان سليمان القانوني.

٦- محراب على باشا:

أنــشأ هذا المحراب على باشا في سنة ١٠٤٧هجرية/١٦٣٧-١٦٣٨م، ويقوم فوق منتصف الضلع الجنوبي لمصطبة حجرية تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم بين باب الحديد وباب القطانين، وهذه المصطبة مستطيلة الشكل متوسط المساحة وترتفع ثلاثة مداميك حجرية.

بنى هذا المحراب من الحجارة الحمراء والبيضاء وهو مستطيل الشكل تتوسطه حنية حجرية تنتهي بطاقية كتب فوقها نقش على لوح من الرخام يبين اسم الباني وسنة البناء.

٧- مصطبة الطين:

أنــشئت فــي سنة ١١٧٤هجرية/١٧٦٠-١٧٦١م في العصر العثماني، كما يبدو في نقش كتابــي مثــبت بأعلى المحراب، وهي ذات بناء حجري منبسط يرتفع قرابة ٤٠سم عن أرض الحــرم الشريف وهي مربعة الشكل تقريبا، و لها محراب حجري مستطيل الشكل في منتصف الــضلع الجنوبي، يتكون من حنية تتوجها طاقية وفوق الطاقية لوح حجري كتابي كتب باللغة التركية.

ثامنا: مهد عيسى و مسجده:

يــرجح أنــه بنــى قــبل ســنة ٤٣٨هجــرية/١٠٤٧م، وتــم تــرميمه في القرن العاشر الهجــري/الــسادس عــشر الميلادي، ويتم الوصول إليه عبر سلم ضيق في الزاوية الجنوبية الــشرقية لــسور الحرم وينزل إليه بخمسة وثلاثين درجة وفيه قبة صغيرة تحمل روح البناء العثماني في الفترة المتأخرة.

وتقــوم القبة على أربعة أعمدة وتحتها حوض حجري يقال انه مهد عيسى عليه السلام، أما المهد فهو عبارة عن محراب حجري بسيط التجويف، ويقال أنه مكان تعبد مريم عليها السلام، ويــوجد بــاب حديدي في الجدار الجنوبي يؤدى إلى ما يعرف باسطبل سليمان، ويشكل جداره الشرقي الزاوية الشرقية لسور القدس وسور الحرم الشريف(١).

تاسعا: حائط البراق:

من أهم الآثار الإسلامية المرتبطة بالحرم القدسي الشريف هو حائط البراق، ويشكل الجزء الجنوبــي الغربي من جدار الحرم و يبلغ طوله ٥٠ مترا و ارتفاعه حوالي ٢٠ مترا(٢)، ويعد مــن الأمــلاك الإســلامية لأنــه يــشكل جزءا من الحرم الشريف وله علاقة وطيدة بإسراء الرسول (ﷺ).

وبالرغم من أن اليهود لا يملكون أي حق قانوني بهذا الحائط إلا أن سماحة المسلمين أذنت للــيهود بزيارة هذا الحائط و البكاء خلفه، ومن هنا أطلقوا عليه زورا وكذبا اسم حائط المبكى حيث يدعوا اليهود بأن هذا الجدار هو الجدار الخارجي لهيكل سليمان عليه السلام الذي رممه هيــرود ســنة ١١ ق.م، ولكنهم نسوا أن تيطس قد هدمه سنة ٧٠م وجاء بعده هادريان وأزال آثاره بالكامل وأصبح مكانه قاعا مستويا.

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٩١.

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر: * عبد القادر: مرجع سابق، ص١١١ وما بعدها.

الجزء الثالث

الملاحق

ملحق (١)

الآثار و المواقع الإسلامية بالقدس

مرتبة حسب العصور الإسلامية

تحـــتوى مدينة القدس القديمة على حوالي ٢٠٠ أثرا إسلاميا من مختلف العصور الإسلامية بدءا من العصر الأموي وانتهاء بالعصر العثماني، ذلك بخلاف الآثار الدارسة التي تهدمت ولم يتم إعادة بنائها مرة أخرى، وفيما يلي ذكر لأسماء هذه الآثار والعمائر مرتبة تاريخيا(١):

أولا: العصر الأموي:

١- **قبة الصخرة:** ٧٢هجرية/٦٩١-٦٩٢م.

٢- **قبة السلسلة:** ٧٢هجرية/٦٩١-٦٩٢م.

٣- **المسجد الأقصى:** ٦٩-٩٦هجرية/٧٠٩-٧١٥م.

٤- **القـــصور الأمـــوية** (دار الإمـــارة): أواخر القرن الأول الهجري / أوائل القرن الثامن الميلادي.

٥- **الـــباب الذهبـــي** (باب الرحمة و باب التوبة): إعادة بناء (القرن الأول الهجري/السابع الميلادي).

ثانيا: العصر العباسي – العصر الفاطمي:

٦- **البائكة الجنوبية** (بساحة الصخرة المشرفة): القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

٧- **البائكة الشرقية** (بساحة الصخرة المشرفة): القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

٨- **البائكة الغربية** (بساحة الصخرة المشرفة): ٣٤٠هجرية / ٩٥١-٩٥٢م.

٩- **تربة أمراء الدولة الإخشيدية:** القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

١٠- **الـــبائكة الجنوبـــية الـــشرقية** (بـــساحة الصخرة المشرفة): ٤١٢هجرية / ١٠٢١م (ترميمها ٦٠٨هجرية/١٢١١-١٢١٢م).

١١- **مهـــد عيـــسى ومـــسجده:** قـــبل ســـنة ٤٣٨هجـــرية/١٠٤٧م (ترميمه في العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي).

ثالثا: العصر الأيوبي:

١٢- **البيمارستان الصلاحى:** ٥٨٢هجرية/١١٨٧م.

١٣- **الخانقاه الصلاحية:** وقف ٥٨٥هجرية/١١٨٩م.

---

(١٢٨) أنظر: *نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٤٦ وما بعدها.

* وثيقة القدس: مرجع سابق، ص١٣٨-١٤٠.

١٤- **الزاوية الختنية:** وقف ٥٨٧هجرية/١١٩١م.

١٥- **قبة يوسف:** ٥٨٧هجرية/١١٩١م (إعادة بناء: ١٠٩٢هجرية/١٦٨١م).

١٦- **إعادة بناء سور المدينة:** ٥٨٧-٦١٠هجرية/١١٩١-١٢١٤م.

١٧- **المدرسة الصلاحية:** وقف ٥٨٨هجرية/١١٩٢م.

١٨- **جامع عمر** (أمام كنيسة القيامة): ٥٨٩هجرية/١١٩٣م.

١٩- **المطهرة:** وقف ٥٨٩هجرية/١١٩٣م.

٢٠- **الكأس:** ٥٨٩هجرية/١١٩٣م (ترميم: ٧٢٨هجرية/١٣٢٧م).

٢١- **جامع النساء:** ٥٩٠هجرية/١١٩٤م تقريبا.

٢٢- **مسجد ولى الله محارب:** ٥٩٥هجرية/١١٩٨م.

٢٣- **قبة المعراج:** ٥٩٧هجرية/١٢٠٠م.

٢٤- **الزاوية الجراحية** (المحراب): ٥٩٨هجرية/١٢٠١م تقريبا (إضافة المسجد: ١٣١٣هجرية/١٨٩٥م).

٢٥- **باب السلسلة و باب السكينة:** ٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا.

٢٦- **قبة سليمان:** ٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا.

٢٧- **باب الناظر** (باب المجلس): تجديد الأبواب (٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا)، بناء البوابة (٧٠٧هجرية/١٣٠٧م تقريبا).

٢٨- **مدفن الشيخ درباس:** ٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا.

٢٩- **زاوية الهنود** (الزاوية الرفاعية): بداية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.

٣٠- **القبة النحوية:** ٦٠٤هجرية/١٢٠٧م.

٣١- **صهريج الملك المعظم عيسى:** ٦٠٧هجرية/١٢١٠م.

٣٢- **المدرسة البدرية:** ٦١٠هجرية/١٢١٣م (لم يبق منها سوى بوابتها).

٣٣- **القلعة** (بنيت قبل العصر الإسلامي و أضيف لها مئذنة في عهد سليمان القانوني): بناء البرج (٦١٠هجرية/١٢١٣م)، إعادة ترميم (٧١٠هجرية/١٣١٠م)، ترميمات شاملة عامة (٩٣٨هجرية/١٥٣١م).

٣٤- **الرواق الشمالي بالحرم:** ٦١٠-٨٣٦هجرية/١٢١٣-١٤٣٢م.

٣٥- **باب العتم (شرف الأنبياء):** ٦١٠هجرية/١٢١٣م.

٣٦- **سبيل شعلان:** ٦١٣هجرية/١٢١٦م، ترميمه (٨٣٢هجرية/١٤٢٨م)، إعادة ترميم (١٠٣٧هجرية/١٦٢٨م)، المحراب الخارجي (١٠٦١هجرية/١٦٥٠م).

٣٧- **المدرسة المعظمية:** ٦١٤هجرية/١٢١٧م (إضافة المئذنة: ٦٧٣هجرية/١٢١٧م).

٣٨- **باب حطة:** (إعادة بناء: ٦١٧هجرية/١٢٢٠م).

٣٩- **تربة بركة خان:** بعد ٦٤٤هجرية/١٢٤٦م (توسيعها ٧٩٢هجرية/١٣٨٩م).

٤٠- **قبة موسى:** ٦٤٧هجرية/١٢٤٩م.

٤١- **القبة القيمرية:** ٦٤٨هجرية/١٢٥٠م.

رابعا: العصر المملوكي:

أ- المماليك البحرية:

٤٢- **باب المطهرة (باب المتوضأ):** (الترميم: ٦٦٥هجرية/١٢٦٦م).

٤٣- **رباط علاء الدين البصير:** ٦٦٦هجرية/١٢٦٧م.

٤٤- **دار الحديث:** ٦٦٦هجرية/١٢٦٧م.

٤٥- **زاوية (مزار) الشيخ حيدر:** ٦٧٤هجرية/١٢٧٥-١٢٦٧م.

٤٦- **المئذنة الفخرية (مئذنة باب المغاربة):** ٦٧٧هجرية/١٢٧٨م.

٤٧- **الرباط المنصورى:** ٦٨١هجرية/١٢٨٢-١٢٨٣م.

٤٨- **المسجد المنصورى (القلندرى):** ٦٨٦هجرية/١٢٨٧-١٢٨٨م.

٤٩- **الزاوية الكبكية:** ٦٨٨هجرية/١٢٨٩م.

٥٠- **رباط الكرد:** ٦٩٣هجرية/١٢٩٣-١٢٩٤م.

٥١- **الخانقاة الدوادرية:** ٦٩٥هجرية/١٢٩٥م.

٥٢- **محراب داود:** ٦٩٦-٦٩٨هجرية/١٢٩٦-١٢٩٨م.

٥٣- **التربة الأوحدية:** ٦٩٧هجرية/١٢٩٧م.

٥٤- **مئذنة باب الغوانمة:** ٦٩٨هجرية/١٢٩٨-١٢٩٩م
(الترميم: ١٣٤١هجرية/١٩٢٢-١٩٢٣م).

٥٥- **المدرسة السلامية:** بعد٧٠٠هجرية/١٣٠٠م.

٥٦- **أثـــر غير مسمى** (حاليا دار غنيم)**:** يرجح أنه من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادى.

٥٧- **التربة الجالقية:** ٧٠٧هجرية/١٣٠٧-١٣٠٨م.

٥٨- **الأروقة الغربية:** ٧٠٧-٧٣٧هجرية/١٣٠٧-١٣٣٦م.

٥٩- **باب الغوانمة** (من أبواب الحرم)**:** ٧٠٧هجرية/١٣٠٧-١٣٠٨م.

٦٠- **مسجد القلعة:** ٧١٠هجرية/١٣١٠-١٣١١م.

٦١- **التربة السعدية:** وقف ٧١١هجرية/١٣١١م.

٦٢- **باب المغاربة** (باب الحرم)**:** ٧١٣هجرية/١٣١٣-١٣١٤م.

٦٣- **المدرسة الجاولية:** ٧١٥-٧٢٠هجرية/١٣١٥-١٣٣٠م.

٦٤- **المدرسة الكريمية:** وقف ٧١٨هجرية/١٣١٨م.

٦٥- **البائكة الشمالية** (بساحة الصخرة المشرفة): ٧٢١هجرية/١٣٢١م.

٦٦- **البائكة الشمالية الشرقية** (بساحة الصخرة المشرفة): ٧٢٦هجرية/١٣٢٥-١٣٢٦م.

٦٧- **المدرسة التنكزية:** ٧٢٩هجرية/١٣٢٨-١٣٢٩م.

٦٨- **مئذنة باب السلسلة:** ٧٣٠هجرية/١٣٢٩-١٣٣٠م.

٦٩- **المدرسة الأمينية:** ٧٣٠هجرية/١٣٢٩-١٣٣٠م.

٧٠- **الخانقاه الفخرية:** ٧٣٠هجرية/١٣٢٩-١٣٣٠م.

٧١- **باب القطانين:** ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م.

٧٢- **سوق القطانين:** ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م.

٧٣- **خان تنكز-خان أوطوزبير:** ٧٣٧هجرية/١٣٣٦-١٣٣٧م.

٧٤- **حمام الشفا:** ٧٣٧هجرية/١٣٣٦-١٣٣٧م.

٧٥- **حمام العين:** ٧٣٧هجرية/١٣٣٦-١٣٣٧م.

٧٦- **البائكة الغربية الشمالية** (بساحة الصخرة المشرفة): ٧٧٨هجرية/١٣٧٦م.

٧٧- **المدرسة الملكية:** ٧٤١هجرية/١٣٤٠م.

٧٨- **الزاوية المهمازية:** ٧٤٥هجرية/١٣٤٥م.

٧٩- **التربة الكيلانية:** ٧٥٣هجرية/١٣٥٢م.

٨٠- **تربة تركان خان:** ٧٥٣هجرية/١٣٥٢-١٣٥٣م.

٨١- **المدرسة الفارسية:** ٧٥٥هجرية/١٣٥٣م.

٨٢- **باب الحديد:** (ترميمه: ٧٥٥-٧٥٨هجرية/١٣٥٤-١٣٥٧م).

٨٣- **المدرسة القشتمرية:** ٧٥٩هجرية/١٣٥٧-١٣٥٨م.

٨٤- **المدرسة الأرغونية:** ٧٥٨هجرية/١٣٥٦م.

٨٥- **دار القرآن السلامية:** ٧٦١هجرية/١٣٥٩-١٣٦٠م.

٨٦- **الزاوية الأدهمية:** ٧٦٢هجرية/١٣٦٠م تقريبا.

٨٧- **المدرسة المحدثية:** ٧٦٢هجرية/١٣٦٠-١٣٦١م.

٨٨- **المدرسة المنجكية:** ٧٦٢هجرية/١٣٦٠م.

٨٩- **التربة و المدرسة الطازية:** ٧٦٣هجرية/١٣٦١-١٣٦٢م.

٩٠- **مئذنة باب الأسباط:** ٧٦٩هجرية/١٣٦٧-١٣٦٨م.

٩١- **الزاوية البسطامية:** **قبل** ٧٧٠هجرية/١٣٦٨-١٣٦٩م.

٩٢- **المدرسة الأسعردية:** ٧٦٠هجرية/١٣٥٨م.

٩٣- **المدرسة الحنبلية:** ٧٨١هجرية/١٣٨٠م.

٩٤- **المدرسة اللؤلؤية:** موجودة سنة ٧٨١هجرية/١٣٨٠-١٣٨١م.

٩٥- **الزاوية اللؤلؤية:** وقف ٧٧٥هجرية/١٣٥٤.

٩٦- **المدرسة و التربة البلدية:** قبل ٧٨٢هجرية/١٣٨٠-١٣٨١م.

٩٧- **المدرسة الخاتونية:** ٧٥٥هجرية/١٣٥٤م.

٩٨- **سرايا الست طنشق المظفرية:** وقف ٧٨١-٧٨٣هجرية/١٣٧٩-١٣٨٢م.

٩٩- **المدرسة و التربة الطشتمرية:** ٧٨٤هجرية/١٣٨٢-١٣٨٣م.

ب- عصر المماليك البرجية:

١٠٠- **الزاوية القرمية:** قبل ٧٨٨هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧م.

١٠١- **زاوية الشيخ أحمد المثبت (تربة):** ٧٨٨هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧م تقريبا.

١٠٢- **خان السلطان (الوكالة):** (الترميم: ٧٨٨هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧م).

١٠٣- **منبر برهان الدين** (ويسمى قبة الميزان): ٧٩٠هجرية/١٣٨٨ (ترميمه: ١٢٥٩هجرية/١٨٤٣م).

١٠٤- **مصطبة الظاهر:** ٧٩٥هجرية/١٣٩٢-١٣٩٣م.

١٠٥- **تربة الطنبغا المعلم السيفى:** ٧٩٨هجرية/١٣٩٥-١٣٩٦م.

١٠٦- **تربة الست طنشق المظفرية:** نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.

١٠٧- **دار الخطابة:** نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.

١٠٨- **مصطبة البصيرى:** ٨٠٠هجرية/١٣٩٧-١٣٩٨م.

١٠٩- **بركة السلطان:** ٨٠١هجرية/١٣٩٨-١٣٩٩م.

١١٠- **المدرسة الصبيبية: قبل** ٨٠٩هجرية/١٤٠٦-١٤٠٧م.

١١١- **الزاوية الوفائية:** بداية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.

١١٢- **المدرسة الكاملية: قبل** ٨١٦هجرية/١٤٢٣م.

١١٣- **المدرسة الباسطية:** وقف ٨٣٤هجرية/١٤٣٠-١٤٣١م.

١١٤- **المدرسة الغادرية:** ٨٣٦هجرية/١٤٣٢-١٤٣٣م.

١١٥- **المدرسة الحسنية:** ٨٣٧هجرية/١٤٣٣-١٤٣٤م.

١١٦- **سبيل البصيرى:** ٨٣٩هجرية/١٤٣٥-١٤٣٦م.

١١٧- **المدرسة العثمانية: ٨٤٠هجرية/١٤٣٦-١٤٣٧م.**

١١٨- **المدرسة الجوهرية:** ٨٤٤هجرية/١٤٤٠-١٤٤١م.

١١٦- **مصطبة سبيل قايتباى:** ٨٦٠هجرية/١٤٥٥-١٤٥٦م.

١٢٠- **البائكة الجنوبية الغربية:** ٨٧٧هجرية/١٤٧٢-١٤٧٣م.

١٢١- **الجامع العمرى الكبير (بحارة الشرف):** قبل ٨٧٨هجرية/١٤٧٣-١٤٧٤م.

١٢٢- **الرباط الزمنى:** ٨٨١هجرية/١٤٧٦-١٤٧٧م.

١٢٣- زاوية **الشيخ يعقوب العجمى:** قبل ٨٨٥هجرية/١٤٨٠-١٤٨١م.

١٢٤- **المدرسة المزهرية:** ٨٨٥هجرية/١٤٨٠-١٤٨١م.

١٢٥- **مسجد الحريرى:** قبل ٨٨٦هجرية/١٤٨١-١٤٨٢م.

١٢٦- **المدرسة الأشرفية (السلطانية):** ٨٨٧هجرية/١٤٨٢م.

١٢٧- **سبيل قايتباى:** ٨٨٧هجرية/١٤٨٢م (ترميمه: ١٣٠٠هجرية/١٨٨٢-١٨٨٣م).

١٢٨- **بركة الرنج (عنغج):** ترميم و تجديد ٨٨٧هجرية/١٤٨٢م.

١٢٩- **الزاوية الظاهرية** (دار البيرق): القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.

١٣٠- **أثر غير مسمى** (حاليا دار اليمن): القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.

خامسا: العصر العثماني:

١٣١- **ضريح مجير الدين الحنبلي** (مؤرخ القدس): ٩٢٧هجرية/١٥٢٠-١٥٢١م.

١٣٢- **المسجد القيمرى:** القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

١٣٣- **قبة الأرواح:** القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

١٣٤- **قبة الخضر:** القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

١٣٥- **المئذنة الحمراء:** القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

١٣٦- **حمام السلطان:** القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

١٣٧- **مسجد النبي داود و قبره:** ٩٣٠هجرية/١٥٢٣-١٥٢٤م.

١٣٨- **سبيل قاسم باشا:** ٩٣٣هجرية/١٥٢٦-١٥٢٧م.

١٣٩- **مئذنة مسجد القلعة:** ٩٣٨هجرية/١٥٣١-١٥٣٢م
(ترميم: ١٠٦٥هجرية/١٦٥٤-١٦٥٥م).

١٤٠- **سبيل بركة السلطان:** ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤١- **سبيل طريق الواد:** ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٢- **سبيل باب السلسلة:** ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٣- **سبيل باب العتم:** ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٤- **مصطبة سليمان:** ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٥- **سبيل باب الناظر:** ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٦- **سبيل باب الأسباط (سبيل باب ستى مريم):** ٩٤٣هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٧- **الأسوار و الأبواب التي بناها العثمانيون:** ٩٤٤-٩٤٧هجرية/١٥٣٧-١٥٤١م.

١٤٨- **باب العامود (باب دمشق):** (إعادة البناء: ٩٤٤هجرية/١٥٣٧-١٥٣٨م).

١٤٩- **باب الساهرة:** ٩٤٤هجرية/١٥٣٧-١٥٣٨م.

١٥٠- **برج اللقلق:** ٩٤٥هجرية/١٥٣٨-١٥٣٩م.

١٥١- **قبة النبي** (محراب النبي): ٩٤٥هجرية/١٥٣٨-١٥٣٩م.

١٥٢- **باب الأسباط (باب ستى مريم) (باب القديس استيفانوس):**

آخر ترميم ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م.

١٥٣- **باب الخليل (باب يافا) (باب محراب داود):** جدد في ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م.

١٥٤- **باب النبي داود (باب صهيون):** جدد في ٩٤٧هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٥- **برج كبريت:** البناء ٩٤٧هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٦- **باب المغاربة (باب سلوان) (باب الدباغة):** جدد في ٩٤٧هجرية/١٥٤٠م.

١٥٧- **المدرسة الرصاصية (رباط بايرام جاويش):** ٩٤٧هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٨- **مكتب بايرام جاويش:** ٩٤٧هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٩- **تكية خاصكى سلطان:** ٩٥٩هجرية/١٥٥١-١٥٥٢م.

١٦٠- **جامع المولوية:** ٩٩٥هجرية/١٥٨٦-١٥٨٧م.

١٦١- **خلوة محمد أغا:** ٩٩٦هجرية/١٥٨٧-١٥٨٨م.

١٦٢- **الزاوية النقشبندية (الأزبكية):** ١٠٢٥هجرية/١٦١٦م.

١٦٣- **الزاوية الأفغانية:** ١٠٤٠هجرية/١٦٣٠-١٦٣١م.

١٦٤- **محراب على باشا:** ١٠٤٧هجرية/١٦٣٧-١٦٣٨م.

١٦٥- **قبة يوسف أغا:** ١٠٩٢هجرية.

١٦٦- **مسجد الشوربجى و سبيله:** ١٠٩٧هجرية/١٦٨٥-١٦٨٦م.

١٦٧- **مسجد النبي (مصلى الخضر-قبة بخ بخ):** ١١١٢هجرية/١٧٠٠-١٧٠١م.

١٦٨- **سبيل الشيخ بدير:** ١١٥٣هجرية/١٧٤٠-١٧٤١م.

١٦٩- **مصطبة الطين:** ١١٧٤هجرية/١٧٦٠-١٧٦١م.

١٧٠- دار **العز:** ١٢٠٥هجرية/١٧٩٠-١٧٩١م.

١٧١- ايوان **السلطان محمود الثاني (قبة العشاق):** ١٢٢٣هجرية/١٨٠٨-١٨٠٩م.

١٧٢- **باب الأسباط (باب الحرم):** ١٢٢٣هجرية/١٨٠٨-١٨٠٩م.

١٧٣-**زاوية ولى الله أبو مدين (زاوية المغاربة):** ١٢٦٩هجرية/١٨٥٢-١٨٥٣م.

١٧٤- جامع المغاربة: ١٢٢٨هجرية/١٨٧١م.

سادسا: الآثار الإسلامية في فترات مختلفة:

١٧٥- حائط البراق.

١٧٦- الأبواب المغلقة بالحرم الشريف (الباب المفرد- الباب المزدوج- الباب الثلاثي).

١٧٧- الآبار بالحرم الشريف.

١٧٨- مسجد الحيات.

١٧٩- الإسطبل (شرقي المسجد الأقصى تحت مستوى الساحة الخارجية).

١٨٠- مقام غباين.

١٨١- مسجد البرديسى.

١٨٢- المسجد العمرى الصغير.

١٨٣- مسجد مصعب.

١٨٤- مسجد خان السلطان.

١٨٥- مسجد أبى بكر الصديق.

١٨٦- مسجد عثمان بن عفان.

١٨٧- مسجد سويقة علوان.

١٨٨- مسجد البراق (بجوار باب المغاربة).

١٨٩- مسجد الشيخ ريحان.

١٩٠- ضريح الشيخ مكي.

١٩١- ضريح الشيخ حسن.

١٩٢- مقام و مسجد سيدنا سليمان.

١٩٣- قبور باب الخليل.

١٩٤- سبيل سوق العطارين.

١٩٥- سبيل خان الزيت.

١٩٦- سبيل باب الدرج.

١٩٧- دار شرف.

١٩٨- القناطر (السباطات).

١٩٩- الأسواق.

سابعا: الآثار الإسلامية الدارسة:

١- **موقع قبرى الصحابيين الجليلين عبادة بن الصامت و شداد بن أوس:** (في مقبرة باب الرحمة).

٢- **المدرســـة النـــصرية:** تقع على برج باب الرحمة و تنسب الى الشيخ نصر بن إبراهيم المقدســـى المتوفى في سنة ٤٩٠هجرية/١١٩٦م، و عرفت أيضا بالمدرسة الغزالية نسبة الى الإمام الغزالى.

٣- **مدرسة أبى عقبة:** من مدارس الحنفية بالقدس.

٤- **المدرســـة الأفضلية:** تنسب الى الملك الأفضل على بن صلاح الدين الأيوبي وقفها في ســـنة ٥٨٩هجرية/١١٩٣م، وكان الملك الأفضل قد وقف حارة المغاربة على طائفة المغاربة الذين قدموا الى بيت المقدس من مختلف أقطار أفريقيا الشمالية، وهي واقعة في حي المغاربة، وقد أزالتها السلطات الإسرائيلية المحتلة في سنة ١٩٦٧م.

٥- **المدرســـة الأمجديـــة:** تنسب الى الملك الأمجد حسن شقيق الملك المعظم عيسى، وتقع بباب الحرم الشريف.

٦- **زاوية الدركاة:** أنشأها الأمير غازي بن الملك العادل، ووقفها سنة ٦١٣هجرية/١٢١٦م في العصر الأيوبي وكانت تقع بجوار البيمارستان الصلاحى.

٧- **المدرســـة الوجيهـــية:** أنـــشأها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقي المتوفى في سنة ٧٠١هجرية/١٣٠١م، وكانت تقع عند باب الغوانمة بجوار المدرسة المحدثية.

٨- **الـــزاوية المحمدية:** وقفها محمد زكريا الناصري في سنة ٧٥١هجرية/١٣٠١م فنسبت إليه، وتقع بباب الناظر بجوار البارودية من جهة الغرب.

٩- **الزاوية الطواشية:** وقفها الشيخ شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين أحمـــد في سنة ٧٥٣هجرية/١٣٥٢م، وتقع في حارة الأكراد المعروفة بحارة الشرف، وأنشأت مكانها السلطات الإسرائيلية مساكن حديثة بعد عام ١٩٦٧م.

١٠- **المدرسة الحسنية:** تنسب الى شاهين الحسنى الطواشي المتوفى ٨١٥هجرية/١٤٢م، بنيت قبل سنة ٧٦٢هجرية/١٣٦٠م.

١١- **الزاوية الشيخونية:** تنسب الى شيخون ابن واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن على بن محمد، وكانت تقع بجوار باب حطة بالقرب من المدرسة الصلاحية.

١٢- **المدرســـة الـــبارودية:** أنـــشأتها الحاجة سفري خاتون بنت شرف الدين أبى بكر بن محمـــود البارودى، وقفتها في سنة ٧٦٨هجرية، و كانت تقع بالقرب من المدرسة الطشتمرية بجوار الحرم الشريف من جهة الغرب.

١٣- **الـــزاوية اليونسية:** تنسب الى الفقراء اليونسية و ينسب هؤلاء الى الشيخ يونس بن يوســـف بن مساعد الشيبانى الخارقى المتوفى في سنة ٦١٩هجرية/١٢٢٢م، وكانت تقع بباب الناظر مقابل المدرسة البارودية.

١٤- **المدرســـة الجهاركـــسية:** تنـــسب الـــى الأميـــر جهـــاركس الحنبلي المتوفى سنة ٧٩١هجـــرية/١٣٨٨م، وكانت تقع بجوار الزاوية اليونسية، وقيل أنها كانت نصف كنيسة من بناء الروم.

١٥- **المدرسة الطولونية:** أنشأها شهاب الدين أحمد بن محمد الطولونى الظاهري في عهد السلطان برقوق، أنشأها قبل ٨٠٠هجرية/١٣٩٧م، وتقع على الرواق الشمالي للمسجد الأقصى ويصعد إليها من السلم الذي يتم الوصول منه الى منارة باب الأسباط.

١٦- **المدرســـة الفنـــرية (الفـــنارية):** أنشأها شهاب الدين أحمد بن محمد الطولونى سنة ٨٠٠ هجـــرية، وكانـــت تقع مقابل المدرسة الطولونية من جهة الشرق ويصعد إليها من السلم الموصل لمنارة باب الأسباط، ولما توفى الناصر فرج في سنة ٨١٥هجرية اشتراها محمد شاه بن المولى الفنرى الرومي ووقفها فنسبت إليه.

١٧- **المدرســـة القرقشندية:** و تقع قبالة بركة بنى إسرائيل، ملاصقة لسور الحرم الشمالي وفيها قبر الشيخ القرقشندى.

١٨- **المدرسة الموصلية:** تضاربت الأقوال حول بانيها، وذكر أن الشيخ أبى بكر بن على بـــن عـــبد الله بن محمد الشيبانى الموصلي، ربما يكون بناها بين ٧٩٠هجرية/١٣٨٨م وسنة ٧٩٧هجرية/١٣٩٤م، وكانت تقع بباب شرف الأنبياء بجوار المسجد الأقصى من جهة الشمال.

١٩- **المدرســـة العزية:** أنشأها عز الدين أيبك المعظمى في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي.

٢٠- **زاويـــة البلاســـى:** تنـــسب الى الشيخ أحمد البلاسى، وكانت تقع بظاهر القدس من الجنوب.

٢١- **زاوية الأزرق:** تنسب الى الشيخ إبراهيم الأزرق المتوفى سنة ٧٨٠هجرية/١٣٧٨م، وكانت تقع الى الشرق من زاوية البلاسى.

٢٢- **زاوية الشيخ خضر.**

ملحق رقم (٢)
الآثار والمواقع المسيحية بالقدس.

للمسيحيين على مختلف طوائفهم مقدسات وآثار عديدة بالقدس، ومن أهم هذه الطوائف والآثار ما يلي[1]:

* **جماعة الروم الأرثوذكس:** ومن أهم أديرتهم وكنائسهم دير أبينا إبراهيم و يقع في ساحة كنيسة القيامة، ودير مار يوحنا المعمدان ويقع بين سويقة علوان والطريق الذي يوصل الى حارة النصارى.

أما كنيسة ستنا مريم فتقع في وادى القدرون، أقامها الإمبراطور البيزنطي ماركيانوس (٤٥٠-٤٥٧م)، ودفن في هذا المكان كما يقولون يواكيم وحنه والدي مريم البتول، و كذلك يوجد قبر مريم ويوسف النجار.

* **الروم الكاثوليك:** من أهم كنائسهم كنيسة القديسة حنة وتقع بين باب حطة و باب الأسباط، على بعد قريب من شمالي الحرم الشريف، وقد أقام صلاح الدين الأيوبي بها مدرسة كانت تسمى الصالحية.

* **الإرساليات الكاثوليكية و بطاركة اللاتين:** وهم فئتان:

أ- الفرنسيسكان: ولهم أمكنة مقدسة خاصة بهم أهمها دير المخلص ويعرف بدير اللاتين، وهو يقع في الناحية الشمالية الغربية من حارة النصارى، والكازانوفا وتقع بين الباب الجديد ودير الأفرنج.

ب- الدومنيكون: جاءوا الى القدس عام ١٨٨٢م ولهم فيها دير وكاتدرائية.

* **الأرمن:** و هم طائفتان أرثوذكس وكاثوليك، ولهم أماكن مقدسة منها: دير مار يعقوب ودير الزيتونة، كذلك لهم في كنيسة القيامة كنائس صغيرة منها "الجلجثة الثانية" وتقع أمام القبر المقدس، وكنيسة مار يوحنا التي تقع في ساحة كنيسة القيامة.

***الروس:** لهم دار تعرف "بالمسكوبية" ، كما لهم كنيسة تقع على سفح جبل الزيتون من الجنوب باسم "القديسة مريم المجدلية"، وكذلك "كنيسة الصعود".

كما توجد طوائف مسيحية أخرى كالأقباط والأحباش والسريان والموارنة والألمان، ولكل طائفة بعض الكنائس والأديرة، وفيما يلي الآثار والمواقع المسيحية بالقدس[2]:

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * زايد: مرجع سابق، ص٢٥٧ وما بعدها.

* غازي، خالد محمد (٢٠٠١). القدس..سيرة مدينة (الطبعة الثانية). وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ص ٩٩ وما بعدها.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٥٤ و ما بعدها.

١- **طريق الآلام:** وله ١٤ مرحلة هي:

* المرحلة الأولى (المدرسة العمرية).
* المرحلة الثانية (الجلد) كنيسة وضع الشوك.
* المرحلة الثالثة.
* المرحلة الرابعة.
* المرحلة الخامسة.
* المرحلة السادسة (كنيسة فيرونيكا).
* المرحلة السابعة.
* المرحلة الثامنة (الدير الكبير).
* المرحلة التاسعة.
* المراحل من ١٠-١٤ (كنيسة القيامة و فيها عدة كنائس).

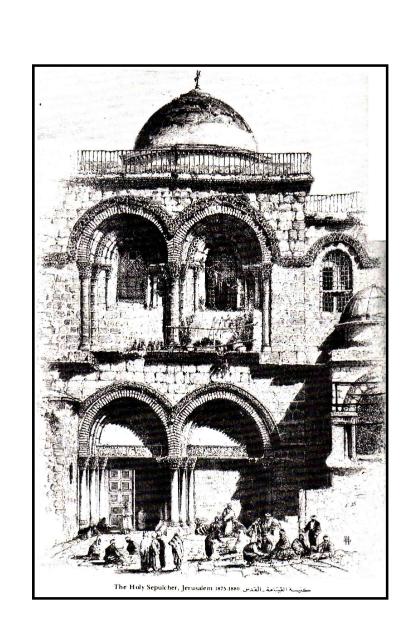
٢- **دير أبينا إبراهيم:** ٣٣٥م (تجديد ١٨٨٧م).

٣- **دير الروم الأرثوذكس:** ٤٩٤م .

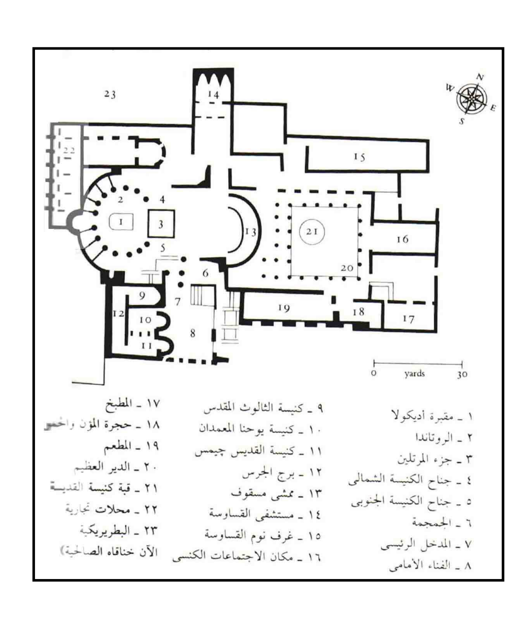
٤- **بطريركية الروم الأرثوذكس:** ٤٩٤م .

٥- **كنيسة القديسة حنة (مارى):** ٥٣٠م (تجديد ١٨٥٦م).

٦- **كنيسة القيامة:** ٣٣٥م ، شكل (٧٧).



مدخل كنيسة القيامة.



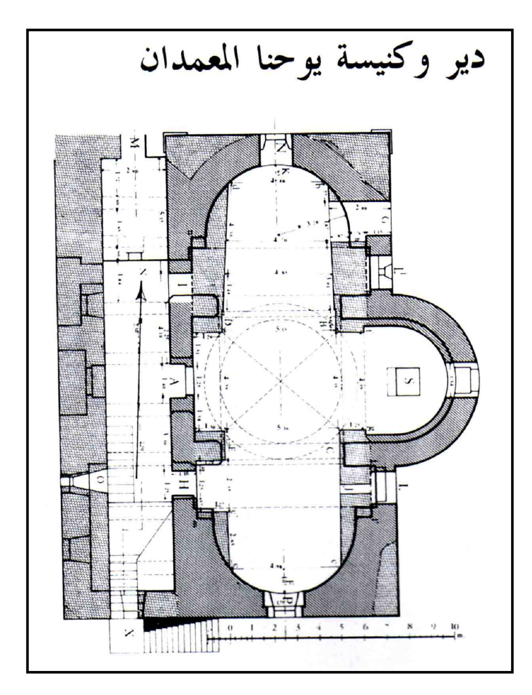
مسقط أفقي.

شكل (٧٧): كنيسة القيامة .

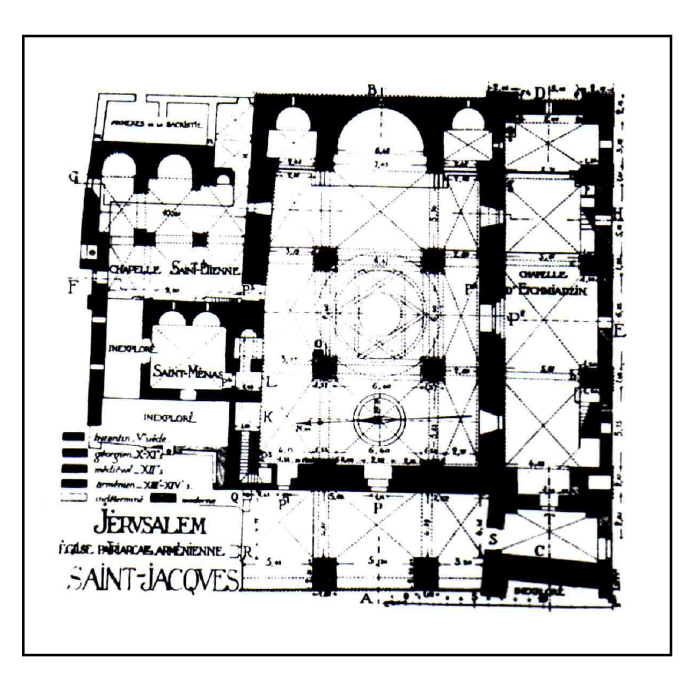
٧- **دير وكنيسة يوحنا المعمدان:** ٤٥٠م (تجديد ١٠٤٨م)، شكل (٧٨).

٨- **دير البنات:** ٥٩٤م.

٩- **دير مار يعقوب و كنيسة القديس جيمس:** ١١٤٢-١١٦٥م، شكل (٧٩).

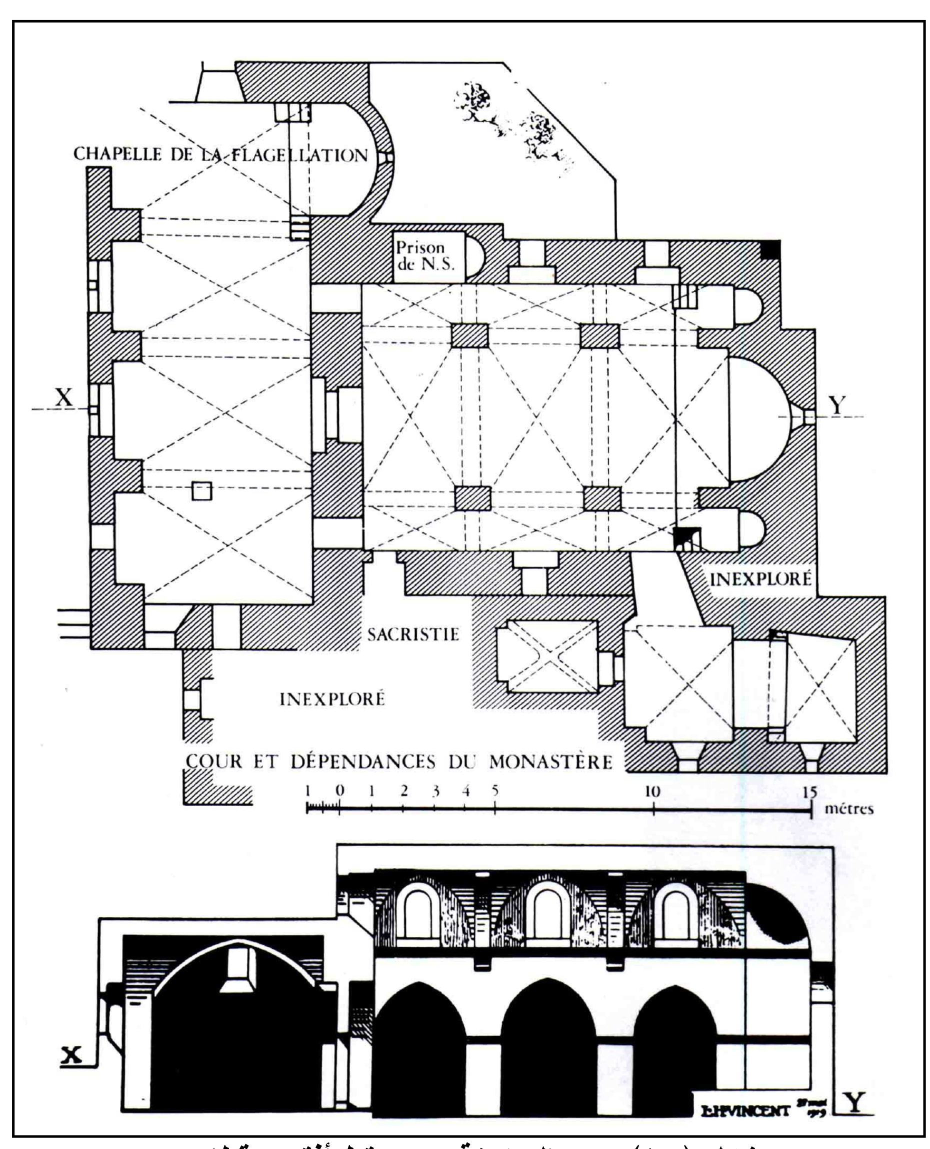


شكل (٧٨): مسقط أفقي لكنيسة يوحنا المعمدان.



شكل (٧٩): مسقط أفقي لكنيسة القديس جيمس.

١٠- دير الزيتونة: القرن ١٢-١٣م، شكل (٨٠).
١١- كنيسة ميلاد القديس مارى: القرن ١٢-١٣م.
١٢- كنيسة ميلاد القديس مارى للفرسان الألمان: القرن ١٢-١٣م.
١٣- كنيسة الواد: القرن ١٢-١٣م.
١٤- بطريركية الأقباط و كنيسة الملكة هيلانة و دير مار انطونيوس: القرن ١٢-١٣م.
١٥- دير الحبش: القرن ١٢-١٣م.
١٦- المولوية: القرن ١٢-١٣م.
١٧- اليعقوبية: القرن ١٢-١٣م.



شكل (٨٠): دير الزيتونة - مسقط أفقي وقطاع.

١٨- **الحريرى:** القرن ١٢-١٣م.
١٩- **كنيسة دير اللاتين:** ١٥٥٩م.
٢٠- **دير العدس (دير مار نيكوديمس):** القرن ١٢-١٣م.
٢١- **المنزل النمساوي** (الهوسبيس): ١٧٥٦م.
٢٢- **خان الأقباط وبركة البطرك:** ١٨٣٩م.
٢٣- **بطريركية الروم الكاثوليك:** ١٨٤٨م.
٢٤- **كنيسة المسيح:** ١٨٤٩م.
٢٥- **دير راهبات مار يوسف:** ١٨٥٠م، ١٩٣٠م.
٢٦- **دير وكنيسة وبطريركية مار مرقس للسريان:** ١٨٥٥م.
٢٧- **كنيسة حبس المسيح (راهبات صهيون):** ١٨٥٦م.
٢٨- **كنيسة وبطريركية اللاتين:** ١٨٦٣م.
٢٩- **مدرسة وكنيسة الفرير:** ١٨٧٦م.
٣٠- **بطريركية الحبش:** ١٨٨٣م.
٣١- **كنيسة ودير راهبات الوردية:** ١٨٨٣م.
٣٢- **كنيسة أوجاع العذراء (بطريركية الأرمن الكاثوليك):** ١٨٨٦م.
٣٣- **كنيسة المسكوبية:** ١٨٨٧م.
٣٤- **كنيسة المخلص (الدباغة):** ١٨٩٨م.
٣٥- **الكازانوفا.**
٣٦- **دير مار نقولا.**
٣٧- **دير مار الآمبوس.**
٣٨- **دير السيدة.**
٣٩- **دير مار أفتيموس.**
٤٠- **دير مار كاترين.**
٤١- **دير مار تاندرس.**
٤٢- **دير مار ديمترى.**
٤٣- **دير مار جرجس.**
٤٤- **دير مار ميخائيل.**
٤٥- **دير اسبيرودس.**
٤٦- **ميتم راهبات مار يوسف.**

٤٧- كنيسة البلا الاسباطية.

٤٨- دير مار يعقوب.

٤٩- دير السيدة العذراء للراهبات القبطيات.

ملحق رقم (٣)

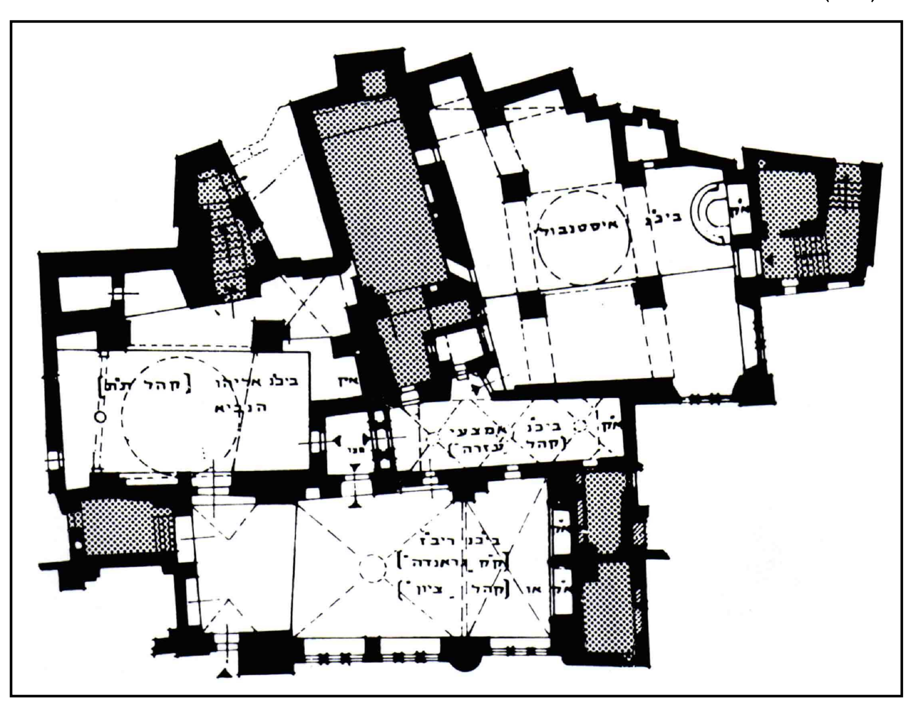
الآثار والمواقع اليهودية المتواجدة بالقدس

أوضحنا في الجزء الأول من هذه الدراسة أن الإمبراطور الروماني "هادريان" هو آخر من قــضى على المقدسات والآثار اليهودية في القدس، حتى أن السائح اليهودي "بتاحيا" الذي جاء الـــى القدس في القرن الثاني عشر الميلادي ذكر أنه لم يكن بها إلا يهودي واحد، وفي حديث آخر لسائح يهودي هو موسى بن نحمان جيروندى ما يشير الى وجود عائلتين يهوديتين فقط(١).

وفـــي القرن التاسع عشر أصبح لهم ستة كنس، وفيما يلي أسماء بالآثار والمواقع اليهودية المـــتواجدة الآن بالقـــدس، وجمـــيعها إمـــا أبنية مستأجرة أومنشئة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين(٢):

١- كنيس طبرت القدس.

٢- كنـــيس السفارديم الأربعة: يوحنان بن زكاى، والياهانافى، والاسطنبولى، ومركازى، أنظر شكل (٨١).



شكل (٨١): كنيس السفارديم الأربعة.

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * زايد: مرجع سابق، ص٢٥٦.

* غازي: مرجع سابق، ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٥٦.

٣- كنيس رامبان: أنظر شكل (٨٢).

٤- كنيس بيت ايل.

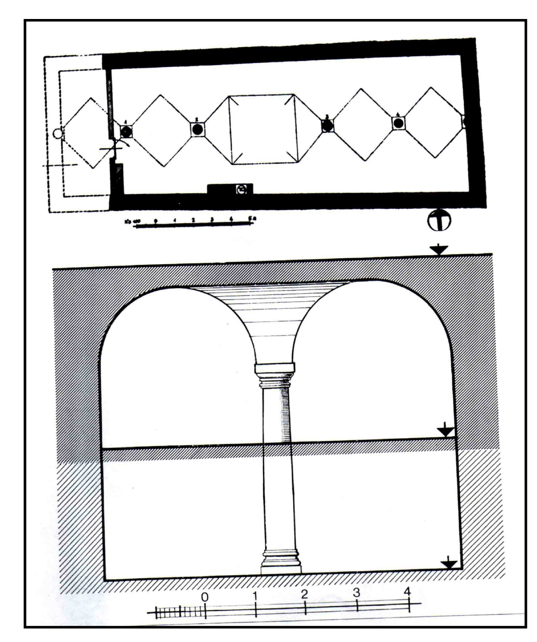
٥- كنيس ومدرسة بورات يوسف.

٦- كنيس خابد.

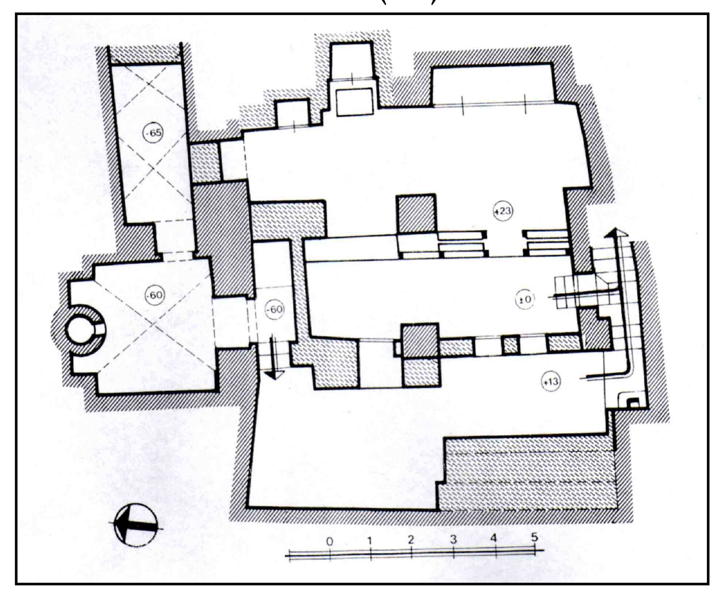
٧- حوروفا (قدس الأقداس).

٨- كنيس قوس ويلسون.

٩- كنيس القرائين: أنظر شكل (٨٣).



شكل (٨٢): كنيس رامبان.



شكل (٨٣): كنيس القرائين.

١٠- طبرت اسرائيل: أنظر شكل (٨٤).

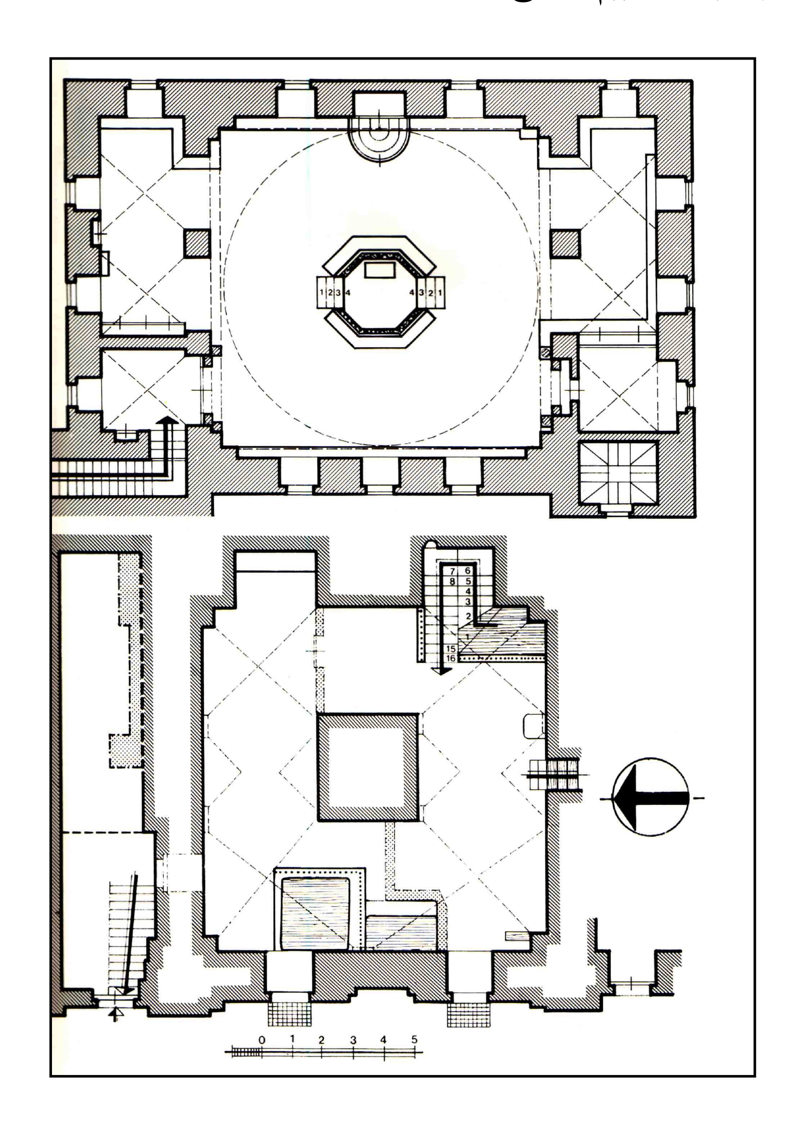
١١- كنيس المغاربة.

١٢- كنيس ومدرسة التوراة.

١٣- كنيس توراة حاييم.

١٤- كنيس ومدرسة المبكى.

١٥- كنيس ومدرسة حاييم اسحق.



شكل (٨٤): كنيس طبرت اسرائيل.

وجديـــر بالذكر هنا أن نوضح أن سياسة اليهود المتبعة في مناطق فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م تجاه المباني والمساجد الإسلامية بالذات ثابتة، فهي ترتكز على تحويل المساجد بصفة خاصـــة الى كنس ومعابد يهودية كلما سنحت الفرصة أو الى أي نشاط دنيوي آخر، وذلك من أجـــل إزالـــة هذه المقدسات الإسلامية وتحويلها الى مباني يهودية ذات صبغة دينية أو خدمية تكـــرس الوجـــود اليهودي ليس في القدس فقط ولكن في كل الأراضي الفلسطينية، وفيما يلي بعض نماذج لهذه الممارسات التي تدل على عدم احترام مشاعر المسلمين واغتصاب المساجد الإسلامية بتحويلها الى كنس ومعابد يهودية[١]:

١- **مسجد العفولة:** محول إلى كنيس يهودي.

٢- **مسجد كفريتا (كفار آتا):** محول الى كنيس يهودي.

٣- **مسجد طيرة الكرمل (قضاء حيفا):** محول إلى كنيس يهودي.

٤- **مسجد مقام يعقوب (قضاء صفد):** محول إلى كنيس يهودي.

٥- **مسجد وادى حنين (قضاء الرملة):** حول إلى كنيس يهودي باسم غولات يسرائيل.

٦- **مسجد البصة (قضاء عكا):** حول إلى حظيرة خراف.

٧- **مسجد الزيب (قضاء عكا):** حول إلى مخزن للأدوات الزراعية لمنتزه أخزيف.

٨- **مسجد عين الزيتون (قضاء صفد):** حول إلى حظيرة للأبقار.

٩- **المسجد الأحمر (قضاء صفد):** حول إلى ملتقى للفنانين.

١٠-**مسجد السوق (قضاء صفد):** حول إلى معرض تماثيل وصور.

١١-**مسجد القلعة (قضاء صفد):** محول إلى مكاتب لبلدية صفد.

١٢- **مـــسجد المالحة (القدس):** اقتطع أحد اليهود جزءا منه لبيته، ويستعمل سقف المسجد لإحياء السهرات الليلية للجيران.

١٣- **المسجد الكبير (بئر السبع):** مهمل وكان قد حول في السابق إلى متحف.

١٤- **المسجد الصغير (بئر السبع):** محول إلى دكان لشخص يهودي.

١٥- **المسجد الجديد (قيساريا):** محول إلى مطعم وخمارة.

١٦- **مسجد مجدل عسقلان:** محول إلى متحف، وجزء منه محول إلى مطعم وخمارة.

---

(١) أنظر: مجلة جمعية التراث الإسلامي (٢٠٠٠). مساجد حولها اليهود الى كنس ومعابد، ص٦٢.

ملحق رقم (٤)

الرأي الشرعي في إطلاق لفظ "الحرم" على المسجد الأقصى المبارك.

للمسجد الأقصى المبارك وبيت المقدس فضائل جمة وبركات وفيرة ذكرت في كتاب الله تعالى وسنة نبيه، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٧١].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ القُرَى الَتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ : ١٨].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ [المائدة : ٢١].

والمسجد الأقصى المبارك له قدسيته عند المسلمين لقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١].

وأن ثواب الصلاة فيه يعدل خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد كما ورد في السنة النبوية المطهرة، وهو يقع في بقعة مباركة في بيت المقدس الأرض التي يحشر إليها العباد ومنها يكون المنشر، فعن ميمونة بنت سعد مولاة النبي (ﷺ) قالت: يا نبي الله، افتنا في بيت المقدس، فقال: [**أرض المحشر والمنشر**] (صححه الألبانى).

وللمسجد الأقصى (والقدس الشريف) مكانة كبرى لا خلاف عليها في قلوب المسلمين، لما ورد في الحديث النبوي الشريف حيث يقول صلى الله عليه وسلم: [**لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى**] (رواه الشيخان)، فهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، كما أنه ثاني المساجد وضعا في الأرض بعد المسجد الحرام فعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال : [**المسجد الحرام**]، قال: قلت: ثم أي؟ قال : [**المسجد الأقصى**]، قلت: كم بينهما؟ قال: [**أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه**] (رواه البخاري).

والمسجد الأقصى كان قبلة المسلمين الأولى حيث كان يتوجهون في الصلاة إلى جهته لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة ببلد الله الحرام، فقد أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب رضى الله عنه قال: صليت مع رسول الله (ﷺ) نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم صرفنا إلى القبلة.

وبالــرغم مــن هذه المكانة الكبيرة للمسجد الأقصى (وبيت المقدس) فانه لم يرد أي تحريم للمــسجد الأقــصى أو لمدينة القدس، حيث ينتشر على ألسنة عوام الناس وخاصتهم القول بأن المــسجد الأقصى "ثالث الحرمين" أو تسميته "بالحرم القدسي الشريف"، وهى عبارة غير دقيقة مــن حيث الاصطلاح الشرعي، لأن الحرم هو[1]: **"ما يحرم صيده وشجره وله أحكام تخصه عن غيره، أما بيت المقدس فانه لا يحرم صيده ولا شجره، كما هو الحال في الحرم المكي والحرم المدني (الحرمان الشريفان) وذلك باتفاق العلماء، والبعض تجاوز حتى أطلق على المسجد الإبراهيمي في الخليل مسمى "الحرم الإبراهيمي"، وهذا لا يجوز لأنه تحريم لهذا المسجد الذي لم يجعله حراما".**

لــذلك فــان شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، يذكر في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم: **"الأقصى اسم للمسجد كله ولا يسمى هو ولا غيره حرما، إنما الحرم بمكة والمدينة خاصة"، فقد حرم الله سبحانه وتعالى مكة المكرمة على لسان سيدنا إبراهيم كما حرم المدينة المنورة على لسان سيدنا محمد عليه الصلاة ، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراما، وإني حرمت المدينة، حراما ما بين مأزميها..."،** فسيدنا إبراهيم لا يحلل ولا يحرم إلا بإذن الله ، وسيدنا محمد (ﷺ) حرم المدينة بأمر ووحي من الله فإنه لا ينطق عن الهوى، من هنا يفهم أنه لا يجوز تحريم أمكنة لم يجعلها الله حراما، وبهذا يظهــر الخطــأ الشرعي في إطلاق مسمى الحرم الشريف على المسجد الأقصى أو غيره من المساجد كالمسجد الإبراهيمي.

وإذا كــان قد ورد في هذا الكتاب استخدام مسمى "الحرم القدسي الشريف" بدلا من مسمى "المسجد الأقصى" أو مسمى "ناظر الحرمين الشريفين" والمقصود بهما هنا القدس والخليل في بعــض المواضع، وذلك لورود هذه المسميات كما هي في بعض المراجع التاريخية والأثرية التــي تــم الــنقل عنها بالنص أو الاستعانة بها ، أما في بعض مواضع الكتاب الأخرى غير المــنقولة فقــد تم استعمال وذكر مسمى "الحرم القدسي الشريف" على سبيل المجاز لا على ســبيل الحكــم الــشرعي نظــرا لأن هذه التسمية هي المنتشرة والمعروفة حاليا بين العامة وغالبــية المتخصــصين في العالم الإسلامي ولعدم حدوث بلبلة في ذهن القارئ بتغيير هذه التــسمية مــن موضــع لآخــر بالكتاب، وهى تعتبر تسمية خاطئة من الناحية الشرعية كما أوضحنا عاليه لذا لزم التنويه.

(١) أنظر: مجلة جمعية التراث الإسلامي (٢٠٠٠). من الخطأ تسمية المسجد الأقصى حرما، ص٣٢،٣٣.

مراجع الكتاب

أولا: المراجع باللغة العربية:

(١) إبراهيم، محمد عبد العال (١٩٨٦). **العمران والعمارة في الوطن العربي**. دار المعارف، القاهرة.

(٢) ابن تيميه. **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميه**، المجلد (٢٧)، مطابع الرياض.

(٣) أبو فردة، فائز أحمد (١٩٩١). **القدس مدنها وقراها**. دار الجليل للنشر، عمان.

(٤) أرمسترونج، كارين (١٩٩٨). **القدس..مدينة واحدة عقائد ثلاث**. سطور، القاهرة.

(٥) **أسواق القدس القديمة** (١٩٨١). مجلة عالم البناء- عدد (١٦): ٣٠-٣١، القاهرة.

(٦)البسيونى، عماد (٢٠٠٢). **قبة الصخرة درة العمارة الإسلامية**. مجلة الفنون، العدد الثالث والعشرون: ٤٦-٤٧، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ة الآداب، الكويت.

(٧) الحداد، محمد حمزة إسماعيل (٢٠٠٣). **الأسبلة العثمانية الباقية بالقدس الشريف**. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.

(٨) الخطيب، روحي (١٩٨١). **الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة**. مطبعة التوفيق، عمان.

(٩)الزركشى، محمد ابن عبدالله (١٩٩٩). **إعلام الساجد بأحكام المساجد**. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

(١٠)العارف، عارف (١٩٥٨). **تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس**. مكتبة الأندلس، القدس

(١١)العارف، عارف (١٩٩٩). **تاريخ القدس** (الطبعة الثالثة). دار المعارف، القاهرة.

(١٢) العبادى، محمود (١٩٧٢). **قدسنا**، القاهرة.

(١٣) غوانمة، يوسف درويش (١٩٨٢). **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي**. جامعة اليرموك، الأردن.

(١٤) **القدس الشريف** (٢٠٠١). مجلة العواصم والمدن الإسلامية، العدد الثلاثون: ٣-١١، مكة المكرمة.

(١٥) **القدس الشريف** (كتالوج معرض الصور الفوتوغرافية) (٢٠٠٢). دار الأوبرا المصرية، القاهرة.

(١٦) **القدس الشريف–فلسطين** (٢٠٠٣). هدية مجلة العربي، عدد يناير ٢٠٠٣، الكويت.

(١٧) **القدس..تاريخ و صور** (بدون تاريخ). حركة التحرير الوطني الفلسطيني (مكتب فتح)، المملكة العربية السعودية. مطابع الكرمل الحديثة، بيروت.

(١٨) **القدس..تراث إنساني و حضاري** (٢٠٠٢). إدارة العلاقات الخارجية بوزارة الثقافة المصرية، القاهرة.

(١٩) **المدرسة الأشرفية..أثر مملوكي في القدس** (١٩٨٦). مجلة عالم البناء- عدد (٧٢): ٢٦-٢٨، القاهرة.

(٢٠) **المساجد في المدن العربية** (١٩٩٠). المعهد العربي لانماء المدن، السعودية.

(٢١) النحال، محمد (١٩٨٩). **التطور العمراني لمدينة القدس الشريف**. مجلة الإسكان و التعمير، عدد (٨،٩): ٤٢-٥٢، وزراء الإسكان و التعمير العرب، تونس.

(٢٢) **أنقذوا بيت لحم** (٢٠٠٢). مجلة الفنون، العدد التاسع عشر: ٣٨-٣٩، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت،

(٢٣) أولبرايت، وليم (١٩٧١). **آثار فلسطين.** المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

(٢٤) حسين، محمد حسن (١٩٨٧). **المتحف الإسلامي في القدس.** مجلة المتحف العربي، السنة الثالثة-عدد (١): ٢٢-٢٧، متحف الكويت الوطني، الكويت.

(٢٥)خضر، عبد العليم عبد الرحمن (١٩٨١). **التطور العمراني لمدينة القدس.** مطابع سحر، السعودية.

(٢٦) ديورانت، ول (-). تاريخ الحضارة.

(٢٧) زايد، عبد الحميد (٢٠٠٠). **القدس الخالدة.** سلسلة تاريخ المصريين (١٩٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٢٨) زكى، عبد الرحمن (١٩٧٩). **مدائن إسلامية.** دار الأمل للطباعة و النشر، القاهرة.

(٢٩) سامح، كمال الدين (١٩٦٤). **العمارة في صدر الإسلام.** القاهرة.

(٣٠) صالحية، محمد عيسى (١٩٨٧). **الحرم القدسي الشريف و أخطار الحفريات الإسرائيلية.** مجلة المتحف العربي، السنة الثانية - عدد (٣): ١٩-٢٣، متحف الكويت الوطني، الكويت.

(٣١) طاشكندى، فرحات خورشيد (١٩٩٩). **الشواهد من الشريعة و العمارة على اهتداء المسلمين للقبلة.**ندوة عمارة المساجد(المجلد السابع):ص٧٣-١٢١، كلية العمارة و التخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.

(٣٢) طوقان، شادية (٢٠٠٢). **التراث العمراني الفلسطيني..رمز الهوية و شاهد الحضارة.** مجلة الفنون، العدد التاسع عشر: ص٣٥-٣٧، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ة الآداب، الكويت.

(٣٣) عبد الجواد، توفيق أحمد (١٩٧٠). **تاريخ العمارة و الفنون الإسلامية،** القاهرة.

(٣٤) عبد القادر، مصطفى (٢٠٠١). وثائق اليهود السرية للاستيلاء على المسجد الأقصى. المؤلف نفسه، الأسكندرية.

(٣٥) عبد الله، عبد الغنى محمد (١٣٩٦هجرية). **قبة الصخرة.** مجلة الوعي الإسلامي، عدد(١٣٩):٦٩-٨١، قطر.

(٣٦) عزب، طارق (٢٠٠١). **القدس صراع وتاريخ.** مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.

(٣٧) على، عرفه عبده (٢٠٠٢). **القدس في رمضان.** مجلة العربي، عدد(٥٢٨): ٦٠-٦٧، وزارة الإعلام، الكويت.

(٣٨)علية، عبد الفتاح حسن(٢٠٠٠). **القدس..دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف.** دار المريخ للنشر، السعودية.

(٣٩) رشدي، عمر (١٩٦٥). **الصهيونية و ربيبتها إسرائيل.** مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

(٤٠) غازى، خالد محمد (٢٠٠١). القدس..سيرة مدينة (الطبعة الثانية). وكالة الصحافة العربية، لبقاهرة.

(٤١) فاروق، بهاء (٢٠٠٢). **فلسطين بالخرائط و الوثائق.** مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٤٢)فيض، عبد الستار محمد (١٣٧٥هجرية). **القدس عبر التاريخ.** مجلة الوعي الإسلامي، عدد (١٢٧)، قطر.

(٤٣) مصطفى، وليد (١٩٩٧). **القدس إسكان و عمران** من ١٨٥٠ إلى ١٩٩٦. مركز القدس للإعلام و الاتصال، القدس.

(٤٤) **مجلة جمعية إحياء التراث الإسلامي** (٢٠٠٠). عدد خاص بمناسبة أسبوع الأقصى الثاني، لجنة العالم العربي، جمعية إحياء التراث الإسلامي (رئيس مجلس الإدارة: طارق سامي سلطان العيسى).

(٤٥) **مدن و مدنيات** (-). كتاب المعرفة، شركة ترادكسيم، جنيف.

(٤٦) نبيل، مصطفى (١٩٧٩). **القدس في القلب.** مجلة العربي، عدد(٢٤٧): ٦٨-٩٤، وزارة الإعلام، الكويت.

(٤٧) نخبة من العلماء (١٤١٩هجرية). **التفسير الميسر.** وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.

(٤٨) نجم، رائف وآخرون (١٩٨٣). **كنوز القدس** (الطبعة الأولى). مؤسسة آل البيت و منظمة المدن العربية، الأردن.

(٤٩) نجـم، رائـف (١٩٨٤). **القـدس الشريف المدينة المسلمة بين مؤامرة التهويد و أخطار الاستيطان.** سجل أبحاث ندوة "الإسكان في المدينة الإسلامية"، أنقرة من ١٦-٢٥يولية ١٩٨٤، منظمة العواصم و المدن الإسلامية، جدة، ص ٢٩-٤٨.

(٥٠) نجـم، رائف (١٩٨٨). **صيانة مسجد الصخرة المشرفة في بيت المقدس.** مجلة العواصم و المدن الإسلامية، عدد نوفمبر: ٨٨-١٠٢، مكة المكرمة، السعودية.

(٥١) نصر، عبد الغفار (٢٠٠٢). **تراث مدينة القدس.** مجلة تراث، عدد (٤٢): ٥٤-٥٦، نادى تراث الإمارات، أبو ظبي.

(٥٢) **وثـيقة القدس** (١٩٩٧). لجنة القدس–منظمة المؤتمر الإسلامي. طبعة خاصة على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العظمى.

(٥٣) وزيري، يحيى (١٩٨٢). **التعمير في القرآن والسنة.** القاهرة.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

(54)Abdel Raziq, Ahmed (2002) .Highlights on Al-Aqsa Mosque .Prism, issue no. (51):5-9, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

(55) Al-Basha, Hassan (2002) .The Architecture of the Dome of the Rock .Prism, issue no. (51):10-14, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

(56) Al-Nabarawi, Raafat (2002) .(The Construction of the Dome of the Rock in Jerusalem .Prism, issue no. (51):23-25, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

(57) Jerusalem (2002). Prism, issue no. (51):2-4, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt

(58)Khalifa, Rabi (2002). Decorations of the Dome of the Rock. Prism, issue no. (59):19-22, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

(60) Hoag, J. (1977) .Islamic Architecture. Harry N.Abrams, New York.

(61)Michell, G. (1978) .Architecture of the Islamic World. William Morrow and Company, Inc., New York.

محتويات الكتاب

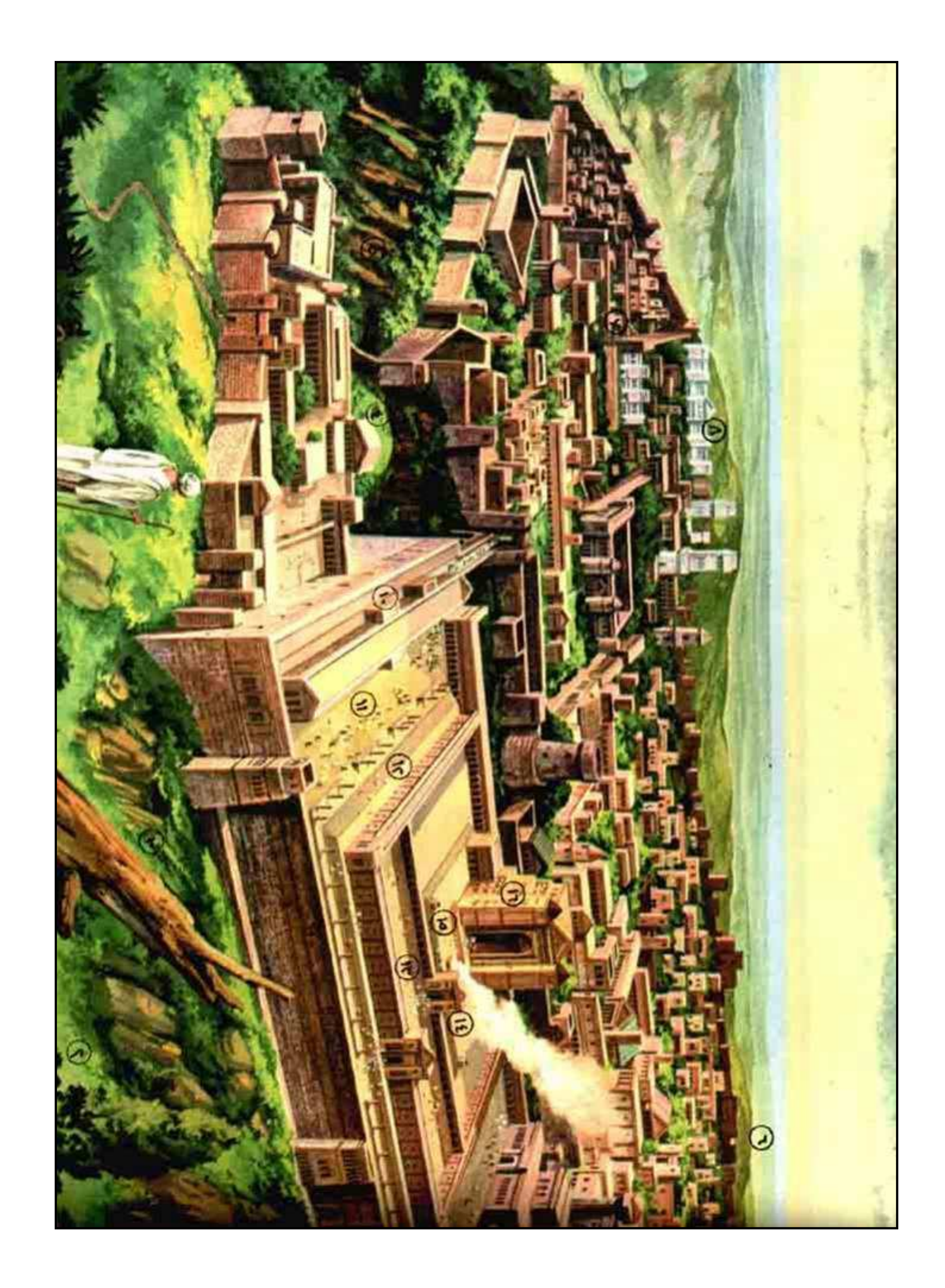
تابع محتويات الكتاب

تابع محتويات الكتاب

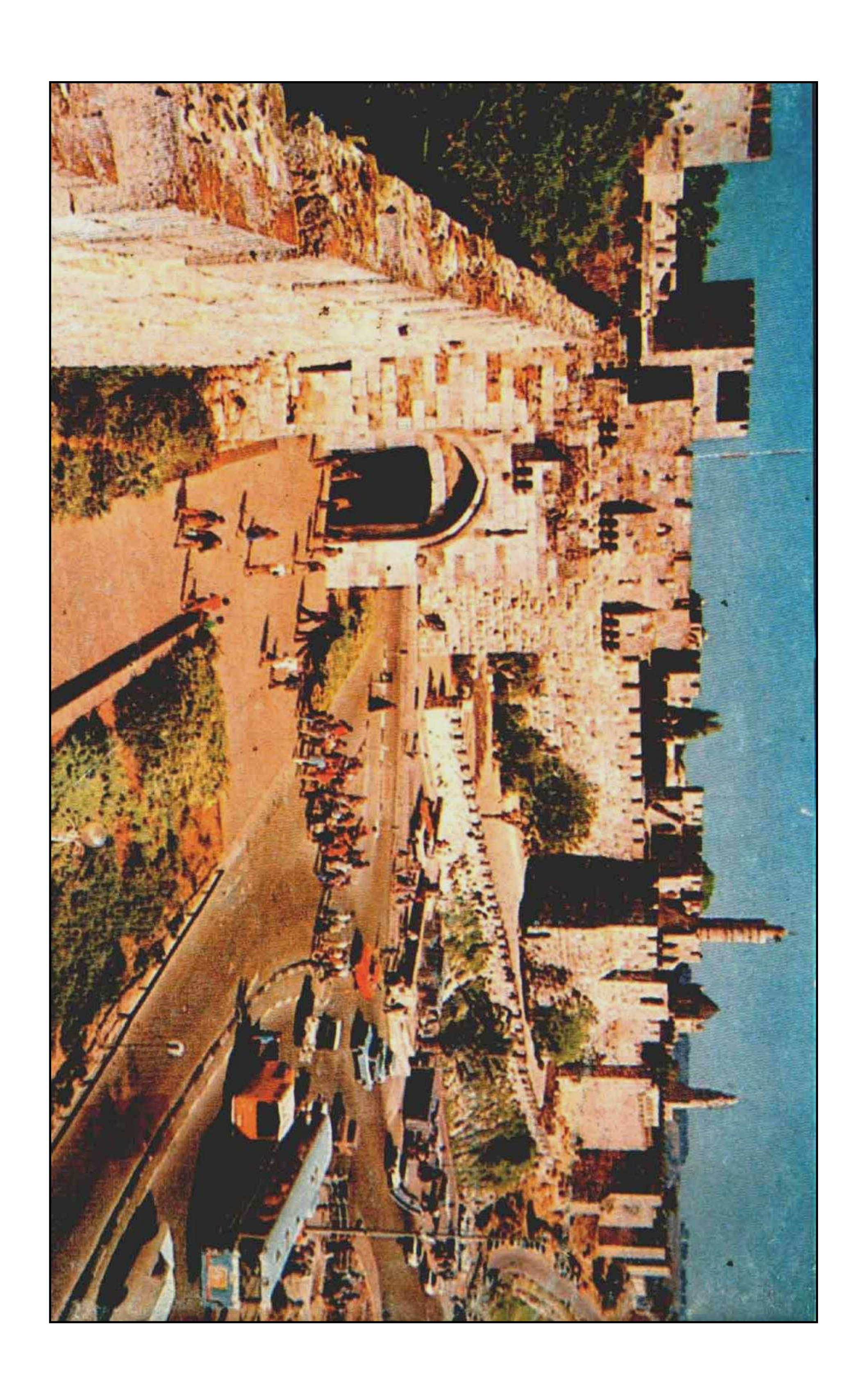
ملحق

الصور الملونة

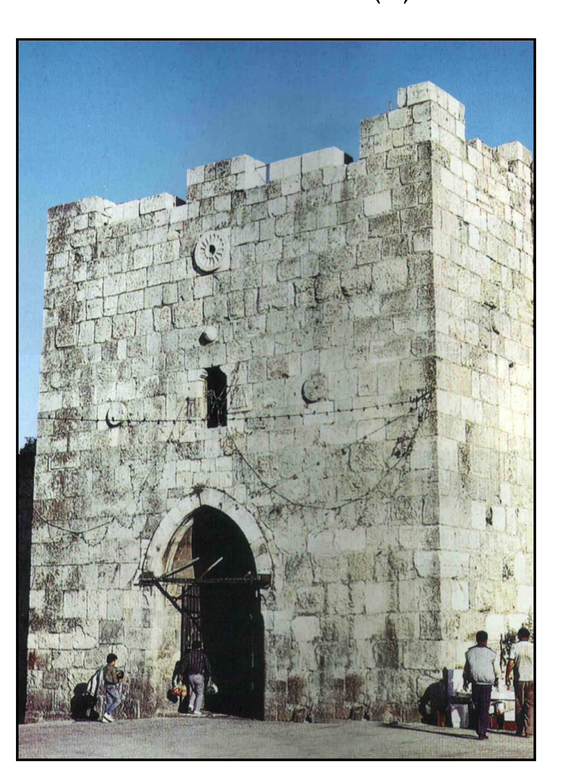
صورة (١): منظر تخيلي للقدس (أورشليم) وهيكل سليمان على عهد هيرود
طبقا لوصف التوراة.



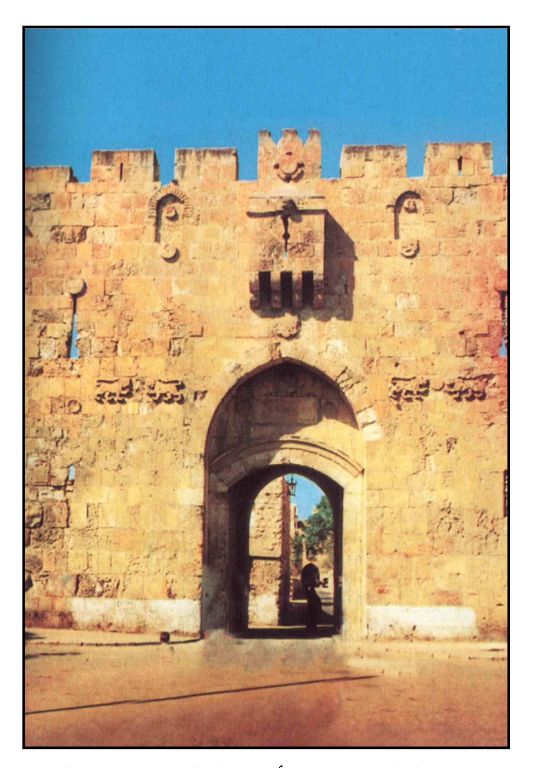
صورة (١): منظر تخيلي للقدس (أورشليم) وهيكل سليمان على عهد هيرود طبقا لوصف التوراة.



صورة (٢): جانب من أسوار مدينة القدس القديمة، ويظهر بها باب الخليل (يافا).

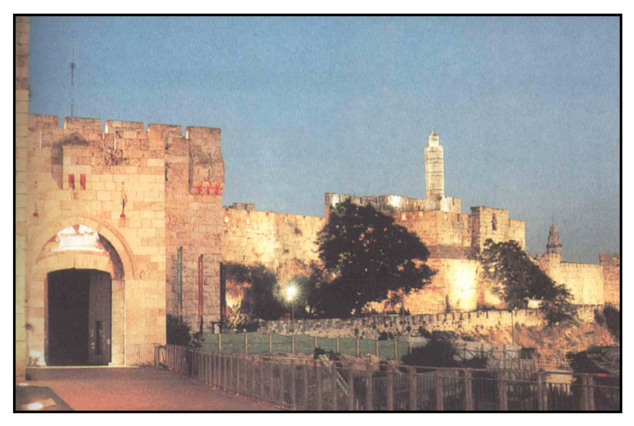


صورة (٣): باب الساهرة.

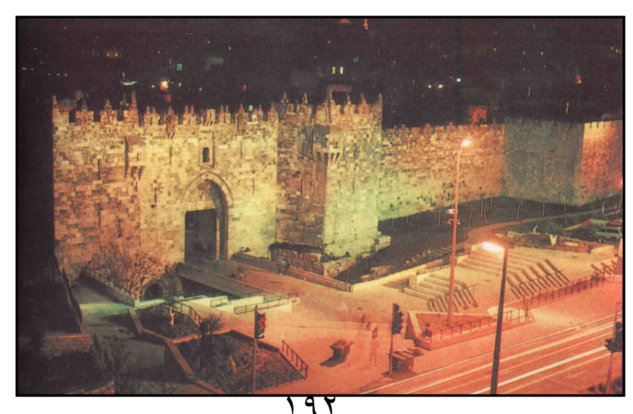




صورة (٤): باب الأسباط (ستى مريم).



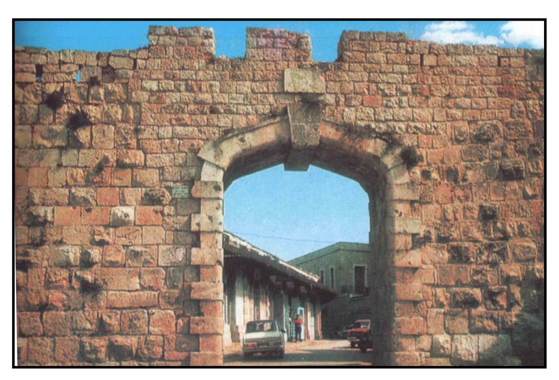
صورة (٥): باب الخليل (يافا).



صورة (٦): باب العامود (دمشق).



صورة (٨): باب النبي داود (صهيون).



صورة (٩): الباب الجديد (باب السلطان عبد الحميد).



صورة (١٠): باب المغاربة.



صورة (٧): الباب الذهبي أحد أبواب الحرم القدسي المغلقة،
وأمامه خارج السور المقابر الإسلامية.



مئذنة المسجد.

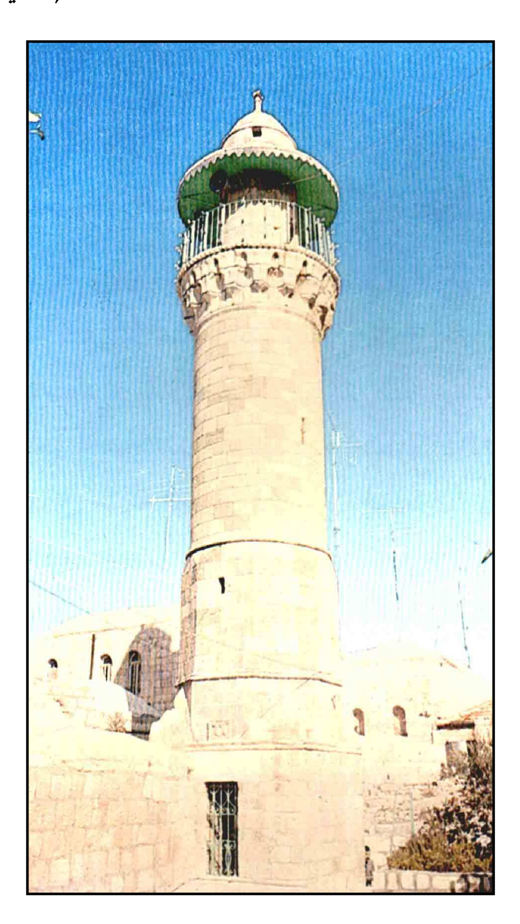


مدخل المسجد.

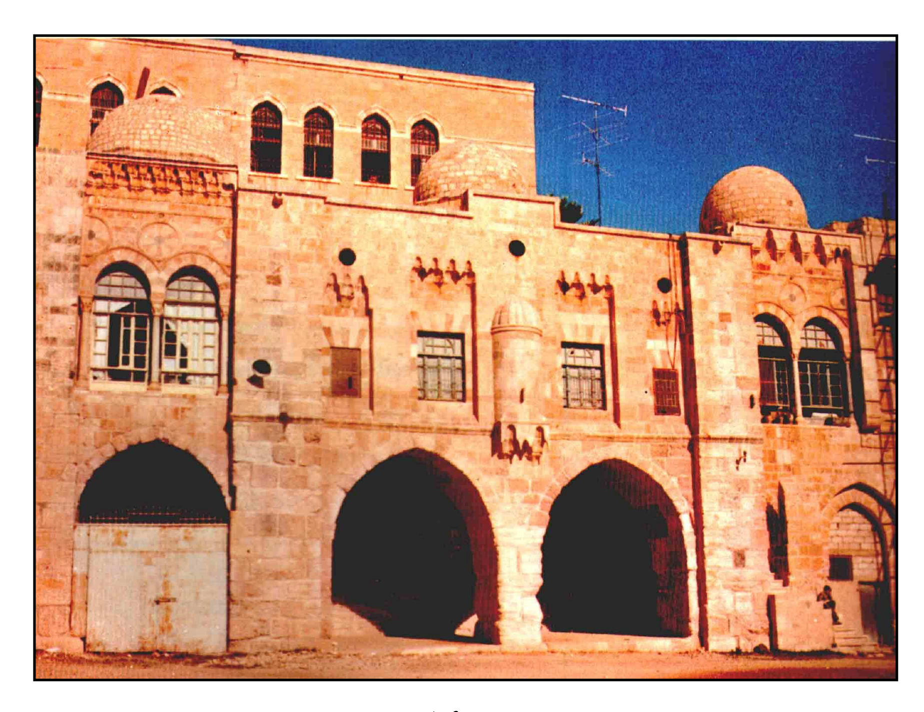


باب المسجد.

صورة (١١): لقطات مختلفة لمسجد عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة).



صورة (١٢): جانب من مسجد المئذنة الحمراء.



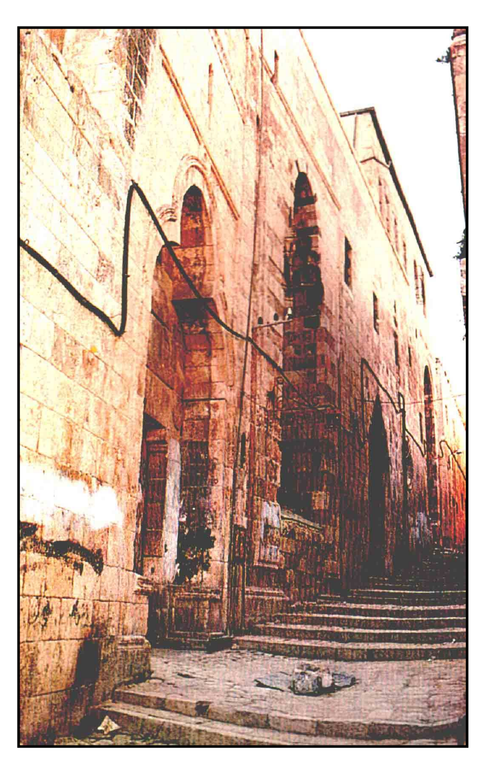
صورة (١٣): واجهة المدرسة الأسعردية.



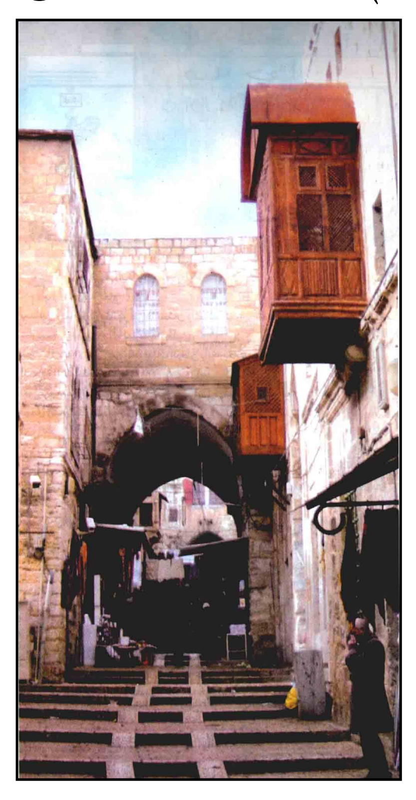
صورة (١٤): واجهة المدرسة العثمانية المقامة فوق أروقة الحرم الغربية.



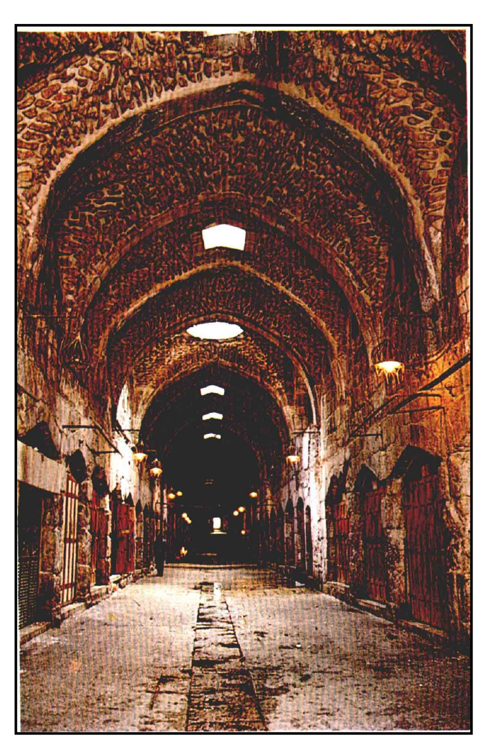
صورة (١٥): مدخل المدرسة الأشرفية.



صورة (١٦): واجهة سرايا الست طنشق المظفرية.



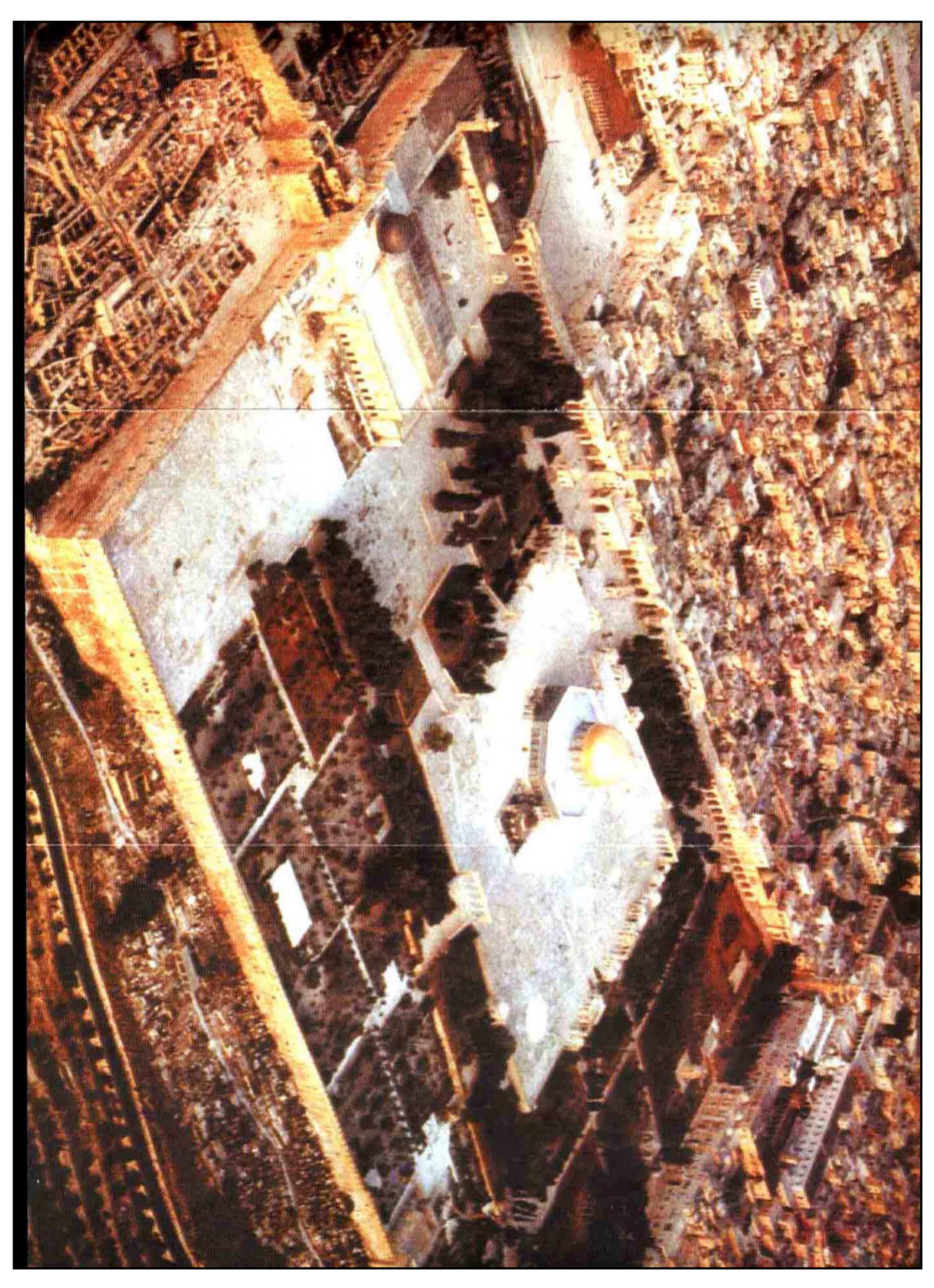
صورة (١٧): رسم يوضح جانب من شوارع القدس القديمة ومبانيها.



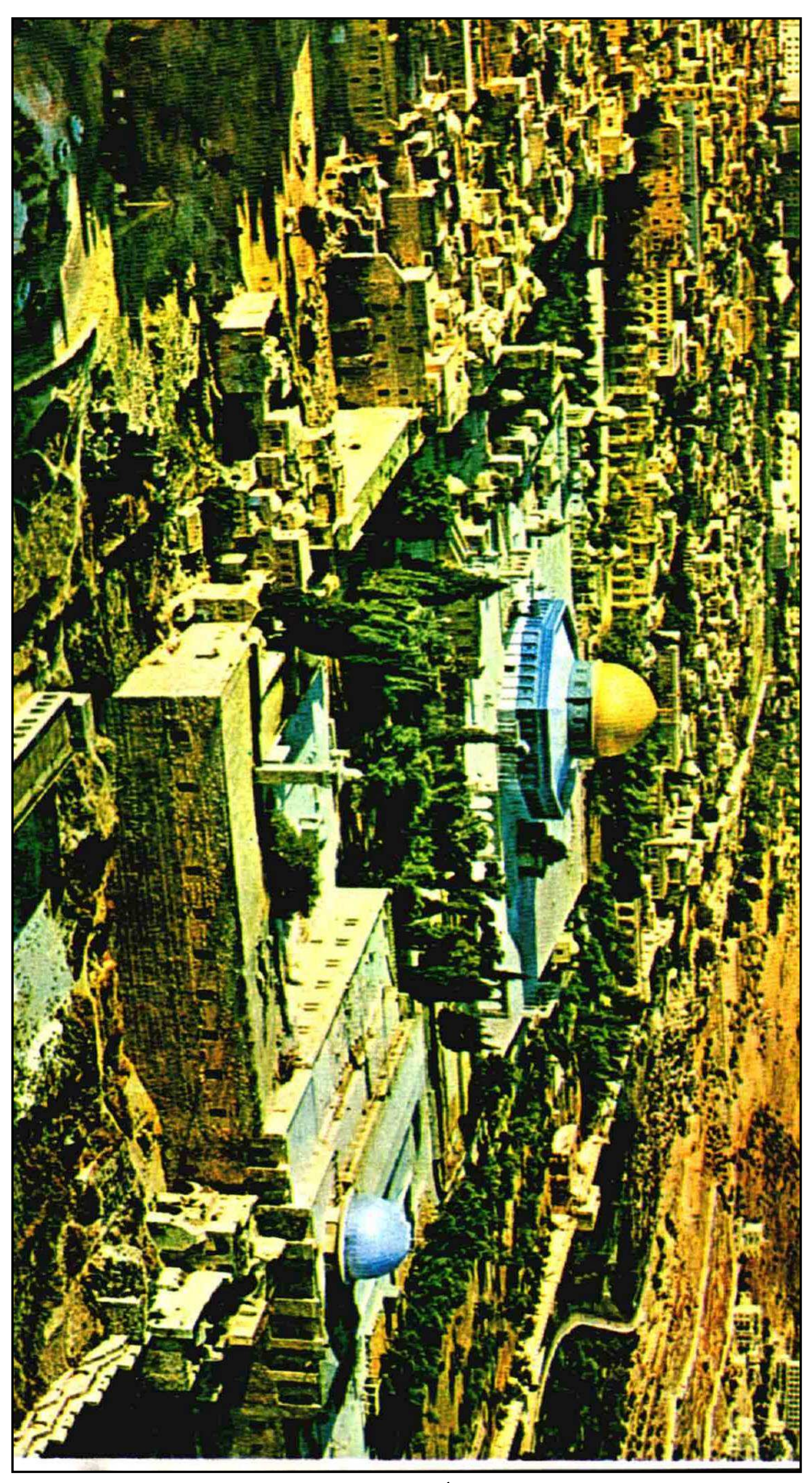
صورة (١٨): سوق القطانين والدكاكين المتراصة على الجانبين.



صورة (١٩): قلعة القدس ومئذنة مسجدها في مقدمة الصورة.

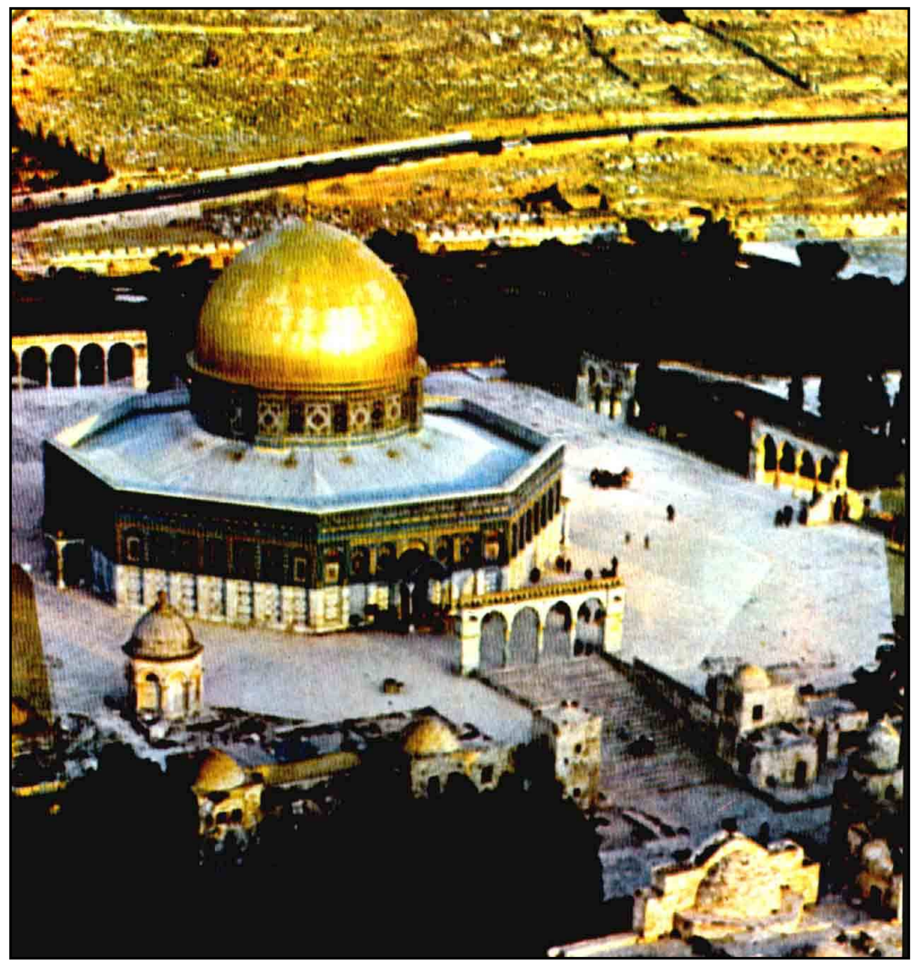


صورة (٢٠): المسجد الأقصى (الحرم القدسي) وما يحويه من كنوز إسلامية.

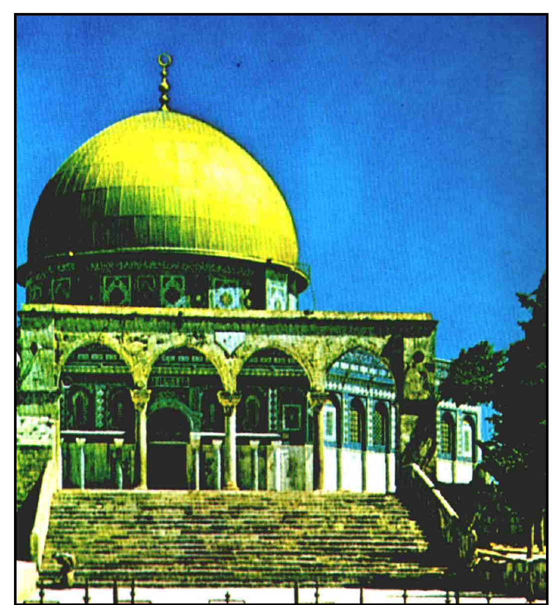


صورة (٢١): منظر آخر للمسجد الأقصى وما يحويه من آثار وعمائر إسلامية.



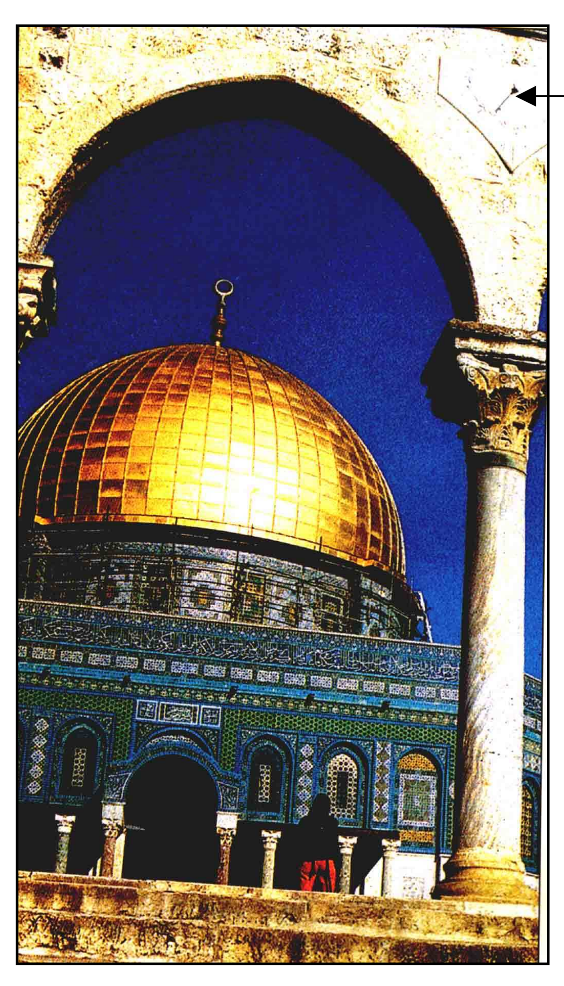


صورة (٢٢): مناظر مختلفة لقبة الصخرة وفنائها الخارجي
وما يحتويه من قباب وبائكات وآبار.



صورة (٢٣): البائكة الجنوبية على حدود فناء قبة الصخرة.

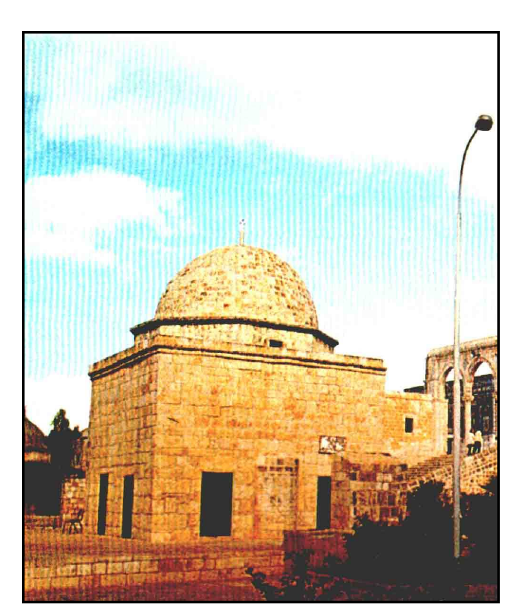
المزولة الشمسية



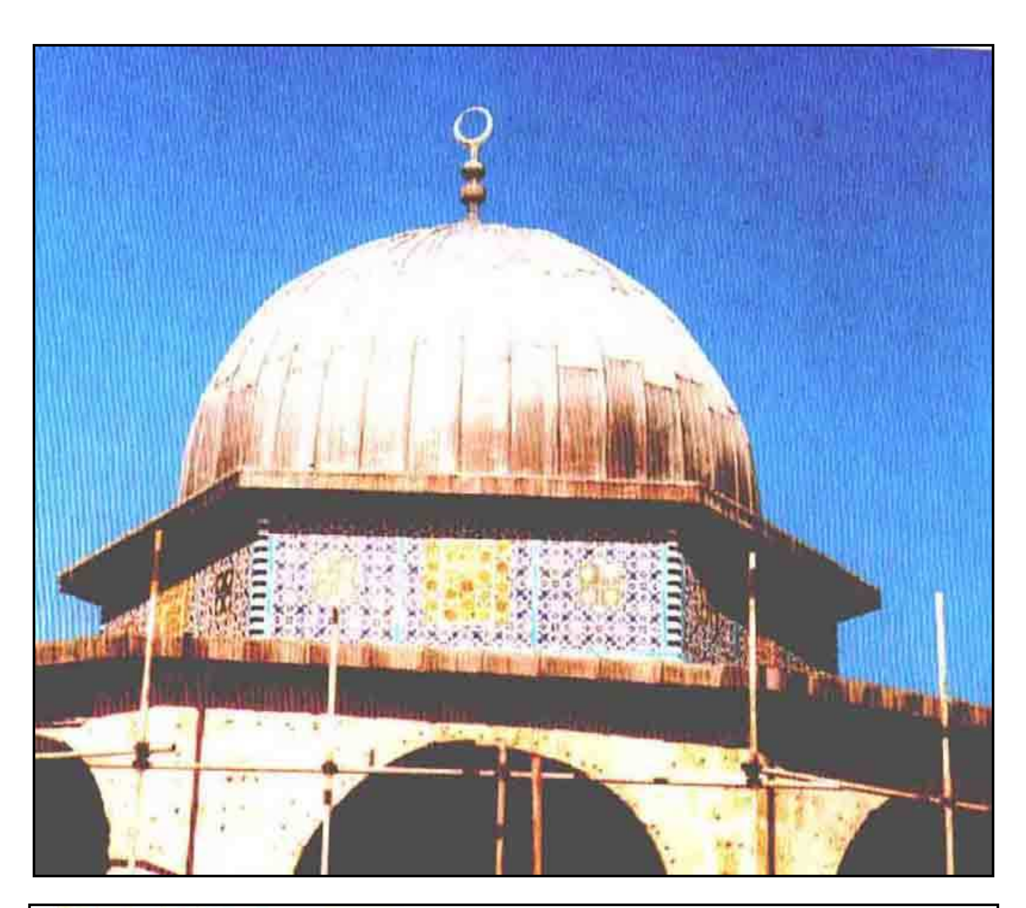
صورة (٢٤): المزولة الشمسية بالبائكة الجنوبية.

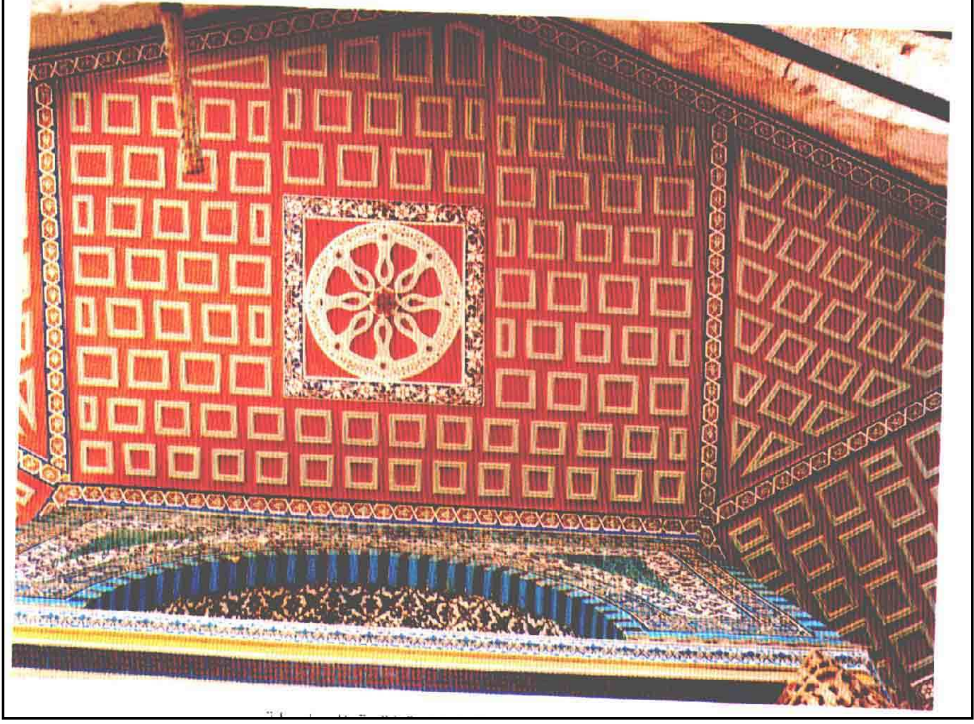


صورة (٢٥): منبر برهان الدين (المنبر الصيفي) بفناء قبة الصخرة.



صورة (٢٦): قبة موسى احدى قباب الحرم القدسى.

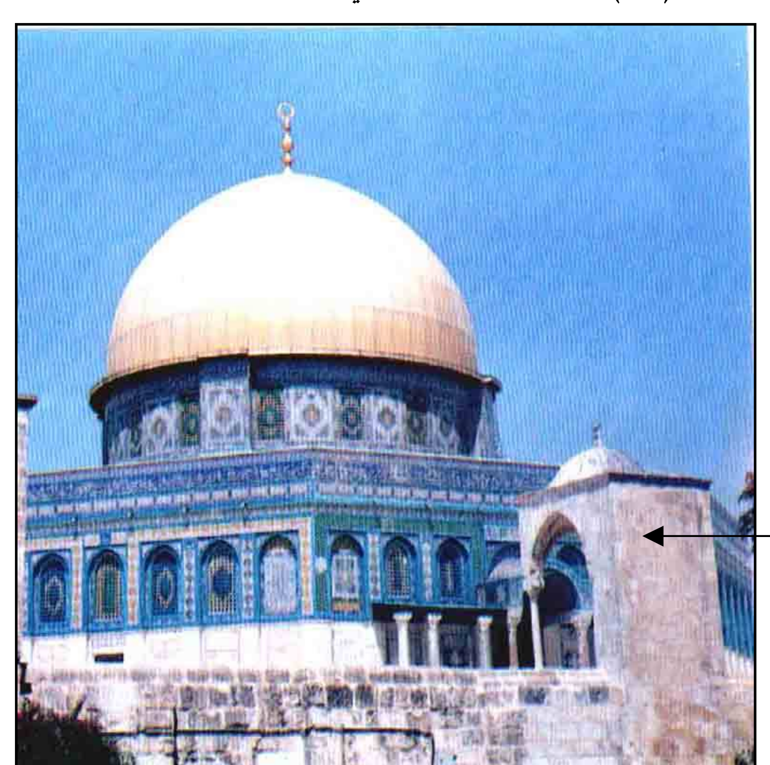




صورة (٢٧): منظر خارجي وداخلي لقبة السلسلة التي تقع بجوار قبة الصخرة.



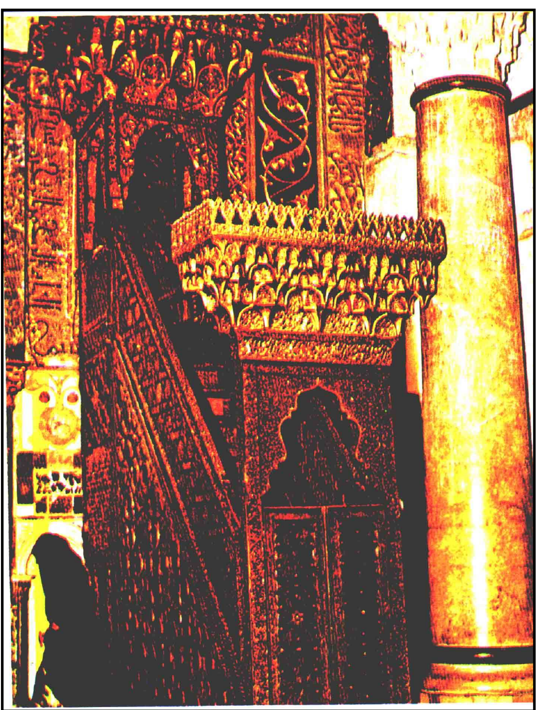
صورة (٢٨): قبة بالفناء الخارجي وتظهر خلفها قبة الصخرة.



صورة (٢٩): قبة الصخرة ويظهر أمامها قبة يوسف.



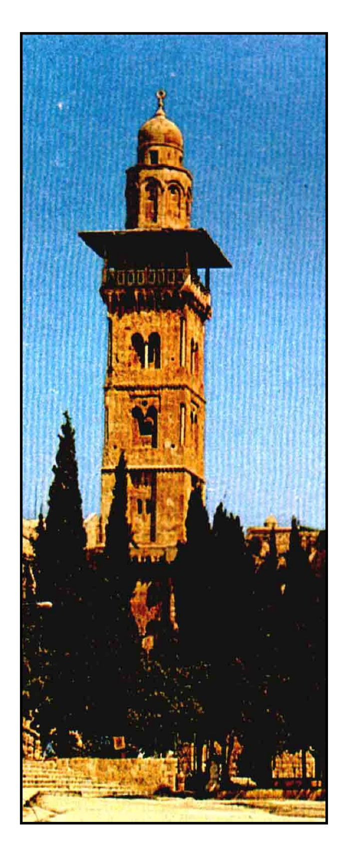
صورة (٣٠): المسجد الأقصى (المسقوف) من الخارج.



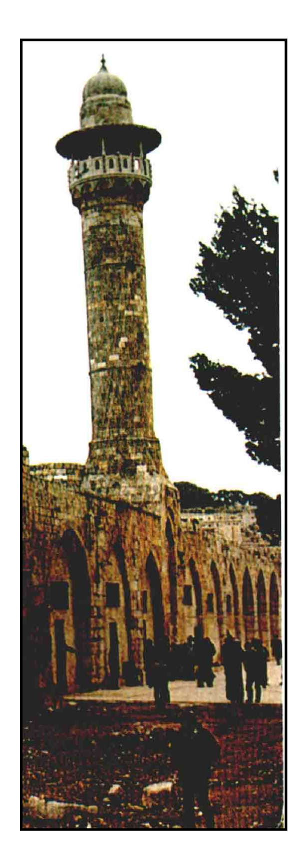
صورة (٣١): منبر صلاح الدين بالمسجد الأقصى
قبل أن يتم إحراقه على يد أحد المتطرفين اليهود.



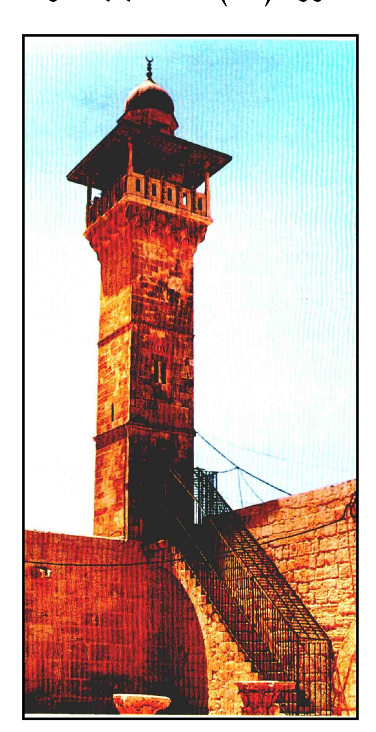
صور(٣٢): جانب من المسجد الأقصى (المسقوف) من الداخل



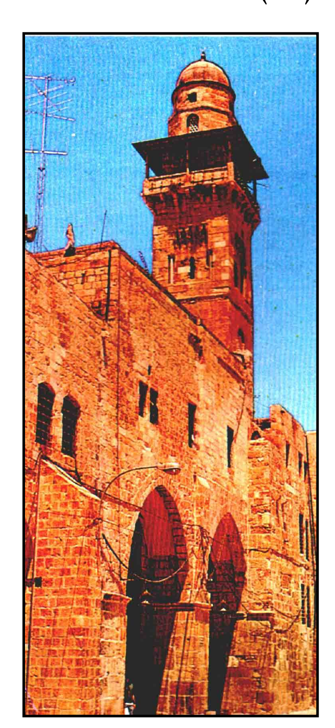
صورة (٣٣): مئذنة باب الغوانمة



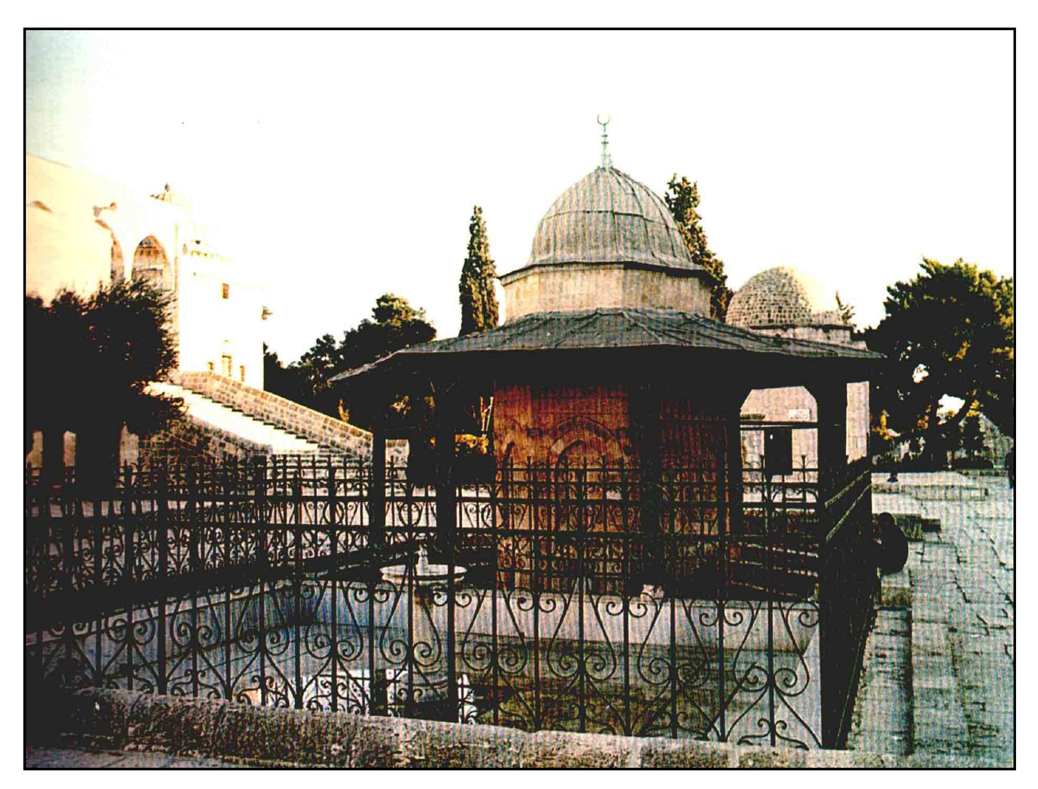
صورة (٣٤): مئذنة باب الأسباط.



صورة (٣٥): مئذنة باب المغاربة.



صورة (٣٦): مئذنة باب السلسلة.

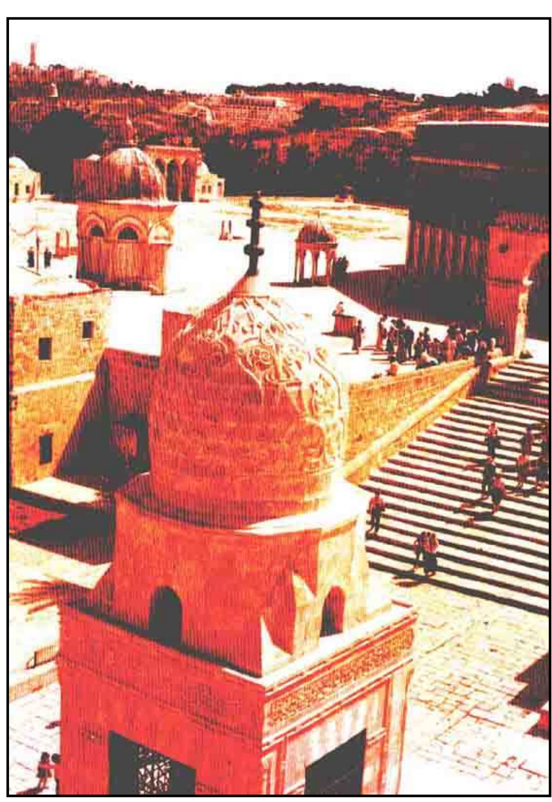


صورة (٣٧): بركة الرنج ويظهر ورائها سبيل قاسم باشا.



صورة (٣٨): حوض الكأس الواقع بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى (المسقوف).





صورة (٣٩): مناظر مختلفة لسبيل قايتباى بالحرم القدسي



صورة (٤٠): مصطبة البصيرى بساحة الحرم القدسي.



صورة (٤١): الأروقة الغربية بالحرم القدسي.